الجامعة الاردنية

كلية الدراسات العليا

شبه الجملة في دواوين الحماسة

« الجار والمجرور ، الظرف »

إعداد

أمينة مسلم أبو العدوس

عميد كلية الدراسات العليا

إشراف

الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالسة

« قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية »

١٩٩٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٤/٦/١٩٩٤ واجيزت

أعضاء اللجنة		التوقيع
أ.د. محمود حسني مغالسة	مشرفا	.....
د. اسماعيل عمايرة	عضواً	.....
د. محي الدين رمضان	عضواً	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى البسطاء الذين يمتد صدقهم إليّ لغة تلقائية

تحكيها طرقات المخيم ....

إلى أصدق حب ضمته جوانحي ... واحتوته ضلوعي

إلى والدي ....ووالدتي ...

إلى الغراس التي نشأت معها ... فعشنا مشاعر الطفولة

وبهجة الشباب ... إلى إخوتي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

أجد لزاما علي في بداية
هذا البحث أن أتقدم
بالشكر والتقدير إلى
أستاذي الفاضل الأستاذ
الدكتور محمود حسني
مغالسة، الذي أشرف على

هذا البحث ، فأغناه بملاحظاته واقتراحاته البناءة حتى خرج بهذه الصورة .

كما أتقدم بجزيل الشكر لإستاذي الفاضلين - عضوي لجنة المناقشة - الدكتور : إسماعيل العمايرة ، والدكتور محي الدين رمضان ،على تفضلهما المشاركة في مناقشة هذا البحث .

كما أشكر كل من ساهم في تقديم المساعدة لي وأخص

بالذكر إخوتي الذين
أحاطوني برعايتهم
العلمية ومنحوني من
دفء مشاعرهم ما
أواصل به دربي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
– قرار لجنة المناقشة	ب
– الاهداء	جـ
– الشكر	د
– فهرس الموضوعات	هـ
– فهرس الآيات القرآنية	ز
– فهرس الأبيات الشعرية	ل
– ملخص باللغة العربية	هـ
– الفصل الأول : – التمهيد	١-١٠
شبه الجملة عند النحاة	١١-٤٢
أولاً : الجار والمجرور	١٢
الإنابة والتضمين	١٦
الزيادة	٢٠
ثانيا: الظرف	٢٢
أحكام شبه الجملة	٢٤
التعليق	٣٢
الموقع الإعرابي	٢٦
استثناءات شبه الجملة	٣٨
حذف شبه الجملة	٣٩
– الفصل الثاني : حروف الجر في دواوين الحماسة	٤٣-١١٥
إلى	٤٤
الباء	٥١
التاء	٥٨
حاشا	٥٩
حتى	٦٠
خلا	٦٢
رب	٦٣
عدا	٦٥
على	٦٦
عن	٧٥
في	٧٩
الكاف	٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
كي	٩٠
اللام	٩١
لعل	١٠٠
متى	١٠٢
من	١٠٣
منذ ومذ	١١٢
الواو	١١٤
– الفصل الثالث : ظرف الزمان في دواوين الحماسة	١١٦-١٥٦
–ظرف الزمان من حيث التذكير والتأنيث	١١٩
– ظرف الزمان من حيث التصغير وعدمه	١٢٠
– ظرف الزمان من حيث الابهام والاختصاص	١٢١-١٢٢
أ– ظرف الزمان المبهم	١٢١
ب– ظرف الزمان المختص	١٢٢
– ظرف الزمان المعدود وغير المعدود	١٢٣
– ظرف الزمان المتمكن وغير المتمكن	١٢٤
أولاً : ظرف الزمان غير المتمكن	١٢٥
ثانيا: ظرف الزمان المتمكن	١٤٢
– ظرف الزمان الممنوع من الصرف	١٤٨
– ما ينوب عن ظرف الزمان	١٥٠
– الفصل الرابع : ظرف المكان في دواوين الحماسة	١٥٧-١٩٣
– ظرف المكان من حيث التصغير وعدمه	١٥٨
– المكان المبهم والمكان المختص .	١٥٩
– ظرف المكان المعدود وغير المعدود	١٦٢
– ظرف المكان المتكن وغير المتمكن .	١٦٣
الظروف التي قل تمكنها	١٧٧
الظروف التي كثر تمكنها	١٨٥
– ما ينوب عن ظرف المكان	١٨٧
– الظروف المشتركة بين الزمان والمكان	١٨٩
– الخاتمة	١٩٤
– المصادر والمراجع	٢١١-٢٢٠
– الملاحق	١٩٥-٢١٠
– الملخص باللغة الانجليزية	٢٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

« فهرس الآيات القرآنية حسب تسلسلها في الرسالة »

الآية	الصفحة
﴿ حتى إذا فشلتم وتنازعتم ...﴾ آل عمران :١٥٢	٢٠
﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد..﴾ البقرة : ١٧	٢٢
﴿ هذا يوم عصيب .... ﴾ هود : ٧٧	٢٢
﴿ولسليمان الريح غدوّها ....﴾ سبأ : ١٢	٢٣
﴿كلما أضاءلهم مشوا فيه ..﴾ البقرة : ٢٠	٢٣
﴿ لمسجد أسس على التقوى ...﴾ التوبة : ١٠٨	٢٤
﴿ وما جعل عليكم في الدين من ... ﴾ الحج:٧٨	٢٥
﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله ..﴾ البقرة : ١١٤	٢٥
﴿يمنون عليك أن أسلموا ...﴾ الحجرات : ١٧	٢٥
﴿ وإنكم لتمرون عليهم ...﴾ الصافات ١٣٧:١٣٨	٢٦
﴿ يسعى نورهم بين أيديهم ...﴾ الحديد: ١٢	٢٦
﴿ ذلكم فسق، اليوم يئس ....﴾ المائدة: ٣	٢٧
﴿ اليوم أحل لكم الطيبات ...﴾ المائدة : ٥	٢٧
﴿ لإيلاف قريش ....﴾ قريش : ١:٢	٢٧و٩٤
﴿ ألم تر كيف فعل ....﴾ الفيل : ١:٥	٢٧
﴿ ثم الذين كفروا بربهم ....﴾ الأنعام : ١	٢٧
﴿سأل سائل بعذاب ....﴾ المعارج :١:٢	٢٩و٥٤
﴿ ولولا دفع الله الناس ...﴾ البقرة : ٢٥١	٣٠
﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني ....﴾ البقرة : ٣	٣٠
﴿ قال فإنها محرمة عليهم ...﴾ المائدة: ٢٦	٣٢
﴿ وأدخل يدك في جيبك ...﴾ النمل : ١٢	٣٣
﴿ يقولون إنا لمردودون ...﴾ النازعات : ١٠:١١	٣٣
﴿ ومن الأنعام حمولة ....﴾ الأنعام : ١٤٢	٣٤
﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة ....﴾ إبراهيم :٢٦	٣٥
﴿ قل أذن خير لكم ....﴾ التوبة : ٦١	٣٧
﴿ وإذا رأيت ثم .....﴾ الإنسان : ٢٠	٣٧
﴿ فمن اضطر في مخمصة ....﴾ المائدة : ٣	٣٩
﴿واتقوا يوما لا تجزى ....﴾ البقرة : ٤٨	٤٠
﴿ فاضرب لهم طريقا ...﴾ طه : ٧٧	٤٠
﴿ والذين كسبوا السيئات .....﴾ يونس : ٢٧	٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	الصفحة
﴿ وهو الذي أنشأكم من نفس ...﴾ الأنعام : ٩٨	٤١
﴿ فيه آيات بينات مقام ....﴾ آل عمران : ٩٧	٤١
﴿ ...من المسجد الحرام الى ...﴾ الإسراء ٢	٤٤
﴿ ثم أتموا الصيام .....﴾ البقرة : ١٨٧	٤٤
﴿ وامسحوا برؤوسكم ...﴾ المائدة : ٦	٤٥
﴿ وإذا خلوا الى ....﴾ البقرة : ١٤	٤٨
﴿ قال رب السجن أحب ....﴾ يوسف : ٣٣	٤٩
﴿ ذلكم أقسط عند الله ....﴾ البقرة : ٢٨٢	٥٠
﴿ ...نرفع درجات من نشاء ...﴾ الأنعام : ٨٣	٥٠
﴿ يوم ترى المؤمنين .....﴾ الحديد : ١١	٥٢
﴿ بيدك الخير إنك ....﴾ آل عمران : ٢٧	٥٢
﴿ ... ونجيناهم بسحر ...﴾ القمر : ٣٥	٥٢
﴿ والمستغفرين بالأسحار ...﴾ آل عمران : ١٨	٥٢
﴿ عينا يشرب بها .....﴾ الدهر : ٦	٥٢
﴿ .... وقد دخلوا بالكفر ....﴾ المائدة : ٦٥	٥٣
﴿ويوم تشقق السماء ...﴾ الفرقان : ٢٦	٥٤
﴿ادخلوا الجنة بما كنتم ... ﴾ النحل : ٣٢	٥٥
﴿ .. وإنكم لتمرون عليهم ..﴾ الصافات : ١٣٨	٥٥
﴿وكفى بالله ولياً ....﴾ النساء : ٤٥	٥٧
﴿وعليها وعلى الفلك ....﴾ المؤمنين: ٢٢	٦٦
﴿ أو أجد على النار هدى ...﴾ طه : ١٠	٦٧
﴿ ولتكبروا الله على ما .... ﴾ البقرة : ١٨٥	٦٧
﴿ وما ذبح على النصب ...﴾ المائدة : ٤	٦٧
﴿ويطعمون الطعام ... ﴾ الدهر : ٨	٦٨
﴿ وإن ربك لذو ...﴾ الرعد : ٦	٦٨
﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين ...﴾ البقرة : ١٠٢	٧٠
﴿ ودخل المدينة على ....﴾ القصص: ١٥	٦٩
﴿إذا اكتالوا على الناس ...﴾ المطففين : ٢	٧١
﴿ وما هو على الغيب ...﴾ التكوير : ٢٤	٧١
﴿ حقيق علي ...﴾ الأعراف : ١٠	٧١
﴿ لاقعدن لهم .... ﴾ الأعراف : ١٦	٧٣
﴿ ومن يبخل فإنما ... ﴾ محمد : ٣٨	٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	الصفحة
﴿ عما قليل ليصبحن ...﴾ المؤمنين : ٤٠	٧٦
﴿ لتركبن طبقا ...﴾ الانشقاق : ١٩	٧٦
﴿ ... وما نحن بتاركي ...﴾ هود : ٥٣	٧٧
﴿ وما كان استغفار ...﴾ التوبة : ١١٥	٧٧
﴿ وهوالذي يقبل ...﴾ الشورى : ٢٥١	٧٧
﴿ فليحذر الذين ....﴾ النور : ٦٢	٧٨
﴿ عمّ يتساءلون ...﴾ النبأ: ١-٢	٧٨
﴿ ولكم في القصاص حياة ...﴾ البقرة :١٧٩	٧٩
﴿ ألم ، غلبت الروم ...﴾ الروم: ١-٤	٧٩
﴿ يخرج الخبء .. ﴾ النمل : ٢٥	٧٩
﴿ولأصلبنكم في جذوع ...﴾ طه : ٧١	٨٠
﴿ فادخلي في عبادي ....﴾ الفجر : ٢٩-٣٠	٨١
﴿ أولئك الذين حق ....﴾ الأحقاق : ١٧	٨١
﴿ ... فتهاجروا فيها ...﴾ النساء : ٩٧	٨٢
﴿ فردوا أيديهم ....﴾ إبراهيم : ٩	٨٢
﴿ .. في ظلل من الغمام ..﴾ البقرة : ٢١٠	٨٣
﴿ بل ادراك علمهم ...﴾ النمل : ٦٦	٨٣
﴿ جعل لكم من أنفسكم ...﴾ الشورى : ١١	٨٣
﴿ قد نرى تقلب ... ﴾ البقرة : ١٤٤	٨٤
﴿ وفصاله في عامين ... ﴾ لقمان : ١٤	٨٤
﴿ لولا كتاب من الله ... ﴾ الأنفال : ٦٨	٨٤
﴿ فما متاع الحياة ... ﴾ التوبة : ٣٩	٨٥
﴿ فاستقم كما أمرت ..﴾ هود : ١٣	٨٧
﴿ كما أخرجك ربك ....﴾ الأنفال : ١٥	٨٨
﴿ليس كمثله شيء ... ﴾ الشورى : ١١	٨٨
﴿ ما أفاء الله على رسوله ....﴾ الحشر : ٧	٩٠
﴿ انما نطعمكم لوجه... ﴾ الدهر : ٩	٩١
﴿ هيهات هيهات لما ... ﴾ المؤمنين : ٢٦	٩٥
﴿ ولا تجهروا له ... ﴾ الحجرات : ٢	٩٥
﴿ ... يا ليتني قدمت لحياتي ... ﴾ الفجر : ٢٤	٩٥
﴿ أقم الصلاة لدلوك ...﴾ الإسراء :٧٨	٩٧
﴿ إننا سمعنا منادياً ...﴾ آل عمران : ١٩٣	٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	الصفحة
﴿ ولا تكن للخائنين ... ﴾ النساء : ١٠٤	٩٩
﴿ والله جعل لكم من أنفسكم ... ﴾ النحل : ٧٢	٩٩
﴿ فهب لي من لدنك ... ﴾ مريم : ٤–٥	١٠٠
﴿ ...إن كنتم للرؤيا ... ﴾ يوسف : ٤٣١	١٠٠
﴿ .. يا ويلنا قد كنا ... ﴾ الأنبياء : ٩٧	١٠٦
﴿ ...ونصرناه من القوم ... ﴾ الأنبياء : ٧٧	١٠٧
﴿ المنافقين والمنافقات ... ﴾ التوبة : ٦٨	١٠٨
﴿ ... أروني ماذا خلقوا .... ﴾ فاطر : ٤٠	١٠٨
﴿ . حتى يميز الخبيث من .. ﴾ آل عمران ١٧٩	١٠٩
﴿ ومثل الذين ينفقون ... ﴾ البقرة : ٢٦٥	١١٠
﴿ ولو نشاء لجعلنا منكم ... ﴾ الزخرف : ٦٠	١١٠
﴿ ما يود الذين كفروا ... ﴾ البقرة : ١٠٥	١١١
﴿ ما فرطنا في الكتاب ... ﴾ الأنعام : ٣٨	١١١
﴿ قالوا : والله ربنا ... ﴾ الأنعام : ٢٣	١١٢
﴿ واذكروا الله في ... ﴾ البقرة : ٢٠٣	١١٧
﴿ هذا يوم ينفع ... ﴾ المائدة : ١١٩	١٢١
﴿ تؤتي أكلها كل ... ﴾ إبراهيم : ٢٥	١٢١
﴿ سيروا فيها ..... ﴾ سبأ: ١٨	١٢١
﴿ النار يعرضون ... ﴾ غافر : ٤٦	١٢١
﴿ وإذ قلنا للملائكة .... ﴾ البقرة : ٣٤	١٢٨و١٣١
﴿ إذا جاء نصر الله .... ﴾ النصر : ١	١٢٩
﴿ كلما أضاء لهم ... ﴾ البقرة : ٢٠	١٢٩
﴿ والنجم إذا هوى .. ﴾ النجم : ١	١٣٠
﴿ يسألونك عن الساعة ... ﴾ الأعراف : ١٨٧	١٣٣
﴿ شهر رمضان الذي ... ﴾ البقرة : ١٨٥	١٤٢
﴿ هذا يوم لا ... ﴾ المرسلات : ٣٥–٣٨	١٤٢
﴿ ألا يظن أولئك ... ﴾ المطففين : ٤–٦	١٤٢
﴿ نجينا صالحاً والذين ... ﴾ هود : ٦٦	١٤٥
﴿ يود المجرم لو .... ﴾ المعارج : ١١	١٤٥
﴿ هل أتى على الإنسان ... ﴾ الإنسان : ١	١٤٦
﴿ تؤتى أكلها ... ﴾ إبراهيم : ٢٥	١٤٦
﴿ النار يعرضون عليها .... ﴾ غافر : ٤٦	١٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	الصفحة
﴿ ولهم رزقهم فيها ... ﴾ مريم : ٦	١٤٨
﴿ كانوا قليلاً ....﴾ الذاريات : ١٧	١٤٩
﴿ قال : إنها محرمة ....﴾ المائدة : ٢٦	١٥١
﴿ وأوصاني بالصلاة ... ﴾ مريم : ٣١	١٥٣
﴿ وفوق كل ذي ... ﴾ يوسف : ٧٦	١٥٩
﴿ وكان وراء هم ....﴾ الكهف : ٧٩	١٥٩
﴿او اطرحوه أرضاً ... ﴾ يوسف : ٩	١٥٩
﴿وإذا ألفوا منها ...﴾ الفرقان : ١٣	١٦٠
﴿وأنا كنا نقعد منها ....﴾ الجن : ٩	١٦٠
﴿ أنى لك هذا ....﴾ آل عمران : ٣٧	١٦٤
﴿وأنى لهم التناوش ...﴾ سبأ: ٥٢	١٦٤
﴿ فأتوا حرثكم أنّى ....﴾ البقرة : ٢٢٣	١٦٤
﴿ أينما تكونوا يأت...﴾ البقرة : ١٤٨	١٦٥
﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ... ﴾ النساء : ٧٨	١٦٥
﴿ هذا فراق بيني وبينك ...﴾ الكهف : ٧٨	١٦٦
﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً ....﴾ الإنسان : ٢٠	١٦٨
﴿ فإلينا مرجعهم ، ثم الله . ...﴾ يونس : ٤٦	١٦٨
﴿ولا يفلح الساحر ...﴾ طه : ٦٩	١٦٩
﴿ بأساً شديداً من لدنه ... ﴾ الكهف : ٢	١٧١
﴿ رب هب لي من لدنك ....﴾ آل عمران : ٣٨	١٧١
﴿ وإذا لآتيناهم من لدنا ...﴾ النساء : ٦٧	١٧٢
﴿ وإنك لتلقى القرآن من لدن ...﴾ النمل : ٦	١٧٢
﴿ لينذر بأسا شديدا ....﴾الكهف : ٢	١٧٢
﴿ سواء عليهم أأنذرتهم ... ﴾ البقرة :٦	١٧٥
﴿ والركب أسفل منكم ... ﴾ الأنفال : ٤٢	١٧٧
﴿ ... إذ جاؤوكم من فوقكم ... ﴾ الأحزاب ١٠	١٧٧
﴿ فناداها من تحتها ....﴾ مريم : ٣٤	١٧٨
﴿ لتكون لمن خلفه آية..﴾ يونس ٩٢	١٧٩
﴿ وحشرنا عليهم كل شيء ...﴾ الأنعام : ١١١	١٨٣
﴿ وما يدريك لعل الساعة ... ﴾ الأحزاب :٦٣	١٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	الصفحة
لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم ميتاً ، وأبعدهم عن منزل الذام	٩
إذا انت لم تنفع فضر فإنما يراد الفتى كيما يضر وينفع	١٤
فقالت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا	١٤
لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريمٌ	١٤
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهنّ نئيج	١٥و١٨و٥٣
هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها	٢٢
إذا علقت مخالبه بقرن أصاب القلب أو هتك الحجابا	٢٤
إذا علقت قرنا خطا طيف كفه رأى الموت رأي العين أسود أحمرا	٢٤
فليت كفافاً كان خيرك كله وصدّك عني ، ما ارتوى الماء مرتوي	٢٥
أستغفر الله ذنباً لست محصيه ربّ العباد إليه الوجه والعمل	٢٥
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشب	٢٥
امرر على الجدث، الذي حلّت به أم العلاء ، فنادها لو تسمع	٢٧
باسم الإله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا	٢٨
ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سرّ وإعلان	٢٨
وكيف أرهب أمراً أو أراع به وقد زكأت إلى بشربن مروان ؟	٢٨
خليليّ ما واف بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع	٢٨
بضرب بالسيوف رؤوس قوم أزلنا هامهن عن المقيل	٢٩
أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالثغام المخلس	٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

ولك النصر ، باللسان ، وبالكـ ٢٩
ف، إذا كان لليدين مصال
فزججتها متمكناً ٢٩
زج القوص أبي مزادة
فبت كأني ساورتني ضئيلة ٣٠
من الرقش في أنيابها السم ناقع
فلا تلمني فيها ، فإن بحبها ٣١و٣٨
أخاك مصاب القلب جم بلا بله
هجوم عليه نفسه ، غير أنه ٣١
متى يرم في عينيه بالشبح ينهض
أخا الحرب لباساً إليها جلالها ٣١
وليس بدلاج الخوالف أعقلا
وكرار دون المحجرين جواده ٣١
إذا لم يحام دون أنثى حليلها
مؤخر عن أنيابه جلد رأسه ٣٢
لهن كأشباه الزجاج خروج
لا در دريّ إن أطعمت نازلكم ٣٢
قرف الحتيّ ، وعندي البر مكنوز
حنتني حانيات الدهر حتى ٣٣
كأني خاتل أدنو لصيد
قريب الخطو ، يحسب من رآني ٣٣و٣٥
ولست مقيداً ، أني بقيد
فيا لك ، من ليل ، كأن نجومه ٣٤
بكل مغار الفتك شدت بيذبل
لنا مرفد سبعون ألف مدجج ٣٤
فهل في معد فوق ذلك مرفدا
يا صاحبي دنا الرواح فسيرا ٣٥
لا كالعشية زائراً ومزورا
وما الدهر إلاّ تارتان فمنهما ٣٦
أموت ، وأخرى أبتغي العيش أكدح
تقول بنتي إذا قربت مرتحلاً ٣٦
يا ربّ جنب أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاعتمضي ٣٦
نوما، فإن الجنب المرء مضطجعا
كأنك من جمال بني أقيش ٣٧
يقعقع خلف رجليه بشن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

أبعد بعد تقول الدار جامعة ٣٨
شملي بهم أم تقول البعد محتوما
لما رأت ساتيدما استعبرت ٣٨
لله دُرّ اليوم من لامها
هما أخوا في الحرب من لا أخا له ٣٩
إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما
إذن ولله نرميهم بحرب ٣٩
يشيب الطفل من قبل المشيب
قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ٤٤
طاروا إليه زراقات ووحدانا
كل امرىء راجع يوماً لشيمته ٤٤
وإن تخلق أخلاقاً إلى حين
ولو أنني استودعته الشمس لارتقت ٤٤
إليه المنايا عينها أو رسولها
علقت الهوى منها وليداً ، فلم يزل ٤٥
إلى اليوم ينمي حبها ويزيد
يظلون شتى في البلاد وسرهم ٤٥
إلى صخرة أعيا الرجال انصداعها
ولاحقة الآطال أسندت صفها ٤٦
إلى صف أخرى من عداً فاقشعرت
وإذا تتبعت الجلائف مالنا ٤٦
خلطت صحيحتنا إلى جربائه
تقول وقد عاليت بالكور فوقها ٤٦
أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمرا ؟
إن تنصفونا يا آل مروان نقترب ٤٧
إليكم وإلاّ فأذنوا ببعاد
ولمّا قضت من ذي الإناء لبانة ٤٧
أرادت إلينا حاجة لا نريدها
أعاشر في داراء من لا أحبه ٤٧
وبالرمل مهجور إلي حبيب
وإن يلتق الحيّ الجميع تلاقني ٤٧
إلى ذروة البيت الرفيع المصمّد
غدت والثرى أولى بها من وليّها ٤٧
إلى منزل ناء لعينك داني
قد جعل المبتغون الخير في هرم ٤٧
والسائلون إلى أبوابه طرقا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

أم لا سبيل إلى الشباب ، وذكره ٤٨
أشهى إلىّ من الرحيق السلسل
أعاذل إنه مال طريف ٤٨
أحب إليّ من مال تلاد
فالحق ببجلة ، ناسبهم ، وكن معهم ٤٨
حتى يعيروك مجداً غير موطود
واترك تراث خفاف ، إنهم هلكوا ٤٨
وأنت حي ، إلى رعل ومطرود
اعمد إلى الحق فيما كنت فاعله ٤٨
إن التخلق يأتي دونه الخلق
فإياك إياك المراء فإنه ٤٨
إلى الشر دعّاء وللغي جالب
ولقد لهوت إلى الكواعب كالدمى ٤٨
بيض الوجوه ، حديثهن رخيم
قرنوا الغداء إلى العشاء وقربوا ٤٩
زادا لعمر أبيك ليس بكاف
فقد ألهوا إذا ما شئت يوماً ٤٩
إلى بيضاء آنسة لعوب
لبيت تخفق الأرواح فيه ٤٩
أحب إلي من قصر منيف
ولليلة منها تعود لنا ٤٩
من غير ما رفث ولا اثم
أشهى إلى نفسي ولو نزحت ٤٩
مما ملكت ومن بني سهم
وكنت أذم إليك الزمان ٤٩
فأصبحت فيك أذم الزمانا
أقول لها إذا سألت طلاقاً ٥٠
إلام تسارعين إلى فراقي
حتى انجلى حدها عنهم وجارهم ٥١
بنجوة من حذار الشر معتصم
هم البحور عطاءً حين تسألهم ٥١
وفي اللقاء إذا تلقى بهم بهم
فإن تمس مهجور الفناء فربما ٥٢
أقام به بعد الوفود وفود
ولن أحب بلاداً قد رأيت بها ٥٢
عنساً ولا بلداً حلت به قدم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

لو كان حوض حمار ما شربت به ٥٣
إلاّ بإذن حمار آخر الأبد
نحو الأميلح أو سمنان مبتكراً ٥٣
بفتية فيهم المرار والحكم
وسائلة بثعلبة بن سير ٥٤
وقد علقت بثعلبة العلوق
فإن تسألوني بالنساء فإنني ٥٤
خبير بأدواء النساء طبيب
فليت لي ، بهم ، قوماً إذا ركبوا ٥٤
شنوا الإغارة فرساناً وركباناً
تسلى بأخرى غيرها فإذا التي ٥٥
تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي
فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها ٥٦
فإنك مما أحدثت بالمجرب
بحسبك في القوم أن يعلموا ٥٧
بأنك فيهم ، غني مضر
فكفى بنا فضلاً على من غيرنا ٥٧
حب النبي محمد إيانا
فتالله تبني بنيها أم عاصم ٥٨
على مثله أخرى الليالي الغوابر
حاشا أبي ثوبان إن به ٥٩
ضنا عن الملحاة والشتم
فإن نرجع إلى الحبلين يوماً ٦٠
نصالح قومنا حتى الممات
وأبكيكما حتى الممات وما الذي ٦٠
يرد على ذي عولة أن بكاكما
وذي رحم ، ذي حاجة ، قد وصلتها ٦٣
إذا رحم القطاع نشت بلالها
ألا ربّ يوم لك منهن صالح ٦٣
ولا سيما يوماً بدارة جلجل
وفي الناس من بعض المطامع راحة ٦٤
ويارب خير أدركته المطامع
ربّ ليل كالبحر هولاً وكالدهر ٦٤
امتداداً وكالمداد سوادا
ألا ربّ من يغتابني ودّ أنني ٦٤
أبوه الذي يدعى إليه وينسب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-ف-

الصفحة

لعمرك إني بالخليل الذي له ٦٦
عليّ دلال واجب لمفجع
إذا راح أصحابي تفيض دموعهم ٦٦
وغودرت في لحد عليّ صفائح
ولقد مضيت على اللئيم يسبني ٦٦
فمضيت عنه وقلت لا يعنيني
رعته أشهراً وخلا عليها ٦٧
فطار النيء فيها ، واستفارا
علام تقول الرمح يثقل كاهلي ٦٧
إذا أنا لم أطعن ، إذا الخيل كرت
يعض عليها الشيخ ابهام كفه ٦٨
وتخزى بها أحياؤكم والمقابر
وبنت ، فلم أمت أسفاً ٦٨
عليك ولم تمت أسفا
أيا شجر الخابور مالك مورقاً ٦٨
كأنك لم تحزن على ابن طريف
ولولا ظلمه ما زلت أبكي ٦٨
عليه الدهر ما طلع النجوم
ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه ٦٨
على كثرة الوراد أن يتهدما
ألم تعلموا أني تخاف عرامتي ٦٩
وأن قناتي لا تلين على القسر
إذا رضيت علي بنو قشير ٦٩
لعمر الله أعجبني رضاها
وكنت أعير الدمع قبلك من بكى ٦٩
فأنت على من مات بعدك شاغله
نزلت على آل المهلب شاتياً ٧٠
غريباً عن الأوطان في زمن محل
فصل على حين العشيات والضحى ٧٠
ولا تعبد الشيطان ، والله فاعبدا
سأشكر ذنب الدهر فيك ولم أكن ٧٠
على غابر الأيام أشكر مذنبا
وإنك إذ تغتال عرضك ظالماً ٧٠
لكالحامل الأوزار وزراً على وزر
إذ ما أتيت على الرسول فقل له ٧١
حقاً عليك إذا اطمأن المجلس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

—ص—

الصفحة

ما لك لا ترجع السلام على الز ٧١
وار إلاّ بلمحة البصر ؟
ولقد بكيت على الشباب لو أنه ٧١
كان البكاء به علي يعود
ليس الشباب وإن جزعت براجع ٧١
أبداً وليس له عليك معيد
لعمرك ما تعفو كلوم مصيبة ٧٢
على صاحب إلاّ فجعت بصاحب
بأي علاقتنا ترغبو ٧٢
ن عن دم عمرو على مرثد ؟
فكأنهن ربابة ، وكأنه ٧٢
يسر يفيض على القداح ويصدع
تراه معداً للخلاف كأنه ٧٢
برد على أهل الصواب موكل
فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته ٧٣
بجانب قوشى ما بقيت على الأرض
على أنها تعفو الكلوم وإنما ٧٣
توكل بالأدنى ، وإن جل ما يمضي
على أن قرب الدار ليس بنافع ٧٣
إذا كان من تهواه ليس بذي ود
ألا أيها الليل الطويل ألا أصبح ٧٣
ذميماً وما الإصباح منك بأروح
على أن للعينين في الصبح راحة ٧٣
بطرحهما طرفيهما كل مطرح
وقد علمت على أني أعاشرهم ٧٤
لا نبرح الدهر إلاّ بيننا إحن
إن الكريم ، وأبيك ، يعتمل ٧٤
إن لم يجد يوماً ،على من يتكل
أبى الله إلا أن سرحة مالك ٧٤
على كل أفنان العضاه تروى
رويدك حتى تعلمي عم تنجلي ٧٥
عماية هذا العارض المتألف
فإن لم يكن عن غاية الحرب مدفع ٧٥
فأهلاً بها إذ لم تزل في المراحب
فإن تنأ عنا لا تضرنا وإن تعد ٧٥
تجدنا على العهد الذي كنت تعلم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ٧٥
عني ، ولا أنت دياني ، فتخزوني
لو أنك تلقي حنظلاً فوق بيضنا ٧٦
تدحرج عن ذي سامه المتقارب
تصد وتبدي عن أسيل وتتقي ٧٦
بناظرة من وحش وجرة مطفل
وإن أك عن ليلى سلوت فإنما ٧٦
تسليت عن يأس ولم أسل عن صبر
فتعلمي أن قد كلفت بكم ٧٦
ثم افعلي ما شئت عن علم
لئن منيت بنا عن غب معركة ٧٧
لا تلفتا عن دماء القوم ننتفل
وآس سراة الحي حيث لقيتهم ٧٧
ولا تك ، عن حمل الرباعة ، وانيا
وناموا عنك واستيقظت حتى ٧٧
دعاك الموت وانقطع الأنين
يورد تقلص الغيطان عنه ٧٨
يبذ مفازة الخمس الكمال
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ٧٨
يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم
ولكنكم خفتم أسنة مازن ٧٨
فنكبتم عنها إلى غير منكب
تعزيت عن أوفى بغيلان بعده ٧٩
عزاءً وجفن العين ملآن مترع
دع عنك نهباً ، صيح في حجراته ٧٩
ولكن حديثاً ، ما حديث الرواحل؟
ناعم في أهله ذو غبطة ٨٠
ومقاسي عيش سوء في كبد
إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا ٨٠
ولو نسام بها في الأمن أغلينا
أآن هتفت ورقاء في رونق الضحى ٨٠
على فنن غصن النبات من الرند
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ٨١
بصبح وما الإصباح فيك بأمثل
وفي الناس إن رثت حبالك واصل ٨١
وفي الأرض عن دار القلى متحول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

أومض فيها برقها لما بدت ٨١
كمثل طرف العين أو قلب يجب
هم صلبوا العبدي في جذع نخلة ٨١
فلا عطست شيبان إلاّ بأجدعا
أبكيت أن غنت حمامة أيكة ٨٢
ورقاء تهتف في الغصون وتسجع
وكم لك من يد بيضاء عندي ٨٢
لها فضل كفضلك في العباد
فصددت عنهم والأحبة فيهم ٨٢
طمعاً لهم بعقاب يوم سرمدي
فإن يظفر الحرب الذي أنت فيهم ٨٣
وآبوا بدهم من سباء ومن غنم
أصبح ربي في الأمر يرشدني ٨٣
إذا نويت المسير والطلبا
بان الشباب فليس فيه مطمع ٨٣
وغدا غدو مودع لا يرجع
فخافوا عودة للدهر فيكم ٨٣
فإن الدهر يغدر بالأنام
وهل هي إلاّ مثل عرس تبدلت ٨٤
على رغمها من هاشم في محارب
بلوناك في أهل الندى ففضلتهم ٨٤
وباعك في الأبواع قدماً فطالها
ويركب يوم الروع منا فوارس ٨٤
بصيرون في طعن الأباهر والكلى
فكنت النهار به شمسه ٨٤
وكنت دجى الليل فيه الهلالا
ألست ترى أرماحهم في شرعا ٨٥
وأنت حصان ماجد العرق فأصبر
ويأمن جانبنا من الخوف والردى ٨٥
ويحمدنا الركبان في كل موسم
لئن كانت الدنيا أنا لتك ثروة ٨٥
فأصبحت فيها بعد عسر أخا يسر
يعاتبني في الدين قومي وإنما ٨٦
ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
لا تعذليني في العطاء ويسرى ٨٦
لكل بعير جاء طالبه حبلا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

فليت رجالاً ، فيك ، قد نذروا دمي ٨٦
وهموا بقتلي ، يا بثين ، لقوني
أنا زبو سعد إذا الليل دجا ٨٦
تخال في سواده يرندجا
وإن كنت تهوين الفراق ظعينتي ٨٧
فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم
كالغيث إن جئته وافاك ريقه ٨٧
وإن ترحلت عنه كان في الطلب
أقول وفي الأكفان أبيض ماجد ٨٧
كغصن الأراك وجهه حين وسما
عسى الأيام أن يرجعن ٨٧
قوماً كالذي كانوا
كما لاحظت عواده عين مدنف ٨٨
توجع من أوصابه ما توجعا
فكنت أنا الحامي حقيقة وائل ٨٨
كما كان يحمي عن حقائقها أبي
وطرفك إمّا جئتنا فاحبسنه ٨٩
كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
رلا كنا شرة الذي ضيعتم ٨٩
كالغصن في علوائه المتنبت
فقالت : أكل الناس أصبحت مانحاً ٩٠
لسانك ، كيما أن تغرّ وتخذعا؟
إذا أنت لم تنفع فضر ، فإنما ٩١
يراد الغتى كيما تضرّ وينفع
أقول لعبد الله وهناً ودوننا ٩١
مناخ المطايا من منى فالمحصب
الخير لك عللنا بها عل ساعة ٩٢
تمر وسهواءً من الليل يذهب
كم من بعيد قد صفا لك وده ٩٢
وقريب سوء كالبعيد الأعزل
فيا موقدي ناري ارفعاها لعلها ٩٣
تضيء لسار آخر الليل مقتر
ويوم عقرت للعذارى مطيتي ٩٣
نيا عجباً من رحلها المتحمل
رفعت له ناري فلما اهتدى بها ٩٣
زجرت كلابي أن يهر عقورها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

لخطّاب ليلى ، يا لبرثن منكم ٩٣
أدل، وأمضى من سليك المناقب
لله يبقى على الأيام ذو حيد ٩٤
يمشمخر، به الظيان والآس
شباب وشيب ، وافتقار وذلة ٩٥
فلله هذا الدهر كيف ترددا
تفاقد قومي ، إذ يبيعون مهجتي ٩٥
بجارية بهراً لهم بعدها بهراً
تناولت بالرمح الأصم ثيابه ٩٦
فخر صريعاً لليدين وللغم
فإذا سألتك حاجة أبداً ٩٦
فاشدد لها قفلاً على غلقه
وإن هي أعطتك اللبان فإنها ٩٧
لغيرك من خلانها ستلين
فلما تفرقنا كأني ومالكا ٩٧
لطول اجتماع ، لم نبت ليلة معاً
تموت مع المرء حاجاته ٩٧
وتبقى له حاجة ما بقي
تجانف ، عن جل اليمامة ، ناقتي ٩٨
وما قصدت ، من أهلها ، لسوائكا
قلت لبيك إذ دعاني لك الشو ٩٨
ق وللحادبين حثا المطيا
لنا الفضل في الدنيا ، وأنفك راغم ٩٨
ونحن لكم ، يوم القيامة أفضل
كضرائر الحسناء ، قلن ، لوجهها ٩٩
حسداً وبغيا: إنه لدميم
إذا ناء أولكم مصعداً ٩٩
يقول لآخركم صوب
وقدمات شماخ ، ومات مزرد ١٠٠
وأي كريم ، لا أباك ، يمتع
فقلت ادع أخرى، وأسمع الصوت دعوة ١٠١
لعل أبي المغوار منك قريب
متى ما تنكروها تعروفها ١٠٢
متى أقطارها علق نفيث
لما رأوها من الأجزاع طالعة ١٠٢
شعثاً فوارسها شعث نواصيها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

أقول لموسى والدموع كأنها ١٠٣
جداول فاضت من جوانبها تجري
على أهل عذراء السلام مضاعفاً ١٠٣
من الله ولتسق السحاب الكنهورا
عن الديار بقنة الحجر ١٠٤
أقوين من حجج ومن شهر
أأزمعت من آل ليلى ، ابتكاراً ١٠٤
وشطت على ذي نوى أن تزارا
أدنينه مني ليسكن نفره ١٠٤
فأصول صولة حازم مستمكن
كذلك أدبت حتى صار من خلقي ١٠٥
أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا
إني لمهد من ثنائي فقاصد ١٠٥
به لابن عم الصدق شمس بن مالك
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ١٠٦
ومن إساءة أهل السوء إحسانا
بضربة لم تكن مني مخالسة ١٠٦
ولا تعجلتها جبناً ولا فرقا
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ١٠٧
ليسوا من الشر في شيء وإن كانا
وما منعت دار ولاعز أهلها ١٠٨
من الناس إلاّ بالقنا والقنابل
إذا حاولت في أسد ، فجوراً ١٠٨
فإني لست منك ، ولست مني
عسى سائل حاجة إن منعته ١٠٨
من اليوم سؤلاً ، أن يكون له غد
فإما أن تكون أخي بحق ١٠٩
فأعرف منك غثي من سميني
وأقدمت والخطي يخطر بيننا ١٠٩
لا علم من جبانها من شجاعها
أما يستفيق القلب إلاّ انبرى له ١٠٩
توهم صيف من سعاد ومربع
يا دار عمرة من محلتها الجرعا ١١٠
هاجت لي الهم والأحزان والوجعا
ما أقدر الله أن يدني على شحط ١١٠
من داره الحزن ممن داره صول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

جزيتك ضعف الود لما استشبته ١١١
وما إن جزاك الضعف من أحد قبلي
ألا ليت حاجاتي اللواتي حبستني ١١٢
لدى نافع قضين منذ زمان
فلولا منى – أخلو بها فتعينني ١١٢
على خفظ نفسي – مت منذ زمان
فوالله ما فارقتكم عن كشاحة ١١٤
ولا طيب نفس عنكم آخر الدهر
أرقت ولم تهجع لعيني هجعة ١١٤
ووالله ما دهري بعشق ولا سقم
العاطفون تحين ما من عاطف ١١٨
والمطعمون زمان ابن المطعم
فإني وقفت اليوم والأمس قبله ١١٩
ببابك حتى كادت الشمس تغرب
من الورد أو أحوى كأن سراته ١٢٠
بعيد جلاء ضرجت بدهان
على حين عاتبت المشيب على الصبا ١٢٠
وقلت : ألمّا أصح والشيب وازع
تذكر ما تذكر من سليمى ١٢٠
على حين التواصل غير دان
فقصرن الشتاء بعد عليه ١٢٣
وهو للذود أن يقسمن حار
الآن لما علاك المشيب ١٢٥
وأبصرت في العارضين القتيرا
كأنهما ملآن لم يتغيرا ١٢٦
وقد مرّ للدارين من بعدنا عصر
فم الآن لا آتيك إلاّ مسلما ١٢٦
أزورك في الشهرين يوما أو الشهر
فالآن نخشى عثرات الندى ١٢٦
وصولة البخل على الجواد
نجوت منها نجائي من بجيلة إذ ١٢٨
أرسلت ليلة ذات الرهط أوراقي
كأن بني مروان إذ يقتلونه ١٢٩
بغاث من الطير اجتمعن على صقر
كما كان أوفى إذ ينادى ابن ديهث ١٢٩
وصرمته في المغنم المتنهب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

إذا الأرض لم تجعل عليّ فروجها ١٢٩
وإذ لي عن دار الهوان مراغم
إذا قصرت أسياقنا كان وصلها ١٣٠
خطانا إلى أعدائنا فنضارب
وإذا نطاوع أمر سادتنا ١٣٠
لا يثننا جبن ولا بخل
فإذا وذلك يا كبيشة لم يكن ١٣١
إلاّ كلمّة حالم بخيال
هل في القضية أن إذا استغنيتم ١٣١
وأمنتم فأنا البعيد الأجنب
ونجاك حوار العنان كأنه ١٣١
إذا التقت الخيلان أحقب قارب
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت ١٣٢
لشكواك إلاّ مساهراً أتململ
إذا الأرض لم تجهل عليّ فروجها ١٣٢
وإذ لي عن دار الهوان مراغم
وإذا تكون كريهة أدعى لها ١٣٢
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
وكيف أخاف أو أخشى وعيداً ١٣٢
ونصرهم – إذا أدعو – عتيد؟
أيّان تقضي حاجتي أيّانا ١٣٣
أما ترى لنجحها إبّانا
وما اشتريت بمالي قط محمدة ١٣٤
إلاّ تيقنت أني غير مغبون
خليلي هذا أعزل وهو منجد ١٣٥
وهذا برمح لم يكن قط منجدا
وأفناني وما يفنى نهار ١٣٥
وليل كلما يمضي يعود
زكيرة وأبنا أمه الهم والمنى ١٣٥
وفي الصدر منهم كلما غبت هاجس
فلا ازداد ما بيني وبينك كلما ١٣٥
ذكرتك في الحاجات إلا تنائيا
كنت ابن أمك حقاً كلما نفرت ١٣٥
عن حالها قومنا فيها أو اعتصبوا
أقول لعبد الله لما سقاؤنا ١٣٦
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

فلما أجزنا ساحة الحي، وانتحى ١٣٧
بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

ولما رأيت الشيب لاح بياضه ١٣٧
بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا

ولما نعى الناعي بريداً تغوّلت ١٣٧
بي الأرض فرط الحزن وانقطع الظهر

جعلت وما بي من جفاء ولا قلى ١٣٨
أزوركم يوماً وأهجركم شهرا

ولست بحلال التلاع مخافة ١٣٨
ولكن متى يسترفد القوم أرفد

متى تأتني أصبحك كأسا روية ١٣٨
وإن كنت ، عنها غانياً فاغن وازدد

متى تجمع القلب الذكي وصارما ١٣٨
وأنفا حمياً تجتنبك المظالم

وأيقنت يوم الديلميين أنني ١٣٨
متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا

ورب أخ ليست بأمك أمه ١٣٩
متى تدعه للروع يأتيك أبلجا

وموعدتي حق كأن قد فعلتها ١٣٩
متى ما أقل شيئاً فإني كغارم

وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع ١٤٠
وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا

رضعت بثدي الغدر مذ أنت ناشيء ١٤٠
ونوديت باسم الظلم في كل موسم

قالت أميمة ما لجسمك شاحبا ١٤٠
منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

فلو تذريان الدمع منذ استهلت ١٤٠
على إثر جازي نعمة لجزاهما

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ١٤١
وربع عفت آثاره منذ أزمان

عزمت على إقامة ذي صباح ١٤١
لشيء ما يسوّد من يسود

فبئس أخو القوم الكرام وشيخهم ١٤٣
أبوك غداً إن أقدموا وتأخرا

أعجل ما عندي إذا كنت فاعلاً ١٤٣
ولست بقوّال له اليوم أو غدا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

رجوت سقاطي واعتلالي ونبوتي ١٤٣
وراءك عني طالقاً وارحلي غدا
وأني حبست اليوم والأمس قبله ١٤٤
ببابك حتى كادت الشمس تغرب
إلى الله أشكو نية شقت العصا ١٤٤
هي اليوم شتى وهي أمس جميع
قضى بيننا مروان أمس قضية ١٤٤
فما زادنا مروان إلاّ تنائيا
رددنا لشعثاء الرسول ، ولا أدري ١٤٥
كيومئذ شيئاً ترد رسائل
إذا شئت يوما أن تسود عشيرة ١٤٦
فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم
ألم تبتدركم يوم بدر سيوفنا ١٤٦
وليلك عما ناب قومك نائم ؟
ضحوك إلى الأبطال وهو قريعهم ١٤٧
وللسيف حد حين يسطو ورونق
وأترك الأمر في قلبي يلابله ١٤٧
حيناً وأضحك عنه غير مسرور
وأركب الكره أحيانا وأحمده ١٤٧
وربما نال في الكره الفتى الرغبا
ولو أن ليلى أبصرتني غدوة ١٤٨
وصحبتي والصف الذين أمارس
وجنائب غدويه تندى ضحى ١٤٩
وغياطل للهو بعد غياطل
وأطلس عسال وما كان صاحباً ١٥٠
دعوت بناري موهنا فأتاني
يفتحه برد الندى فكأنه ١٥٠
يبث حديثاً كان قبل مكتّما
فإن أك لا قيت الدهارير منهما ١٥٠
فقد أفنيا لقمان قبل وتبعا
ذهبوا بنفسي أنفساً إذ ودعوا ١٥٠
فالعيش بعد مقحم مذموم
يمضي الشباب ويأتي بعده خلق ١٥٠
والشيب يذهب مفقوداً بمفقود
وجاشت إليّ النفس أول مرة ١٥١
فردت على مكروهها فاستقرت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

حبسن في قرح وفي داراتها ١٥٢
سبع ليال غير معلوماتها
أحقا عباد الله أن لست لاقياً ١٥٣
بثينة ، أو يلقى الثريا رتيبها
أحقا عباد الله أن لست ناظرا ١٥٣
إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغبر
وزج الفتى للخير ما إن رأيته ١٥٣
على السن خيراً لا يزال يزيد
تزال حبال مبرمات أعدها ١٥٤
لها ما مشى يوماً على خفه جمل
فسوف أبكيك ما ناحت مطوّقة ١٥٤
وما أضاءت نجوم الليل للساري
فلأ شكرن نداك ما شكرت ١٥٤
خضر الرياض ضائع الديم
حتى كأن لم يكن إلا تذكره ١٥٥
والدهر أيتما حال دهارير
وقل للعطايا : بعد فضل تعطلي ١٥٥
وقل للرزايا : كل يوم تجددي
فباعد طوال الدهر إن كنت صارمي ١٥٦
لتقتل من لا يستطيع له صبرا
قد يدمة التجريب والحلم إنني ١٥٨
أرى غفلات العيش قبل التجارب
صددت الكأس عنا أم عمرو ١٥٩و١٦٣
وكان الكأس مجراها اليمينا
لقد علم الضيف والمرملون ١٥٩
إذا اغبر أفق وهبت شمالاً
فلأبغينكم قناً وعوارضاً ١٦١
ولأقبلن الخيل لأبة ضرغد
جزى الله رب الناس خير جزائه ١٦٢
رفيقين قالا خيمتي أمّ معبد
نحن القوارس يوم الحنو ضاحية ١٦٣
جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل
أنى ومن أين آبك الطرب؟ ١٦٤
من حيث لا صبوة ولا ريب
عجبت لمسراها وأنى تخلصت ١٦٤
إليّ وباب السجن دوني مغلق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

أين تضرب بنا العداة تجدنا ١٦٥
نصرف العيس نحوها للتلاقي
هلا سألت جموع كندة م ١٦٥
يوم ولّوا أين أينا؟
وقد تناهيت في الكارم والمجـ ١٦٦
ـد وجزت المدى فأين تريد
لمّا سمعت له هماهم أجشهت ١٦٦
نفسي إليّ وقلت أين فراري
أين ابن حرب وقوم لا أحسهم ١٦٦
كانوا قريباً علينا من بني الحكم
فاستقدر الله خيراً وارضين به ١٦٧
فبينا العسر إذ دارت مياسر
بني عامر أضرمتم الحرب بيننا ١٦٧
وبينكم بعد المودة والقرب
دعاني يشب الحرب بيني وبينه ١٦٧
فقلت له بل هلم إلى السلم
ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم ١٦٨
ببيض المواضي حيث ليّ العمائم
أما ترى حيث سهيل طالعاً ١٦٩
نجماً يضيء كالشهاب ساطعاً
إذا ريدة من حيث ما نفحت له ١٦٩
أتاها بريّاها حبيب يواصله
فقالت ألا أهلا وسهلاً ومرحبا ١٧٠
جعلتك مني حيث أجعل أشجاني
لا يمنع الضيم إلاّ ماجد بطل ١٧٠
إن الكريم كريم حيث ما كانا
غدت من عليه بعد ما تمّ خمسها ١٧٠
تصل، وعن قيض ببيداء مجهل
أما إذا استغنيتم وأمنتم ١٧١
فأنا البغيض لديكم والمشتكى
فيا حبذا قيس لدى كل موطن ١٧١
تزايل هام القوم فيه رقابها
والقاتلين لدى الوغى أقرانهم ١٧١
إن المنية وراء الوائل
يستوعب البوعين من جريره ١٧٢
من لد لحييه إلى مغموره

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

وما زال مهري مزجر الكلب منهم ١٧٣
لدن غدوة حتى دنت لغروب
نشأت بها لدك أني وليد ١٧٣
وأورثها بني إذا فنيت
ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ١٧٤
إذا جلسوا منا ولا من سوائنا
تجالف عن جو اليمامة ناقتي ١٧٤
وما قصدت من أهلها لسوائكا
غشيته وهو في جأواء باسلة ١٧٥
عصباً أصاب سواء الرأس فانفلقا
مكر مفر مقبل مدبر معا ١٧٥
كجلمود صخر حطه السيل من عل
ولا قلت مهلاً وهو غضبان قد غلا ١٧٦
من الغيظ وسط القوم إلاّ تبسما
أتسألني السوية وسط زيد ١٧٦
ألا إن السوية أن تضاموا
أمام وخلف المرء من لطف ربه ١٧٧
كوالئ تزوي عنه ما كان يحذر
فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ١٧٨
مولى المخافة خلفها وأمامها
ويرى القرون أمامه ١٧٨
همدوا كما همد الهشيم
فإنك لم تبعد على متعهد ١٧٩
بلى كل من تحت التراب بعيد
ينمي إلى القوم أحياناً إذا جلسوا ١٧٩
كما يطفل تحت العائد الربع
كأن الملاء المحض خلف ذراعيه ١٧٩
صراحية والآخني المخذم
أتوعدني وراء بني رياج ١٨٠
كذبت، لتقصرن يداك دوني
لما رأيت الموت لا شيء دونه ١٨١
وقد ثاب يوم الروع للموت ثائب
أيوعدني أبو عمرو ودوني ١٨١
رجال لا ينهنهها الوعيد ؟
كلفوني الذي أطيق فإني ١٨٢
لست رهنا بفوق ما أستطيع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

ولما يكن للمشرفية فوقكم ١٨٢
شعاع كقرن الشمس حين ترجل

حتى آتي ببني الأحرار يحملهم ١٨٢
تخالهم فوق متن الأرض أجمالا

بلّغنا السماء مجدنا وسناؤنا ١٨٣
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

لعن الإله تعلة بن مسافر ١٨٣
لعناً يشن عليه من قدام

زمان صار فيه العز ذلا ١٨٣
وصار الزج قدام السنان

أدخلت قبلي قوماً لم يكن لهم ١٨٤
في الحق أن يدخلوا الأبواب قدامي

أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي ١٨٤و١٨٦
وقومي تميم ، والفلاة ورائيا

إذا ما نعشناه على الرحل ينثني ١٨٥
مساليه عنه من وراء وقدام

وليس وراء الشيء شيء يرده ١٨٥
عليك إذا ولّى سوى الصبر فاصبر

هبت جنوباً ، فذكرى ما ذكرتكم ١٨٦
عند الصفاة التي شرقي حورانا

تؤرقني وقد أمست بعيدا ١٨٧
وأصحابي بعيهم أو تباله

عشية لاعفراء منك قريبة ١٨٧
فتدنوا ، ولا عفراء منك بعيد

فوردن والعيوق مقعد رابىء الـ ١٨٨
ضرباء خلف النجم لا يتتلع

وإن بني حرب كما قد علمتم ١٨٨
مناط الثريا ، قدتعلت نجومها

ولو أني أشاء لكنت منه ١٨٩
مكان الفرقدين من النجوم

أكابدها حتى أعرس بعدما ١٨٩
يكون سحيراً أو بعيد فأهجعا

فساغ لي الشراب ، وكنت قبلاً ١٩٠
أكاد أغص بالماء الحميم

أعلاقة أم الوليد بعدما ١٩٠
أفنان رأسك كالثغام المخلس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

فما وجد النهدي وجداً وجدته ١٩١
ولا وجد العذري قبل جميل
وكيف التقينا والمسافة بيننا ؟ ١٩٢
وكيف خطرنا من بعيد ببالك
إذا نحن سرنا بين شرق ومغرب ١٩٢
تحرك يقظان التراب ونائمه
لحا الله من لا ينفع الود عنده ١٩٣
ومن حبله إن مدّ غير متين
لقد لامني عند القبور على البكاء ١٩٣
رفيقي لتذراق الدموع السوافك
تغتابني عند أقوام وتمدحني ١٩٣
فيآخرين وكل عنك يأتيني
نجوت ونفسي عند ليلى رهينة ١٩٣
وقد عمني داج من الليل دامس
وريشي منكم وهواي معكم ١٩٣
وإن كانت زيارتكم لماما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخـــــــــص

شبه الجملة في دواوين الحماسة " الجار والمجرور ، الظـــــرف " .

اعـــــــداد : امينة مسلم ابو العدوس

اسم المشرف : الاستاذ الدكتور محمود حسني

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحابته وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فلقد بذل علماء العربية جهداً نظرياً متميزا في وصف الظاهرة النحوية وتفسيرها ، وأبدوا ملاحظات لطيفة في هذا المجال ، تدل على بصيرة ودراية ، ويمكن ملاحظة ذلك عند النظر في تراثهم النحوي الكبير .

ومراجعة النحو العربي بمحاكمة ما في كتبه إلى النصوص يقربنا إلى أصل الغاية من وضع النحو، ويساعد في تمييز القواعد ذات القيمة الوظيفية ؛ لذا عملت في دراسة شبه الجملة ، في دواوين الحماسة على مستويين : مستوى كتب النحو لتحديد مفهوم شبه الجملة وقضاياه المختلفة ومستوى استعماله في دواوين الحماسة التي كانت ميداناً للدراسة .

وقد اعتمدت في الفصل الأول المنهج التاريخي ، أما بقية الفصول فقد اعتمدت فيها بالإضافة الى المنهج التاريخي – المنهج الوصفي الإحصائي ، ويتمثل المنهج التاريخي في تتبع آراء النحاة في القضايا التي أثيرت حول شبه الجملة ، ومناقشاتهم وخلافاتهم حولها .

أما المنهج الوصفي الإحصائي فيتمثل في إحصاء حروف الجر في كل أبواب الحماسة التي اعتمدتها في دراستي ، وإيجاد نسبة تكرار هذه الحروف فيها ، بالإضافة إلى رصد مواضع الظرف بشقيه في هذه الدواوين .

وقد جاءت دراستي هذه في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة وملحق ضم ثلاثة أقسام ، وفهارس للآيات الكريمة والأبيات الشعرية الواردة في متن هذه الدراسة

فالتمهيد كان ميداناً للتعريف بدواوين الحماسة المختلفة ، مفهوم الحماسة اللغوي والاصطلاحي ، وسبب التسمية ، بداية جمعها ، ذكرها في المصادر ... الخ ، وعرضت فيه للأسباب التي كانت وراء اتخاذي لها دون غيرها من الدواوين لتكون ميداناً لدراستي ، فلها عند علماء العربية منزلة لا تدانى ؛ إذ كانت مجالاً أساسياً لتأدبهم ، فكان يكفي أحدهم أن يقول : « قال الحماسي » ليقنع السامع بأن هذا الشعر مرضي مقبول سائغ في الاحتجاج على اللغة والأدب .

ولمّا كان ما احتج به النحاة من الحماسات قليلاً بالرغم من كثرة شعر الشعراء الذين يحتج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بشعرهم فيها ، كل ذلك جعلني اتجه بتفكيري نحو الحماسة ودواوينها ، وجعلني أختار أربعة من دواوينها المحققة المشهورة ، وهذه الدواوين الحماسية : حماسة أبي تمام ، حماسة البحتري ، والحماسة الشجرية والحماسة البصرية .

وفي الفصل الأول – وهو شبه الجملة عند النحاة – تحدثت عن الجار والمجرور ، تعريفه عند القدماء والمحدثين ، التسميات المتعددة لحروف الجر ، عددها ، كيفية تناول النحاة لها ، وعرضت لقضية الإنابة والتضمين فيها ، وأرجعت سبب خلافاتهم في ذلك إلى اهتمامهم بالبنية النحوية أكثر من اهتمامهم بالمعنى ، ولا سيما ان القضية ما زالت قائمة إلى يومنا الحاضر ، فقداختلف فيها المحدثون كما اختلف فيها القدماء .

وعرضت لقضية الزيادة في الحروف ، فقد تحرّج بعضهم من القول بالزيادة وخاصة الذين فسّروا القرآن الكريم واشتغلوا بنصوصه ،بينما قال بعضهم الآخر بالزيادة ، ونبهت إلى أن الزيادة إذا جاءت في الاستعمال اللغوي لخدمة هدف دلالي ، ولم تأت مسألة شكلية معزولة عن المعنى ، فإنها لا تقل أهمية عن الأصل والنص .

وتحدثت عن الظرف بشقيه ، واستعرضت معناه اللغوي والاصطلاحي ، ثم عرضت للأحكام العامة لشبه الجملة ، فناقشت قضية التعليق ، وذكرت أنه لا بد من تعلق شبه الجملة بالفعل ، أو بما يشبهه أو بما أوّل بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه ، واستعرضت حذف المتعلق ، ثم استعرضت حذف شبه الجملة ومواضع حذفه ، وفي نهايته عرضت لاستثناءات شبه الجملة ، وبينت منها ما كان يفصل بين المضاف والمضاف اليه ، وأوردت بعض شواهد النحاة على ذلك .

أما الفصل الثاني فقد أفردته لحروف الجر في دواوين الحماسة ، فرتبته ترتيباً هجائياً ، وأوردت المعاني المختلفة التي انتثرت في كتب النحو لكل حرف من هذه الحروف ، وبينت مدى حضورها في دواوين الحماسة معتمدة في ذلك على العملية الإحصائية التي أثبتها في القسم الأول من الملحق ، وأوردت شواهد شعرية من تلك الدواوين على كل حرف عند عرضي له .

وقد عالجت في الفصل الثالث ظرف الزمان في دواوين الحماسة من حيث التذكير والتأنيث ، ومن حيث التصغير وعدمه ، مستندة في عرضي إلى آراء النحاة وإلى ورود ذلك في دواوين الحماسة.

وتناولت فيه ، أيضاً ظرف الزمان من حيث الابهام والاختصاص ، وظرف الزمان المعدود ، وغير المعدود ، وعرضت لظروف الزمان المتمكنة وغير المتمكنة ، وأشرت إلى أن اللغة وعاء يتسع للكثير ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذ إن قسماً كبيراً من الكلمات يمتلك الحرية الواسعة في القدرة على التصرف والخروج عن الظرفية إلى الفاعلية والمفعولية وسائر الوظائف النحوية ، بيد أن ثمة قسماً آخر تمحض للظرفية ، ولم ينتقل عنها ، فهو غير متمكن ، ووقفت عند بناء وإعراب الظروف ، وأنهيت الفصل بحديث حول ما ينوب عن ظرف الزمان ، وأشرت إلى مواضع ذلك في دواوين الحماسة .

أما الفصل الرابع –وهو ظرف المكان في دواوين الحماسة – فقد نهجت فيه منهجاً يكاد يطابق منهجي في الفصل الثالث ، فقد وقفت عند ظرف المكان وقضاياه من تذكير وتأنيث وتمكن وعدم تمكن وإعراب وبناء ... الخ من القضايا الأخرى . ووقفت عند ما ينوب عنه ، ومدى وجود ذلك في دواوين الحماسة ، وألمحت إلى أن بعض الظروف تكون مشتركة بين الزمان والمكان ، فوقفت عندها وفصلت فيها .

أما الخاتمة فقد أفردتها لما انتهت إليه الدراسة من نتائج وملاحظات فوقفت عند بعض الحروف التي لا وجود لها في دواوين الحماسة ، وأرجعت ذلك إلى أنها تجر في لغات ، وأثار ذلك لدي تساؤلاً: لو تتبعنا هذه الحروف في شعر من يتحدثون تلك اللغات ، فهل سنلمس وجودها ؟ وعرضت لقلة وجود الظروف المصغرة في دواوين الحماسة ، وأرجعت سبب ذلك إلى ربط الكثير منها بدلالات زمنية محددة ، واتساع الألفاظ اللغوية التي يجدها الشاعر وتغنيه عن تصغير بعض الحروف ، وأشرت في الخاتمة إلى العديد من الملاحظات الأخرى .

أما الملحق فقد قسمته إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول أثبت فيه مدى تكرار كل حرف من حروف الجر في دواوين الحماسة ، ثم نسبة ورود هذا الحرف إلى عدد أبيات كل ديوان وعقدت مقارنة بين الدواوين من حيث نسبة تكرار كل حرف من الحروف فيها .

والقسم الثاني : أثبت فيه أرقام صفحات كل ديوان من دواوين الحماسة التي ورد فيها ظرف الزمان ، مرتبة الظروف فيه حسب ترتيبها في الفصل الثالث .

أما القسم الثالث : فقد جاء أيضاً موضحا لمواقع ظرف المكان في الدواوين الأربعة .

أما مصادر الدراسة ومراجعها ، فبالإضافة إلى اعتمادي الأولي على الحماسات الأربعة : حماسة أبي تمام ، حماسة البحتري ، الحماسة الشجرية ، والحماسة البصرية ، فقد استقيت وأفدت من كتب النحو المختلفة منها : الكتاب لسيبويه ، الأصول في النحو لابن السراج ، المقتضب للمبرد ، وأسرار العربية لابن الأنباري ،وكتب الحروف المختلفة منها : المغني لابن هشام ، الأزهية في علم الحروف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للهروي ، والجني الداني في حروف المعاني للمرادي ، وأفدت أيضاً من كتب التفسير المختلفة وكتب معاني القرآن منها : معاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن للفراء ، كما أفدت من المراجع الحديثة منها : اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان ، وفي النحو العربي لمهدي المخزومي ، وإعراب الجمل وأشباه الجمل للدكتور قباوة ، وتناوب حروف الجرفي القرآن الكريم للدكتور محمد حسن عواد . وأفدت من الدوريات ومنها مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجلة المجلة وقد أوردت في نهاية الدراسة ثبتاً بالمصادر والمراجع والدوريات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

تعد دواوين الحماسة واحدة من حلقات سلسلة طويلة من المختارات الشعرية في عالم الأدب العربي ، ومع تعدد طرق اختيارها إلاّ أن الباب الأول بقي يوحّد بينها جميعاً ، ويضم قصائد ومقطوعات في الشجاعة والإقدام ، وقد وجدت هذه الحماسات في وقت متأخر .

فقد كان العصر الأموي بداية لنشاط فكري في مجال العلوم الفقهية والشرعية واللغوية ، ونلاحظ أن تلك الحركة الفكرية تبلغ أوجها في العصر العباسي .

وبدأ ضرب جديد من تدوين أشعار العرب ، فقد أخذت هذه الأشعار تظهر على شكل مجموعات شعرية ، وكان أقدمها ما جمعه حماد الراوية وسماه بالسموط ، أو ما يعرف «بالمعلقات»[١] .

وجاء المفضل الضبي (ت ١٦٨هـ) بكتابه «المفضليات»[٢] ، وهو يضم ثماني وعشرين ومائة قصيدة لشعراء جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ، وهي قصائد تتسم بالجزالة ويغلب عليها الطول ، لم يتبع في اختيارها نهجاً معيناً ، وانما اتبع في ذلك ذوقه في الشعر .

ونهج منهجه في ذلك الأصمعي في كتابه «الأصمعيات»[٣] ، وهو يضم اثنتين وسبعين قصيدة لواحد وستين شاعراً ، وجاء أبو زيد القرشي فجمع ما عرف بجمهرة أشعار العرب ، التي تشتمل على سبعة أقسام أولها المعلقات السبع .

بيد أن كل هذه المجموعات لم يتبع فيها أي منهج معين ، وإنما كانت تعتمد في ذلك الذوق الشعري لجامعها .

ويأتي أبو تمام (ت٢٣١هـ)[٤] ، فيأخذ هذ النوع من التأليف القائم على الاختيار المبني على الذوق ، فيخضعه للتبويب ، فيجعل المعاني المتشابهة في باب مستقل ، ويطلق على

---

(١) الزوزني ، الإمام القاضي أبو عبدالله ، شرح المعلقات السبع ، ت .محمد يحيى الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبح ، القاهرة .

(٢) الزركلي ، الأعلام ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٠م ، ٢٠٤:٨ ، وكارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي عرّبه د. عبد الحليم النجار ، ط٥ ، ١٩٨٣م ، ص ٧٢ – ٧٣ .

(٣) الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، الأصمعيات ، ت أحمد شاكر وزميله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

(٤) انظر عادل سليمان جمال، الحماسة في الأدب العربي ، مجلة المجلة ، العدد ١٣٥ آذار ١٩٦٨م ص ٢١ وما بعدها ، وانظر حماسة أبي تمام وشروحها ، حسين محمد نقشه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٧ ، ص ٨٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مختاراته هذه اسم مجازي ، سماها به من قبيل تسمية الكل باسم الجزء ، وهذا الاسم هو عنوان الباب الأول من هذه المختارات وهو «الحماسة» ، ويضم هذا الباب مقطوعات في الشدة والشجاعة .

أما الحماسة في اللغة :

فإنه يمكننا القول : إن مفهوم الحماسة في كتب اللغة والمعاجم متفق عليه ، فهو لا يكاد يخرج عن المفهوم الواحد الواضح المحدد بالشجاعة والمحاربة والشدة والقوة .

ورد في كتاب العين[١] – وهو أقدم المعاجم العربية – : رجل أحمس أي شجاع ، وعام أحمس وسنة حمساء أي شديدة ، ونجدة حمساء يُريد بها الشجاعة .

وجاء في جمهرة اللغة[٢] : والحمس التشدد في الأمر ، حمس الأمر إذا اشتد وحمس الشر ، وكذلك في تهذيب اللغة[٣] جاء : وأما الأحامس من الأرضين ، والأحاميس : الأرض التي ليس بها كلأ ولا مرتع ولا مطر ولا شيء .

وقال اللحياني : يقال : احتمس الديكان واحتمش ، وحمس الشر وحمس إذا اشتد .

وفي صحاح الجوهري[٤] : والأحمس أيضاً : الشديد الصلب في الدين والقتال ، والحماسة الشجاعة ، والأحمس : الشجاع ، وعام أحمس : شديد ، وأرضون أحامس : جديبة ، والتحمس : التشديد يقال تحمس الرجل إذا تصاحى ولم تبعد المعاجم الأخرى عن هذا المعنى[٥] .

وأما بالنسبة للمعاجم الحديثة وما ورد فيها ، فنجد أن مفهوم الحماسة يتكرر فيها جميعاً[٦] ، فيتضح لنا أن مفهوم الحماسة لغة في المعاجم العربية ، يكاد أن يتفق عليه ، فهو يدور على معنى محدد واضح هو الشجاعة والمحاربة والشدة وكل ما يتفرع منها من معانٍ .

---

(١) الفراهيدي ، معجم العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ٣:١٥٤ .

(٢) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، بيروت ، طبعة جديدة ، دار صادر ، ٢:١٥٦ .

(٣) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ت.عبد الكريم العرباوي ، القاهرة ، ٤:٣٥٤–٣٥٦ .

(٤) الجوهري ، الصحاح ، ت. أحمد عبد الغفور ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩م ، ٣:٩١٩–٩٢٠ .

(٥) انظر : أساس البلاغة ١:١٩٧ ، ولسان العرب ، مادة حمس ، تاج العروس ، ٤:١٣٢–١٣٣ ، والقاموس المحيط ٢:٢١٦ .

(٦) انظر : البستان ، ١:٥٨٣ ، أقرب الموارد ، ١ : ٢٣٠ ، المعجم الوسيط ١ : ١٩٦ ، ومتن اللغة ، ٢ : ٢٦٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الحماسة اصطلاحاً :

فيمكن القول أن الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للحماسة قوية ووطيدة – فقد أورد الدكتور زكي المحاسني رأياً حول الحماسة «أي الفروسية» فقال : « هي القصائد التي تتمدح بذكر الشجاعة والبطولة في الحرب»[١] . وكذلك الدكتور أحمد بدوي[٢] يرى أن شعر الحماسة هو شعر الحروب .

ويرى باحث آخر هو الأستاذ شفيق كمال أن شعر الحماسة هو شعر المعارك والوقائع[٣] .

لذلك ازدادت عناية العرب بالحماسة ، وكان لمعانيها وقع في نفوسهم المتميزة بالشجاعة والنجدة ، لذا عنيت المختارات الجديدة بها وأفرد أصحابها لشعر الحماسة مكان الصدارة فيها ، وأول هذه الحماسات وأبرزها :

حماسة أبي تمام :

وأبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) ، أول من اختار الشعر وبوّبه ، وأول من اهتم بشعر الحماسة ، فأفرد له الباب الأول في مختاراته ، وزاد على ذلك فسماه الحماسة على سبيل المجاز .

وكتابه هذا مرتب على أحد عشر باباً ، أجلها وأكثرها شعراً هو الباب الأول الذي سمي الكتاب باسمه ، والأبواب العشرة الباقية دون الباب الأول مادة .

وقد دفعت هذه المختارات بصاحبها إلى مصاف الشهيرين من الشعراء والذين يستشهد بشعرهم ، فقد قال الزمخشري : «وهو – أي صاحب الحماسة – وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية ، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، ألا ترى إلى قول العلماء، الدليل على هذا بيت الحماسة ، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه»[٤] .

وقد لاقت حماسته هذه من النقاد والشراح اهتماماً كبيراً ، ومن أهم شروحها المطبوعة ، شرح التبريزي ، (ت ٥٠٢هـ) ، وشرح أبي علي أحمد بن محمد المزروقي (ت ٤٢١ هـ).

ويرى النقاد[٥] أن شاعرية أبي تمام ، وذكاءه ومحفوظه الهائل من الشعر جعله يقوّم من

---

(١) زكي المحاسني ، شعر الحرب في أدب العرب ، القاهرة، ١٩٦١ ، ص ٣١٧ .

(٢) د. أحمد بدوي ، أسس النقد الأدبي عند العرب ، ط٣ ، ص ٢٨٦ .

(٣) شفيق الكمالي ، الشعر عند البدو ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ص ٢٤٧ .

(٤) انظر : كشف الظنون ، ١:٦٩١ – ٦٩٢ ، ومجلة المجلة ع ١٣٥ ، ١٩٦٨م ، ص ٢١ وما بعدها ، وحماسة أبي تمام وشروحها ، حسين محمد نقشة .

(٥) انظر : مجلة المجلة ، ع ١٣٥ ، الحماسة في الأدب العربي ، ص ٢١ وما بعدها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه المختارات ، فإذا وجد لفظة تشين البيت فإنه يجبر نقيصته من عنده ، مما جعلهم يقبلون عليه ويرفضون ما عداه من الكتب المصنفة في معناه .

وقد أضحت طريقة أبي تمام في الاختيار والتسمية نهجاً ينهج عند الاختيار فتقليداً يتبعه المؤلفون في هذا المضمار ، ومن هذه المؤلفات :

أولاً : حماسة البحتري :

وهي لأبي عبادة الوليد بن عبيد الله البحتري (ت٢٨٤هـ)[١] . وقد جمع فيها مختاراته الشعرية ، مقلداً بذلك أستاذه أبا تمام في مختاراته ، كما قلده في شعره ، إلاّ أنه زاد على أستاذه فقسّمها إلى أربعة وسبعين ومائة باب ، أما الباب الأول فقد قصره البحتري على الحماسة وحدها، وجعل ما يتصل به باباً على حدة ، في حين جعل أبو تمام هذا الباب للشعر الحماسي وما يتصل به ويتفرع عنه .

وضمت هذه الحماسة بعض القصائد والكثير من القطع والأبيات المفردة في مختلف معاني الشعر ، وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجمه فقال : « وله كتاب الحماسة على مثال حماسة أبي تمام»[٢] ، وقد طبعت هذه الحماسة عدة مرات[٣] .

ثانياً : الحماسة لابن المرزبان :

وهي حماسة أبي العباس محمد بن خلف بن المرزبان الدميري البغدادي – (ت ٣٠٩هـ)، والحماسة هذه لم يرد ذكرها إلاّ في كتاب ياقوت الحموي[٤] .

ثالثاً : حماسة الخالديين :

أصل الاسم لهذا الكتاب «الأشباه والنظائر من شعراء المتقدمين والجاهلية والمخضرمين» أو «حماسة شعر المحدثين»[٥] ، فقد ذُكر أن ابني هاشم الخالدي وهما أبو عثمان سعيد المتوفي سنة (ت٣٧١هـ) ، وأبو بكر (ت ٣٨٠هـ) . وكانا من شعراء سيف الدولة الحمداني ، يؤلفان تحت

---

(١) معجم المؤلفين ١٣:١٧٠ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ت . الأستاذ الرفاعي ، ١٣٢٣هـ ، ١٩:٢٥١ .

(٣) منها : حماسة البحتري ، لأبي عبادة البحتري بعناية لويس شيخو ، بيروت ١٩١٠م ، وحماسة البحتري ، لأبي عبادة البحتري ، ضبطه وعلق حواشيه كمال مصطفى ، المكتبة التجارية ، مصر ، ط١ ، ١٩٢٩م .

(٤) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ت . الأستاذ الرفاعي ، ١٣٢٣هـ ، ١:١٠٥ .

(٥) حماسة أبي تمام وشروحها ، حسين محمد نقشه ، ص ٨٧ ، وانظر تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، ١:٨١ ، الحماسة البصرية ، ت مختار الدين أحمد ١:٦١ وحماسة الخالديين ، ت . الدكتور السيد محمد يوسف ، القاهرة، ١٩٥٨م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسم الحماسة ما عرف بحماسة الخالديين .

وترتيب «حماسة الخالديين» غير ترتيب الحماسات الأخرى ، حتى أن بابه الأول ليس بباب الحماسة ، ولا فيه تحت عنوان من العناوين الأشعار فقط ، كما هو المعمول في الحماسات ، فإن صاحبيه بعد ذكر شعر يأتيان بأشعار كثيرة أخرى تشارك في معاني الأشعار المتقدمة ، ثم ينظران فيها وينقدانها ويشرحانها ويوزنان بينها إلى غير ذلك ، لذا نجد بعض الذين كتبوا حول الحماسات لا يعدون حماسة الخالديين من ضمن الحماسات[١] ، وقد نشر د. محمد يوسف الجزء الأول منها سنة ١٩٥٨م .

رابعاً : الحماسة المحدثة لابن فارس[٢] :

وجاء بعد ذلك أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت٣٧٩هـ) ليؤلف كتاب «الحماسة المحدثة» ، وظاهر من عنوان الكتاب أنه عني باختيار شعر المحدثين ، دون القدماء ، ويؤيد ذلك دفاعه عن المحدثين وأنهم لا يقلون فضلاً عن المتقدمين ، وذلك في رسالة إلى محمد بن سعيد الكاتب[٣] .

خامساً : الحماسة العسكرية[٤] :

وهذه الحماسة للأديب اللغوي أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، وقد ذكرها حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، إلاّ أن بعض المصادر التي ذكرت العسكري أو ترجمت له لم تثبت أن له حماسة ، انما تشير إلى شرحه حماسة أبي تمام .

سادساً : حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء[٥] :

وهي لأبي محمد عبدالله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت سنة ٤٣١هـ)، وقد اختار شعراً كثيراً للقدماء من جاهليين وإسلاميين ، فضلاً عن أنه نقل قدراً لا بأس به من حماسة أبي تمام ، وقد قسم حماسته إلى عشرة أبواب هي : الحماسة ، المراثي ، الأدب والحكمة ، الكبر

---

(١) انظر مجلة المجلة ، العدد ١٣٥ ، ص ٢١ وما بعدها .

(٢) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ١:٨٤ ، وذكر الزركلي في الأعلام ١:١٨٤ أنه متوفى في ٣٩٥هـ .

(٣) انظر نص الرسالة في يتيمة الدهر ، الثعالبي ، ٢:٢١٤ .

(٤) انظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، الحاجي خليفة ، ١ : ٦٩٣ ، وانظر الحماسة في الأدب العربي، مجلة المجلة ، ع ١٣٥ ، سنة ١٩٦٨م ، ص ٢١ وما بعدها .

(٥) كتاب المكتبة ، د. سامي العاني وزميله ، ص ٢٤٢ ، وانظر مقدمة الحماسة البصرية . ت . مختار الدين أحمد ١:١٦ ، ومجلة المجلة ، ع ١٣٥ ، ص ٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمشيب، النسيب الهجاء ، المديح ، الاستعطاف والاعتذار ، الأضياف والسخاء واصطناع المعروف ، المليح ، وحماسته هذه لا ينطبق عليها ما رمى إليه في مقدمتها وذلك أنه ألفها للنشء خصيصاً ، فقد وجد أن حماسة أبي تمام عسيرة على الطلاب ، بعيدة المنال على أذهانهم الناشئة، فألف حماسته لتكون مدخلاً لمن أراد أن يدرس حماسة أبي تمام ، فهذا يعني أن يختار من الشعر ما هو سهل بعيد عن التعقيد ، وأن يكثر من شعر المحدثين ، خاصة ما رقّ منه ، ولكن المدقق في هذه الحماسة يجد خلاف ذلك .

سابعاً : حماسة الشنتمري[١] :

ألفها أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ)، ورد من ذكرها عرضاً في خزانة البغدادي ، وذلك عندما أورد بيت الزماني :

لوعد قبر وقبر كنت أكرمهم

ميتاً ، وأبعدهم عن منزل الذام

قال : « والبيت من أبيات أربعة أوردها أبو تمام والأعلم الشنتمري وصاحب الحماسة البصرية في حماساتهم لعصام بن عبيد الزماني »[٢] .

ويرى حسين نقشه[٣] أنها ليست إلا حماسة أبي تمام رتبها الشنتمري على حروف الهجاء اعتماداً على دراسته لصورة عن المخطوطة من المكتبة الأحمدية بتونس ، وكان قد دل الزركلي[٤] على نسخة من شرح ديوان الحماسة للشنتمري التي كانت قد كتبت في سنة ٥١٣هـ وهي في مجلدين محفوظة في « مكتبة أحمدية » في تونس .

وذهب بعضهم[٥] إلى أن ما يؤكد كون حماسة الأعلم غير حماسة أبي تمام هو أن فيها باباً – إن لم يكن أكثر – لا يوجد ذكره في حماسة أبي تمام مطلقاً ، بل في أي حماسة ما ، وهو الباب الأخير فيها «باب الفقر والكبر» علاوة على ما فيها من زيادات لا أثر لها في حماسة أبي تمام .

---

(١) انظر : وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ١ : ٧٩ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣٠٢ ، والأعلام ، ٩ : ٣٠٨ .

(٢) الخزانة ٣ : ٣٤٥ .

(٣) حماسة أبي تمام وشروحها ، ص ٨٩ .

(٤) الأعلام ، ٩ : ٣٠٨ .

(٥) انظر الحماسة البصرية ، ت مختار الدين ١ : ٦ ، ومجلة المجلة، العدد ١٣٥ ، ص ٢٢ لسنة ١٩٦٨م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثامناً : حماسة ابن الشجري :

وهو الشريف ضياء الدين أبو السعادات ، ويعرف بابن الشجري البغدادي . قال ياقوت : « نسب إلى بيت الشجري من قبل أمه»[١] ، توفي سنة ٥٤٢ هـ[٢] .

وقد قال ياقوت عن حماسة أبن الشجري في معرض كلامه على مؤلفاته : «وكتاب الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام»[٣] ، وقال ابن خلكان فيه : « ضاهى به حماسة أبي تمام الطائي ، وهو كتاب غريب مليح أحس فيه»[٤] ، وقد اهتم البغدادي بالحماسة واعتمدها مصدراً من مصادره[٥] .

وقد انتهج ابن الشجري في حماسته منهجاً وسطاً بين حماسة أبي تمام وحماسة البحتري ، فهو وان جعل أبواباً كبيرة كباب الحماسة ، اللوم والعتاب ، المراثي ، المديح ، الهجاء ، الأدب ، النسيب ، على الترتيب ، فقد فرع بعض الأبواب وفصّل معانيها المختلفة وجعل كلاً منها على حدة باباً .

ويتميز ابن الشجري، أيضاً ،بأنه يذكر من حين إلى حين المناسبة التي قيلت فيها القصيدة أو الخبر الذي ارتبط بها ، أو يشرح المعاني اللغوية .

وقد اعتمدت في دراستي التي أقمتها النسخة التي حققها المحققان : عبد المعين الملوحي ، وأسماء الحمصي .

تاسعاً : حماسة الشاطبي[٦] :

صنفها أبو عامر بن يحيى بن خليفة بن نيق الشاطبي الأندلسي (ت٥٤٧هـ) ، وكان أديباً كاتباً غاية في البلاغة ، ورئيساً معظماً ، لقي أبا العلاء ابن زهر وأخذ عنه ، فألف كتاباً في الحماسة ، ولم يوقف على نسخة منه ، ولم تنقل عنه أي من كتب الأدب .

---

(١) معجم الأدباء ، ٩ : ٢٨٣ .

(٢) وفيات الأعيان ، ٢ : ١٨٣ .

(٣) معجم الأدباء ، ٩ : ٢٨٣ .

(٤) وفيات الأعيان ، ٢ : ١٧٩ .

(٥) انظر ، الخزانة ، ٢ : ١٧٩ .

(٦) انظر الأعلام ، ٨ : ٧ ، معجم المؤلفين ١٢ : ١٠٩ ، مجلة المجلة ، ع ١٣٥ ، ١٩٦٨م ، ص ٢٣ ، مقدمة الحماسة البصرية ١ : ٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عاشراً : الحماسة للشميم الحلي[١] :

وهي لعلي بن الحسن بن عنتر بن ثابت النحوي اللغوي (ت ٦٠١هـ)، المعروف بشميم الحلي من أشعاره وبنات أفكاره ، حيث يقول ياقوت فيه : «تحادثنا عن حماسة أبي تمام ، فقال : إن أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته ، وأما أنا فعملت من أشعاري وبنات أفكاري». ويذكر صاحب الأعلام أنه رتب حماسته « على أبواب الحماسة لأبي تمام» ، ويُذْكر أن له شرحاً للحماسة اسمه « اللمّاسة في شرح الحماسة » .

حادي عشر : الحماسة المغربية[٢] :

جمعها يوسف بن محمد البياسي الأندلسي (ت ٦٥٢هـ)، ولد ببياس (الأندلس) ، وكان من علماء الأندلس ، وكان ذا ملكة تامة على النظم والنثر ، وتضم حماسته مجموعة من شعر المتقدمين والمتأخرين ، وهي في مجلدين ، منها نسخة مخطوطة ومحفوظة في مكتب محمد الفاتح باستانبول ، وقد نقل عنها ابن خلكان في مواضع عدة من كتابه ، فقد كتب ابن خلكان في ترجمة ابن اللبانة « رأيت في كتاب الحماسة التي صنفها يوسف البياسي ... »[٣].

ثاني عشر : الحماسة البصرية[٤] :

جمعها صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري وقدمها سنة ٦٤٧هـ إلى الملك الناصر ، وطبعت عدة مرات .

وتقف إلى جانب حماسة أبي تمام في شهرتها وذيوعها وتتفوق عليها في ضخامتها ، وتضم الحماسة البصرية أربعة عشر باباً .

ويتميز منهجه على من سبقه تميزاً واضحاً – اذا استثنينا البحتري لأن له منهجاً مختلفاً – فأبو تمام ، وكذلك ابن الشجري ، حين يختار الأشعار لباب الحماسة مثلاً ، يختارها كيفما اتفق ما دام المعنى قد راقه ، أما البصري حين يختار القصائد يكون بين اثنتين منهما على الأقل وشيجة ما ، وهذا التشابه قد يكون في المعنى الذي تدور حوله الأبيات ، وقد يكون تشابهاً عكسياً ؛ أي أن يسوق أبياتاً تعبر عن فكرة ما ثم يتبعها بأبيات تعبر عن عكس هذه الفكرة تماماً ، وقد يكون

---

(١) الأعلام ٥:٨٣ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ٦٧ ، معجم الأدباء ١٣ : ٧٢ ، هدية العارفين ، ١ : ٧٠٣ .

(٢) وفيات الأعيان ٦ : ٢٣٦ ، نفح الطيب ٢ : ٢١٣ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، ١ : ٨٢ .

(٣) انظر ابن خلكان ٢ : ٣٥ و ٢ : ٢٧٣ .

(٤) انظر : الحماسة البصرية ، ١:١٩ ، تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ١ : ٨٢ ، مجلة المجلة ، العدد ١٣٥ ، ١٩٦٨م ٢٣-٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا التشابه في القافية والبحر ، أو بين الشعراء ، كأن يختار لشعراء من عصر واحد... الخ .

وإلى جانب هذا الاختيار الواعي الذي يتميز به البصري ، نجد شيئاً آخر تفرد به ، وخلت منه الحماسات الأخرى – باستثناء ابن الشجري في القليل – وهو أنه في مواضع عدة يثبت المناسبة التي قيلت فيها القصيدة ، أو الخبر الذي ارتبط بها .

وذكرت المصادر أن من الاختيارات الشعرية ما ألفه محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (ت ٧٠٢هـ) ، وأطلق عليه «التذكرة السعدية»[١] وهو يجمع شعراً للجاهليين والمخضرمين والإسلاميين والمحدثين المتأخرين الذين كانوا إلى زمانه .

وذكر حسين نقشة أن هناك حماسة أخرى توجد منها نسخة مخطوطة على حاشية الحماسة المغربية في استانبول وهي حماسة الكوراني الذي كان حياً في أواخر القرن السادس الهجري[٢] .

وعلى كل الأحوال ، إن تتبع الحماسات والخوض فيها وفي مناهجها يحتاج لوقفات طويلة، وما هذا إلاّ تمهيد للحماسات التي اخترتها لأقيم عليها دراستي اللغوية وهي : حماسة أبي تمام ، وحماسة البحتري ، وحماسة ابن الشجري ، والحماسة البصرية .

وتعد هذه الحماسات الأربعة من أشهر الحماسات على الإطلاق ، فقد جمعت في أوقات متباعدة باستثناء حماسة أبي تمام والبحتري[٣] ، وقد نهج أصحابها نهج أبي تمام في جمعها ، مع اختلاف بعض الأبواب .

وهذه الحماسات الأربعة موثقة محققة ، مما جعلني أطمئن إلى النصوص التي كانت مجالاً لدراستي .

٤٣٩٦٩٥

وللحماسة أهمية عند علماء العربية ، فلها عندهم منزلة لا تدانى إذ كانت مجالاً أساسياً لتأدبهم ، وتحصيلهم الشعري ، وقد كان يكفي أحدهم أن يقول «قال الحماسيّ» ليدل على أن هذا الشعر مرويّ في الحماسة ، ليقنع السامع بأن هذا الشعر مرضي مقبول سائغ في الاحتجاج به على اللغة والأدب .

ومن أهميتها عندهم أنهم اتجهوا إلى شرحها وبيان غريبها وشرح أخبار فحول شعرائها ،

---

(١) التذكرة السعدية ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي ، ت . عبد الله الجبوري سنة ١٩٧٢م .

(٢) حماسة أبي تمام وشروحها ، حسين محمد نقشه ، ص ٨٩ .

(٣) جمعت حماسة أبي تمام وحماسة البحتري في العصر نفسه ، فقد كانت وفاة أبي تمام (٢٣١هـ) ووفاة البحتري (٢٨٤هـ) وكان البحتري تلميذاً لأبي تمام .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقام بذلك علماء النقد والأدب ، وقد لاحظت أن النحاة لم يتجهوا إلى دراستها لغوياً ونحوياً على الرغم من استشهادهم بأشعارها واحتجاجهم بها ، ولا سيمّا أنها حوت أشعاراً لشعراء من عصور الاحتجاج المختلفة .

وقد رفعت هذه الاختيارات أصحابها ، فقد كانت حماسة أبي تمام سبباً عند كثير من علماء العربية في الإقدام على الاحتجاج بشعره على قواعد النحو والصرف ، فهذا جار الله الزمخشري يقول في شأن أبي تمام بعد أن استشهد ببيت من شعره : «وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة ، فهو من علماء العربية ، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، ألا ترى إلى قول العلماء : الدليل على هذا بيت الحماسة ؛ فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه» .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

« شبه الجملة عند النحاة »

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موضوع شبه الجملة لا يقل أهمية عن غيره من المواضيع النحوية فله حضوره في المجال التطبيقي ، لذا فقد أولى النحاة هذا الموضوع عناية كبيرة ، وعقدوا لشقيه الجار والمجرور والظرف أبحاثاً خاصة في كتبهم ، ولعل أول من تناول أحكام شبه الجملة مجتمعة ابن هشام في مغنيه(١) ، فقد خص هذا الموضوع بعناية كبيرة، وأفرد له باباً خاصاً ، ثم تبعه بعد ذلك النحويون، في حين كان النحاة قبل ذلك يناقشون الظرف والجار والمجرور ولكن في مواضع متباعدة من كتبهم .

أولاً : الجار والمجرور :

ومركب الجار والمجرور عرفه أحد المحدثين(٢) بأنه : الهيئة التركيبية المبدوءة بأحد حروف الجر .

والجر : حالة من حالات الإعراب التي تخص الأسماء وتميزها من غيرها ، وهو يعني جر الأفعال إلى الأسماء أي توصيلها إليها ، ولهذا أطلق الكوفيون على حروف الجر حروف الإضافة ، لأنها تضيف معاني الأفعال ، أي توصلها إلى الأسماء(٣) .

وقد تعددت تسميات النحاة الدالة على هذه الحروف فنجد مثلاً : مصطلح حروف الجر، ومصطلح حروف الإضافة ، وحروف الصفات ، والمحال ... الخ(٤) .

وقصد النحويون (بالإضافة والجر) معنى التعريف والتخصيص ، لذلك نجد سيبويه يسمّي النسبة إضافة ، قال : «اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل ، فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة»(٥). لذلك نجده قد فرق بين الإضافة هذه وبين حرف الجر بقوله : حرف الإضافة(٦) وهو يعني حرف الجر .

ولم يكتف النحاة بوضع المصطلحات فقط ، بل ربطوا بين لفظ المصطلح ووظيفته ، فقد أشاروا إلى أن حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها ، فقد صرح صاحب الأصول قائلاً : «حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها ، فتوصل الاسم بالاسم ، والفعل بالاسم ، ولا يدخل حرف الجر إلاّ على الأسماء ...»(٧) . وهذا ما أجمع عليه النحاة ، فقد رأوا أن حروف الجر تختص بالأسماء(٨) .

كما حاول النحاة تعليل سبب تسمياتهم لحروف الجر ، فقال الصبّان في حاشيته : «لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء ، أي توصلها إليها»(٩) .

ونُقل عن الكوفيين أنهم سموا حروف الجر «حروف الصفات»؛ لأنها صفات لما قبلها فابن يعيش أشار إلى أن الكوفيين اسموا حروف الجر بحروف الصفات؛ «لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات»(١٠)،

---

(١) انظر ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، ت. مازن المبارك ، ١٩٦٤ ، ط٢ ، دار الفكر ، ٤٣٤ وما بعدها .

(٢) انظر : محمد إبراهيم عبادة ، الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية) ، ص ٤٠ .

(٣) د. محمد اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، باب الجيم ، ٤٣ - ٤٤ .

(٤) الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، مط. الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٥٤م ، ٢:٢ وما بعدها .

(٥) سيبويه ، الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ٣٣٥:٣ .

(٦) نفسه ٩٢:١ ، وانظر : المبرد ، المقتضب ، ت. محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ١٣٦:٤ .

(٧) ابن السراج ، الأصول في النحو ٤٠٨:١-٤٠٩ ، انظر : ابن الحاجب ، شرح الوافية نظم الكافية ، ٣٨٠ .

(٨) أنظر : الكتاب ٤١٩:١ ، الأصول ٤٠٨:١-٤٠٩ ، المقتضب ١٣٦:٤ .

(٩) انظر ٢٠٣:١ .

(١٠) ابن يعيش ، شرح المفصل ٧:٨ وما بعدها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وترجع هذه التسمية إلى معنى التخصيص الذي يُؤديه معنى الجر والإضافة ؛ لأن الصفة تختص بموصوف .

وفي محاولة لتعليل الجر بالكسرة بدلاً من باقي الحركات ذكر صاحب شرح المفصل أن الاسم المجرور اختص بالكسرة ؛ لأن الفعل إذا وصل الى المفعول من دون وساطة الحرف نصبه ، وأن الرفع صار علامة للفاعل ، فلم يبق غير الجر الذي علامته الكسرة فعدلوا إليه[١] ، وهذا التعليل – كما يبدو لي – تعليل غير مقنع ، وليس بعلمي .

وقد اختلف النحويون في تناولهم لحروف الجر ، فبعضهم تناولها حسب عدد الحروف مع غيرها من الأدوات كسيبويه[٢] ، ومنهم من لم يلتزم ترتيباً معيناً كالمبرد[٣] ، وقسمها آخرون حسب ما تجر فبعضها لا يجرّ إلاّ المضمر ، وآخر لا يجر إلاّ الاسم الظاهر ، وقسم منها يجر الظاهر والمضمر ، ومن الذين ذهبوا إلى ذلك ابن السّراج[٤] .

أمّا الزمخشري فقد رتبها حسب استعمالها فمنها لا يكون إلاّ حرفاً ، ومنها ما يكون اسماً وحرفاً ، وبعضها يكون حرفاً واسماً وفعلاً[٥] .

وقسّمها ابو حيّان في كتابه ارتشاف الضرب حسب عدد حروفها دون النظر إلى ترتيبها الألف بائي[٦] ، ومن الملاحظ إن النحاة ناقشوا حروف الجر وتعرضوا إلى العديد من مسائلها ولكنهم لم يخصصوا لها كتباً منفصلة .

وحروف الجر عشرون ، جمعها ابن مالك في بيتين من ألفيته[٧] :

هاك حروف الجر ، وهي : من إلى
حتى ، خلا ، حاشا ، عدا ، في ، عن على
مذ ، منذ ، ربّ ، اللاّم ، كي ، واوٌ ، وتا
والكاف ، والباءُ ، ولعلّ ، ومتى

ولم يدخل ابن مالك في عدادها الحرف (لولا) الداخل على ضمير غير مرفوع (عند من يقول بأنه حرف جر شبيه بالزائد ، فما بعده مجرور لفظاً ، مرفوع محلاً ، على أنه مبتدأ)[٨] . ونلاحظ أن البيتين التاليين لخصا آراء النحويين في ذلك :[٩]

ونحو يا (لولاي) مجرورٌ لدى
عمرٍو ورفعه سعيـدٌ أيدا

---

(١) انظر : شرح المفصل ٨:٩–١٠ ، سر صناعة الإعراب ١:١٢٣ وما بعدها .

(٢) انظر : الكتاب ٤:٣١٦ .

(٣) المقتضب ، المبرد ، ٤:١٣٨ .

(٤) الأصول في النحو ، ١:٤٠٨ – ٤٠٩ .

(٥) شرح المفصل ، ابن يعيش ، ٨:١٠ وما بعدها .

(٦) ارتشاف الضرب ، ٢:٤٢٦ .

(٧) شرح ابن عقيل ، ٢:٣ .

(٨) النحو الوافي ، عباس حسن ، ٣٢٠ .

(٩) انظر شرح الكافية الشافية ص ٧٨١ وما بعدها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنكـــر استعمـــاله المـــبّرد
وللمجيز حججٌ لا تجحدُ

فمذهب سيبويه أنها من حروف الجر ، لكن لا تجر إلاّ المضمر ، فتقول : «لولاي ، ولولاك، ولولاه» فالياء ، والكاف ، والهاء – عند سيبويه – مجرورات بـ (لولا)[١] .

وقد استعملت العرب «لولا» في الخبر وكثر بها الكلام حتى استجازوا أن يقولوا «لولاك» و «لولاي» والمعنى فيهما كالمعنى في قولك لولا أنا ، ولولا أنت ، فقد توضع الكاف على أنها خفض والرفع فيها صواب[٢] .

ومذهب الأخفش أن الياء وأخواتها بعد لولا في موضع رفع نيابة عن ضمائر الرفع المنفصلة[٣] .

وعلى كل الأحوال فإن حروف الجر كلها مختصة بالأسماء ، وهي تعمل فيها الجر ، وهناك ثلاثة حروف شاذة في عمل الجر ، وهي : «كي ، لعلّ ، ومتى»[٤] .

فأمّا كي فلا تجر معرباً ولا اسماً صريحاً وإنّما تجر ثلاثة[٥] : أحدهما : ما الاستفهامية ، فيقولون إذا سألوا عن علة الشيء : كيمه ؟ ، والثاني : ما المصدرية ، وصلتها ، فإنهما في تأويل الاسم ، وذلك كقول النابغة :

إذا أنت لم تنفعْ فضرّ فإنما
يراد الفتى كيما يضرُ وينفعُ

(فكي) جارة لمصدر مؤول من ما وصلتها ، وهي حرف تعليل بمنزلة اللام ، أي انما يراد الفتى للضر والنفع .

أما الثالث : فإنها تجر أن المصدرية المضمرة وصلتها ، نحو جئت كي تكرمني ، إذا قدرت (أن) بعدها ، والأصل كي أن تكرمي ، فحذفت أن استغناءً عنها بنيتها ، «بدليل ظهورها في الضرورة» ، وذلك كقول جميل بن عبد الله[٦] :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً
لسانك كيما أن تُفَرّ وتُخْدَعا

أما الحرف الثاني من هذه الحروف فهو (لعلّ) في لغة عقيل ، قال شاعرهم[٧] :

لعـلّ اللّه فضلكـم علينـا
بشـيء أن أمّكُـمْ شريمُ

وذلك بجر اسم الجلالة بـ (لعلّ) .

---

(١) الكتاب ، ١ : ٣٨٨ .

(٢) شرح الكافية الشافية ، ٧٨٦ .

(٣) نفسه ، ص ٧٨٨ .

(٤) انظر : شرح التصريح على التوضيح ، الأزهري ٢:٢-٣ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ، ١:٢٠٤ وما بعدها ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢:٣ وما بعدها .

(٥) انظر ، المصادر السابقة ، وشرح المفصل ، ابن يعيش ٨:٨ .

(٦) انظر : شرح المفصل ، ٨:٨ ، حاشية الصبان ، ١:٢٠١ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢:٣ .

(٧) شرح الكافية الشافية ٧٨٣ ، الخزانة ٤:٣٦٨ ، وشرح الأشموني ، ٢:٢٠٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلق الأزهري في شرحه على التوضيح : « قوله لعل الله » نقلاً عن الدنوشري أن لعلّ «باقية على الترجّي ولا تتعلق بشيء ، ولكن الظاهر أنها في هذا البيت معناها الاشفاق مثل لعلك باخع نفسك»[١] .

وأما الحرف الثالث (متى) فالجر به في لغة هذيل وهو عندهم بمعنى (من) الابتدائية ، وقد سمع من بعضهم[٢] : «أخرجها متى كمه» ، أي : من كمه ، وقال شاعرهم أبو ذؤيب الهذلي في وصف سحب تدنو من البحر الملح فيمتد منها خراطيم عظيمة تشرب من مائه فيكون لها صوت عظيم مزعج ، ثم تذهب صاعدة إلى الجو فيلطف ذلك الماء ويعذب في زمن صعودها ، وترفعها ثم تمطر حيث يشاء الله ، يقول :

شربن بماء البحر ثم ترفّعت
متى لجج خُضْرٍ لهنّ نئيجُ

وقال ابن الشجري في أماليه[٣] : حكى الكسائي عن العرب : «أخرجه متى كمه» أي : وسط كمه ، وهي لغة هذيل .

فمن الملاحظ أن هذه الحروف الثلاثة السابقة تجر ولكن بالنسبة للغات معينة .

ولمّا كان بعض حروف الجر يجر الظاهر دون المضمر ، فإننا نجد النحاة قد أشاروا إلى ذلك ، فابن مالك في الفيته لخصها في بيت من الشعر قال[٤] :

بالظاهر اخْصُصْ منذُ مُذْ وحتى
والكاف والواو وربّ والتّا

وكما هو ملاحظ ، فهي على أربعة أقسام :

ما وضع على حرف واحد وهو ثلاثة : الكاف والواو والتاء .

والقسم الثاني ما وضع على حرفين وهو : مذ ، أما القسم الثالث ما وضع على ثلاثة أحرف وهو : منذ وربّ ، ويحوي القسم الرابع – وهو ما اشتمل على أربعة أحرف – يحوي (حتّى) فقط .

وقد أنكر النحويون أن يقال : (مُذْهُ) ولا (منذُه) ولا (حتّاه) ولا (كهُ) إلاّ في الضرورة الشعرية وذلك كقول الراجز :

ولا ترى بَعْلاً ولا حلائلاً
كهُ ، ولا كهنّ إلاّ حاظلاً[٥] .

وهذا معنى قول ابن مالك في ألفيته :

وما رَوَوْا من نحو «ربّهُ فتى»
نزرٌ كذا «كها» دعوهُ أتى

أي : أن الذي روي من جر (ربّ) المضمر نحو «ربه فتى» قليل ، وكذلك جر (الكاف) المضمر نحو (كها) .

وسيأتي تفصيل كل حرف – بعون الله – عند الحديث حول حروف الجر في دواوين الحماسة في الفصل الثاني من هذا البحث .

---

(١) شرح التصريح ٣:٢ ، حاشية الصبان ٢٠٤:١ ، شرح ابن عقيل ٥:٢ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ، ٢:٢ .

(٣) انظر ، ٢٧:٢ ، وانظر : شرح الكافية الشافية ٧٨٤ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٧٨٩ ، شرح ابن عقيل ١٠:٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣:٢ .

(٥) الكتاب ، ١ : ٣٩٢ ، وانظر : شرح ابن عقيل ١٤:٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣:٢ ، شرح الكافية الشافية ٧٩١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

« الإنابة والتضمين في الحروف »

وضع النحاة قيوداً على المادة اللغوية ، فإذا ظهر في الاستعمال غير ما ذكروا ، حاولوا تأويل وتعليل ذلك ، كأن يقدرون محذوفاً أو يحذفون ما هو مذكور ، أو يقولون بالإنابة أو .... الخ من القضايا النحوية التي تُثار من حين لآخر .

وقضية الإنابة والتضمين واحدة من القضايا الدقيقة ، التي شغل بها القدماء كما شغل بها المحدثون ، فهي قضية دقيقة ، يسلط فيها النظر على المبنى والمعنى ، لذا اهتم بها أهل البيان كما اهتم بها النحاة .

وتناوب الحروف هو مذهب الكوفيين ، وهو الذي يبيح أن ينوب حرف جر عن حرف آخر ، فيقوم مقامه في تأدية المعنى .

وهم يذهبون إلى جواز نيابة الحروف بعضها عن بعض قياساً ، فيجعلون التضمين في الحروف «فالمعنى الوضعي عندهم غير مستفاد من توسع في الفعل»[١] ، انما هو مستفاد من إنابة بعض الحروف لبعضها البعض ، وقد وصف ابن هشام مذهبهم هذا بأنه «أقل تعسفاً»[٢] ، وركز الدارسون على كلمة (قد) التي تفيد التقليل والتي أوردها ابن هشام عند تعريفه للتضمين ، فرأوا أن التضمين قليل .

ومن هنا قالوا في الآية الكريمة ﴿ لأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ ، أي عليها ، فشبه الاستعلاء المطلق بالظرفية المطلقة ، فسرى التشبيه إلى الجزئيات فاستعير لفظ (في) لمعنى (على) وهو استعلاء جزئي[٣] .

ومن هنا أرى أنه لا استعارة في الحروف أصلاً ولا تضميناً ، لأن الحرف عندهم له معانٍ عديدة حقيقية.

بيد أن ابن جني يرى أن تناوب الحروف لا يكون في كل الأحوال وانما يكون في الأحوال الداعية إليه والمسوغة له ، يقول : « ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا ، ولكنا نقول : أنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حساب الأحوال الداعية إليه ، والمسوغة له ، فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا»[٤] ، وينتقل إلى تعليل ذلك بقوله : «ألا ترى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا لا مقيداً ، لزمك عليه أن تقول : «سرت إلى زيد ، وأنت تريد معه ...»[٥] ويواصل الأمثلة التي لا يحسن فيها تناوب الحروف .

ويرى بعض المحدثين أن هذا المذهب عملي وبعيد عن التشدد فقد ذهب عباس حسن[٦] في كتابه «النحو الوافي» إلى اجلال هذا المذهب ووصفه بالنفاسة قال : «لا شك أن مذهب الكوفيين نفيس لأنه عملي وبعيد عن الالتجاء إلى المجاز» كما ويرى عباس حسن أنه لا غرابة في أن يؤدي الحرف عدة معانٍ مختلفة وكلها حقيقي ، ولا غرابة في اشتراك عدد من الحروف في تأدية معنى واحد ؛ لأن هذا كثير في اللغة ويسمّى بالمشترك اللفظي .

بيد أن الدكتور محمد حسن عواد[٧] ذهب إلى ابطال وقوع بعض حروف الجر موقع بعضها الآخر،

---

(١) النحو العربي نقد وبناء ، د. إبراهيم السامرائي ، ١٥٩ .

(٢) مغني اللبيب ، ١٦٨:١ .

(٣) النحو العربي ، نقد وبناء ، ١٥٨ – ١٥٩ .

(٤) الخصائص ، ٣٠٦:٢ .

(٥) نفسه ، ٢ : ٣٠٧ – ٣٠٨ .

(٦) انظر ذلك : النحو الوافي ، عباس حسن ، ٤١٤:٢ وما بعدها .

(٧) انظر تناوب حروف الجر ، د. محمد حسن عواد ، المقدمة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خلافاً للكوفيين ومن تابعهم .

وارتأيت في دراستي هذه الأخذ بمنهج الكوفيين الذين يقولون بتناوب حروف الجر ، وذلك عند دراستي لهذه الحروف في دواوين الحماسة في الفصل الثاني ، فعرضت إلى المعاني التي قد يؤديها حرف الجر الواحد ، متمثلة بذلك آراء النحويين ومناقشاتهم ، وما جاء به المفسرون ، ولاحظت أن الفراء وأبا عبيدة والأخفش قد اتجهوا هذا الاتجاه ، ويبدو أن الذي دفعهم إلى هذا هو طبيعة العمل الذي كانوا يقومون به ، فقد ألزم كل منهم نفسه بشرح معاني القرآن وتوضيح أسلوبه ، وكانوا متسلحين بما توصلوا إليه من استيعاب لطرائق العرب في التعبير.

أما المذهب الثاني فمذهب البصريين الذي يجعل لكل حرف من حروف الجر معنى واحداً يلزمه ولا ينتقل إلى سواه إلاّ ضمن شروط خاصة ، وهذا المذهب هو التضمين .

والتضمين كما جاء في لسان العرب : ضمن الشيء ضمناً وضماناً : كفل به ، وضمنه إياه كفله ، وفي الحديث : من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة ، أي ذو ضمان على الله .

وضمن الشيء : أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع ، والميت القبر ، وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه[١] .

وعرفه ابن هشام في مغنيه أنه : «قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمّي ذلك تضميناً ، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدّى كلمتين»[٢] . و (قد) التي تظهر في التعريف هي التي استدل بها الدارسون على قلة التضمين .

وعلق ابن هشام في مغنيه على ذلك قائلاً : «على أن البصريين ومن تابعهم يرون في الأماكن التي ادعيت فيها النيابة أن الحرف باق على معناه ، وأن العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف ؛ لأن التجوز في الفعل أسهل منه في الحرف»[٣] . وقد رأى الدكتور ابراهيم السامرائي[٤] أن هذا القول مردود بأن الحرف له مدلول في الجملة بطريقة الوضع ، فإن استعمل فيما وضع له كان حقيقة ، وان استعمل في غيره لعلاقة كان مجازاً .

وهذا ما ذهب إليه ، أيضاً ، حسين والي في بحثه «التضمين»[٥] :« وذلك أن التضمين ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه لمعناه ، وهو نوع من المجاز ، ولا اختصاص للتضمين بالفعل ، بل يجري في الاسم أيضاً »، ويرى حسين والي أن جريانه في الحرف ظاهر ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية ...﴾ فرأى أن (ما) تتضمن معنى (إن) الشرطية ، ولذلك جزم الفعل .

بيد أن ابن جني نحا في موضع[٦] من كتابه منحى البصريين فقال إن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ،

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة ضمن .

(٢) مغني اللبيب ، ابن هشام ، ٦٨٥ – ٦٨٦ .

(٣) مغني اللبيب ، ابن هشام ، ٦٥٦ .

(٤) النحو العربي نقد وبناء ، ١٤٩ – ١٥٨ .

(٥) انظر : بحث التضمين في كتاب النحو الوافي ، ٢ : ٤١٨ – ٤٣٩ .

(٦) الخصائص ، ٢ : ٣٠٨ – ٣٠٩ وانظر الأشباه والنظائر ، ١ : ١٠٢ ومغني اللبيب ٦٨٥ – ٦٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف آخر ، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ايذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه ، واستشهد على ذلك بقوله عز وجل : ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ فقال : «وأنت لا تقول رفثت إلى المرأة ، انما تقول : رفثت بها ، أو معها ، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الافضاء ، وكنت تعدي أفضيت بـ (إلى) كقولك : أفضيت إلى المرأة جئت بإلى مع الرفث ايذاناً واشعاراً أنه بمعناه»[١] .

ويرى ابن القيم[٢] أن طريقة سيبويه وأصحابه في تضمين الفعل معنى الفعل وعدم إقامة الحرف مقام الحرف يرى أنها «قاعدة شريفة جليلة المقدار تستدعي فطنة ولطافة في الذهن» .

وأثنى بعض المحدثين على هذه القاعدة ، فقد رأى الدكتور محمد عواد[٣] أن عدم استحكام أدلة مسألة تناوب الحروف هو ما دفع البصريين إلى القول بالتضمين ، فللمسألة – كما يرى – وجه آخر كامناً في العامل لا في الحرف ، ورأى « أن تناوب الحروف يجعل ضرباً من العجمة وعدم البيان وفوضى في التعبير لاحد لها إلاّ إذا أردنا معنى ذلك الحرف» .

وذهب النحويون إلى أن مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، كما أن أحرف الجزم ، وأحرف النصب كذلك – ذهبوا إلى أنها أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ كما قيل في «ولأصلبنكم في جذوع النخل» أن في ليست بمعنى على ، لكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء . وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ، كما ضمن بعضهم (شربن) في قوله :

شربن بماء البحر ثم ترفّعتْ

متى لجج خُضْر لهنّ نئيجُ

معنى لطف ، وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى[٤] .

وللعلماء في تخريج التضمين طرق مختلفة[٥] ، فقال بعضهم : إنه حقيقة ، وقال بعضهم : إنه مجاز ، وقال آخرون : إنه كناية ، وقال بعضهم الآخر : إنه يجمع بين الحقيقة والمجاز على طريقة الأصوليين .

وقد اختلف البصريون والكوفيون في هذا الباب اختلافاً كبيراً[٦] ، وكان اختلافهم في حقيقة التضمين من حيث كونه حقيقة أو أنه خروج عن الحقيقة إلى غيرها توسعاً ومجازاً .

وقد حاول الدكتور ابراهيم السامرائي أن يخلص إلى مذاهب ثلاثة[٧] :–

المذهب الأول يقرر أن المادة المتضمنة قد استخدمت على الوجه الحقيقي مع قطع الصلة بينها وبين الأصل ، والمذهب الثاني يقرر أن المادة قد استخدمتْ على الوجه المجازي مع القرينة الدالة .

---

(١) انظر : الخصائص ، ابن جني ٢ : ٣٠٨ .

(٢) بدائع الفوائد ، ٢ : ٢١ .

(٣) تناوب حروف الجر ، ٤٩ ، وانظر ١٧ ، ١٤ ، ١٩ من الكتاب نفسه .

(٤) انظر : مغني اللبيب ، ١١١ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢ : ٢١٠ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢ : ٤ .

(٥) انظر ذلك في «بحث التضمين» المضمن في النحو الوافي ٢ : ٤١٨ – ٤٣٩ .

(٦) انظر الخلافات في : «مسائل الخلاف» ، ابن الأنباري ص ٢٢٨ وما بعدها .

(٧) انظر : النحو العربي نقد وبناء ، ص ١٧٠ وما بعدها ، وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها حسين والي في بحثه «التضمين» .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما المذهب الثالث فيجمع بين المذهبين فيقرر أن المادة المستخدمة على الحقيقة والمجاز في آن واحد .

وقد تكون متطلبات الحياة المعقدة ، وحاجتها إلى مادة ضخمة لمسايرة الحاضر هي التي جعلت المحدثين يقرون التضمين .

وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة التضمين ، وقال بقياسيته[١] : «التضمين أن يؤدي فعل أو ما في معناه ، في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه ، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم».

ويرى مجمع اللغة العربية هذا أنه قياسي لا سماعي ، بشروط ثلاثة :

الأول : تحقق المناسبة بين الفعلين .

الثاني : وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويؤمن معها اللبس .

أما الشرط الثالث : ملائمة التضمين للذوق العربي .

وقد لوحظ أن أكثرية أعضاء المجمع وافقوا على ألاّ يلجأ إلى التضمين إلاّ لغرض بلاغي .

(١) انظر القرار في : النحو الوافي ٢ : ٤٤٦ ومجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، العدد ١٣٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«الزيادة»

الزيادة في اللغة : تعني النمو ، وكذلك الزوادة والزيادة ، خلاف النقصان[١] . والزيادة تكون في الحروف ، وحاول صاحب شرح المفصل أن يُحصي حروف الزيادة في النحو ، فوجدها ستة حروف ، وهي[٢] : إن وأن ، وما ، ولا ، ومن ، والباء ، وزاد عليها الزركشي[٣] اللام .

وقضية الزيادة قضية قديمة حديثة ، فقد كانت منذ القديم مثار خلاف بين النحويين والمفسرين ، لذا فقد تباينت خلافاتهم حولها وآراؤهم .

ورأى بعض النحاة أن الحروف الزيادة فائدتين[٤] : معنوية ، ولفظية فالمعنوية تأكيد المعنى كما في (من) الاستغراقية ، وأما الفائدة اللفظية فهي تزيين اللفظ ، وكونه بزيادتها أفصح ، أو كون الكلمة والكلام بسببها مهيأ لاستقامة وزن الشعر ، أو لحسن السمع . وأشار النحاة إلى أنها سميت زوائد لأنها قد تقع زائدة ، لا لأنها لا تقع إلاّ زائدة .

وتابع عباس حسن[٥] وهو من المحدثين ما قاله ابن جني[٦] حول حروف الزوائد ، وأنها بمثابة اعادة الجملة ، أي أن دورها هو التوكيد ويرى بعض المحدثين[٧] أيضاً أن ما يسمى بحروف الزيادة ، تسمية غير دقيقة فهي ليست بحروف زيادة ، أو حشو في الكلام ، وإنما هي حروف توكيد جاءت في السياق لمعان ، فمنها ما يبقى عمله وأثره اللفظي على ما يليه من ألفاظ (الباء، ومن) ومنها ما لا يعمل ولا يؤثر فيما يليه .

أما المفسرون فقد تحرج بعضهم من القول بالزيادة في القرآن الكريم ، في حين رأى بعضهم الآخر أنه لا بأس في القول بالزيادة .

فالفراء حين وقف عند قوله تعالى : ﴿ حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر ﴾[٨] يقول : «يقال إنه مقدّم ومؤخر ، معناه «حتى إذا تنازعتم في الأمر فشلتم» فهذه الواو معناها السقوط[٩] .

ونجد صاحب الكشاف متقلباً ، فمرة يقر بالزيادة ، ومرة أخرى يرفضها ، فقد أقر بالزيادة في قول تعالى «فبما رحمة من الله لنت لهم» ، يقول : «وما مزيدة للتوكيد»[١٠] ، وفي مواضع كثيرة كان يرفض الزيادة .

أما الطبري فقد فهم حرف الزيادة ، على أنه لا معنى له ، لذلك فإنه لم يجز الزيادة أبداً ، وذلك حين وقف عند قوله تعالى : «أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها» قال : «وقد زعم بعض نحويي

---

(١) انظر : لسان العرب ، مادة زيد ، ٤ : ١٨٢ .

(٢) شرح المفصل ، ٨ : ١٢٨ .

(٣) البرهان في علوم القرآن ٣ : ٧٥ .

(٤) شرح الكافية في النحو : ٢ : ٣٨٤ .

(٥) النحو الوافي ١ : ٧٠ .

(٦) الخصائص ٢ : ٢٨٤ .

(٧) مشكلة الحرف الزائد في ضوء دراسات علماء اللغة ، ٦٥ ، ٦٨ .

(٨) آل عمران ، الآية ١٥٢ .

(٩) معاني الفراء : ١ : ٢٣٨ .

(١٠) الكشاف ، ١ : ٤٧٤ ، وانظر معاني القرآن ، ١ : ٢٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البصرة أن الكاف في قوله « أو كالذي مر على قرية ..» زائدة ، وأن المعنى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم أو الذي مرّ على قرية ، وقد بينا فيما مضى أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع»[1] .

والزيادة إذا جاءت في الاستعمال اللغوي لخدمة هدف دلالي ، ولم تأت مسألة شكلية معزولة عن المعنى ، فإنها لا تقل أهمية عن الأصل والنص ، وكما قال النحويون فيما تقدم أنها غالباً ما تأتي من أجل فائدتين : معنوية ولفظية .

(١) جامع البيان في تفسير القرآن ، الطبري ، ٣ : ١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً : الظرف :

الظرف لغة[١] : الوعاء ، أو ما يكون فيه الشيء ، وتسمى الأواني ظروفاً لأنها أوعية لما يجعل فيها ، وظرف الشيء وعاؤه ، والجمع ظروف ، ومنه ظروف الأزمنة ، ويقال للشخص ظريف كأنه جعل وعاءً للأدب ومكارم الأخلاق .

ومعناه اصطلاحاً لا يبتعد عن معناه اللغوي ، وكثير من النحاة ربطوا بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للظرف .

ووقف سيبويه عند الظرف وقفة تنم عن فهم عميق ، ودراية محيطة بكل جوانبه ، فنجده قد تبنى مصطلح «الظرف» وحاول أن يعرفه قائلاً « والظرف هو ما ينتصب من الأماكن والوقت»[٢] ، وقد قسم كلاً من شطرية أقساماً دقيقة ، فكانت فكرة الظرفية ناضجة في ذهنه .

وحين وقف الأخفش عند الآية الكريمة : «مثلُهُم كمثل الذي استوقد ناراً ، فلمّا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم»[٣] علّق قائلاً : «وأما حوله فانتصب على الظرف ، وذلك أن الظرف منصوب ، والظرف هو ما كان فيه الشيء» ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

هذا النهار بدا لها من همّها

ما بالها بالليل زال زوالُها

فنصب النهار على الظرف .

ويجمع النحاة على أن الظروف سميت بذلك «لوقوع الأفعال فيها تشبيهاً لها بظروف الأمتعة»[٥] . وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف ، «لأن الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها»[٦] .

وقد عرف النحويون الظرف بأنه المقدر بـ (في) من زمان أو مكان فعل فيه فعلٌ مذكورٌ أو مقدر – نحو قوله عز وجل : «تالله يحكم بينهم يوم القيامة» فإن لم تقدر «في» معه لم يكن ظرفاً بل اسم يعرب شأنه شأن أي اسم آخر ، مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً ... نحو قوله عز وجل : « هذا يومٌ صسيّب»[٧] فيوم وقع هنا خبراً[٨] .

وقد كان هذا الأمر سبباً في اضطراب النحويين في تحديد الظرف تحديداً دقيقاً ، فبعضهم ذهب إلى أن (في) حينما تظهر في اللفظ صارت هي الظرف وصار ما بعدها اسماً صريحاً[٩] .

(١) انظر مادة ظرف في لسان العرب ، ابن منظور ، والظرف : معاني القرآن الأخفش ٤٩:١ ، وشرح المفصل ، ابن يعيش ، ٤١:١ .

(٢) الكتاب ، ١ : ٤٠٣ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٧ .

(٤) معاني القرآن ، الأخفش ، ١ : ٤٩ .

(٥) انظر : شرح ملحة الإعراب ، الحريري : ٦١ ، شرح المفصل ٤١:١ وما بعدها ، أمالي ابن الشجري ٢٤٧:٢٠ وما بعدها ، ارتشاف الضرب لأبي حيان ، ٢٢٦:٢ وما بعدها .

(٦) شرح المفصل ، ٤١:١ .

(٧) هود ، الآية ٧٧ .

(٨) انظر : الأصول ٢٨٨:١ ، شرح المفصل ٤١:١ وما بعدها ، أمالي ابن الشجري ٢٤٧:٢ ، ارتشاف الضرب ٢٢٦:٢.

(٩) شرح اللمع ، ١ : ١٢١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذهب الفراء إلى أن انتصاب الظرف مسبب عن حذف حرف الجر (في) وقد أوضح ذلك عندما وقف عند قوله عز وجل : « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا حولها»[١] فرأى أن كلمتي (مشارق ومغارب) يمكن أن تكونا منصوبتين ، لا بالفعل أورثنا على المفعولية ، بل بالفعل (يستضعفون) على الظرفية ، وعبر عن ذلك بقوله : «فتنصب مشارق ومغارب ، تريد مشارق الأرض ومغاربها ، وتوقع (وأورثنا) على قوله : « التي باركنا فيها »[٢] .

ومن الجدير ذكره أن الاسم قد يتضمن معنى (في) ولكنه لم يكن ظرفاً زمانياً أو مكانياً نحو قوله عز وجل : « الحجّ أشهرٌ معلومات» ، فالفراء يرى أن كلمة و(أشهر) لم تأت منصوبة ، وإن كانت (في) تصلح فيها ، بل أتت مرفوعة ، لأنها مقدار الحج[٣] ، ويؤكد ما ذهب إليه بقوله تعالى : «ولسليمان الريح غدوّها شهر ورواحها شهر»[٤] .

أما ابن هشام – والذي أولى شبه الجملة اهتماماً كبيراً – فقد فرّق بين الأداة الظرفية والأداة الزمانية فحين تعرض إلى (كلما) من قوله تعالى : «كلّما أضاء لهم مشوا فيه»[٥] ، فإنه عدّ (ما) في (كلما) زمانية وليست ظرفية ؛ لأنها بمعنى وقت أي كل وقت ، فوقت مخفوض بالإضافة والمخفوض لا يسمّى ظرفاً[٦] .

والمركب الظرفي كما يراه أحد المحدثين هو : الهيئة التركيبية المبدوءة بما يدل على زمان أو مكان انجاز الحدث ، ويكون على معنى في ، وصدر هذا المركب يسميه النحويون ظرفاً أو مفعولاً فيه[٧] .

وقد اعترض بعض الباحثين المحدثين على تسمية الظرف بالمفعول فيه ؛ لأنها – كما يرى – تسمية غير دقيقة ، فالمفعولية معناها التأثر بالفعل ، وهذا المعنى يصدق على المفعول به ليس غير ، أما الظرف فهو ما يقع فيه الفعل[٨] .

وأرى تعليل المحدثين أقرب إلى المنطق ، وبذا يكون مصطلح (الظرف) الذي تبناه البصريون أكثر دقة من تلك المصطلحات التي أطلقت عليه .

وكان من النحويين القدامى من سمّى الظرف (الصفة) كالكسائي أو (المحل) كالفراء ، و «قيل إن الكسائي كان يسمي حروف الجر بالصفات والفرّاء يسميها بالمحال»[٩] .

وسأحاول في الفصلين الثالث والرابع أن أعرض لظرفي الزمان والمكان في دواوين الحماسة على التوالي ، وستكون دراسة متكاملة ، مفصّلة لكل ظرف من جوانبه المتعددة : كتصرفه وابهامه وعدم ابهامه ، وتأنيثه ... الخ من المواضيع المتعلقة به .

---

(١) الأعراف ، ١٣٧ .

(٢) معاني الفراء ، ١ : ٣٩٧ .

(٣) نفسه ، ١ : ١١٩ ، وانظر شرح شذور الذهب ٢٣٠ وما بعدها .

(٤) سورة سبأ : ١٢ .

(٥) البقرة : ٢٠ .

(٦) مغني اللبيب ، ١ : ٣٠٥ .

(٧) الجملة العربية ، دراسة لغوية نحوية ، د. محمد عبادة ، ١٣٢ وما بعدها .

(٨) انظر : نحو التيسير ، ٨٤ – ٨٥ .

(٩) انظر : الأصول في النحو ، ١ : ٢٤٥ ، إعراب القرآن ، النحاس ، ١ : ١١٩ ، همع الهوامع ، ٣ : ١٣٦ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ١ : ٢١٧ وما بعدها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحكام شبه الجملة

« التعليق »

جاء في لسان العرب[١] : علق بالشيء عَلَقاً وعَلَقة : نشب فيه ، قال جرير :

إذا علقتْ مخالبه بقرنٍ
أصابَ القلبَ أوهتك الحجابا

وفي الحديث : فعلقت الأعرابُ به أي نشبوا وتعلقوا ، وقيل طفقوا ، وقال أبو زيد :

إذا علقتْ قِرناً خطا طيف كفّه
رأى الموت رأي العين أسود أحمرا

أما سيبويه فيبدو أن هذا الأمر كان مختمراً في ذهنه وواضحاً ، فقد استخدم مصطلح التعليق في باب « أي » إذ قال : «وتقول : أي من يأتينا يريد صلتنا فنحدثه ، فيستحيل في وجه ، ويجوز في وجه ، فأما الوجه الذي يستحيل فيه فهو أن يكون يريد في موضع مريد ، إذا كان حالاً وقع فيه الإتيان ؛ لأنه معلق بـ(يأتينا) كما كان (فيها) معلقاً بـ(رأيت) في : أي من رأيت في الدار أفضل ؟»[٢] .

وعرفه المالقي[٣] بأنه بيان ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي تقيده ، وتستدعيه لطلب الفائدة واستقامة الكلام .

والتعلق كما عرفه أحد المحدثين[٤] : هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث ، وتمسكها به، كأنها جزء منه ، لا يظهر معناها إلاّ به ، ولا يكتمل معناه إلاّ بها ، ويعلل ذلك بقولة : «لأن شبه الجملة ترد تكملة للحدث الذي تقيده ، فيتم معناها بهذا التعلق المقيّد»[٥] .

وقد استعمل الفراء مصطلح (الصلة) بدلاً عن التعليق ، إذْ أستعمله حين عرض لقوله عز وجل : «لمسجدٌ أسّس على التقوى منْ أول يَوْمٍ أحقُّ أنْ تقومَ فيه ، فيه رجالٌ»[٦] ،أراد الحديث عن (فيه) التي كررت مرتين ، لإزالة أي التباس بالتشابه بينهما ، فقال : «الأولى صلة لقوله : (تقوم) ، والثانية رفعت الرجال»[٧] .

وعلى كل الأحوال ، فالملاحظ أن التعليق شغل النحاة ، فوقفوا عنده وناقشوا قضاياه ، فالعلاقة القوية بين شبه الجملة والحدث أجبرتهم على الوقوف عند الجزئيات ، فشبه الجملة يُفيد الحدث في إيضاح معناه وتكميله ، إذ يُحدّد زمانه أو مكانه أو سببه ، والحدث يفيد شبه الجملة ، إذْ يظهر معناه ، ويربطه بعمل يملؤه ، وينصبه ظاهراً أو تقديراً .

وثمة أمور تدل على أن محل الجار والمجرور هو النصب تقديراً : منها نزع الخافض ، فالاسم الظاهر إذا كان مجروراً بحرف جر ، يصبح منصوباً إذا سقط حرف الجر قبله ، نحو قولك : زهدتُ المال ، وصلنا

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة علق .

(٢) الكتاب ، سيبويه ، ٢ : ٤٠٦ وما بعدها .

(٣) رصف المباني ، المالقي ، ص ٨١ .

(٤) انظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، فخر الدين قباوة ، ص ٢٦١ وما بعدها .

(٥) نفسه ، ص ٢٦١ .

(٦) سورة التوبة : الآية ١٠٨ .

(٧) معاني القرآن ، الفراء ، ١ : ٤٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرية ، ومنه قول يزيد بن الحكم[١] :

فليت كفافاً كان خيرُك كلّه

وشدّك عني ، ما ارتوى الماء مرتوي

فالتقدير : ما ارتوى من الماء مرتوٍ ، ولما حذف حرف الجر (من) ظهر النصب على الاسم بعده ، دليلاً على أن المحل في الأصل هو النصب ، وإنما جيء بحرف الجر قبله ، لتتأتى تعدية الفعل القاصر ، ولإيصال معناه إلى مفعوله»[٢] .

وقد جعل سيبويه[٣] من ذلك قول الشاعر :

أستغفرُ الله ذنباً لستُ محصيَه

ربّ العِباد إليه الوجهُ والعملُ

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

أمَرتُكَ الخيرَ فافْعلْ ما أمرتَ به

فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

فالأصل أن توصل هذه الأفعال بحروف الإضافة ، فتقول : أستغفر الله من ذنب ، وأمرتك بالخير ، لكنهم لما حذفوا حرف الجر عمل الفعل[٤] .

وفي قوله عز وجل : « وما جَعَل عَلَيْكُم في الدّين مِنْ حَرَج ، مِلّة أبيكم إبْراهيم»[٥] رأى الفراء أن الاسم الظاهر (ملة) منصوب بعد سقوط حرف الجر (الكاف) ؛ لأن المعنى : وسع عليكم كملة أبيكم إبراهيم ، وأن قوله تعالى : وما جعل الله عليكم في الدين من حرج ، معناه : وسعه وسمحه كملة إبراهيم ، فإذا ألقيت (الكاف) نصبت[٦] .

وانتصاب الاسم بعد سقوط حرف الجر لا يقتصر على الاسم الظاهر ، بل يتعداه إلى المصدر المؤول في قوله تعالى : «وَمَنْ أظلم ممّنْ منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه»[٧] ، فقد رأى الأخفش أن الأصل : من أن يذكر فيها اسمه ، ولكن حروف الجر تحذف مع (أن) كثيراً ، ويعمل ما قبلها فيها حتى تكون في موضع نصب[٨] .

ويرى الفراء أن المصدرين المؤولين (أن أسلموا) ، و (أن هداكم) في قوله تعالى : «يَمُنّون عليْك أنْ أسْلموا ، قُلْ لاَ تمنّوا عليّ إسْلامكمْ ، بَل اللّه يَمُنّ عليكم أنْ هداكم للإيمان»[٩] ، منصوبان ، الأول (أن أسلموا) ، منصوب من جهتين : الأولى بوقوع الفعل عليه ، والثانية بسقوط حرف الجر (اللام) منه ، ويكون

---

(١) الخزانة : ٣٩٠ ، انظر حاشية الدسوقي ١ : ١٤٥ .

(٢) حاشية الدسوقي ١ : ١٤٥ .

(٣) انظر : الكتاب ، ١ : ٣٧ – ٤٨ .

(٤) انظر : الكتاب ، ١ : ٣٧ – ٣٨ .

(٥) سورة الحج : ٧٨ .

(٦) معاني القرآن ، الفراء ، ٢ : ٢٣١ .

(٧) سورة البقرة : ١١٤ .

(٨) معاني القرآن ، الأخفش ، ١ : ١٤٤ .

(٩) سورة الحجرات : ١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التقدير : يمنون عليك لأن أسلموا ، فإذا ألقيت (اللام) كان نصباً ، أما المصدر المؤول الثاني (أن هداكم) فمنصوب من جهة واحدة ، وهي سقوط الخافض ، فـ «أن» في موضع نصب لا بوقوع الفعل ، ولكن بسقوط الصفة[١] .

ومن الأمور التي تدل على أن محل الجار والمجرور هو النصب العطف فقد ورد عطف الجار والمجرور على المنصوب ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ، وبالليل﴾[٢] فعطف الجار والمجرور «بالليل» على الحال المنصوبة «مصبحين» ، وقوله تعالى : «يسعى نورهم بين أيديهم ، وبأيمانهم»[٣] فعطف الجار والمجرور «بأيمانهم» على الظرف المنصوب «بين» .

أما سيبويه فقد عطف اسماً بالنصب على اسم مجرور بحرف جر ، فيقول : « ولو قلت : مررت بعمرو وزيداً ، لكان عربياً ، فكيف هذا ؟ لأنه فعل ، والمجرور في موضع مفعول منصوب»[٤] .

ومما يدل على أن الحدث ينصب شبه الجملة ، أنه قد يحل محل نائب الفاعل ، إذا شغل به فعل مبني للمجهول ؛ لأن المفعول به هو الأصل في النيابة عن الفاعل ، يقول صاحب الكتاب : « ألا ترى أنك تقول : ضربت زيداً ، فلا تجاوز هذا المفعول ، وتقول : ضرب زيد ، فلا يتعداه فعله ؛ لأن المعنى واحد»[٥] . فمن نيابة ظرف الزمان عن الفاعل قولك : سير عليه اليوم[٦] ، وتقول : صيد عليه يومان ، وإنما المعنى : صيد عليه الوحش في يومين ، ولكنه اتسع واختصر ، ومن ذلك أن تقول : كم ولد له ؟ فيقول : ستون عاماً ، فالمعنى : ولد له الولد ستين عاماً ، ولكنه اتسع وأوجز[٧] ، وينوب الجار والمجرور عن الفاعل في قولك : ضرب به ضرباً ضعيفاً ، فقد انشغل الفعل بالجار والمجرور[٨] ، ولم ينشغل بالمصدر ، فحل الجار والمجرور محل الفاعل ، وانتصب المصدر .

وعلى كل الأحوال فلا بدّ من تعلّق شبه الجملة بالفعل ، أو ما يشبهه أو ما أوّل بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه ، فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قدر ، وشبه الجملة بشطريه ، محلهما النصب ، وناصبه هو الذي يقيّده ويتعلق به ، وللحدث هذا أنواع أفصلها فيما يلي[٩]:

أولاً : التعلق بالفعل :

ذكر النحويون أن الفعل قد يكون عاملاً في الظرف أو الجار والمجرور ، فمن ذلك قول مويلك المزموم، حيث تعلق شبه الجملة (على الحدث) و (به) بالأفعال (امرر) و (حلّت) على التوالي[١٠] :

---

(١) معاني القرآن ، الفراء ، ٣ : ٧٣ – ٧٤ .

(٢) الصافات : الآيتان : ١٣٧ و ١٣٨ .

(٣) سورة الحديد : ١٢ .

(٤) الكتاب : ١ : ٩٤ .

(٥) نفسه ، ١ : ٤٢ .

(٦) نفسه ، ١ : ٢١٦ .

(٧) الكتاب ، ١ : ٢١١ .

(٨) نفسه ، ١ : ٢٢٣ .

(٩) ورد تفصيل ذلك في مغني اللبيب ٤٣٤ وما بعدها ، ورصف المباني ١٥٢ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ١ : ١٤١ .

(١٠) شرح ديوان الحماسة ، المرزوقي ، ٩٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

امرر على الجدث ، الذي حلّت به

أمّ العلاء ، فنادها ، لو تسمعُ

وكان قد صرّح سيبويه بلفظ العامل حين كان يؤكد أن الجار والمجرور يقعان في موضع مفعول منصوب إذا كان العامل فيهما الفعل ، فيجيز أن تقول : مررت بعمرو وزيداً ، ويوضح ذلك بقولة : «تحمل الاسم إذا كان العامل الأول فعلاً ، وكان الجار والمجرور في موضع المنصوب ، على فعل لا ينقص معنى»[١] .

كما وأشار سيبويه إلى أن الفعل يتعدى إلى الزمان ، تقول : قعد يومين ، وسيقعد شهرين ، وتقول : ذهبت أمس ، وسأذهب غداً ، ويتعدى إلى المكان ، تقول : ذهبت فرسخين ، وسرت الميلين[٢] ، كما أنه أشار إلى أن الفعل يضاف إلى الاسم الذي بعده بوساطة أحد حروف الجر ، فإذا قلت : يا لبكر : فإنما أردت أن تجعل ما يعمل في المنادى من الفعل المضمر مضافاً إلى بكر باللام وإذا قلت : مررت بزيد ، فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء[٣] .

والفراء[٤] الذي استعاض عن مصطلح التعليق بمصطلح الصلة – رأى أن الكلام قد انقطع ، وتم عند قوله (فسق) – وأن ظرف الزمان (اليوم) قد نصب بالفعل (يئس) لا بالفسق ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ذلِكُمْ فِسْقٌ ، اليومَ يئِسَ الذينَ كفروا منْ دينكُمْ﴾[٥] ، أما في قوله تعالى : ﴿اليْوم أحِلّ لكُمُ الطيّباتُ﴾[٦] فظرف الزمان (اليوم) قد نصب بالفعل (أحل) .

أمّا الآخرون – الذين حاولوا دراسة القرآن الكريم – أمثال : الأخفش وأبي عبيدة وغيرهم ، فقد وقفوا عند تعلق شبه الجملة بالفعل ، فقد أشار أبو عبيدة والأخفش إلى ذلك حين وقفا عند قوله عز وجل : ﴿لإيلاف قريش﴾[٦] ، إذ ذهبا إلى أن الجار والمجرور (لإيلاف) متعلقان بالآية السابقة ، فقد جعلهما أبو عبيدة مرتبطين بالفعل (فعل)[٧] من قوله عز وجل : ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾[٨] في حين ذهب الأخفش[٩] إلى أنهما مرتبطان بالفعل (جعل) من قوله عز وجل : ﴿فجعلهم كعصفٍ مأكولٍ﴾[١٠] .

وجعل أبو عبيدة الجار والمجرور (بربهم) في قوله عز وجل : ﴿ثُمّ الذين كفروا بربّهمْ يَعْدلونَ﴾[١١] ، فقد رأى أن في الآية تقديماً وتأخيراً ، والتقدير : يعدلون بربهم ، أي : يجعلون له عدلاً ، وليسا متعلقين بالفعل (كفروا) كما قد يظن لأول وهلة ، وذلك لفساد المعنى ، بل يتعلقان بالفعل (يعدلون)[١٢] ، والجار

---

(١) الكتاب ، ١ : ٩٤ .

(٢) نفسه ، ١ : ٣٥ – ٣٦ .

(٣) نفسه . ١ : ٤٢٠ – ٤٢١ .

(٤) معاني الفراء ، ١ : ٣٠١ .

(٥) المائدة : ٣ .

(٦) المائدة : ٥ .

(٦) قريش ، الآية (١) .

(٧) مجاز القرآن ، أبو عبيدة ، ٢ : ٣١٢ .

(٨) سورة الفيل : ١ .

(٩) معاني الأخفش ، ٢ : ٥٤٥ .

(١٠) الفيل : ٥ .

(١١) الأنعام : ١ .

(١٢) مجاز القرآن ، ١:١٨٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمجرور (باسم) في قول الشاعر عبد الله بن رواحة متعلقان بالفعل (بدينا) :

باسم الإله وبه بدينا ولو عَبَدْنا غيْرهُ شَقِينا

وقد أشار التبريزي عند شرحه لحماسة أبي تمام إلى قضية التعليق إشارة عابرة ، ففي أثناء شرحه لأبيات الحماسة كان يقول الظرف متعلق بالفعل كذا ، والجار والمجرور كذلك[١] .

وزعم بعض النحاة أن التعليق لا يكون بالفعل الجامد ، ويجب أن يقدر لأشباه الجمل – في مثل هذه الشواهد – عوامل أخرى[٢] ، وقد ناقش ابن هشام في مغني اللبيب ذلك[٣] ، فقد ورد أن الفارسي قد زعم في قوله :

ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبهُ

ونعم من هو في سرّ وإعلان

أن مَنْ نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستتراً ، كما قال هو وطائفة في (ما) من نحو (فنعمّا هي) إن الظرف متعلق بنعم ، وزعم ابن مالك أنها موصولة فاعل وأن هو مبتدأ خبره هو أخرى مقدرة ، وإن الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل ، أي ونعم الذي هو باقٍ على ودّه في سره وإعلانه وإن المخصوص محذوف ، أي بشر بن مروان ، وعندي – والكلام هنا لابن هشام – «أن يقدر المخصوص هو ، لتقدم ذكر بشر في الذي قبله :

وكيف أرهبُ أمراً أو أراعُ بهِ

وقد زكأتُ إلى بشر بن مروان ؟

فيبقى التقدير حينئذٍ هو هو»[٤] .

وذهب بعض النحويين ، كالمبرد والفارسي والجرجاني وغيرهم إلى أن الأفعال الناقصة كلها تدل على الزمان ، دون الحدث ، ولذلك سميت ناقصة[٥] ، ولم يجز التعليق بها .

والاختيار أنها ناقصة ، لقصورها عن الدلالة على الحدث التام ، فهي تدل على حدث ناقص ، لا يتم إلاّ بالمنصوب بها[٦] ، وهو الخبر ، وعليه فإن التعليق بالأفعال الناقصة ضعيف ، وإنما يكون بالخبر الذي هو دال على الحدث لفظاً أو تقديراً ، ولا يلجأ إلى التعليق بالفعل الناقص إلاّ إذا فقد الحدث الآخر لفظاً وتقديراً، وكان في المعنى ترشيح لهذا الفعل أن يعلق به ، وفي قول الشاعر :

خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أُقاطع

فشبه الجملة (لي) متعلق بـ (تكونا) .

أما الجار والمجرور في الآية الكريمة : ﴿أكان للناس عجباً أن أوحينا ... ﴾ فيجوز أن يتعلقا بمحذوف هو حال من (عجباً)[٧] .

---

(١) انظر : شرح الحماسة ، التبريزي ، عدة مواضع .

(٢) إعراب الجمل وأشباه الجمل ، د. قباوة ، ٢٦٥ وما بعدها .

(٣) انظر المغني ٤٣٧ وما بعدها ، وانظر إعراب الجمل وأشباه الجمل ٢٧٢ وما بعدها .

(٤) السابق : ٤٣٧ .

(٥) انظر : شرح الكافية ٢ : ٢٩ ، همع الهوامع ١ : ١١٣ ، شرح التصريح ١:١٩٠ .

(٦) انظر : حاشية الدسوقي ٢ : ٩٠ ، وشرح الكافية ٢ : ٢٩٠ .

(٧) انظر : مغني اللبيب ٤٣٦ وما بعدها ، وإعراب الجمل ، وأشباه الجمل ٢٦٦ وما بعدها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً : التعلق بالمصدر :

جوّز النحويون تعلق شبه الجملة بالمصدر ، وذلك لأن المصدر يعمل عمل فعله ، في الرفع للفاعل أو نائبه ، والنصب للمفعول ، وقد استشهد سيبويه على ارتباط الجار والمجرور ، والظرف بالمصدر ، بقول الشاعر المرار الأسدي :

بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ
أزلناها مَهُنّ عن المقيل

فقد نصب المصدر (ضرب) المفعول به (رؤوس) ، وتعلق به الجار والمجرور (بالسيوف)[١] .

كما أشار سيبويه إلى أنه يمكن أن يتعلق الظرف بالمصدر العامل عمل فعله وذلك قول المرار الأسدي:

أعــلاقةً أمّ الــوليدِ بعــد مــا
أفنانُ رأسك كالثّغام المخلس

فالمصدر (علاقة) الذي ناب عن الفعل (تعلق) نصب المفعول به «أمّ» ، وتعلق به الظرف (بعد)[٢] .

ومما جاء من تعلق شبه الجملة بالمصدر قول أبي زبيد[٣] :

ولك النصرُ ، باللسانِ ، وبالكـ
فّ ، إذا كان لليدين مَصالُ

فالمصدر (نصر) تعلق به شبه الجملة (باللسان) و (إذا) الظرفية .

ولا يقتصر هذا على الشعر فقط ، بل تعداه إلى المفسرين ، فالفراء اشترط لعمل المصدر أن يكون منوناً ، أو مضافاً ، ولا يجوز أن يسبق معموله ما أضيف إليه ، لذا فإننا نجده قد رفض إنشاد نحويي أهل المدينة قول الشاعر :

فَزَجَجْتُهَا مُتَمكّناً زجّ القلوص أبي مزادهْ

على هذا النحو ، إذ يرى أن كلامهم باطل ، والصواب :

زجّ القلُوصِ أبو مزادَهْ .

فقد أضاف المفعول به (القلوص) إلى المصدر (زج) ، ورفع الفاعل ؛ لأنه أتى بعد المضاف إليه[٤] .

كما أشار إلى تعلق شبه الجملة بالمصدر حين عرض لقوله عز وجل : «سأل سائلٌ بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع»[٥] ، فقد رأى أن الجار والمجرور (للكافرين) لا يتعلقان بالاسم (واقع) بل بالمصدر عذاب ، إذ قال : «واللام التي في (الكافرين) دخلت للعذاب لا للواقع»[٦] . كما أنه حين وقف عند قوله تعالى : «ويوم يقول كن ، فيكون ، قوله الحق»[٧] ، وجه هذه الآية وجهتين ، الثانية منهما أنك تقول : (ويوم يقول «كن فيكون» لكل شيء ، فتكون كلمة مكتفية ، تامة المعنى ، يحسن الوقوف عندها ، ويكون ظرف

---

(١) الكتاب ، ١ : ٣١٢ – ٣١٣ .

(٢) نفسه ، ١ : ١١٦ .

(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل ، ٢٦٧ .

(٤) معاني الفراء ، ٢ : ٨٠ – ٨١ .

(٥) سورة المعارج : ١ – ٢ .

(٦) معاني الفراء ، ٣ : ١٨٣ .

(٧) الأنعام : ٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزمان (اليوم) منصوباً بالمصدر (قول) ، لأنه محل لقوله الحق[١] .

أما الأخفش الذي كان يطلق على المصدر مصطلح (الفعل) ، فقد مثل لعمله بقوله تعالى : «ولولا دَفعُ اللّه الناس بعْضهُم ببعْض»[٢] ، إذْ رأى أن كلمة (الناس) قد انتصبت لأنها مفعول به للمصدر (دفع) ، وعلق قائلاً : «فنصب الناس على إيقاعك الفعل بهم»[٣] .

وقد جعل من تعلق شبه الجملة بالمصدر قوله عز وجل : «وإذ أخذْنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلاّ الله ، وبالوالدين إحساناً»[٤] ، فقد رأى أن الجار والمجرور (بالوالدين) مرتبطان بالمصدر (إحسان) ، الذي جاء على صيغة الأمر ، فكانه يقول : وإحساناً بالوالدين ، والتقدير : وأحسنوا إحساناً بالوالدين[٥] .

ثالثاً : التعلق باسم الفاعل ، وصيغة المبالغة :

اسم الفاعل يعمل عمل فعله كما ذكر النحاة ، وقد ذكر سيبويه[٦] أنه يعمل في المعرفة كلها ، والنكرة مقدماً ومؤخراً ، واشترط النحاة لعمله أن يكون دالاً على الحال أو المستقبل ، والأصل في هذه الحال ألاّ يضاف إلى ما بعده ، وأشاروا إلى أن العرب قد تستثقل النون فتحذفها في معنى اثباتها .

وقد وقف سيبويه وقفة طويلة عند اسم الفاعل وأحكامه ، وقد أشار إلى تعلق الجار والمجرور باسم الفاعل في باب الأشتغال وذلك قولك : أزيداً أنت نازلٌ عليه ؟ فالجار والمجرور (عليه) متعلقان باسم الفاعل (نازل)[٧] . كما أشار إلى أن اسم الفاعل النكرة المنون يعمل عمل الفعل المضارع ، فينصب المفعول به ، كما يعمل في الظرف ، وذلك قولك : هذا ضاربٌ زيداً غداً ، فمعناه وعمله : هذا يضرب زيداً غداً فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك . وتقول : هذا ضارب عبدالله الساعة ، فمعناه وعمله مثل : هذا يضرب عبد الله الساعة[٨] .

ومن تعلق الظرف باسم الفاعل قولك : إن اليومَ زيداً منطلقٌ ، فتلغي اليوم ، أي لا تجعله مستقراً لـ (إن) ، بل محدداً زمن الانطلاق[٩] . وذهب إلى أن الجار والمجرور يتعلقان باسم الفاعل إذا لم ينتصب على الحال في مثل قولك : فيها عبد الله قائماً ، وذلك إذا قلت : فيها عبد الله قائم ، و (قائم) مبني على عبدالله ، (وفيها) لغو ، إلا أنك ذكرت (فيها) لتبين أين القيام[١٠] . ومن ذلك قول النابغة :

فبتّ كأنّي ساورتْني ضئيلةٌ
من الرّقْش في أنيابها السّمُ ناقعُ

---

(١) معاني الفراء ، ١ : ٣٤٠ .

(٢) البقرة : ٢٥١ .

(٣) معاني الأخفش ، ١ : ١٨١ .

(٤) البقرة : ٨٣ .

(٥) معاني الأخفش ، ١ : ١٢٧ .

(٦) الكتاب ١ : ١٠٨ و ١٦٤ .

(٧) نفسه ، ١ : ١٠٨ ، ١٦٤ .

(٨) نفسه ١ : ١٦٤ .

(٩) الكتاب ٢ : ١٣٣ .

(١٠) نفسه ٢ : ١٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالجار والمجرور (في أنيابها) متعلقان باسم الفاعل (ناقع)[١] ؛ لأنه وقع خبراً ، ولم على الحال ، ومثل ذلك قولك : إن فيك زيداً لراغب ، وقول الشاعر :

فلا تَلْحني فيها ، فإنّ بحبها
أخاكَ مُصابُ القلْب جَمٌّ بلابلُهْ

كأنك أردت : إن زيداً راغب ، وإن أخاك مصاب القلب ، ولم تذكر فيك ، ولا بحبها ، ثم ذكرتهما بعد ذلك لتبين أين الرغبة ؟ وبم أخوك مصاب[٢] ؟

كما واشترط سيبويه لعمل اسم الفاعل أن يكون محافظاً على صفته الاشتقاقية ، وألا يكون قد انتقل إلى الاسمية والجمود ؛ لأنه في هذا الحال يفقد قدرته على العمل ، وقد مثل سيبويه لذلك بأنك إذا قلت : آلدار أنت نازلٌ فيها ، فكأنك قلت : آلدار أنت رجل فيها[٣] .

وقد أشار سيبويه إلى أن الصيغ التي تدل على مبالغة اسم الفاعل تعمل عمله ، يقول : «والأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى : فعول ، وفعال ، ومفعال ، وفعل ، وقد جاء فعيل كرحيم وعليم ، فهذه الصيغ يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير»[٤] . وجعل سيبويه من ذلك قول ذي الرمة :

هجومٌ عليه نفسهُ ، غيرَ أنّهُ
متى يُرْمَ في عينيه بالشّبح ينهض

فالجار والمجرور (عليه) متعلقان بمبالغة اسم الفاعل (هجوم) ، العاملة عمل الفعل (هجم)[٥] ، ومثله قول القلاخ :

أخا الحربِ لبّاساً إليها جلالها
وليسَ بوَلاّجٍ الخوالِف أعقلا

فقد تعلق الجار والمجرور (إليها) بمبالغة اسم الفاعل (لباساً) العاملة عمل الفعل (لبس)[٦] .

وجعل الفراء من ذلك قول الشاعر :

وكرّار دون المحجرين جوادهِ
إذا لمْ يُحام دونَ أنثى حليلُها

فصيغة مبالغة اسم الفاعل (كرار) قد عملت في الظرف (دون) ثم أضيفت إلى معمولها (جواده) . ونقل الفراء عن الكسائي أن العرب يؤثرون النصب في معمول اسم الفاعل إذا فصل بين اسم الفاعل ومعموله بظرف أو جار ومجرور ، ورأى أنهم يتوهمون في هذه الحالة أنهم نونوا ، فيقولون : هو ضارب في غير شيء أخاه ، وليس بشيء ؛ لأن الإضافة غير متحققة[٧] .

---

(١) الكتاب ، ٢: ٩١ .

(٢) نفسه ، ٢ : ٨٩ .

(٣) نفسه ، ١ : ١٠٩ .

(٤) الكتاب ١ : ١١٠ .

(٥) نفسه ١ : ١١٠ .

(٦) نفسه ١ : ١١١ .

(٧) معاني الفراء ، ٢ : ٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد حاول الفراء التمييز بين اسم الفاعل العامل فيما بعده ، وبين اسم الفاعل المضاف إلى ما بعده ، فعرض لذلك حين وقف عند قوله تعالى : ﴿كلّ نفس ذائقة الموت﴾ ، فرأى أنك إذا نونت اسم الفاعل (ذائقة)، ونصبت (الموت) ، كان صواباً وهي قراءة ، وأن العرب أكثر ما تختار التنوين والنصب في المستقبل ، فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلاّ بالإضافة ، فأما المستقبل ، فقولك : أنا صائمٌ يوم الخميس ، إذا كان خميساً مستقبلاً ، فإن أخبرت عن صوم يوم خميس ماض ، قلت : أنا صائم يوم الخميس ، فهذا وجه العمل ، ويختارون التنوين أيضاً إذا جاء اسم الفاعل في سياق النفي ، من ذلك قولهم : ما هو بتاركٍ حقه ، وهو غير تارك حقه[١] .

ويجيز الفراء أن يضاف اسم الفاعل العامل في شبه الجملة بعده إلى معموله ، كما في قولك : هذا ضارب في الدار أخيه ، ثم يقصر هذه الإجازة على الشعر ؛ لأنه لا يجوز الفصل بين الخافض وما خفض ، نحو قول الشاعر :

مُؤخرٌ عن أنيابه جلْدِ رأسه

لهنّ كأشباهِ الزّجاجِ خروجُ

فاسم الفاعل (مؤخر) قد عمل في الجار والمجرور (عن أنيابه) ، ثم أضيف إلى معموله (جلد)[٢] .

والذي ينطبق على اسم الفاعل ، ينطبق على كل صيغ المبالغة التي وردت عن العرب ، هذا ما أشار إليه سيبويه وتبعه النحاة بعد ذلك فيه .

رابعاً : التعلق باسم المفعول :

ذكر النحويون أن اسم المفعول يمكن أن يعمل عمل فعله ، وقد قرنه سيبويه باسم الفاعل في كونه يمكن أن يجري مجرى الفعل في المعرفة كلها والنكرة ، مقدماً ومؤخراً ، ففي قولك : أزيداً أنت محبوس عليه ؟ فالجار والمجرور (عليه) متعلقان باسم المفعول (محبوس)[٣] ، كما استشهد سيبويه على ذلك بقول شاعر بني هذيل :

لا درّ درّي إن أطعمتُ نازلكمُ

قِرْف الحتيّ ، وعندي البُرّ مكنوزُ

فالظرف (عندي) متعلق باسم المفعول (مكنوز)[٤] .

وقد أشار الفراء إلى تعلق الظرف والجار والمجرور باسم المفعول حين وقف عند قوله تعالى : ﴿قال فإنّها مُحَرّمة عليهمْ أربعين سنة يتيهون في الأرض﴾[٥] ، فرأى أن العامل في كلمة (أربعين) – وهي نائب ظرف زمان ، لأن معدودها ظرف زمان – هو اسم المفعول (محرمة) ، كما أجاز أن تكون منصوبة بالفعل (يتيهون)[٦] .

---

(١) معاني الفراء ، ٢ : ٢٠٢ .

(٢) معاني الفراء ، ٢ : ٨١ .

(٣) الكتاب ، ١ : ١٠٨ – ١٠٩ .

(٤) نفسه ، ٢ : ٨٩ .

(٥) سورة المائدة : ٢٦ .

(٦) معاني الفراء ، ١ : ٣٠٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يحذف اسم المفعول ، ويتعلق شبه الجملة به وهو محذوف وهذا ما أشار إليه الفراء أيضاً حين وقف عند قوله عز وجل : «وأدخل يدك في جيبك تخرُجْ بيضاء من غير سُوءٍ»[١] ، ثم قال : «إلى فرْعون» ، فالجار والمجرور (إلى فرعون) متعلقان باسم المفعول المحذوف(مرسل) أو(مبعوث)[٢] ومثل ذلك قول الشاعر:

حنتني حانياتُ الدّهْرِ حتّى
كأنّي خاتلٌ أدنو لِصيْدِ
قريبُ الخطْوِ ، يحْسبُ من رآني
ولستُ مُقيداً ، أنّي بقيْد

فالجار والمجرور (بقيد) متعلقان باسم المفعول (مقيد) ، والتقدير : أني مقيد بقيد[٣] .

أما الأخفش فقد جعل من ذلك قوله عز وجل : «يقولون إنّا لمردودون في الحافِرة ، أأذا كُنّا عِظاماً نخرة»[٤] ، فقد رأى أن ظرف الزمان (إذا) قد تعلق باسم المفعول (مردودون) بعد أن قدره بالفعل المبني للمجهول (نُردّ) ، وذلك حين قال : «كأنه أراد : أنرد إذا كنا عظاماً»[٥] .

خامساً : التعلق باسم التفضيل :

وهو كغيره من المشتقات ، يتعلق به شبه الجملة ، فقد ذكر سيبوية أنه يفصل بين اسم التفضيل العامل فيما بعده ومعموله بالجار والمجرور ، وذلك قولك : هو خير منك أباً ، وهو أحسن منك وجهاً ، فالجار والمجرور (منك) في الجملة الأولى متعلقان باسم التفضيل (خير) ، وفي الجملة الثانية باسم التفضيل (أحسن)، ومن ذلك قولك : لا خير منه لك ، فالجار والمجرور (منه) متعلقان باسم التفضيل (خير) ؛ لأنه قد صار من تمام الاسم .

وقد سلك النحويون بعد سيبوية هذا الطريق ، فقد رأوا أن (شبه الجملة) يتعلق بكل المشتقات بما فيها اسم التفضيل .

سادساً : التعلق بحروف المعاني :

وهي الحروف التي وضعت لمعان ، كان حقّها أن يعبر عنها بالأفعال[٦] ، كالنفي ، والنهي ، والأمر...الخ ، وقد أجاز بعض النحاة تعلق شبه الجملة بها ، وذلك لأنها تحمل معنى الأفعال ، ومنع الجمهور ذلك مطلقاً ، وقدروا لشبه الجملة فعلا يتعلق به[٧] .

وقد أشار ابن هشام في مغنيه إلى أن الفارسي وابن جني ذهبا إلى أن الحرف إذا ناب عن الفعل المحذوف جاز التعلق به ، على سبيل النيابة لا الأصالة ، وإلاّ فلا .

فعلى هذا فإن (يا) التي للنداء والتعجب ، أو للنداء والاستغاثة يعلق بها لنيابتها عن الفعل في هذه

---

(١) سورة النمل ، ١٢ .

(٢) معاني الفراء ، ٢ : ٢٨٨ .

(٣) معاني الفراء ، ١ : ٢٣٠ .

(٤) النازعات : ١٠ – ١١ .

(٥) معاني الأخفش ، ٢ : ٥٢٦ .

(٦) انظر : شرح المفصل ٨:٧ ، مغني اللبيب ٤٣٧ وما بعدها ، وإعراب الجمل وأشباه الجمل ٢٧٣ وما بعدها .

(٧) مغني اللبيب ، ٤٣٦ وما بعدها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعاني ، كما نُصب المنادى بأداته التي نابت عن الفعل ، ومن ذلك قول الشاعر امرىء القيس[١] :

فيا لك ، من ليلٍ ، كأنّ نجومهُ

بكلّ مغار الفتل ، شُدّت بيذْبل

فيتعلق الجار والمجرور (لك) فيه بـ (يا) لنيابتها عن الفعل .

حذف المتعلّق :

إن شبه الجملة تتعلق ، لا بدّلها – كما أسلفنا – من عامل هو المتعلق ، ويكون ظاهراً في معظم الأحيان ، ويكون مقدراً محذوفاً في بعضها ، والحذف هذا إمّا أن يكون جائزاً وإمّا أن يكون واجباً .

ويجوز حذف المتعلق إذا كان الظرف أو الجار والمجرور جواباً لسؤال ، وجعل سيبويه[٢] من ذلك قولك : متى يسار عليه ؟ فيقول : اليوم أو غداً ، وتقول : متى سير عليه ؟ فيقول : أمس ، أو أول من أمس .

وذهب سيبويه إلى جواز حذف المتعلق إذا دلت عليه قرينة ، والقرينة إما أن تكون لفظية ، وإمّا أن تكون معنوية ، أما ما حذف لقرينة لفظية فقد مثل له سيبويه بقول كعب بن جعيل :

لنا مِرْفَدٌ سبعونَ ألف مدجج

فهل في مَعد فوق ذلك مِرْفدا

فكأنه قال : فهل في معد مرفد فوق ذلك مرفدا ، والقرينة التي دلت على أن المحذوف هو كلمة (مرفد) ذكرها في الشطر الأول والشطر الثاني .

ورأى بعض النحاة أن العامل في الجار والمجرور (من الأنعام) في قوله تعالى : «ومن الأنعام حمولةً وفرشاً»[٣] ، قد حذف ؛ لدلالة قرينة لفظية ، وهو قوله تعالى في الآية السابقة : «وهو الذي أنشأ جناتٍ معروشاتٍ وغيرَ معروشات» ؛ لذا فإن الجار والمجرور (من الأنعام) متعلقان بفعل محذوف تقديره : (أنشأ) ، أي : وأنشأ من الأنعام حمولةً وفرشاً[٤] .

ورأى الأخفش أن الجار والمجرور (من ذريته) في قوله عز وجل : «ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون»[٥] ، متعلقان بفعل محذوف تقديره (وهبنا) ، وذلك بدلالة قرينة لفظية موجودة في صدر تلك الآية وهي قوله عز وجل : «ووهبنا له اسحق ويعقوب» ويكون التقدير : ووهبنا له من ذريته داوود وسليمان ... الخ[٦] .

وأما ما حذف فيه العامل لدلالة المقام قوله تعالى : «ضُربتْ عليهم الذلّة أين ما ثُقفوا ، إلاّ بحبل من الله، وحبل من الناس»[٦] . فالمعنى أن الذلة ستظل مضروبة عليهم إلاّ أن يعتصموا بحبل من الله ، فأضمر ذلك ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) شرح القصائد العشر ، ٥٦ ، الجمل وإعراب الجمل ٢٧٣ وما بعدها .

(٢) انظر : الكتاب ، ١ : ٢١٧ .

(٣) الأنعام : ١٤٢ .

(٤) معاني الفراء ، ١ : ٣٥٩ ، معاني الأخفش ، ٢ : ٣٨٩ .

(٥) الأنعام : ٨٤ .

(٦) معاني الأخفش ، ٢ : ٢٨١ .

(٧) آل عمران : ١١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قريبُ الخطوِ ، يحسب من رآني
ولست مقيّداً ، أني بقيْدِ

يريد : أدنو مقيداً بقيد[١] .

وسيبويه أجاز أن يحذف المتعلق دون أن تكون هناك قرينة دالة عليه ، ومثل لذلك بقوله : أنت مني فرسخين ، والتقدير : أنت مني ما دمنا نسير فرسخين[٢] ، إذ لا دلالة على أن المتعلق (نسير) محذوف .

ورأى سيبويه أن هناك ثمة مواطن يكون فيها حذف المتعلق واجباً وأهم هذه المواطن :

القسم :

فقد أشار سيبويه – حين تحدث عن حروف القسم – إلى أن الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب ، وذلك قولك : والله لأفعلن ، وبالله لأفعلن ، فالجار والمجرور في كل جملة من هذه الجمل متعلقان بفعل محذوف تقديره : أقسم[٣] .

الاشتغال :

وهو من المواطن التي أشار إليها سيبويه[٤] ، فكما يكون الاشتغال في الأسماء يمكن أن يكون في الظروف ، وذلك قولك : يوم الجمعة آتيك فيه ، وأصوم فيه ، وكأنك قلت : ألقاك يوم الجمعة ، فنصبته لأنه ظرف ، ثم فسرت بعد ذلك فقلت : ألقاك فيه .

الأمثال :

فقد أجاز سيبويه[٥] إضمار الفعل المستعمل إظهاره في بعض الحالات كالأمر والنهي ، وجعل منها قول العرب : «الظباءُ على البقر» ، فالجار والمجرور (على البقر) متعلقان بفعل محذوف ، تقديره : فخلّ . وإضمار الفعل في هذا المقام واجب ، وهذا عائد إلى أنه قد نقل إلينا عن العرب الأقدمين بهذه الصيغة ، وعلينا المحافظة عليه دون تغيير أو تبديل .

ومن المواطن التي أشير إليها من قبل النحاة ، **العبارات المأثورة :**

فثمة عبارات وردت إلينا من العرب ، وقد أضمر فيها الفعل ، وجعل سيبويه من ذلك قول جرير :

يا صاحبيّ دنا الرّواح فسيرا
لا كالعشيّة زائراً ومزورا

إذْ يرى سيبويه[٦] أن الجار والمجرور «كالعشيّة» متعلقان بمحذوف تقديره : أرى ، والأصل أن يقول : لا أرى كالعشية زائراً .

---

(١) معاني الفراء ، ١ : ٢٣٠ .

(٢) الكتاب ، ١ : ٤١٧ .

(٣) الكتاب ، ٣ : ٤٩٦ – ٤٩٧ .

(٤) نفسه : ١:٨٥

(٥) نفسه : ١:٢٥٦

(٦) نفسه ٢:٢٩٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموقع الإعرابي لشبه الجملة

ذكر أن كلاً من الجار والمجرور والظرف لا يحتاج إلى تعليق إذا وقع في موقع إعرابي مستقل ، ومن المواقع هذه :

أولاً : الخبر :

يرى سيبويه أن خبر المبتدأ «يجب أن يكون شيئاً هو هو ، أو يكون في مكان وزمان» ، ففي قوله «مكان وزمان» إشارة إلى أن الخبر يمكن أن يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وأفرد سيبويه لذلك باباً خاصاً أسماه : هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتدأ ، ويسد مسده ، ويعلل ذلك بأنه مستقر لما بعده وموضع له ، وذلك قولك : فيها عبد الله ، ومثله : ههنا زيد ، وأين زيد ؟ وما أشبه ذلك[١] .

ورأى سيبويه أن الذي يعمل النصب في الظرف الواقع خبراً ، أنه المبتدأ ، فإذا قلت : زيدٌ خلفك ، فالعامل في (خلف) هو الاسم الذي يكون موضعاً له ، والذي هو في موضع خبره ، كما أنك قلت : عبدالله أخوك ، فالآخر قد رفعه الأول ، وعمل فيه[٢] .

وجعل الفراء من ذلك قوله عز وجل : «ومثلُ كلمةٍ خبيثة كشجرة خبيثة»[٣] ، فكلمة (مثل) مبتدأ ، ورافعه حرف الجر (الكاف) الذي في (شجرة)[٤] ، ومنه قول الشاعر :

وما الدهرُ إلاّ تارتان فمنهما
أموتُ ، وأخرى أبتغي العيْشَ أكدَحُ

فحرف الجر (من) رافع لمبتدأ محذوف تقديره (ساعة) ، فكأن الشاعر أراد : فمنها ساعة أموتها ، وساعة أعيشها[٥] .

وأشار أبو عبيدة إلى أن الجار والمجرور (عليك) في صدر البيت الثاني من قول الأعشى :

تقـــولُ بنتـي إذا قـرّبْتُ مرْتحـلاً ... يا ربّ جنّب أبي الأوصاب والوجعا
عليكِ مثلُ الذي صليتِ فاغتمضي ... نوماً ، فإنّ لجنـب المـرءِ مضطجـعاً

يقعان موقع الخبر إذا رفع القارىء كلمة (مثل)[٦] .

وذهب سيبويه إلى أن ظرف الزمان لا يمكن أن يكون خبراً لاسم الذات الجامد ، بل يجب أن يكون الاسم الذي عبر عنه حاملاً معنى الفعل كالمصدر والمشتقات ، «ألا ترى أنك لا تقول زيد حين يأتيني ؛ لأن (حين) لا تكون ظرفاً لزيد ، وتقول : الجسر حين تأتيني ، فيكون ظرفاً لما قبله ، لما فيه من معنى الفعل ، وجميع ظروف الزمان لا تكون ظروفاً للجثث»[٧] .

ثانياً : الصفة :

أشار سيبويه أن الجار والمجرور يمكن أن يتعلقا بصفة محذوفة ، فقد نقل عن الخليل أنه يجوز لك أن

---

(١) الكتاب ، ٢ : ١٢٨ .

(٢) نفسه ، ١ : ٤٠٦ .

(٣) إبراهيم : ٢٦ .

(٤) معاني الفراء ، ٢ : ٧٦ .

(٥) نفسه ، ٢ : ٣٢٣ .

(٦) مجاز القرآن ، ١ : ١٥٦ ، ١٥٨ .

(٧) الكتاب ١ : ١٣٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقول : كم غلاماً لك ذاهب ؟ تجعل (لك) صفة الغلام ، وذاهباً خبراً لكم[١] .

وأشار إلى أنه قد جاء حذف الموصوف مع الصفة ، وبقاء الجار والمجرور الدالين على الاستقرار ، وذلك قول النابغة :

كأنّك من جمال بني أُقيشٍ

يعقعُ خلف رجليه بشنّ

فالتقدير : كأنك جملٌ من جمال بني أقيش[٢] .

وقد مثل الأخفش لذلك بقوله تعالى : «قُلْ أُذُنُ خير لكم»[٣] ، فأشار إلى أن هذه الآية قد قرأها بعضهم قراءة أخرى فقال : «أذُنٌ خيرٌ لكم» ، وأشار إلى أن القراءة الأولى هي الأحسن ، لكنه مع هذا أجاز القراءة الثانية ، بيد أنه اشترط لهذه الإجازة شرطاً ، وهو أن يكون الجار والمجرور (لكم) من صفة الأذن[٤] ..

ثالثاً : الحال :

قد يقع ظرف المكان موقع الحال ، وهذا ما أشار إليه سيبويه وغيره من النحاة ، فإذا قلت : متاعك بعضه فوق بعض ، فإنه يمكنك أن تجعل فوق في موضع الحال[٥] ، ومثل ذلك قولك : رأيت متاعك بعضه فوق بعض ، فإنك تستطيع أن تجعل (فوق) حالاً بمنزلة قولك : مررت بمتاعك بعضه مطروحاً ، وبعضه مرفوعاً[٦] .

وذكر الفراء ذلك حين عرض لقوله تعالى : «يكلّم الناس في المهدِ وكهلاً»[٧] ، فالجار والمجرور (في المهد) قد نابا عن قوله : (صبياً) والدليل على ذلك أنه قد عطف عليهما الاسم المنصوب (كهلاً)[٨] .

رابعاً : صلة الموصول :

تحدث النحاة عن وقوع الجار والمجرور والظرف بعد الاسم الموصول ، وجعل سيبويه من ذلك قولك : أيّ من في الدار رأيت أفضل ؟ وذاك لأنك جعلت (في الدار) صلة ، ثم ذكرت رأيت ، ولم تجعل (في الدار) ها هنا موضعاً للرؤية[٩] .

وأجاز الفراء أنه يمكن أن يقع الظرف صلة لاسم موصول محذوف مقدر ، فقد ذكر في تعليقه على قوله عز وجل : «وإذا رأيت ثمّ رأيتَ نعيماً»[١٠] ، أن ظرف المكان (ثم) صلة للاسم الموصول المحذوف (ما)، والتقدير : إذا رأيت ما ثم رأيت نعيماً ، ويؤيد كلامه هذا بقوله تعالى : «لقد تقطّع بينكم»[١١] فظرف

---

(١) نفسه ، ٢ : ١٦٩ .

(٢) نفسه ، ٢ : ٣٤٥ .

(٣) التوبة : ٦١ .

(٤) معاني الأخفش ، ٢ : ٣٣٣ .

(٥) الكتاب ، ١ : ١٥٦ .

(٦)نفسه ، ١ : ١٥٥ .

(٧) المائدة : ١١٠ .

(٨) معاني الفراء ، ١ : ٣٢٥ .

(٩) الكتاب ، ٢ : ٤٠٥ .

(١٠) الإنسان : ٢٠ .

(١١) الأنعام : ٩٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المكان (بين) صلة للاسم الموصول المحذوف (ما) أيضاً ؛ لأن المعنى : لقد تقطع ما بينكم[١] .

رابعاً : المفعول الثاني :

أجاز النحاة أن يقع شبه الجملة في محل نصب مفعولاً ثانياً لفعل متعد إلى مفعولين ، فقد رأى سيبويه أن (فوق) في موقع المفعول الثاني لـ (ظن) ، وذلك قولك : ظننت متاعك بعضه فوق بعض[٢] ، كما أشار إلى أن اسم الاستفهام (أين) إذا كان بمنزلة (فيها) في الدلالة على الاستقرار يمكن أن يقع مفعولاً به ثانياً مقدماً ، وذلك قولك : أين ترى زيداً ؟ و (زيداً) مفعول به أول ، و (أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان ، متعلق بمحذوف مفعول به ثان للفعل (ترى)[٣] .

وقد يقع شبه الجملة نائباً عن الفاعل ، أو بدلاً ، أو توكيداً ، أو متعاطفين ... الخ .

استثناءات شبه الجملة

تميز شبه الجملة عن غيره من مواضيع النحو ، أنه له استثناءات واعتبارات خاصة ، فهم – أي النحاة– يتسعون في الظرف والجار والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما ، فلذلك فصلوا بها الفعل الناقص من معموله نحو :

« كان في الدار زيد جالساً» أو «كان عندك زيد جالساً» .

كما وفصلوا[٤] بها فعل التعجب من المتعجب منه نحو قولك : ما أحسن في الهيجاء لقاء زيد» وقولك : «وما أثبت عند الحرب زيداً» وفصلوا بهما الحرف الناسخ ومنسوخه نحو[٥] :

فلا تلحني فيها فإنّ بحبّها
أخاك مصابُ القلب جمّ بلابله

وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله :

أبعد بُعدِ كقولُ الدارَ جامعةً
شملي بهم أم تقول البعد محتوماً

ولم تتوقف استثناءات شبه الجملة ، فقد فصل النحاة به بين المضاف والمضاف اليه «والفصل بين المضاف والمضاف إليه قبيح لأنهما كالشيء الواحد ، فالمضاف إليه من تمام المضاف يقوم مقام التنوين ويعاقبه ، فكما لا يحسن الفصل بين التنوين والمنون كذلك لا يحسن الفصل بينهما ، وقد فصل بينهما بالظرف في الشعر ...»[٦] .

فمن ذلك قول عمرو بن قميئة يصف امرأة مرت بجبل ساتيد ما فذكرت بلادها لقربه من بلادها :

لما رأت ساتيـدما استعبـرت
للّه دُرّ اليـومَ منْ لامَهـا

---

(١) معاني الفراء ، ٣ : ٢١٨ .

(٢) الكتاب ١ : ١٥٧ وانظر : معاني الفراء ٢ : ٢٥٩ .

(٣) نفسه ، ١ : ١٢١ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ، السيوطي ١ : ٥٠٣ وما بعدها .

(٥) الكتاب ١ : ٢٨٠ ، انظر همع الهوامع ١ : ١٣٥ ، والأشباه ص ٥١٠ .

(٦) شرح المفصل ، ٣ : ١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(فمن) في موضع خفض بإضافة در إليه واليوم نصب على الظرف وقد فصل بينهما «ولا يجوز أضافة در إلى اليوم على سبيل الاتساع في الظروف ، وجعله مفعولاً به ، لأنك لو خفضت اليوم بالإضافة لم يكن لـ (من) ما يعمل فيه»[١] .

ومما جاء الفصل فيه أيضاً قول دُرْنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة :

هما أخوا في الحرب منْ لا أخا له

إذا خاف يوماً نبوةً فدعاهما

فالشاهد فيه اضافة (الأخوين) إلى (من) مع الفصل بالجار والمجرور ، وهو كالذي تقدم .

وأما الفصل بغير شبه الجملة لم يرد به بيت والقياس يدفعه[٢] .

وقد أجاز النحويون الفصل بشبه الجمله بين إذن ولن ومنصوبهما نحو :

إذنْ والله نرميهم بحربٍ

يشيبُ الطفلُ من قبل المشيب

ومن استثناءات شبه الجملة ، أيضاً ، أنه يتقدم شبه الجملة إذا كان خبراً لـ (إنّ) و (كان) على اسميهما نحو قوله عز وجل : «إنّ لدينا النكالاً» وقوله : «إن في ذلك لعبرة» .

وقد ورد أنه إذا فصلنا بظرف أو جار ومجرور كأننا لم نفصل بشيء ، وقد قيل[٣] إن بني تميم لا تلفظ بخبر «لا» إلاّ أن تكون ظرفاً .

وأكد المبرد على الفصل بين المتضايفين فقال : «أنه لا يجوز أن تفصل بين الخافض والمخفوض في الضرورة إلاّ بحشو كالظرف وما أشبهه مما يعمل فيه الخافض» .

وبعد :

فهذه بعض استثناءات شبه الجملة التي قال بها النحاة ، ووقفوا عندها وناقشوها في كتبهم النحوية .

حذف شبه الجملة

أجاز النحويون حذف شبه الجملة ، بشرط أن هذا الحذف لا يؤثر في المعنى ، وذكرها لا يفيد المعنى إلاّ زيادة في الوضوح ، وقد ظهر هذا الحذف كثيراً في القرآن الكريم ، حتى أن الأخفش والفراء وأبا عبيدة حاولوا أن يتتبعوا مواطن حذفها في القرآن الكريم ، وجعل منه الأخفش قوله عز وجل : «فمن اضطّر في مخمصة غير متجانف لإثم ، فإنّ الله غفورٌ رحيم»[٤] فقد أجاز أن يحذف شبه الجملة (له) ، لأن المقام يدل عليه ، والتقدير : فإن الله (له) غفور رحيم[٥] .

ورأى أبو عبيدة أن قوله تعالى : «لا أحبُّ الآفلين»[٦] ، يحتاج إلى إتمام المعنى ، فيقدر بعده الجار والمجرور (من الأشياء) ، فيكون المعنى : لا أحب الآفلين من الأشياء[٧] .

---

(١) انظر : شرح المفصل ، ٣ : ٢١ .

(٢) نفسه ٣ : ٢٢ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ، ص ٥١٣ .

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) معاني الأخفش ، ١ : ٢٥٢ ، وانظر ١ : ١٦١ و ١ : ١٧٦ من الكتاب نفسه .

(٦) الأنعام : ٧٦ .

(٧) مجاز القرآن ، ١ : ٢٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويطرد حذف شبه الجملة في مواضع منها :

أولاً : حذف شبه الجملة العائد .

أجاز النحويون حذف شبه الجملة إذا كانت تقوم بوظيفة العائد ، ومثل له الأخفش بقوله عز وجل : «واتقوا يوماً لا مجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئاً»(١) ، فأشار إلى حذف العائد (فيه) ، والتقدير : لا تجزى (فيه)(٢) ، وجعل منه أيضاً قوله تعالى : «فاضرب لهمْ طريقاً في البحر يبساً ، لا تخاف دركاً»(٣) ، فقد رأى أن الجملة الأخيرة من الآية قد حذف منها حرف الجر مع الضمير العائد إلى كلمة (الطريق) ، والتقدير اضرب لهم طريقاً ، لا تخاف فيه دركاً(٤) .

ثانياً : إذا وقعت خبراً :

ويكون ذلك لسببين ، كثرة الاستعمال ودلالة المقام ، أما مواضع حذفها :

أ – في أماكن الإعلام والقص : ذكر النحاة أن شبه الجملة الواقعة خبراً يمكن أن تحذف إذا كان السياق مبنياً على الإعلام والقص ، أشار الأخفش إلى أن الحذف يبدو أكثر وضوحاً في سياق الأمثلة وسرد القصص ، واستشهد بقوله تعالى : «مثل الجنة التي وُعِدَ المتقون»(٥) ، وقوله عز وجل : «مثلُ الذين كفروا بربهم»(٦) ، إذ إن المبتدأين (مثل) و (مثل) ، في الآيتين السابقتين خبرهما شبهما جملتين محذوفتان ، تقديرهما : مما أقص عليكم مثل الجنة(٧) ، ومما أقص عليكم مثل الذين كفروا(٨) ، والأمثلة على ذلك كثيرة(٩) وخاصة إذا كان السياق مبنياً على وحي الله تعالى .

ب – في صدر جملة الشرط : ومثل الأخفش لذلك بقوله عز وجل : «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر ، فعدّة من أيام أخر»(١٠) ، إذْ رأى أن (عدّة) مبتدأ ، وخبره شبه جملة محذوفة ، والتقدير : فعليه عدة من أيام أخر(١١) .

ولما كان الاسم الموصول يشابه أسماء الشرط الجازمة في دلالتها على العموم ، فقد كان الفراء يعامله المعاملة نفسها ، لذا أجاز أن تكون جملة خبر الاسم الموصول محذوفة الخبر ، وذلك حين عرض لقوله تعالى : «والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها»(١٢) ، إذ يرجح أن تكون كلمة (جزاء) مبتدأ ، رافعة الجار والمجرور المحذوفين مع الفاء ، والتقدير : فلهم جزاء السيئة بمثلها(١٣) .

---

(١) البقرة : ٤٨ .

(٢) معاني الأخفش ، ٢ : ٤٠٨ .

(٣) طه : ٧٧ .

(٤) معاني الأخفش ٢ : ٤٧٠ وانظر الحذف في معاني الفراء ، ١ : ٣١ و ٢ : ٢٣٤ .

(٥) الرعد : ٣٥ .

(٦) إبراهيم : ١٨ .

(٧) معاني الأخفش ، ١ : ٧٧ .

(٨) نفسه ، ٢ : ٣٧٤ .

(٩) انظر : مجاز القرآن ١ : ١٦٥ .

(١٠) البقرة : ١٨٤ .

(١١) معاني الأخفش ، ١ : ١٥٧ – ١٥٨ .

(١٢) يونس : ٢٧ .

(١٣) معاني الفراء ، ١ : ٤٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـ – في أماكن تفصيل الجمل : فقد رأى الأخفش أن المبتدأين (مستقر ومستودع) في قوله عز وجل: «وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة ، فمستقرّ ومستودعٌ»[١] قد فضّلا (النفس) ، لذا فإن خبريهما محذوفان ، تقدير كل منهما شبه الجملة المحذوف (منها) ، والتقدير : أنشأكم من نفس واحدة ، فمنها مستقر، ومنها مستودع[٢] ، وجعل من ذلك أيضاً قوله عز وجل : «فيه آيات بينات مقامُ إبراهيم»[٣] ، فرأى أن كلمة (مقام) مرفوعة على أنها مبتدأ ، وخبره شبه جملة محذوف (منها) ؛ لأنه يريد : فيه آيات بينات ، منها مقام إبراهيم[٤] .

هذه أهم أحكام شبه الجملة ، والتي حاول النحاة عرضها والخوض في تفاصيلها ، وسأحاول في الفصول القادمة أن ألم بشقي شبه الجملة كل على حدة حتى تسهل دراسة جزئياتها .

---

(١) الأنعام : ٩٨ .

(٢) معاني الأخفش ، ٢ : ٢٨٢ .

(٣) آل عمران : ٩٧ .

(٤) معاني الأخفش ، ١ : ٢١٠ وانظر معاني الفراء ، ٢ : ٥٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

« حروف الجر في دواوين الحماسة »

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تطورت دراسة النحويين لحروف الجر تطوراً ملموساً ، يمكن ملاحظة ذلك في التطور التراكمي في معانيها منذ القدماء إلى المتأخرين من النحاة ، فسيبويه اكتفى بذكر المعنى أوالمعاني الرئيسة لكل حرف منها ، وبيّن أنها قد تفيد معاني أخرى ولكنها تعود إلى المعنى الأصلي الذي ذكره . وبقيت هذه المعاني تتطور من زمن إلى آخر حتى وصلت أضعاف ما ذكره سيبويه في بعض الحروف .

ومعظم المعاني الفرعية التي جدّت بعد سيبويه جاءت من المفسّرين وشرّاح الأشعار ، فهم كما يبدو لاحظوا أن المعاني الأصلية لا تعبر بدقة عن الدلالات السياقية التي اكتشفوها في دراساتهم التطبيقية .

أما النحاة – الذين جاؤوا بعد سيبويه – فقد حاولوا جاهدين أن يعيدوا المعاني السياقية التي أخذت تتسرب إلى كتب النحو إلى المعنى الأصلي وذلك بأنهم أوجدوا قاعدة التضمين.

ويلاحظ أن النحويين المتأخرين عندما ألفوا كتبهم سواء أكانت كتباً خاصّة بالأدوات أم كتباً نحويّة عامّة – أشاروا إلى الخلاف في معاني حروف الجر وتعدّد آراء النحويين ومناقشاتهم .

وسأعرض – في هذا الفصل – خلاف النحاة في معاني حروف الجر وتعدد آرائهم ومناقشاتهم ، وسأشير إلى كيفية ورود هذه المعاني في دواوين الحماسة وإلى أكثرها دوراناً في هذه الدواوين ، وسأكتب في نهاية فصول هذه الرسالة ملحقاً يضم نسبة ورود كل حرف في كل ديوان من الدواوين الأربعة التي اخترتها لتكون موضوعاً لدراستي ، ونسبة دوران كل حرف في كل باب من أبواب كل ديوان على حدة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«إلى»

لا تقع في الكلام إلاّ جارة وتفيد :

أولاً : انتهاء الغاية : ذكر سيبويه أن (إلى) تفيد انتهاء الغاية . قال : « وأما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية . نقول من كذا إلى كذا ، ويقول الرجل : إنما أنا إليك ، أي : إنما أنت غايتي ... وتقول : قمت إليه . فجعلته منتهاك من مكانك » (١).

وهذا المعنى الذي تؤديه إلى كان أكثر المعاني دوراناً في دواوين الحماسة يقول قريْط بن أنيف : (٢)

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيّه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا

فهم بحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضاً ، لأن كلا منهم يعتقد أن الإجابة تعينت عليه ، فإذا سمعوا بذكر الحرب أسرعوا إليها مجتمعين ومتفرقين .

ووضح الرضي وابن هشام حدود الغاية فبيّنا أنها الغاية المكانية والزمانية (٣) . فالزمانية نحو قوله تعالى « ثم أتموا الصيام إلى الليل » (٤) ، ونحو قول ذي الإصبع العدواني (٥):

كلُّ أمرئ راجعٌ يوماً لشيمته وإنْ تخلق أخلاقاً إلى حين .

فمهما كان الزمن الذي يصل إليه في تخلّقه إلاّ أنه سيرجع يوماً إلى طبعه وشيمته .

والمكانية نحو قوله تعالى :« من المسجد الحرام إلى السجد الأقصى » (٦) ، ونحو قول أبي ذؤيب الهذلي : (٧)

ولو أنني أستودعتُهُ الشمسَ لأرْتقتْ إليه المنايا عينها أو رسولها

فمهما بعد مكانه إلاّ أن المنايا ستحط رحالها عنده ، وتصل اليه .

وقد أشار ابن برهان إلى أن ظاهر معناها لا يقتضي دخول مجرروها في حكم ما تقدمها ولا خروجه من ذلك .(٨) وبين المالقي أن بعض النحويين قد ذهب إلى أن مجرورها يدخل فيما قبله . نحو اشتريت الشقة إلى طرفها ، فالطرف داخل في المشترى ،وذهب بعضهم إلى أنه لا يدخل : نحو اشتريت الموضع من الوادي إلى الوادي . فالوادي لا يدخل في المشترى وذهب بعض المتأخرين إلى أن القرينة هي التي تبين إذا كان المجرور يدخل ، أو لا يدخل فميا قبلها (٩) .

وقد انبنى على هذا الأمر خلاف بين المفسرين في قوله تعالى « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى

---

(١) الكتاب : ٢٣١:٤ ، المقتضب : ٤: ١٣٩ ، الأصول : ٤١١:١ ، حروف المعاني : ٦٥ معاني الحروف : ١١٥-١١٦ ، أسرار العربية: ٢٦١ ، المفصل : ٢٨٣، شرح المفصل ٨ :١٤-١٥، الكافية الشامية ٧٩٩، تسهيل الفوائد : ١٤٥ .

(٢) حماسة أبي تمام ١٨:١ ، شرح الحماسة التبريزي ١٥:١

(٣) شرح الكافية : ٢٧١:٤ ، مغني اللبيب ٧٨، أوضح المسالك : ٤٧:٣

(٤) البقرة آية ١٨٧.

(٥) حماسة البحتري ص ٣٥٨ ، الحماسةالشجرية ص ٢٧٠

(٦) الاسراء آية ٢.

(٧) حماسة البحتري ص ١٤٢.

(٨)شرح اللمع : ١٦٤:١

(٩) رصف المباني ، ص ٨٠ -٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكعبين » (١) . فبعضهم أوجب دخول الكعبين في المسح وآخرون لم يوجبوه(٢).

وحكى أبو حيان عن عبد الدائم القيرواني أنه إذا لم يكن في الكلام قرينة ، وما بعد (إلى) من جنس ما قبلها احتمل أن يدخل مجرورها فيما قبله ، واحتمل ألا يدخل ، والأظهر أنه لا يدخل(٣) .

وأرى أن كل هذه الخلافات والمناقشات تصب في مجرى واحد وهو : القرينة والمعنى الكلي الذي يوضحه السياق، ففي قول جميل بثينة :-(٤)

علقت الهوى منها وليداً ، فلم يزل إلى اليوم ينمي حُبّها ويزيدُ

فالمجرور (اليوم) داخل في الحكم ، فحبها استمر إلى اليوم وهو في زيادة ، فهو لم يتوقف وانما ينمي ويزيد . فنلاحظ من السياق ان الغاية الزمنية التي وصل إليها جميل ليست هي نقطة التوقف وانما دخلت أيضاً في الحكم .

ثانياً : المصاحبة : ذكر الزجاج أن (إلى) جاءت بمعنى (مع) في التفسير . قال تعالى : « من أنصاري إلى الله » (٥) ، المعنى مع الله . وأولت الآية على معنى : من يضيف نصرته أياي إلى نصرة الله . ومن ذلك قوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم » أي : مع أموالكم (٦) . وقال تعالى : « وإذا خلوا إلى شياطينهم(٧) » ، التقدير : مع شياطينهم .

وبهذا نستطيع أن نقدر الآية « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين(٨) » ، فاغسلوا وجوهكم وأيديكم مع المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم مع الكعبين(٩) .

وتقول العرب : الذود إلى الذود (١٠) إبل ، وقال امرؤ القيسي (١١) :

له كفلٌ ، كالدّعصِ ، لبّده الثرى إلى حارِكٍ مثل الغبيط المُذأّبِ.

والتقدير : مع حارك .

وفي الحماسة يقول مسكين الدارمي (١٢) :

يظلّون شتّى في البلاد وسرُّهم إلى صخرة أعيا الرجال انصداعُها

أي : يغيبون عنه وسرهم مكتوم عنده كأنه أودع صخرة أعجز الرجال صدْعُها . وقوله « إلى

---

(١) سورة المائدة آية ٦

(٢) رصف المباني ص ٨٠-٨١

(٣) ارتشاف الضرب ٢: ٤٥٠، المغني ٧٨ ، أوضح المسالك ٣: ٤٧

(٤) الحماسة الشجرية ، ص ٥٤٤ (٥) سورة آل عمران ، آية ٥٢

(٦) معاني القرآن واعرابه : ٤٢١:٤٢٢ ، إعراب القرآن ، الزجاج ٣: ٨٠٦ ، حروف المعاني ص ٦٥، معاني الحروف ١١٥-١١٦ ، الأمالي الشجرية ٢:٢٦٨ .

(٧) سورة البقرة آية ١٥

(٨) سورة المائدة الآية ٥،

(٩) انظر المصادر الواردة في .

(١٠) حروف المعاني ٦٥، أسرار العربية ٢٦١ ، تسهيل الفوائد ١٢٥ ، وصف المباني ٨٣

(١١) الأزهية ص ٢٧٣.

(١٢)حماسة أبي تمام : ٧:٢ ، شرح الحماسة ، التبريزي ، ١٢٧:٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صخرة» أي مضموم إلى صخرة ، فتعلق « إلى » بفعل مضمر دل عليه الكلام .

وقال سيّار بن قصير الطائي (١) :

ولاحقة الآطال أسندتُ صفّها إلى صفّ أخرى منْ عداً فاقشعرّت

أي : ربّ خيل قد لحقت بطونها بظهورها أملْتُ صفها فأصبحت مصاحبة لصف خيل مثلها من الأعداء فخافت لقلتنا وكثرتهم .

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني (٢) :

وإذا تتبعتْ الجلائف مالنا خُلطت صحيحتنا إلى جربائه .

أي : خلط الغث والسمين ، وأصبحت الصحيحة والجرباء معاً على حد سواء . وخلطت صحيحتنا إلى جربائه هو من الأمثال .

وبيّن الزمخشري والرضي أن (إلى) تأتي للمصاحبة ولكن هذا المعنى يعود إلى الانتهاء (٣) . وهذا ما لمسته حين تتبعت معاني (إلى) في دواوين الحماسة ، فجميعها تعود إلى المعنى الأول ، أو المعنى الرئيسي « الانتهاء » . أما العكبري فقد أنكر مجيء (إلى) بمعنى (مع) ؛ لأنها لا تصلح لهذا المعنى ولا يعضدها القياس (٤) . ورأي العكبري هذا أراه متشدداً بعيداً حين نلجأ الى التطبيق ومحاورة النصوص . وعزا أبو حيان هذا المعنى إلى الكوفيين والمفسّرين (٥) . وهذا يدعم ما ذهبت اليه حين علقت على رأي العكبري . فمحاور النصوص –كالمفسرين مثلاً– أو شراح الشعر يرون من دلالات الكلمات أكثر مما يراه المنظرون .

ولاحظ المالقي أنها تجي ء بمعنى (مع) إذا كان مجرورها يدخل فيما قبلها ، كقولك : اجتمع مالك إلى مال زيد (٦) . أي مع مال زيد .

وهذا يعيدنا إلى المعنى الأول فكل المعاني المتشعبة تصب في مجرى المعنى الأول أو الرئيس.

ثالثاً : التبعيض: أشار الزجاجي وابن مالك إلى أن (إلى) قد تقع موقع (من) فتفيد معنى التبعيض (٧) ، قال ابن الأحمر(٨) :

تقول وقد عاليتُ بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إليّ أبنُ أحمرا ؟

وذكر المرادي أن البيت خرّج على التضمين . أي : فلا يأتي اليّ الرواء (٩) .

وفي الحماسة يقول القرزدق مخاطباً آل مروان(١٠) ان سلكتم بنا مسلك الانصاف يا آل مروان جاورناكم وسمعنا قولكم وأصبحنا بعضنا منكم ، وإن بغيتم علينا فاعلموا أننا نكون في معزل عنكم ؛ لأنا لا

(١) حماسة ابي تمام : ١:٧٦ ، شرح الحماسة التبريزي : ١:١٦٣

(٢) نفسه ٢:٤٤

(٣) المفصل : ٢٨٣–٢٨٤ ، شرح الكافية : ٤:٢٧١–٢٧٢

(٤) التبيان في اعراب القرآن : ١: ٢٦٤ ، شرح المفصل ٨:١٤–١٥ ، الكافية الشافية ٧٩٩

(٥) ارتشاف الضرب : ٢:٤٥٠ ، الجني الداني ٣٨٦ ، المغني ٧٨ ، معاني القرآن الفراء : ١:٢١٨

(٦) رصف المباني ص ٨٣

(٧) حروف المعاني ص ٦٥، تسهيل الفوائد ١٤٥، ارتشاف الضرب : ٢:٤٥٠ ، الجني الداني ص ٣٨٩، المغني ص ٧٩.

(٨) حروف المعاني ص ٦٥.

(٩) الجني الداني ص ٣٨٩.

(١٠) حماسة ابي تمام : ١/ ٣٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نصبر على الضيم :

إن تُنْصفونا يا آل مروان نقتربْ إليكم وإلاّ فأذنوا ببعادِ .

وقال الراعي النميري(١) :

ولمّا قضت من ذي الإناءِ لُبانةً أرادتْ إلينا حاجة لا نُريُدها

والمعنى : لما شبعت بامتلاء بطنها من الطعام أرادت منا أمراً لا نريده منها .

وفي الحماسة أيضاً(٢) :

أعاشِرُ في داراءَ مَمْ لا احبُّهُ وبالرمل هجورٌ إليَّ حبيب .

فهو يعاشر في داراء وهو موضع من نواحي البحرين- من لا يحبه ، وحبيبه الذي هو بعض منه مقيم بالرمل قد هجره .

وبيّن أبو حيان أن مجيء (إلى) بمعنى (من) مذهب الكوفيين والقتبي وابن مالك (٣) ، وأرى أنها تأتي بهذا المعنى . كما تقدم في الأبيات السابقة . ولكن بتضمين الفعل معنى يوافق ذلك .

رابعاً : الظرفية : بيّن الرماني والهروي أنّ (إلى) تقع موقع (في) قال طرفة(٤) :

وإن يلتقِ الحيُّ الجميع تلاقني إلى ذُرُوةَ البيتِ الرفيع المصمّد.

المعنى : في ذروة البيت ، وقال النابغة (٥) :

ولا تتركني بالوعيد ، كأنني إلى الناس ، مطليّ به القارُ ، أجربُ .

أي : في الناس ، ورأى المالقي أن هذا المعنى ل (إلى) موقوف على السماع لقلته(٦) .

وأرى أن (إلى) في قول الشاعر(٧) :

غدت والثرى أولى بها من وليّها إلى منزل ناءٍ لعينك داني

تحمل معنى في ، فالتقدير : في منزل .

وحملت إلى معنى عند في قول زهير بن أبي سلمى مادحاً هَرم بن سنان المري(٨) .

قد جعل المبتغون الخير في هَرمٍ والسائلون إلى أبوابه طرقا

أي : السائلون عند أبوابه .

ونقل عن ابي عصفور أنه أنكر وقوع (إلى) موقع (في) الظرفة ، لأنه لو ساغ لجاز أن يقال : زيد إلى الكوفة . وهو يقصد في الكوفة . وقد تأوّل بيت النابغة السابق على أنه ضمّن معنى «مبغض» وتأوله غيره على تقدير : كأنني مضاف إلى الناس (٩) .

---

(١) نفسه : ٢: ١٧٢.

(٢) نفسه : ٢:١٧٢

(٣) ارتشاف الضرب : ٢:٤٥٠

(٤) معاني الحروف ص ١١٥

(٥) الأزهية : ٢٧٣-٢٧٤.

(٦) رصف المباني : ص ٨٣

(٧) حماسة ابي تمام : ١:٥٥٠

(٨) حماسة الشجري : ص ٣٤٩

(٩) الجنى الداني ص ٣٨٧ ، المغني ص ٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر الزجاجي وابن مالك أن (إلى) تفيد معنى (عند) . قال أبو كبير الهذلي :

أم لا سبيل إلى الشباب ، وذكرُه أشهى إليّ من الرحيق السلسل (١)

أي : أشهى عندي .

ومنه قولك : هو أشهى إليّ من كذا ، وأنت إليّ حبيب أو بغيض(٢) . والمال الطريف أحب عند دريد بن الصمّة من مال تلاد في قوله(٣) .

أعاذلُ إنه مالٌ طريفٌ أحبُّ إليَّ من مال تلاد .

خامساً : الاستحقاق : بين ابن فارس وابن مالك أن إلى تقوم مقام اللام ، قال الشماخ:(٤)

فالحق ببجلة ، ناسبهم ،وكن معهم حتى يعيروك مجداً غير موطود

وأترك تراث خفاف، إنهم هلكوا وأنت حيّ، إلى رعلٍ ومطرود.

المعنى : اترك تراث خفاف لرعل ومطرود . ونقل عن ابن مالك أنه استدل على ذلك بقوله تعالى « والأمر إليك » . أي : الأمر لك . وذكر المرادي أن بعضهم قد أول الآية على معنى : الأمر منته إليك (٥) .

وهذا المعنى يكاد يختفي من دواوين الحماسة التي بين يديّ ، فهو قليل الورود بل نادره، ومع ندرته إلاّ أنني أرى أن بيت ذي الاصبع العدواني يحمل هذا المعنى لـ(إلى) :(٦)

اعمدْ إلى الحقّ فيما كنت فاعلهُ إنّ التخلّق يأتي دونه الخلق.

أي : اعْمد للحق .

وفيما قيل في ترك المراء ، يقول يزيد بن عمرو :(٧)

فإياك إيّاك المراءَ فإنه إلى الشرّ دعاءٌ وللغيّ جالب.

أي : للشر دعاء وللغيّ جالب

سادساً : الإلصاق : حكي عن الأخفش أنّ (إلى) تقع موقع الباء ، وأنه استشهد بقوله تعالى : « وإذا خلوا إلى شياطينهم(٨) » ، المعنى : خلو بشياطينهم (٩) .

واستدلّ الهروي وابن الشجري على هذا المعنى بقول كثير عزة:-

ولقد لهوت الى الكواعب كالدمى بيض الوجوه ، حديثهن رخيم

أي : لهوت بالكواعب ، فهي للإلصاق(١٠) .

---

(١) شرح اشعار الهذليين ٢:١٠٦٩،حروف المعاني ٦٥، والكافية الشافية ٧٩٩.

(٢) حروف المعاني ص ٨٢، الكافية الشافية ص ٧٩٩، شرح الكافية : ٤:٢٧١-٢٧٢ ،ارتشاف الضرب : ٢: ٤٥٢، الجنى الداني ص ٣٨٩.

(٣) الحماسة الشجرية ص ١٤٤.

(٤) تسهيل الفوائد : ص ١٤٥، ارتشاف الضرب : ٢:٤٥١١ ، الصاحبي ١١٢-١١٣.

(٥) الجنى الداني ص ٣٨٧، مغني اللبيب ص ٧٩.

(٦) حماسة البحتري ، ص ٣٥٨

(٧) نفسه ، ص ٤٠٠

(٨) سورة البقرة ، الآية ١٤.

(٩) ارتشاف الضرب ٢:٤٥١، معاني الاخفش ١: ٢٠٥.

(١٠) الازهية ٢٧٤، الامالي الشجرية : ٢:٢٦٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال النابغة (١) :

فلا عمرو الذي أثنى عليه وما رفع الحجيج إلى ألال.

المعنى : وما رفع الحجيج أصواتهم إليه بآلال . ويبدو أنّ (إلى) هنا للظرفية . ومن هذا المعنى قال الشاعر (٢) :

قرنوا الغداء إلى العشاء وقرّبوا زاداً لعمر أبيك ليس بكاف.

أي: التصق الغداء بالعشاء فأصبحا وجبة واحدة.

وقال بشر بن أبي حازم الأسدي(٣) :

فقد ألهو إذا ما شئت يوماً إلى بيضاء آنسة لعوب

أي : ألهو ببيضاء آنسة لعوب .

وعلى كل الأحوال فإنني أرى أن هذا المعنى أيضاً يعود إلى المعنى الأول وهو انتهاء الغاية . فهو كغيره من المعاني المتشعبة عن المعنى الرئيسي يعطي ظلالا لمعان أخرى ولكن يظل الأصل هو الحاضر دوماً.

سابعاً : التبيين : ذكر ابن مالك أن (إلى) إذا تعلقت في تعجب أو تفضيل دلت على معنى التبيين(٤) . نحو قوله تعالى : « قال ربّ السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه »(٥) . وقال المرادي وابن هشام : إنها المبيّنة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً.

وقد لمست هذا المعنى في ديوان الحماسة بكثرة فمن الأبيات قول ميسون الكلبية (٦) :

لبيت تخفق الأرواح فيه أحبُّ إليّ من قصر منيف

وخرق من بني عمي نجيب أحبُّ إليّ من علج عنيف

وقول أبي صخر الهذلي (٧) :

ولليلةٌ منها تعود لنا من غير ما رفث ولا إثم

أشهى إلى نفسي ولو نزحتْ مما ملكتُ ومن بني سهم

ثامناً : للتعدية : قد تكون (إلى)للتعدية كما في قول الشاعر(٨) :

وكنتُ أذمُّ إليك الزمان فأصبحت فيل أذمُّ الزمانا

فقد عدّى الشاعر الفعل (أذم) إلى مفعوله الثاني بوساطة الحرف (إلى) .

أما عن زيادة (إلى) فقد حكي عن الفراء أنّ (إلى) قد زيدت في قراءة من قرأ « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » (٩) ، بفتح الواو من تهوى . المعنى : تهواهم (١٠) .ونقل عن ابن مالك أن الأصل أن

(١) نفس السابق

(٢) الشجرية ص ٤٦٠

(٣) نفسه ص ١٢.

(٤) تسهيل الفوائد ١٤٥ ، ارتشاف الضرب : ٤٥١:٢

(٥) سورة يوسف آية ٣٣.

(٦) الحماسة الشجرية ص ٥٧٤

(٧) حماسة أبي تمام : ٩٧:٢-٩٨.

(٨) الحماسة الشجرية ص ٢٨٦.

(٩) سورة إبراهيم الآية ٣٧.

(١٠) تسهيل الفوائد ١٤٥، ارتشاف الضرب ٤٥١:٢ الجنى الداني ص ٣٨٩ - ٣٩٠. مغني اللبيب،ص ٧٩-٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكون (تهوي) فجعل الكسرة فتحة ، كما يقال : « رضي » و « رضى» وهي لغة طائية (١) . واعترض عليه بأن طيئاً لا يفعلون ذلك في كل موضع (٢) . وذكر المرادي أن «تهوى » مضمّن معنى « تميل» ف(إلى) غير زائدة(٣) ، وجاء في الارتشاف أنها موافقة للام (٤).

ولم يتجاوز المفسرون في كلامهم على هذه الأداة ذكر بعض أحكامها النحوية والإشارة الى مواطن حذفها وزيادتها . فقد ذكر الفراء أن العرب كررت (إلى) في كلامها ، كما كررت الباء واللام وعن (٥) . وذلك في قول الشاعر :

أقول لها ، إذا سألت طلاقاً إلامَ تسارعين إلى فراقي؟

وذهب المفسرون إلى تقدير حذفها قبل أن المصدرية وفي بعض المواضع الخاصة في كلامهم فقدر أبو حيان سقوطها في أحد أوجه قوله تعالى :

« ذلكم أقسط عند الله ... وأدنى ألا ترتابوا »(٦) أي أدنى إلى الا ترتابوا ، وذكر أن هذا الحذف، إذا لم يلبس قياس مطرد . وقدروا حذفها قبل مفاعيل : هدى ،وعاد، ونظر ،و ورفع ،وجاء . وذهب الفراء الى ذلك في قوله تعالى « اهدنا الصراط المستقيم »(٧) ، وأبو عبيدة في قولهم:

عاد سيرته الأولى . والأخفش في قوله تعالى: « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه(٨) » والزمخشري في قوله تعالى :« واستبقا الباب(٩) » ، والقرطبي في قوله تعالى : « نرفع درجات من نشاء »(١٠) ،والفيروز أبادي في قوله تعالى « ولمّا أن جاءت رسلنا لوطاً(١١) » وجعلوا التقدير: اهدنا إلى الصراط ، وعاد إلى سيرته ، وينظر إلى ما قدمت يداه ، واستبقا إلى الباب، ونرفع إلى درجات من نشاء ، وجاءت رسلنا إلى لوط (١٢) .

ورأى الفراء أن الأصل في الأفعال : ذهب وخرج وانطلق أن تتعدى إلى الظرف مثل الشام والسوق واسم الاستفهام « أين » ب(إلى) وذلك نحو : ذهب الشام والسوق ، وانطلقت الشام ، وقوله تعالى : « فأين تذهبون ؟»(١٣) ثم حذفت منها لكثرة الاستعمال (١٤).

وأضاف الأخفش في هذا المجال تقدير حذفها في الفعل (توجّه) في قولهم : توجّه مكة . والتقدير : إلى مكّة(١٥).

---

(١) الجنى الداني ٣٩٠

(٢) نفسه ٣٩٠

(٣) الجنى الداني ٣٨٩،معاني الفراء ٢:٧٨

(٤) ارتشاف الضرب ، ٢:٤٥١

(٥) معاني الفراء ٣:٢٢١

(٦) سورة البقرة آية ٢٨٢

(٧) الفاتحة،الآية ٥

(٨) سورة النبأ، ٤٠

(٩) سورة يوسف الآية ٢٥.

(١٠) سورة الأنعام ٨٣

(١١) سورة العنكبوت ٣٣

(١٢) الفراء ٢:٤٠٣، المجاز ٢:١٨– الاخفش ٤٤٨ والكشاف ٢:٤٥٨و٤:٢٤، القرطبي ٧:٣٠و٢:١٠٤ ، التنوير ص ٨٥ و ٢٤٧ (١٣) سورة التكوير الآية ٢٦. (١٤) معاني الفراء : ٣:٢٤٣

(١٥) معاني الأخفش ٥١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«الباء»

وهي أكثر حروف الجر دوراناً في دواوين الحماسة ، ولا تكون إلاّ جارة لفظاً ومعنى ، وتفيد المعاني التالية:

أولاً : الإلصاق : وقد سمّاه سيبويه : الإلزاق والاختلاط ، واعتبره أصل معانيها . قال :« وباء الجر إنّما هي للإلزاق والاختلاط ، وذلك قولك :ضربته بالسوط . ألزقت ضربك إيّاه بالسوط . فما اتّسع من هذا فهذا أصله »(١) . وبين الصيرفي أن الإلصاق قد يكون باستعانة وبغير استعانة ، فالاستعانة نحو : كتبت بالقلم، وغير الاستعانة : نحو : خاض برجله الماء (٢).

وذكر أبو حيّان والمرادي(٣) أن الإلصاق يكون حقيقياً ، نحو : أمسكت الحبل بيديّ، ومجازياً نحو : مررت بزيد . أي : التصق مروري بموضع يقرب منه . وهذا المعنى كان من أكثر معاني (الباء) تكراراً في دواوين الحماسة ومن مواضعه قول زياد بن حمل بن سعد بن حريث (٤):

حتى انجلى حدّها عنهم وجارُهم بنجوة من حذار الشرّ معتصمُ

والمعنى : ودام دفعهم لتلك الشدة حتى انكشفت عنهم وصار جارهم معتصماً بعز وملتصقاً بمكان مرتفع لا يبلغه السيل . وقال أيضاً (٥):

همُ البحورُ عطاء حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقى بِهم بهم

فهم كالبحر في العطاء حين يسألون ، أما حين تقترب منهم وتلقى بهم في الحرب ، فإنهم يظهرون لك ألوان الشجاعة والإقدام . وهذا الالتصاق بهم في الحرب يكون التصاقاً مجازياً . وفي الحماسة الكثير من هذه الشواهد الشعرية .

ثانيا: القسم : أشار سيبويه والنحويون إلى أن الباء تفيد معنى القسم ، لأن فعل القسم لازم ، لا يتعدّى إلاّ بالباء ، وهو غالباً ما يضمر قبلها لدلالة الكلام (٦). وقد ذهب أكثر النحويين إلى أن « الواو، والتاء » مبدلان من الباء ، لأنها الأصل ، واستدلوا علي ذلك بكون الباء أوسع تصرّفاً ، فهي تجر الظاهر والمضمر . أما الواو فلا تجر إلاّ المحلوف به الظاهر ، وأما التاء فلا تجر إلاّ اسم الله وحده (٧). وقد ذهب بعض النحويين إلى أنّ حروف القسم كلها أصول ، وليست مبدلة من الباء(٨) .

ثالثاً : التبيين : وذلك عندما يأتي حرف « الباء » بعد المصادر المنصوبة ، نحو : مرحباً بك . ذكر سيبويه أنها هنا لتبيين المعني بالترحيب ، وهذه الباء بمنزلة اللام الواقعة بعد المصادر المنصوبة بالدعاء . نحو :

(١) الكتاب ١١٧:٢ ، وانظر : المقتضب ٣٩:١ و ١٤١:٤-٤٢ ، معاني القرآن واعرابه ٣:١ ،حروف المعاني ٤٧-٤٨، الإيضاح العضدي ٢٥١، سر صناعة الإعراب ، ١٢٢:١، الصاحبي ص ١٠٥، الجمل ، الجرجاني ، ٢٢-٢٣، المقرب ، ٢٠٣:١ ، تسهيل الفوائد ١٤٥، الكافية الشافية ، ٨٠٦ ، رصف المباني ١٤٣.

(٢) التبصرة ، ٢٨٥:١ و شرح اللمع ، ١٧٣:١

(٣) ارتشاف الضرب ٤٢٦:٢ ، الجني الداني ص ٣٦ ، مغني اللبيب ص ١٠٦.

(٤) حماسة أبي تمام ٢ : ٢١٨

(٥) نفسه : ٢١٩:٢

(٦) الكتاب ، ٤٩٦:٣-٤٩٧

(٧) السابق ، وانظر : المقتضب ، ٣١٨:٢ ، الأصول في النحو ، ٤٣٠:١، معاني الحروف ٣٦، سر صناعة الإعراب ، ١٤٣:١-١٤٤، اللمع ، ٢٧٥-٢٧٧ شرح المفصل ، ٨: ٣٢، المقرب ٢٠٣:١-٢٠٤، الجني الداني ، ٥٦-٥٧.

(٨) ارتشاف الضرب ، ٤٤٠:٢ ، الجني الداني ، ٥٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سقياً لك(١) . ولم يشر أحد من النحويين إلى هذا المعنى بعد سيبويه .

رابعاً: الظرفية : نقل عن الفراء ومجاهد والضحاك والطبري أن (الباء) قد تفيد معنى الظرفية ، فتقع بدلاً من (في) . وذلك إنْ دخلت على زمان أو مكان . واستدلوا على ذلك بقوله عز وجل :

« يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم »(٢)

أي : في أيمانهم . وقد أولها البصريون بمعنى (عن)(٣) . ومنه قوله تعالى : « بيدك الخير إنك على كل شيء قدير(٤) » . المعنى : في يدك(٥) . وقال سبحانه « نجيناهم بسحر(٦) » . التقدير في سحر(٧) .

وأشار أبو حيان إلى أنّ الباء تقع موقع (في) إذا صلحت مكانها ، وأنّ طيئاً تستخدم الباء في موضع (في) . فيقولون : أدخلك الله بالجنة (٨). أي : في الجنة .

وذكر الزجاجي أن الباء قد تقع بمعنى (عند) . واستدل على ذلك بقوله تعالى : « والمستغفرين بالأسحار (٩)» . أي : عند الأسحار (١٠).

وفي دواوين الحماسة كان لهذا المعني حضوره القوي بين المعاني الأخرى (للباء) قال أبو عطاء السندي(١١) :

فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

والمعنى : فإن أمسى بيتك مهجوراً بعد موتك فكثيراً ما أقامت فيه الجماعات بعد الجماعات في حياتك . وقال زياد بن جمل بن حريث(١٢) .

ولن أحب بلاداً قد رأيت بها عنسا ولا بلداً حلت به قدم .

أي : لن أحبّ بلادا قد رأيت فيها عنسا ولا بلداً أحلت فيه قدم.

خامسا : التبعيض:

حكي عن الأصمعي والكوفيين وأصحاب الشافعي وبعض المتأخرين ،عن الزجاجي وابن فارس والهروي أن الباء قد تقع موقع (من) وذلك في مثل قوله تعالى « عيناً يشرب بها عبادُ الله (١٣)» . المعنى :

---

(١)الكتاب ، ١:٣١٢-٣١٣

(٢) سورة الحديد ،١١

(٣) إعراب القرآن ، للنحاس ، ٣: ٣٥٥

(٤) آل عمران الآية ٢٧

(٥) حروف المعاني ٨٦-٨٧.

(٦) القمر الآية ٣٥

(٧) أوضح المسالك ٣:٣٥-٣٧

(٨) التذكرة ٣٤، ارتشاف الضرب ٢:٤٢٦ -٤٢٧الجني الداني ٣٨-٤٠ ، مغني اللبيب ١٠٩

(٩) آل عمران الآية ١٨

(١٠) حروف المعاني ٨٦-٨٧

(١١) حماسة أبي تمام ١:٤٦٦

(١٢) نفسه ٢:٢١٧

(١٣) الدهر الآية ٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منها(١) . وقال أبو ذؤيب الهذلي(٢) .

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

أي : من ماء البحر . ولم يوافق بعض النحويين على مجيء الباء لهذا المعنى فاستنكروه . قال ابن جني : « فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي رحمه الله – عنه من أنّ الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا ، ولا ورد في ثبت (٣)» . ويبدو لي ان معنى التعبيض لـ « الباء » يعود إلى الإلصاق، فعند شربها من الماء التصقت به ، فنظر بعض النحويين إلى جانب الإلصاق فقالوا به وانكروا التبعيض . ونظر البعض الآخر منهم إلى معنى التبعيض (منها) فقالوا به . ولأن المعاني للحرف الواحد يفضي بعضها الى بعض لا أرى أي خلاف بين النحاة حول هذا المعنى ، وفي الحماسة قال الشاعر صنان بن عباد واليشكري(٤) :

لو كان حوض حمار ما شربت به إلا بإذن حمار آخر الأبد

والمعنى : لو كان حمار موجوداً ما كنت تشرب من الحوض ما عشت إلاّ بإذنه .

سادساً : المصاحبة

أشار الرماني وابن جني وغيرهما إلى أن الباء قد تدل على الحال أو المصاحبة . وهي التي يمكن أن يقع موقعها (مع) ، أو حال مقدر ، نحو : خرج بثيابه ، أي خرج مكتسيا ثيابه(٥) . ومن ذلك قوله تعالى : « وقد دخلوا بالكفر(٦) » . المعنى مصاحبين له (٧). وقال المثقب العبدي يصف فرساً (٨):

روايته بالمحض حتى شتى يجتذب الأري بالمرود.

أي: مع المرود . وقال الفند الزماني (٩):

مشينا مشية الليث غدا ، والليث عضبان

بضرب فيه تفجيع وتخضيع وإقران

المعنى : مع ضرب أو : مشينا ضاربين . وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث :(١٠)

بل ليت شعري حتى أغدو تعارضني جرداء سابحة أو سابح قدم

نحو الأميلـــــح أو سمنان مبتكراً بفتية فيهم المرار والحكم

والمعنى : يا ليت علمي متى أغدو بفرس سابحة أو سابح سابق أقوده فيسبقني لسلاسة قياده إلى جهة

(١) حروف المعاني ٤٧-٤٨، الصاحبي ١٠٦-١٠٧ ، الأزهية ٢٨٣ شرح اللمع ١:١٧٣ ، شرح الكافية ٢:٢٨٠ ، الجني الداني ٤١-٤٣ ، مغني اللبيب ١١٠-١١١ ، أوضح المسالك ٣:٣٥

(٢) شرح أشعار الهذليين ١:١٢٩، الأزهية ٢٠١ و ٢٨٤ ، الأمالي الشجرية ٢:٢٧٠

(٣) سر صناعة الإعراب ١:١٢٢-١٢٣

(٤) حماسة أبي تمام ١:٤٦٧

(٥) معاني الحروف ٣٦، المحتسب ٢:٨٨-٩٩، الصاحبي ١٠٥، المفصل ٢٨٥-٢٨٦و تسهيل الفوائد ١٤٥، شرح الكافية ٢:٢٦٠، رصف المباني ١٤٥، ارتشاف الضرب ٢:٤٢٦-٤٢٧ الجني الداني ٤٠، مغني اللبيب ١٠٩، أوضح المسالك٣:٣٥-٣٧

(٦) المائدة الآية ٦٥.

(٧) الصاحبي ١٠٥-١٠٦، الجني الداني ٤٠

(٨) الأزهية ٢٨٦، رصف المباني ١٤٥، الديوان ٢٧١.

(٩) شرح الحماسة للمرزوقي ١:٣٥. البيان في غريب إعراب القرآن ١:٧١-٧٢، المقرب ١:٢٠٣-٢٠٤

(١٠) حماسة ابي تمام ٢:٢٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأميلح أو سمنان مبتكراً مع فتية فيهم أخي وابن عمي .

سابعاً : المجاوزة:

ورد هذا المعنى في دواوين الحماسة ، ولكنه لم يصل الى نسبة ورود معنى الالصاق ومعنى الظرفية والمصاحبة. فقد بيّنابن جني أن بعض النحويين ذكروا أن (الباء) تأتي بمعنى (عن) ، فتفيد معنى المجاوزة . يقولون رميت بالقوس ، أي : عنها ؛ لأن (رمى) يتعدّى بـ(على وعن)(١) . وذكر ابن مالك أنّ من ذلك قوله تعالى : « ويوم تشقق السماء بالغمام (٢)» . المعنى : عن الغمام (٣). ونقل عن الكوفيين أن الباء تقع موقع (عن) ، وأن أكثر ما تقع لهذا المعنى بعد السؤال . نحو قوله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع (٤)» . أي : عن عذاب (٥). وقال المفضّل النكري(٦) :

وسائلة بثعلبة بن سير وقد علقت بثعلبة العلوق

أي : عن ثعلبة وقال علقمة بن عبدة (٧):

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساء طبيب

المعنى : عن أدواء النساء . وروي عن الشلوبين أن الباء في بيت علقمة للتعليل والتقدير : فإن تسألوني بسبب أدواء النساء فإنني خبير(٨) .

وقد ذكر ان الزمخشري قد جعل الباء في هذه المواضع للاستعانة ، وأن البصريين لا يجيزون وقوع الباء موقع (عن) (٩).

ثامناً : البدل والمقابلة والعوض:

ذكر ابن فارس وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم أنّ الباء تفيد معنى البدل، وعلاقتها أن يحسن في موضعها (بدل) ، أو المقابلة والعوض . وهي الداخلة على الأثمان والأعواض . فمن ذلك قولهم : هذا بذلك ، وبعت هذا بهذا ، واشتريت الفرس بألف ، وكافأت الإحسان بضعف(١٠) وقال قريط بن أنيف العنبري(١١):

فليت لي ، بهم ، قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركبانا .

---

(١) الخصائص ٢:٣٠٦-٣٠٧.

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٦.

(٣) الكافية الشافية ٨٠٧-٨٠٨، شرح الكافية ٢:٢٨٠-٢٨٢

(٤) المعارج الآية ٢.

(٥) الصاحبي ١٠٥، الكافية الشافية ٨٠٧-٨٠٨. شرح الكافية ٢:٢٨٠-٢٨٢ ، رصف المباني ١٢٥، ارتشاف الضرب٢: ٤٢٨، الجني الداني ٤٢.

(٦) الصاحبي ١٠٥، اللسان ١٠:٢٦٦ ، الأصمعيات ٢٣٥.

(٧) الأزهية ٢٨٤، ارتشاف الضرب ٢/٤٢٨ ، الديوان ٣٥.

(٨) ارتشاف الضرب ٢:٤٢٨ الجني الداني ٤٢.

(٩) مغني اللبيب ص ١١٠.

(١٠) الصاحبي ١٠٥-١٠٦ ، شرح الوافية ٣٨٢-٣٨٣ ، تسهيل الفوائد ١٤٥، رصف المباني ١٤٦، الجني الداني ص٤١، أوضح المسالك ٣:٣٥-٣٧، ومغني اللبيب ١٠٩-١١٠.

(١١) شرح الحماسة للمرزوقي ١:٢٤، الكافية الشافية ٨٠٠ ، والجني الداني ٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي : بدلهم . وقال آخر(١) :

تسلى أخرى غيرها فإذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

أي : تسلى بواحدة بدل ليلى ولكنها ذكرته بليلى ولم تنسه إياها .

واستدل ابن مالك على معنى البدل بقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يسرّني بها حمر النعم (٢)» . وذكر ابن هشام أن (الباء) تفيد معنى العوض في قوله تعالى:« ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون (٣)» ، وبيّن أنها لا تفيد معنى السببية كما قالت المعتزلة ، لأن المعطي بعضوض قد يعطي مجانا ، أما المسبب فلا يوجد بدون سبب(٤) .

ويبدو لي أنها هنا للسببية ، فرب العالمين يخاطب المؤمنين مبينا لهم : أنهم سيدخلون الجنة بسبب ما كانوا يعملون .

تاسعاً : السببية والتعليل:

ذكر الزجاجي والزجاج وغيرهما ، أن (الباء) تفيد معنى التعليل ، أو السببية . ونقل عن ابن مالك أن باء التعليل هي التي تصلح في موضعها اللام غالباً (٥). قال لبيد(٦):

غلب تشذر بالذحول كأنها جن البديّ ، رواسياً أقدامها .

أي للذحول ، أو من أجل الذحول (٧). وذكر ابن فارس أنها باء السبب (٨)، ومن ذلك قوله تعالى :« فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم (٩)» أي : بسبب نقضهم (١٠)، وأشار المرادي إلى أن أكثر النحويين لم يذكروا باء التعليل استغناء بباء السببية (١١).

عاشراً: الاستعلاء : نقل عن ابن مالك أنه حكي عن الأخفش مجيء الباء لمعنى الاستعلاء وذكر ذلك الزجاج وآخرون . نحو : مررت به ، أي عليه (١٢). بدليل قوله تعالى ، « وإنكم لتمرون عليهم(١٣) » ، وأرى أن هذا المعنى يرجع إلى معنى الالصاق ، أي : كان مروري ملتصقاً بموضع فلان ، أو المجاورة بمعنى مررت عنه ، ولكنها –كما يبدو لي – لا تفيد الاستعلاء .

---

(١) حماسة ابي تمام ٢:١٤١

(٢) صحيح البخاري ١:١١٥.

(٣) النحل الآية ٣٢.

(٤) مغني اللبيب ص ١٠٩–١١٠.

(٥) الجني الداني ٣٩–٤٠

(٦) حروف المعاني ٨٦، الأزهية ٢٨٧و الديوان ١٧٧.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ١:١٤٩.

(٨) الصاحبي من ١٠٦–١٠٧

(٩) المائدة الآية ١٥.

(١٠) المقرب ١:٢٠٣–٢٠٤ ، تسهيل الفوائد ١٤٥ الكافية الشافية ٨٠

(١١) الجني الداني ص ٣٩.

(١٢) الجني الداني ٣٦–٣٧ ، مغني اللبيب ١٠٦–١٠٧معاني القرآن للأخفش ١:٣١٦

(١٣) الصافات الآية ١٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حادي عشر : الدلالة على النفس والتجريد :

ذكر ابن فارس أن الباء تدل على نفس المخبر عنه . نحو : لقيت بفلان كريماً . المعنى أنك أردته هو نفسه (١).

وبين الرضي أنها للتجريد والتشبيه . نحو : رأيت بزيد أسداً (٢). ونقل عن الخضراوي أن الباء تدخل الاسم حيث يراد التشبيه . نحو : رأيت به القمر . أي : رأيت شبهه(٣).

ومن خلال دراستي لدواوين الحماسة وجدت أن هذه المعاني الثلاثة قليلة الورود في هذه الدواوين ، ربما لأنها جميعاً تلتصق وتقترب كثيراً من معنى الالصاق والاستعانة.

أما زيادة الباء فالغرض منها التوكيد ، وقد وجد النحويون أنها زيدت في المواضع التالية :

أ- خبر (ليس وما) : ذكر النحويون زيادة الباء في هذين الموضعين ، وذكروا أن زيادتها فيهما قياسية ولكنهم اختلفوا في وظيفتها . فسيبويه وكثير من النحويين رأوا أنها تزاد لتوكيد نفي الخبر (٤).

ونقل عن الكوفيين أنها تزاد هنا ؛ لأنها تقابل لام التوكيد في خبر (إنّ) في الجواب (٥). ويلاحظ من كلام النحويين أنها تزاد كذلك بعد (ما) التمية . ونقل عن ابن السراج والفارسي والزمخشري أنهم لم يجيزوا زيادتها في هذا الموضع . قال أبو حيان : « والصحيح جواز ذلك ، وهو كثير في نثرهم ونظمهم»(٦).

ب. خبر (إنّ) وأخواتها : تزاد في هذا الموضع إذا ما سبقت بالنفي . وأشار ابن مالك إلى أنها قد تزاد في خبر (إنّ) دون أن يسبقها نفي (٧)، كما نقل ذلك عنه ، وأنه استدل بقول امرىء القيس(٨):

فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها فإنك مما أحدثت بالمجرب

أي : فإنك المجرب

جـ-خبر المبتدأ : نقل عن الأخفش أن الباء تزاد في خبر المبتدأ الذي لم يسبق بنفي، او ناسخ أو استفهام، وأنه أستدلّ على ذلك بقوله تعالى : « جزاء سيئة بمثلها (٩)» . المعنى : جزاء سيئة مثلها(١٠) .

د- المبتدأ : ذكر سيبويه وأغلب النحويين أنها زيدت مع المبتدأ (حسب)(١١) نحو قول الأشعر

---

(١) الصاحبي ص ١٠٦-١٠٧

(٢) شرح الكافية ٤: ٢٨٠-٢٨٢ ، ورصف المباني ١٤٧

(٣) ارتشاف الضرب ٢:٤٢٨

(٤) الكتاب ٤:٢٢٥ و ١:٦٧و ٢:٢٦ ، المقتضب ٤:٤٢١ ، معاني القرآن وإعرابه ١:٥٠ وسر صناعة الإعراب ١:١٣٣-١٣٤، تسهيل الفوائد ٥٧-٥٨ ، الارتشاف ٢:١١٣، الجنى ٤٨-٥٦، المغني ١١٦.

(٥) إعراب القرآن ومعانيه ١:٥٠ ، إعراب القرآن للنحاس ٤:١٧٣-١٧٤، معاني الحروف ٣٨-٤٠ ، الارتشاف ٢/١١٦ التذكرة ٤٢٧-٤٢٨ .

(٦) الارتشاف ٢:١١٦، الجنى الداني ٥٣-٥٤.

(٧) تسهيل الفوائد ص ٥٨

(٨) الارتشاف ٢:١١٦، الديوان ٦٥

(٩) يونس الاية ص ٢٧

(١٠) المسائل العسكرية ١٢٨-١٢٩ البيان في إعراب القرآن ١:١٢٥ ،التذكرة ١٢٧ ومعاني القرآن للأخفش ٥٦٨

(١١) الكتاب ١:٦٧و٦٨و٢:٢٦، الافصاح ٢٠٠، شرح المفصل ٨:٣٨ رصف المباني ١٢٧ ، المغني ١١٦-١١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقبان الأسدي (١):

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم ، غني مضر

أي: حسبك

هـ: الفاعل : بيّن سيبويه وعامة النحويين أن الباء تزاد مع فاعل (كفى) اختياراً ، وأن معناها التوكيد . نحو كفى بالشيب (٢). وذكر مكي القيسي أنها زيدت مع فاعل (كفى) لتؤدي معنى الأمر . قال تعالى « وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيراً(٣) » المعنى : اكتفوا بالله(٤).

و:المفعول به : نقل عن المازني أنّ (الباء) زيدت مع مفعول (كفى) شذوذاً لأنها لا تزاد إلاّ مع فاعله . قال الشاعر(٥) .

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

أي : كفانا .

ز:- بين الجار والمجرور : ذكر الرضي أن من غريب زيادة الباء زيادتها مع الاسم المجرور شذوذاً . نحو قول الشاعر(٦) .

فأصبحن لا يسألنه عن بما به أصعد في علو ام تصوبا ؟

أي : عن ما به .

ح:- التوكيد بالنفس والعين : ذكر المرادي وابن هشام أن الباء تزاد مع (النفس والعين) في التوكيد . نحو : جاء زيد بعينه وبنفسه . الأصل عينه ونفسه(٧) .

أما في دواوين الحماسة فقد ظهرت (الباء) الزائدة في هذه المواضع في العديد من أبياتها . وإذا كان النحاة اختلفوا في بعض خصائص (الباء) النحوية ، فإن المفسرين ، أيضا، اختلفوا في بعض خصائص هذا الحرف النحوية ، ويتعلق أكثرها بمسألتي حذفه(٨) وزيادته . ولكنهم اتفقوا جميعاً في أنها حرف من حروف الجر ، يختص بالدخول علي الأسماء .

---

(١) سر صناعة الإعراب ١:١٣٧

(٢) الكتاب ١:٧٦، ٦٨و ٢:١٧٥، مجالس ثعلب القسم الأول ٢٧٣، المسائل البصريات ١:٤٢٢ -٤٢٣ المسائل العسكرية ١٢٨-١٢٩ ، سر صناعة الإعراب ١:١٤١ والمحتسب ١:١١٧، صف المباني ١٤٨، التذكرة ٤٢٧ ، الجني الداني ٤٩، مغني اللبيب ١١٢-١١٣.

(٣) النساء الآية ٤٥.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١:١٩١.

(٥) شرح شواهد المغني ٣٣٧، مجالس ثعلب القسم الأول ٢٧٣ ، سر صناعة الإعراب ١:١٣٤.

(٦) شرح الكافية ٤:٢٨٠.

(٧) الجني الداني ٥٥-٥٦، مغني اللبيب ١١٧-١١٨.

(٨) انظر : الكشاف ٤:٧٥٨ و ١:٢٥، الفراء ١:١٩٦، البحر ١:٢٥٠ ، و٢:١٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التاء

تكون ضميراً متصلاً ، وتكون جارة فتفيد القسم والتعجب : فقد بيّن سيبويه وأكثر النحويين أن التاء تختص في القسم ، باسم الله فقط . قال : « وكما أنّ التاء لا تجر في القسم ، ولا في غيره ، إلاّ اسم الله . إذا قلت : تالله لأفعلنّ »(١) ولم أجد في دواوين الحماسة إلاّ بيتاً واحداً يحوي التاء المختصة بالقسم قال الشاعر(٢) :

فتالله تبني بنيها أمُّ عاصم على مثله أخرى الليالي الغوابر

وذكر المبرد والزجاج وابن جني وغيرهم أنها مبدلة من الواو ؛ لأن التاء تبدل من الواو كثيراً ، قالوا : تخمة ، وأصله وخمة (٣). فالتاء في القسم فرع وفرع ؛ لذلك اختصت باسم الله . وأشار ابن مالك إلى أنّ التاء اختصت باسم الله وحده ؛ لأنه أكثر استعمالاً في القسم (٤).

ونقل عن الأخفش أنه جرّ بها غير اسم الله . قالوا ترب الكعبة ، وتالرحمة وتحياتك(٥) .

وبين سيبويه والنحويون أنها قد تفيد معنى التعجب(٦) مع القسم . قال : « وقد تقول : تالله وفيها معنى التعجب » وربط النحاس معناها بالتعجب دائماً ، فقال:

« التاء بدل من الواو ، وإنما يقال : تالله إذا كان في الكلام معنى التعجب » (٧).

ولم يجوز المفسرون دخول التاء على غير لفظ الجلالة ، فلا يجوز أن تقول : تالرحمن وتالرحيم (٨). إلا أنّ أبا حيان ذكر أنه حكي عن العرب دخولها على « الرب » و « الرحمن » وعلى « حياتك » (٩).

---

(١) الكتاب ١/٥٩ و ٣/٤٩٦ -٤٩٧.

(٢) الحماسة الشجرية ٣١٣.

(٣) المقتضب ٢/٣١٨-٣١٩، إعراب القرآن ٢/٤٠٠ ، معاني الحروف ٤١، سر صناعة الإعراب ١/١٠٢-١٠٣ . اللمع ٢٢٢-٢٤٣ ، شرح اللمع ٢/٥٦٩ ، أسرار العربية ٢٥٠-٢٧٦ ، الارتشاف ٢/٤٤٠ الجني الداني ص ٥٧.

(٤) الكافية الشافية ٨٦٥.

(٥) الارتشاف ٢/٤٤٠ ، الجني ٥٧.

(٦) الكتاب ٣/٤٩٧، الأصول ١/٤٤٥التبصرة : ٤٤٥

(٧) إعراب القرآن النحاس ٢/٤٠٠

(٨) المجاز ١/٣١٥ ، الكشاف ١/٣٤٩و ٣/١٢٢.

(٩) البحر المحيط ٥/٣٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حاشا

وهي من الحروف التي لم أعثر عليها جارة في دواوين الحماسة ، وتقع في الكلام على وجهين : الأول أن تكون أداة استثناء . والثاني حرف جر فتفيد : الاستثناء : بيّن سيبويه أنّ (حاشا) حرف جر أبداً وفيه معنى الاستثناء(١).

واستدل ابن جني وغيره على حرفيتها بقراءة ابن مسعود وأبيّ «حاشا الله(٢)» وقال الجميح بن منقذ(٣):

حاشا أبي ثوبان إن به ضناً عن الملحاة والشتم

وذكر المبرد ، ونقل عن الأخفش وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والجرمي والزجاج والبغداديين أن (حاشا) تكون فعلاً ، وحرفاً جاراً (٤).

أما المفسرون فقد اختلفوا في طبيعة (حاشا) واستخداماتها ، وافترقت أقوالهم في كونها أداة على مذهبين:

الأول جعلوها فيه حرفاً من حروف الجر، وهو رأي أكثرهم . والثاني فعلاً جامداً . فقد ذهب الزمخشري إلى أنها حرف جر ، وضعت لمعنى التنزيه في نحو قولك : أساء القوم حاشا زيد (٥). ونسب القرطبي مذهب الحرفية إلى سيبويه (٦). واستدل له بعضهم بحذف ألفها وجر الاسم بعدها (٧).

---

(١) الكتاب ٢/٣٤٩-٣٥٠

(٢) سورة يوسف ٥١

(٣) شرح أبيات المغني ٣/٨٨، المحتسب ١/٣٤١.

(٤) المقتضب ٤/٤٢٦، الجنى الداني ٥٦١، حروف المعاني ١١٨، اللمع ١٢٧ المحتسب ١/٣٤ ، ارتشاف الضرب ١/٢١٧ ، مغني اللبيب ١٣٠-١٣١

(٥) الكشاف ٢/ ٤٦٥.

(٦) القرطبي ٩/١٨١.

(٧) نفسه ٩/١٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حتى

ترد (حتى) في الكلام على أكثر من وجه ، فهي حرف جر ، وعطف وابتدائية ، وناصبة عند بعض النحويين ، وسأقتصر هنا على الجارة .

فقد بين سيبويه والنحويون الذين وافقوه في أن (حتى) جارة بنفسها ، وأنها تفيد معنى انتهاء الغاية ، شأنها في ذلك شأن (إلى) . قال « وأما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية ، تقول من كذا إلى كذا . وكذلك (حتى) ... ولها في الفعل نحو ليس لـ(إلى)»(١) . كما بين أنها تجر الاسم الظاهر ، إذا كان غاية للفعل. وذكر أنها تفيد هذا المعنى أيضاً ، إن كان مجرورها مصدراً مؤولاً ، وكانت بمعنى (إلى أن) .

أما في دواوين الحماسة فقد كان فيها بعض الحضور لـ(حتى) الجارة قال شاعر جاهلي : .(٢)

فإن نرجع إلى الحبلين يوماً نصالح قومنا حتى الممات .

وقال آخر في الرثاء (٣):

وأبكيكما حتى الممات وما الذي يردُّ على ذي عولة أن بكاكما .

وكما هو ملاحظ ففي البيتين أفادت حتى الجارة انتهاء الغاية .

وقد ناقش النحويون حدود انتهاء الغاية بـ(حتى) ، وقد فصّل ابن السّراج (٤) في المسألة ، فأشار إلى أن ما بعدها يقع على ضربين أحدهما : أن يكون جزءاً مما قبلها ، ولا يكون إلاّ من جماعة ، وينتهي به الأمر، وإنما يذكر لتعظيم أو تحقير ، أو قوة أو ضعف . نحو : ضربت القوم حتى زيد . فزيد من القوم . وانتهى الضرب به ، فهو مضروب . و(حتى) في هذا الضرب بمنزلتها إذا كانت عاطفة ؛ لذلك يجوز العدول بها من الجر إلى العطف ، الثاني : أن يكون الفعل منتهياً عند الاسم قبلها ، فلا يدخل فيما بعدها . وهذا الضرب لا يجوز فيه إلاّ الجر ؛ لأن معنى العطف قد زال . تقول : إنّ فلاناً ليصوم الأيام حتى يوم الفطر . وكذلك إذا خالف الاسم الذي بعدها ما قبلها . نحو : قام القوم حتى الليل.

وبين الرماني أنها إن جعلت بمعنى (مع) دخل مجرورها فيما قبلها ، وإن جعلت بمعنى (إلى) لم يدخل نحو : أكلت السمكة حتى رأسها (٥). وقد نقل عنه وعن الفراء أنها تدخل ما بعدها فيما قبلها إن لم يكن جزءاً مما قبلها نحو:إنه لينام حتى الصباح (٦). وذكرابن مالك أنها لانتهاء العمل. بمجرورها ، أو عنده(٧)

---

(١) الكتاب ٤:٢٣١ وانظر ٣:١٧ و ١ك٩٧.

(٢) حماسة أبي تمام ١:٢٠٣.

(٣) نفسها ١:٥١٠

(٤)انظر الأصول ١:٤٢٤-٤٢٥ الموجز ٥٦، جمل الزجاجي ٦٧،المسائل البصريات ١:٦٨٢و ٢:٨٨٩ ، الإيضاح العضدي ٢٥٧-٢٥٨، معاني الحروف ١١٩-١٢٠ ، شرح اللمع ١:١٨٣ ، المفصل ٢٨٣-٢٨٤، شرح المفصل ٨:١٥-١٦ ، المقرب ١:١٩٨، تسهيل الفوائد ١٤٦.

(٥) معاني الحروف ١١٩-١٢٠ ، منازل الحروف ص ٦٨، شرح أبيات سيبويه ١:٤١١-٤١٢ جمل الجرجاني ٢٥-٢٦، شرح المفصل ٨/١٨-٢٠الأحاجي النحوية ٦٤-٦٥.

(٦) ارتشاف الضرب ٢/٤٦٧-٤٦٨، الجنى الداني ٥٤٥.

(٧) تسهيل الفوائد ص ١٤٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

. وذهب المالقي إلى ان الاسم الظاهر المجرور بـ (حتى) يدخل فيما قبلها إن كان متوجهاً إليه. قام القوم حتى زيد ، وإن لم يتوجه إليه لم يدخل فيه ، نحو : سرت حتى الليل . أما إن كان مجرورها مصدراً مؤولاً فلا يدخل ما بعدها فيما قبلها (١).

وقد كان للفراء – من بين المفسرين – عناية خاصة بهذا الحرف ، حيث أفرد له فقرة مطولة ، كشف فيها عن حالات الجر بها ، والمعاني الدقيقة التي تترتب على هذه الحالات . فهو لم يصرح بأنها تعمل الجر بنفسها ، بل ذكر أنها بمعنى (إلى) فكأنه يرى أنها تنوب عنها في الجر(٢) . وقال في موضع آخر : « حتى وإلى في الغايات مع الأسماء سواء » (٣).

---

(١) رصف المباني ص ١٨٢.

(٢) الفراء ١/١٣٧

(٣) نفسه ٢/٣٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

« خلا»

تقع في الكلام أداة للاستثناء ، وقد يجرُّ بها في بعض اللغات ، فتفيد : الاستثناء : أشار سيبويه إلى أنّ خلا تكون حرفاً في بعض اللغات ، وتفيد معنى الاستثناء . قال : « فحرف الاستثناء (إلاّ) . وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة ، وليس باسم ،فحاشا وخلا في بعض اللغات »(١) كما بين أنها إن سبقت بـ (ما) فهي فعل ليس غير(٢) .

ونقل عن الكسائي أنه أجاز الجر ب (ما خلا) . ووصفه الرمّاني بالقبح(٣) . كما روى الفارسي عن الجرمي أنه أجاز أن يقال : جاءني القوم ما خلا زيد . قال : « لا أدري أجازه زم رواه؟ ووجهه أنه جعل « ما » زائدة»(٤).

وذكر أبو حيّان أن الجر بـ(ما خلا) جائز عند الكسائي والأخفش والجرمي والفارسي في كتاب « ايضاح الشعر » والربعي . قال : « وحكاه الجرمي نقلاً عن العرب(٥) » واعتبر ابن هشام أن مانقل عن هؤلاء النحويين فاسد قياساً وسماعاً ، لانه لا تزاد (ما) قبل الجار والمجرور(٦) . وقد خلت دواوين الحماسة من حرف الجر (خلا) .

---

(١) الكتاب ٢/٣٤٩-٣٥٠

(٢) نفسه ٢/٣٥٠

(٣) معاني الحروف ١٠٦ و ١١٨.

(٤) المسائل البصريات ٢/٨٧٤.

(٥) ارتشاف الضرب ٢/٣١٧-٣١٨، الجنى الداني ٤٣٦-٤٣٨

(٦) مغني اللبيب ١٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ربّ

لا تكون إلاّ جارة وتفيد:

التكثير والتقليل : ظاهر عبارة سيبويه يشير أن (رب) تفيد معنى التكثير ؛ لأنه جعل معناها كمعنى (كم) الخبرية . قال : « اعلم أنّ لـ (كم) موضوعين : فأحدهما : الاستفهام ، والموضع الآخر : الخبر ، ومعناها معنى (ربّ)» (١). وقال في موضع آخر : « واعلم أنّ (كم) في الخبر لا تعمل إلاّ فيما تعمل فيه ربّ ؛ لأن المعنى واحد » (٢).

أما المبرد وغالبية النحويين فقد صرّحوا بأن رب تفيد معنى التقليل (٣)وعلل بعضهم ذلك، فبين أن ربّ لا تعمل إلاّ في النكرة . ليصح معنى التقليل فيها ، لأن النكرة كثيرة والتقليل لا يكون إلاّ من الكثرة(٤) . وأشار بعضهم إلى أنها نقيضة (كم) في المعنى فإذا كانت كم الخبرية للتكثير فـ(ربّ) للتقليل (٥).

وذهب بعض النحويين إلى أن (ربّ) للتقليل ، وأنها قد تستعمل للدلالة على التكثير اتساعاً ، وذلك في مواضع الافتخار . فقد نقل مثل ذلك عن أبي زيد والفارسي قال عمرو بن المبرد(٦).

وذي رحم ، ذي حاجة، قد وصلتها رذا رحم القطاع نشت بلالها

وقال الأعشى :(٧)

ربّ ، رفد هرقته ذلك اليو م، وأسرى من معشر أقتال

واستدل الأنباري على معنى للتكثير بقول امرىء القيس :(٨)

ألا ربّ يوم لك منهن صالح ولا سيما يوماً بدارة جلجل.

وقد بيّن ابن هشام أن (ربّ) ترد للكثير كثيراً ، وللتقليل قليلاً (٩).

أما في ديوان الحماسة فقد وردت ربّ بنسبة غيرقليلة وأفادت التكثير في بعض المواضع والتقليل في بعضها الآخر ومن هذه المواضع قول الشاعر في الحماسة الشجرية(١٠) :

---

(١) الكتاب ٢:١٥٦ .

(٢) نفسه ٢:١٦١و ١٧١ .

(٣) المقتضب ٤:١٣٩ و ١٥٠ و ٢:٤٨، الأصول ١:٤١٦-٤١٧ . حروف المعاني ١٤ الايضاح العضدي ٢٥١ ، الأزهية ٢٥٩، الصاحبي ١٥٢ ، التبصرة ١: ٢٨٩ شرح اللمع ١: ١٦٨ ، المفصل ٢٨٦و الأمالي الشجرية ٢:٣٠٠-٣٠١ ورصف المباني ١٨٨ الجني الداني ٤٤٠-٤٤٧.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢:٨٣٣م : ١٢١.

(٥) الإيضاح العضدي ٢٥١، نظم الفرائد ٢٤٢-٢٤٣

(٦) شرح اللمع ١:١٦٨-١٦٩ الديوان ١٦٩

(٧) شرح اللمع ١: ١٦٨-١٦٩.

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن ٢:٦٣-٦٤الديوان ٣٢.

(٩) انظر المغني ١٤٣، أوضح المسالك ٣:٥١.

(١٠) الحماسة الشجرية ، ٤٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الناس من بعض المطامع راحة ويا ربّ خير أدركته المطامع .

وقول الآخر ، وهي تفيد التكثير كما يبدو ، فهو يصف الليل الذي مرّ عليه ، فقد كان ليلاً مخيفاً ... ممتداً ... أسوداً ... يقول (١).

ربّ ليل كالبحر هولاً وكالدهر امتداداً وكالمداد سوادا.

قد جاءت (ربّ) في كل صورها في دواوين الحماسة ، فقد وردت مكفوفة في مواضع ومن ذلك قول السندي (٢):

فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

ومن مواضعها في حماسة أبي تمام أيضاً قول الغطمش (٣) :

ألا ربّ من يغتابني ودّ أنني أبوه الذي يدعى إليه وينسب .

---

(١) نفسها ، ٧٢٩

(٢) حماسة أبي تمام ١:٤٦٦

(٣) نفسها ، ١:٥٩٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عدا

لا تكون إلاّ أداة استثناء . وذهب عددٌ من النحويين إلى أنها تكون جارة ، فتفيد الاستثناء : لم يشر سيبويه إلى أنّ (عدا) تكون حرفاً جاراً سواءٌ أكانت مسبوقة بـ(ما) أم غير مسبوقة ، ونقل عن الأخفش أنه قرن (عدا) بـ(خلا) فأجاز الجربهما على معنى الاستثناء (١) . وقد خلت كتب الحماسة من حرف الجر هذا.

كما أشار أبو حيان في التذكرة إلى أنه لم يذكر الجر بـ(عدا) إلاّ الأخفش (٢). ثم ذكر في (الارتشاف) أن الجر بـ (ما عدا) جائز عند الكسائي ، والأخفش والجرمي والفارسي في (كتاب إيضاح الشعر) (٣) ، ورأى ابن هشام أن هذا فاسد (٤).

وقد عدّ عبد القاهر الجرجاني وابن عصفور والمالقي (عدا) من حروف الجر ، فذكروا جواز الجر بها، وجواز أن تكون فعلاً (٥) .

أما في دواوين الحماسة التي كانت ميداناً لدراستي فلم أعثر على (عدا) كحرف جر .

---

(١) شرح المفصل ٨:٤٩و ١:٧٨، شرح الكافية ٢:٨٨و ٤:٣٢٩، جواهر الأدب ص ١٨٩.

(٢) التذكرة ٤٤١.

(٣) الارتشاف ٢:٣١٧-٣١٨ ، الجنى الداني ٤٦١.

(٤) مغني اللبيب ١٤٢.

(٥) جمل الجرجاني ٢٦-٢٧، رصف المباني ٣٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على

تقع في الكلام على وجوه . فتكون فعلاً وظرفاً ، وتكون جارة فتفيد المعاني التالية :-

أولاً : الاستعلاء : بين سيبويه والنحويون أن (على) تفيد معنى الاستعلاء الحقيقي، : نحو : هذا على ظهر الجبل ، وهي على رأسه . أو الاستعلاء المجازي . نحو مررت على فلان ، وعلينا أمير ، وعليه مالُ . قال : « وهذا لأنه شيء اعتلاه. ويكون : مررت عليه ، أن يريد مروره على مكانه . ولكنه اتسع » (١).

وهذا المعنى أكثر معاني (على) دوراناً في دواوين الحماسة ، يقول أبو حناك القعسي (٢).

لعمرك إني بالخليل الذي له عليّ دلالُ واجب لمفجع

(فعلى) هنا كانت استعلاء مجازياً .

والشاعر يتفقد أصحابه فلا يجدهم وقد غودر في قبر تعلوه صفائح ، والاستعلاء هنا استعلاء حقيقياً يقول (٣):

إذا راح أصحابي تفيض دموعهم وغودرت في لحد عليّ صفائح.

ويقول الحارث الشيباني (٤):

أظن صروف الدهر بيني وبينهم ستحملهم مني على مركب وعر

ويمر عميرة بن جابر الحنفي (٥) على مكان اللئيم وهو يسبه فيتجاوزه ويمضي في طريقه قائلاً : إنه لا يعنيني :-

ولقد مررت على اللئيم يسبني فمضيت عنه وقلت لا يعنيني .

وأوضح ابن جني أن معناها هذا يتناسب والأفعال التي تفضي إلى الإخضاع والإذلال نحو : قد أخرب عليّ ضيعتي ، وموت علي عواملي . وأبطل علي انتفاعي . قال :« وذلك لأن على في الأصل للاستعلاء فلما كانت هذه الأصول كلفاً ومشاق تخفض الإنسان وتعلوه وتفرعه ، حتى يخضع لها ، ويخنع لما يتسداه منها كان ذلك من مواضع (على) » (٦).

وأشار ابن فارس إلى أنها تفيد معنى العلوّ والعزيمة . نحو : أنا على الحج العام ، ومعنى الثبات على الأمر . نحو : أنا على ما عرفتني ومعنى الخلاف مثل :زيد على عمرو . ثم قال :« وهي ، وإن انشعبت

---

(١) الكتاب : ٤:٢٣٠-٢٣١، المقتضب : ١:٥١ و ٤:٣٤٠، معاني القرآن وإعرابه ١:٤٢١، حروف المعاني ٦٥، معاني الحروف ص ١٠٧، الأزهية ص ١٩٣، شرح اللمع : ١:٢٦٧، الجمل ، الجرجاني ص ٢٦. المفصل ٢٨٧، أسرار العربية ص ٢٦٢، شرح المفصل ٨:٣٧ ، المقرب ١:٢٠١ ، جواهر الأدب ١٨٦،الكافية الشافية ٨٠٨ ، تسهيل الفوائد ١٤٦، شرح الكافية ٤:٢٣١، رصف المباني ٣٧١ ، ارتشاف الضرب : ٢:٤٥٢ ، الجنى الداني ص ٤٧٦ .

(٢) حماسة : أبي تمام ١:٤٩٤

(٣) نفسه : ٢:١١٩

(٤) الحماسة الشجرية : ص ٢٦٥

(٥) حماسة البحتري : ص٢٧١

(٦) الخصائص ، ٢: ٢٧٠-٢٧٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

راجعة إلى أصل واحد (١)»

وبيّن ابن هشام أن معنى الاستعلاء يكون على المجرور غالباً ، كقوله تعالى : « وعليها وعلى الفلك تحملون (٢)»، وكقوله تعالى :« أو أجد على النار هدى (٣) » كما قد يكون الاستعلاء معنوياً (٤).

قال الجمّال العبدي (٥):

إعزم على تقوى الإله م إذا عزمت تكن رشيداً .

(فعلى) هنا تفيد معنى الثبات والعزيمة.

وكما أوضح ابن جني أن معناها يتناسب والأفعال التي تفضي إلى الإخضاع والإذلال و(على) في قول الشاعر ارتبطت بفعل « جنى » والذي يفضي إلى الإذلال والإخضاع يقول الشاعر (٦) :-

ولكن البعوث جنت علينا فصرنا بين تطويخ وغرم.

ثانيا: نقل عن الكوفيين ، وذكر العكبري وابن مالك أن (على) تقع موقع اللام ، فتفيد التعليل . قال تعالى : « وما ذبح على النصب » (٧). قال العكبري : (على) تتعلق (بذبح) تعلق المفعول بالفعل ولها وجهان : أنها بمعنى اللام . أي : لأجل الأصنام ، فتكون مفعولاً لأجله . أو أنها على أصلها ، وموضعها مع المجرور الحال (٨). ومن ذلك قوله تعالى : « ولتكبروا الله على ما هداكم (٩)» . المعنى لهدايتكم (١٠).

وقال الراعي النميري (١١):

رعته أشهراً وخلا عليها فطار النيّ ، فيها ، واستفارا .

المعنى : خلالها ، وقال عمرو بن معد يكرب (١٢):

علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن ، إذا الخيل وكرّت .

أي : لم

---

(١) الصاحبي : ص١٥٥-١٥٦.

(٢) سورة المؤمنين ٢٢

(٣) سورة طه ، الآية ١٠.

(٤) مغني اللبيب ، ١٥٢-١٥٣.

(٥) حماسة البحتري : ص ٢٥٨

(٦) حماسة أبي تمام:ص ٤٥٦ .

(٧) سورة المائدة ، الآية ٤.

(٨) التبيان في إعراب القرآن : ١:٤١٧-٤١٨.

(٩) سورة البقرة الآية ١٨٥

(١٠) تسهيل الفوائد ١٤٦، جواهر الأدب ص ١٨٧، ارتشاف الضرب ٢:٤٥٣، الجني الداني ٤٧٧و ٤٨٠.

(١١) الديوان ٧٩، ارتشاف الضرب ٢:٤٥٣

(١٢) الأصمعيات ٨٢٩، المغني ١٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد ورد هذا المعنى ل(على) بكثرة في دواوين الحماسة فمنه قول الحارث الشيباني (١):

يعض عليها الشيخ ابهام كفه وتخزى بها أحياؤكم والمقابر .

أي : يعض الشيخ إبهام كفه بسببها ومن أجلها .

وقال آخر (٢) :

وبنت فلم أمت أسفاً عليك ولم تمت أسفا .

فهو لم يمت أسفاً من أجل ذلك الذي نأى وابتعد.

وهذا المعنى لـ(على) ورد في قول ليلى التغلبية (٣) :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف

وورد في قول قيس العبسي (٤):

ولولا ظلمه ما زلت أبكي عليه الدهر ما طلع النجوم .

أي : أبكي من أجله أو بسببه

ثالثا: المصاحبة : روي عن القتبي والكوفيين ، وذكر ابن مالك والرضي وغيرهم أن على تقع موقع (مع) فتفيد المصاحبة. كقوله تعالى :« ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيراً (٥) » . أي : مع حبه. وقوله سبحانه وتعالى « وإنّ ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (٦)» ، المعنى : مع ظلمهم .

وقال تعالى : « وآتى المال على حبه (٧)» . أي : مع حبه (٨) .

ومنه قولهم : فلان علي جلالته يقول كذا . أي : مع جلالته.

أما في دواوين الحماسة فقد كان هذا المعنى ل(على) قليل الدوران ، بل نادر . الوجود ومن الأبيات التي ورد فيها هذا المعنى لـ(على) بيت لشاعر مجهول يقول فيه (٩) :

ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الورّاد أن يتهدما

أي : على الرغم من كثرة الورّاد أن يتهدما ، كما ويبدو أنها للتعليل .

---

(١) الحماسة الشجرية ٢٧٨

(٢) نفسها٢٨٧

(٣) الشجرية ٣٢٨و حماسة البحتري ٤٣٥ .

(٤) حماسة أبي تمام ٢٤١/١ حماسة البحتري ٤٣٥ .

(٥) سورة الدهر ، آية ٨.

(٦) سورة الرعد ، الآية ٦.

(٧) سورة البقرة، الآية ١٧٧.

(٨)تسهيل الفوائد ص ١٤٦، جواهر الأدب ص ١٨٧، ارتشاف الضرب ٤٥٣/٢،الجني الداني ٤٧٦، مغني اللبيب ص ١٥٣.

(٩) الشجرية ص ٢٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونكاد نلمس هذا المعنى لـ(على) في بيت الحارث الشيباني (١) :

ألم تعلموا أني تخاف عرامتي وأن قناتي لا تلين على القسر

أي : مع القسر .

رابعاً : – المجاوزة : ذكر المبرد أن (على) تقع موقع (عن) ، واستدل على ذلك بقول القحيف العقيلي (٢):

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمرو الله أعجبني رضاها

أراد : عني ؛ لأن « رضي » يتعدّى ب (عن) (٣).

وذكر أن الكسائي قد حمل معنى (رضي) على نقيضه وهو سخط (٤)،وروي عن أبي زيد أن (رضيت علي) معناه : (أقبلت علي) (٥). وذكر بعض النحويين أنها تكون بمعنى (عن) بعد : تعد ، وخفي ، وتعذر ، واستكمال وغضب وأشباهها (٦) .

قال الشمردل بن شريك اليربوعي يرثي أخاه (٧)، مبيناً أنه بموته شغل الدمع عمن مات بعده .

وكنت أعير الدمع قبلك من بكى فأنت على من مات بعدك شاغله

فدمع الشمردل زائد عن حاجته ، يعيره للآخرين ، ولكنه اليوم لا يجد هذا الدمع لأن فقده لأخيه هذا الدمع عمّن سواه .

ويقول هذيل بن مجاشع (٨) :

عفاء على آل الطرماح إنهم طعام لهم أيد لئام وأنفس.

فقد حملت (على) هنا معنى المجاوزة

خامساً : الظرفية : بيّن الزجاجي أنها تكون بمعنى (عند) ، وأول على ذلك قوله تعالى : « ولهم عليّ ذنب (٩) » المعنى : لهم عند ي (١٠) .

---

(١) الحماسة الشجرية ٢٦٥ .

(٢) المقتضب ٢:٣٢٠

(٣) المقتضب : ٢:٣٢٠، الأزهية : ٢٧٧، المفصل : ص ٢٨٧، الأمالي الشجرية : ٢:٢٦٨ –٢٦٤ الكافية الشافية ٨٠٨–٨٠٩ ، تسهيل الفوائد ١٤٦ ، شرح الكافية : ٤:٣٢١ –٣٢٣. رصف المباني ٣٧١–٣٧٢، ارتشاف الضرب : ٢:٤٥٣، الجنى الداني ٤٧٧.

(٤) المغني ص ٦٥٣.

(٥) شروح الكافية : ٤:٣٢١–٣٣٢.

(٦) الكافية الشافية ٨٠٨–٨٠٩ جواهر الأدب ص ١٨٧، ارتشاف الضرب : ٢:٤٥٣– الجنى الداني : ص ٤٧٧.

(٧) حماسة البحتري : ص ٤٣٣، الحماسة الشجرية ٣١١.

(٨) الحماسة الشجرية ٤٢٤

(٩) سورة الشعراء ، الاية ١٤

(١٠) حروف المعاني : ٢٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو من المعاني التي يكثر دورانها في دواوين الحماسة يقول الشاعر (١):

نزلت على آل الهلب شاتياً غريباً عن الأوطان في زمن محل

أي : نزلت عند آل المهلب في الشتاء.

وذكر الهروي أنها بمعنى (في) في قوله تعالى :« واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان (٢)» ، أي : في ملك سليمان (٣). وقوله سبحانه : « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها (٤) » أي : في حين غفلة (٥).

وقال الأعشى (٦):

فصلّ على حين العشيات والضحى ولا تعبد الشيطان ، والله فاعبدا

أي : فصل في حين العشيات

وقال علي بن عباس الرومي (٧):

وقد كنت أرجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها .

أي : كنت آمل منهم خير ناصر في حين ووقت خذلان اليمين شمالها .

وقال آخر (٨):

سأشكر ذنب الدهر فيك ولم أكن على غابر الأيام أشكر مذنبا

أي: لم أكن في غابر الأيام أشكر مذنبا.

وقال عويف القوافي الفزاري (٩) :

وإنك إذ تغتال عرضك ظالما لكالحامل الأوزار وزراً على وزر

على حين لا أمشي الضراء لكاشح عدو ولا يجتن من ظالم وتري

أي : في حين لا أمشي ... الخ ، أما (على) التي وردت في البيت الأول فتفيد الظرفية ، بمعنى « وزراً فوق وزر».

---

(١)حماسة أبي تمام ١:١٦٥ ، شرح الحماسة ١:٢٩٠

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٠٢

(٣) الأزهية ، ص ٢٧٥

(٤) سورة القصص الآية ١٥.

(٥) التبيان في إعراب القرآن ١:٣٠٩، الكافية الشافية ٨٠٨-٨٠٩ ، تسهيل الفوائد : ١٤٦، ارتشاف الضرب ٢:٤٥٣، الجني الداني :٤٧٧، المغني :١٥٤

(٦) الديوان ص ٤٦، الأزهية : ٢٧٥.

(٧) الحماسة الشجرية : ٢٨٤

(٨) نفهسا : ٢٩١

(٩) حماسة البحتري : ص ٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سادساً : انتهاء الغاية : ذكر الزجاجي أن (على) تقع موقع (إلى) ، واستدل على ذلك بقول العباسي بن مرداس (١) :-

إذ ما أتيت على الرسول فقل له حقًا عليك إذا اطمأن المجلس

وفي الحماسة يقول أبو العتاهية (٢) :

مالك لا ترجع السلام على الز وار إلاّ بلمحة البصر ؟

وكان قد سلّم فلم يردّ عليه باحترام فقال معاتباً : مابك لا ترجع السلام إلى الزوار إلا بطرف عينك .

ويقول عديّ بن زيد لو أن البكاء على الشباب يعيده إليّ لأمضيت وقتي أبكي عليه (٣):

ولقد بكيت على الشباب لو أنه كان البكاء به علي يعود

المعنى: يعيده إلي .

ونفس المعنى يتردد عنده في قوله (٤).

ليس الشباب وإن جزعت براجع أبداً وليس له عليك معيد

أي : ليس له أحد معيده إليك.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « لو استشفعنا على ربنا (٥) » .

أي : إلى ربنا ، وبين العكبري أن (استشفع) يتعدى بـ(إلى) على الأكثر ؛ لأن معناه (توسل) (٦) .

سابعاً : التبعيض : حكي عن الطبري أنه حمل (على) على معنى (من) في قوله تعالى :

« طوّافون عليكم بعضكم على بعض (٧)» ، أي بعضكم من بعض (٨) . وذكر الهروي وابن الشجري والعكبري وابن مالك هذا المعنى ، واستدلوا بقوله تعالى :« إذا اكتالوا على الناس يستوفون (٩) » . المعنى : من الناس (١٠).

وذكر المرادي أنه قيل:(اكتالوا) بمعنى(حكموا) و(على) للاستعلاء (١١)، ويبدوا أنها لابتداء الغاية.

---

(١) الكتاب : ٣:٧٥، السيرة النبوية : ٤:١١٠، حروف المعاني ص ٧٥.

(٢) الحماسة الشجرية : ٢٨٥ .

(٣) ،(٤) حماسة البحتري : ٢٨٧

(٥) صحيح البخاري : ٤:٩٢

(٦) إعراب الحديث: ٩١-٩٢

(٧) سورة النور الآية ٥٨.

(٨) اعراب القرآن ، الزجاج ٢:٥٩١، تفسير الطبري : ٨:١٦١

(٩) سورة المطففين الآية ٢.

(١٠) الأزهية ٢٧٦، الأمالي الشجرية : ٢:٢٦٨-٢٦٩ ، التبيان في إعراب القرآن ١:٣٠٩ جواهر الأدب ١٨٧، تسهيل الفوائد ١٤٦، الارتشاف : ٢:٤٥٣ المغني ص ١٥٤.

(١١) الجنى الداني ، ص ٤٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا المعنى لـ(على) نادر الوجود ، وقد عثرت على بيت فقط يرشح منه هذا المعنى لـ(على) ، يقول سلمة بن عياش (١):

لعمرك ما تعفو كلوم مصيبة على صاحب إلا فجعت بصاحب

أي : ما تعفو كلوم مصيبة من صاحب إلا فجعت بصاحب ، ويبدو لي أنها بمعنى الاستعلاء أي: تقع على صاحب إلا تقع على صاحب آخر فيفجع به .

ثامناً : الاستعانة :

أشار الرمّاني إلى أن (على) تقع موقع (الباء) فتفيد معناها ، وأنه خرج على ذلك قراءة من قرأ : « وما هو على الغيب بظنين(٢) » أي : بالغيب ؛ لأن(ظن) يتعدّى بالباء. فلا يقال :ظننت عليه ،بل : به . وأما من قرأ : ضنين فـ (على) في موضعها(٣)

وذكر بعضهم أن من ذلك قوله سبحانه :«حقيق علي ألاّ أقول على الله إلاّ الحق » (٤). أي : بألا أقول . وذكر المرادى أن أبي قرأ الآية (بأن) ، فكانت قراءته تفسيراً لقراءة الجماعة(٥) .

ومن ذلك قول امرئ القيس(٦):

بأي علاقتنا ترغبو ن عن دم عمرو على مرتد ؟

أي : عن دم عمرو بمرشد ، وقال أبو ذؤيب الهذلي(٧) :

فكأنهن ربابة ، وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع

أي : بالقداح.

ويقول الشاعر(٨) :

تراه معداً للخلاف كأنه برد على أهل الصواب موكل.

أي : موكل بأهل الصواب

وهذا المعنى لـ(على) أيضاً ليس من الانتشار فهو قليل الدوران في دواوين الحماسة .

تاسعاً : الإضراب : وهو من المعاني كثيرة الدوران في دواوين الحماسة ، فقد نقل عن ابن الحاجب ، وذكر ابن هشام أن (على) تفيد الإضراب ، وذلك إن وقعت (إن) بعدها ، نحو قولك : فلان لا يدخل

---

(١) الحماسة الشجرية : ٣٠٣

(٢) سورة التكوير : ٢٤، انظر : النشر في القراءات العشر ٢:٣٨١ قراءة ابن الكثير وأبي عمرو الكسائي

(٣) معاني الحروف ١٠٧-١٠٨

(٤) سورة الأعراف : ١٠

(٥) جواهر الأدب ١٨٧، تسهيل الفوائد ١٤٦، الارتشاف ٢:٤٥٣، الجنى ٤٧٨، المغني ١٥٤

(٦) الديوان ٨٥، الأزهية ٢٧٨.

(٧) حماسة البحتري ٢٧٣، شرح أشعار الهذليين ، ٣: ١٢٣

(٨) حماسة أبي تمام ١:٤٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييئس من رحمة الله تعالى (١). تقديره كتقدير الاستثناء المنقطع .

وقال أبو خراش الهذلي(٢) :

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوشى ما بقيت على الأرض .

على أنها تعفو الكلوم وإنما توكل بالأدنى ، وإن جلّ ما يمضي

المعنى : على أن العادة نسيان المصائب البعيدة.

وقال عبد الله بن الدمينة(٣):

بكل تدوايا ، فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود

أبطل (بعلى) الأولى قوله : لم يشف ما بنا ، ثم أبطل بالثانية (على) الأولى ومن بعدها .

وأشار ابن هشام إلى أن (على) في هذا الموضع تتعلق بما قبلها ؛ لأنها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج . أو هي متعلقة بخبر لمبتدأ محذوف تقديره : والتحقيق على كذا . قال « واختار هذا الوجه ابن الحاجب (٤)».

قال الطرمّاح :(٥)

ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح ذميما وما الإصباح منك بأروح

على أن للعينين في الصبح راحة بطرحهما طرفيهما كل مطرح

يخاطب الطرماح الليل ويطلب منه أن ينجلي يصبح مع ان الصبح ليس أكثر راحة منه ويضرب عن ذلك قائلاً : إلاّ أن للعينين في الصبح راحة بطرحهما طرفيهما كل مكان .

وقال هدبة بن خشرم العذري (٦):

وقد أبقى الحوادث منك ركنا شديداً ما تؤيسه الخطوب

على أن المنيـــة قـــد توافي لوقت والنوائب قد تنوب

(فعلى) في قول الشاعر جاءت للإضراب .

وقال الشاعر (٧):

---

(١) مغني اللبيب ص ١٥٥

(٢) شرح اشعار الهذليين : ٣:١٢٣٠

(٣) مغني اللبيب : ص ١٥٥، الديوان : ص ٨٢

(٤) مغني اللبيب ، ص ١٥٥

(٥) الحماسة الشجرية : ص ٧٤٥

(٦) نفسه : ض ٢٢٨

(٧) حماسة البحتري ص ١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد علمت على أني اعاشرهم لا نبرح الدهر إلاّ بيننا إحن

أي: بالرغم من معاشرتي لهم إلا أن بيننا بعض الإحن .

وقيل إن (على) قد تأتي بمعنى التعويض ، وهي الزائدة . فقد نقل عن ابن جني أنها قد تزاد للتعويض . وهو أن تحذف مع الضمير العائد على الاسم الموصول ، ثم تزاد قبله تعويضاً . كقول بعض الأعراب(١) :

إن الكريم ،وأبيك ، يعتملْ إنْ لم يجدْ يوماً، على من يتكلْ

التقدير : إن لم يجد من يتكل عليه ، فحذف (عليه) ثم زاد (على) قبل (من) وذكر أنه يحتمل أن تكون (من) استفهاما ، والتقدير : إن لم يجد يوماً ، ثم استأنف الكلام فقال : على من يتكل ؟ والواقع أن سيبويه قد ذكر البيت وأشار إلى حذف عليه ، وبين أنه قول الخليل . قال : « يريد : يتكل عليه ولكنه حذف ، وهذا قول الخليل » (٢).

ونقل عن ابن مالك أنها وقعت زائدة بعد الفعل دون تعويض . قال . حميد بن ثور(٣) :

أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق

أي : تروق كل أفنان العضاه ؛ لأن (تروق) يتعدى من دون حرف الجر . وذكر أنه لاحجة فيه ؛ لأن (تروق) ههنا بمعنى : تعلو وترتفع .

وكغيرها من الحروف فقد وقف المفسرون عندها وناقشوا أحوالها وزيادتها وحذفها وذلك عند وقوفهم على دلالات الآيات القرآنية ، ففي قوله تعالى : (لأ قعدن لهم صراطك المستقيم)(٤) يرى الأخفش ان المعنى : لأقعدن لهم على صراطك(٥) ، وبين الطبري أن (الطريق) صفة في المعنى ، يحتمل ما يحتمله اليوم والليلة والعام ولذلك جاز إلقاء « على »(٦).

وكما تقدم فقد حاول النحاة أن يجدوا مخرجاً لزيادة وحذف الحروف ، فأوجدوا قاعدة التضمين والتفسيرات البلاغية التي قد تنفي الحذف او الزيادة ، فقد تكون الزيادة في المبنى ولكنها أبداً لن تكون زيادة المعنى .

---

(١) الكتاب : ٣:٨١-٨٢، تسهيل الفوائد : ١٤٦، شرح الكافية : ٤:٣٢٢-٣٢٣، الارتشاف : ٢:٤٥٤ الجنى الداني ٤٧٨-٤٧٩، مغني اللبيب : ١:١٥٤ ، التمام : ٢٤٦.

(٢) الكتاب : ٣:٨٢.

(٣) الديوان : ٤١، الجنى الداني : ٤٨١، مغني اللبيب : ١٥٥

(٤) سورة الأعراف الآية ١٦.

(٥) معاني الأخفش ٥١٣، ٥٩٨،

(٦) تفسير الطبري ٨:١٣٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن

عن من الحروف كثيرة الدوران في دواوين الحماسة ، وهي تقع على وجهين :

الأول تكون ظرفاً ، والثاني تكون جارةً فتفيد المعاني التالية :

أولاً : المجاوزة : ذكر سيبويه والنحويون أن (عن) تفيد معنى المجاوزة الذي يعني : الترك والإنصراف والتراخي والتعدي والنزول والمزاولة والتجاوز[١] .

وأشار المرادي إلى أن المجاوزة أشهر معانيها . ولم يثبت البصريون غير هذا المعنى[٢] . قال معقل الأسدي[٣] :

رويدكِ حتى تعلمي عمَّ تنجلي عماية هذا العارض المتألق .

أي : تزول عماية هذا العارض المتألق .

وقال قيس بن الخطيم[٤] :

فإن لم يكن عن غاية الحرب مدفعٌ فأهلاً بها إذ لم تزل في المراحبِ .

إي : إن لم يكن هنا تجاوز واهمال للحرب ، فعلى الرحب والسعة .

وقال آخر [٥]:

فإن تنأ عنّا لا تضرنا وإن تعد تجدنا على العهد الذي كنتَ تعلمُ

المعنى : إذا ابتعدت عنا وأهملتنا فإن ذلك لن يضرنا بشيء ، أما إذا عدت فستجدنا على عهدنا الذي تعلم .

والشواهد في دواوين الحماسة على هذا المعنى كثيرة ومتنوعة ، وتفوق عدد الشواهد على المعاني الأخرى لـ (عن) .

ثانياً : الاستعلاء : روي عن أبي عمرو بن العلاء وأبي زيدٍ أنّ أناساً من العرب يستخدمون عن بدلاً من (على) . قال سيبويه : « قال أبو عمرو : سمعت أبا زيدٍ يقول : رميت عن القوس ، وناسٌ يقولون : رميت عليها »[٦] واستدل النحويون بقول ذي الاصبع العدواني[٧] ، وهو في ديوان الحماسة [٨].

لاهِ ابنَ عمّكَ لا أفضلت في حسبٍ عنّي ، ولا أنت ديّاني ، فتخزوني

---

(١) الكتاب ٤ : ٢٢٦ ، معاني الحروف ٩٤ – ٩٥ ، الصاحبي ١٥٥ – ١٥٦ ، شرح اللمع ١٦٦:١ الجمل للجرجاني ٢٦ ، المفصل ٢٢٨ ، أسرار العربية ٢٦٢ – ٢٦٣ ، المقرب ٢٠١:١ ، شرح المفصل ٣٩:٨–٤٠ الكافية الشافية ٨٠٨ ، تسهيل الفوائد ١٤٦ ، رصف المباني ٣١٧ ، ارتشاف الضرب ٢: ٤٤٧ ، أوضح المسالك ٤٣:٣ .

(٢) الجني الداني ٢٤٤ .

(٣) حماسة البحتري . ص٢ .

(٤) نفسه ص ٤٠ .

(٥) الحماسة الشجرية ٢٧٢ .

(٦) الكتاب ٢٢٦/٤ ، الخصائص ٣٠٧/٢ .

(٧) حروف المعاني ٧٩ ، معاني الحروف ٩٤ – ٩٥ ، الأزهية ٢٧٩ ، الأمالي الشجرية ٢٦٩٢ – ٢٧٠ الكافية الشافية ٨٠٩ ، تسهيل الفوائد ١٤٦ ، رصف المباني ٣٦٨ ، الجني ٢٤٦ ، المغني ١٥٨ ، أوضح المسالك ٤٣:٣ .

(٨) الحماسة الشجرية ٢٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعنى : عليٌّ ؛ لأنه يقال : أفضلت عليه . وذكر الرضي أن أفضلت مضمنة معنى (تجاوزت) في الفضل[١].

وقال قيس بن الخطيم[٢]:

لو أنك تُلْقي حنظلاً فوق بيضنا تدحْرجَ عن ذي سامِهِ المُتقارب

أي : على ذي سامه . وذكر ابن الشجري أن من ذلك قوله تعالى « ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه»[٣]. أي : على نفسه[٤] .

وهذا المعنى قليل الدوران في دواوين الحماسة .

ثالثاً : الاستعانة : حُكي عن الفراء أنه حكى عن العرب : رميت عن القوس ، وبالقوس ، وعلى القوس[٥] . وعن أبي عبيدة أنه ذكر أن (عن) بمعنى الباء في قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى »[٦]. المعنى: بالهوى[٧] . وقال الرضي الأولى أنها بمعناها ، والجار والمجرور صفة للمصدر . أي : نطقاً صادراً عن الهوى.

وقال امرؤ القيس :-

تصدُّ وتُبْدي عن أسيلٍ وتتّقي بناظرةٍ من وحشِ وجرة مُطْفِلِ[٨].

المعنى : وتبدي بأسيل .

وفي الحماسة قال الشاعر[٩]:

وإنْ أكُ عن ليلى سلوت فإنما تسليت عن يأس ولم أسلُ عن صبر

أي : تسليت بيأس ولم أسلُ بصبر . وقال آخر[١٠] :

فتعلمي أن قد كلفتُ بكم ثم افعلي ما شئت عن علم

أي : افعلي ما شئت بعلم

رابعاً : الظرفية :

أشار الزجاجي والفارسي والهروي وابن مالك وغيرهم إلى أن (عن) قد تقع موقع (بعد) أو (في)

---

(١) شرح الكافية ٤/٣١٩-٣٢١

(٢) حروف المعاني ٨٠ ، الديوان ١٣ .

(٣) سورة محمد الآية ٣٨ . .

(٤) الأمالي الشجرية ٢/ ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٥) الجنى ٢١٦ - ٢٤٧ ، المغني ١٥٩ .

(٦) سورة النجم الآية ٣ .

(٧) أنظر حروف المعاني ٧٤ ، معاني الحروف ٩٤ - ٩٥ ، الإيضاح العضدي ٢٥٨ - ٢٥٩ ، الأزهية ٢٧٩ ، الأمالي الشجرية ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠ . رصف المباني ٣٦٩ ، الارتشاف ٢/٤٤٧ ، الجنى الداني ٢٤٦ .

(٨) الديوان : ٤٣ ، حروف المعاني : ٧٤ .

(٩) حماسة أبي تمام ٢/٩١ .

(١٠) حماسة أبي تمام ٢/٩٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتفيد معنى الظرفية ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿عمّا قليل ليُصبحنّ نادمين ﴾[١] . أي : بعد قليل[٢] . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ لتركبُنّ طبقاً عن طبق ﴾[٣] ، أي حالاً بعد حال ، وبين العكبري أنها على بابها ، وهي صفة لموصوف محذوف تقديره : حاصلاً عن طبق[٤] . وقال الحارث بن عبادة البكري[٥] :

قرّبا مَرْبِط النعامة منّي لِقَحتْ حربُ وائلٍ عن حيال

أي : بعد سكون (حيال) ، وقال الأعشى[٦] :

لئن مُنيتَ بنا عن غِب معركةٍ لا تُلْفِنا عن دماء القوم نَنْتفِلُ

أي : بعد غب معركة لا تجدنا نتبرأ من دماء القوم . وبيّن ابن مالك أنه قليل -- وهذا ما لمسته في دواوين الحماسة – بالنسبة إلى دلالتها على التجاوز[٧] . كما بين أن (عن) توافق (في) بالمعنى ، وذكر أبو حيان أنه استدل بقول الأعشى[٨] :

وآس سراة الحيّ حيث لقيتهُم ولا تكُ ، عن حمل الرباعة ، وانيا

المعنى : في حمل ؛ لأن (ونى) يتعدّى بـ (في)[٩] . وذكر المرادي أن هذا قول الكوفيين ، وأن بعض النحويين قد قالوا : تعديةُ (ونى) بـ (في) و (عن) ثابتة ، والفرق بينهما إذا قلت : ونى عن ذكر الله ، فالمعنى : المجاوزة . وأنه لم يذكره . و : ونى في ذكر الله ، فقد التبس بالذكر ، ولحقه فتورٌ وأناة[١٠] .

وفي الحماسة قال الشاعر[١١] :

فيعلم حيّا مالكٍ ولفيفها بأن لست عن قتل الحتات بمحرم .

أي : لست بعد قتل الحتات بمحرم . وقال آخر في الرثاء[١٢]:مبيناً أنهم ناموا بعده

وناموا عنك واستيقظت حتى دعاك الموت وانقطع الأنين

خامساً : التعليل :

ويأتي بعد معنى المجاوزة في دورانه في دواوين الحماسة ، وقد ذكر الزجاجي وابن مالك وغيرهما أن (عن) وقعت موقع اللام ، أو بمعنى (من أجل) ، أو (للتعليل) ، نحو : لقيته كفةً عن كفةٍ ، أي : لكفة[١٣] .

---

(١) المؤمنين الآية ٤٠ .

(٢) معاني الحروف ٩٤ – ٩٥ .

(٣) الانشقاق الآية ١٩ .

(٤) التبيان في إعراب القران ٢:١٢٧٩ .

(٥) ذيل الأمالي ٣ : ٢٦ ، حروف المعاني ٨٠ . المسائل البصريات ٧٥٣ ، الصاحبي ١٥٥ – ١٥٦ .

(٦) الديوان ١٤٩ ،الكافية الشافية ٨٠٨ – ٨٠٩ .

(٧) الكافية الشافية ٨٠٨ – ٨٠٩ .

(٨) الديوان ٢٣ ، ارتشاف الضرب ٢:٤٢٨ .

(٩) تسهيل الفوائد ١٤٦ ، الجنى الداني ٢٤٧ ، مغني اللبيب ١٥٩ .

(١٠) الجنى الداني ٢٤٧ ، مغني اللبيب ١٥٩ .

(١١) حماسة أبي تمام ١/ ٣٥٦ .

(١٢) حماسة أبي تمام ١/ ٦٢٢ .

(١٣) حروف المعاني ٨١ ، أوضح المسالك ٣/٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال تعالى : « وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك »[٤] . المعنى : لأجل قولك[٢] . وقال سبحانه : « وما كان استغفارُ إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعِدَةٍ وعَدها إيّاهُ »[٣] . المعنى : إلاّ لموعدة وعدها إيّاه . وقال لبيد [٤]:

بوردٍ تقلص الغيطان عنه يبذُّ مفازة الخمسِ الكمالِ

أي : من أجله . وفي ديوان الحماسة قال عمرو بن معدي كرب [٥]:

وقفتُ كأني للرماح دريّةٌ أقاتل عن أحسابِ جرمٍ وفرّت

أي : من أجل أحساب جرمٍ . وقال عبد الله الجعفي[٦] :

وأكرم بها من ميتةٍ لولقيتها أطاعنُ عنها كلَّ جرقٍ منازل

أي : أكرم بها من ميتة لو لقيتها أطاعنُ وأحارب من أجلها كل منازِل .

وقال زهير بن أبي سلمى[٧] :

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحهِ يهدّم ومن لا يـظلم الناس يظلم

المعنى : أي من لا يدافع من أجل حوضه بسلاحه يهدّم ... الخ .

سادساً : ابتداء الغاية :

ذكر الهروي أن (عن) تقع موقع (من) ، كقوله تعالى « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده » [٨]. المعنى: من عبادة[٩] . واستدل ابن هشام على ذلك بقوله سبحانه : « فتُقبلُ من أحدهما ولم يُتقبَّل من الآخر »[١٠]. فوقعت (من) بعد قَبل[١١] . وهذا المعنى لـ (عن) قليل جداً في دواوين الحماسة ويبدو لي أن عن في البيت التالي بمعنى (من)[١٢] :

ولكنكم خفتم أسنة ما زِنٍ فنكبتم عنها إلى غير منكب

أي : نكبتم من عندها إلى منكب آخر .

سابعاً : البدل : ذكر ابن مالك في التسهيل أنّ (عن) تفيد معنى البدل ، ولم يمثل لها ، وذكر أبو حيّان أنه استدل على ذلك بقولهم : « حج فلان عن أبيه . أي : بدل أبيه »[١٣] وقد وجدت في ديوان الحماسة بيتاً يحمل هذا المعنى ، فقد قال الشاعر الجاهلي في الرثاء[١٤] :

---

(١) سورة هود الآية ٥٣ .

(٢) تسهيل الفوائد ١٤٦ ، رصف المباني ٣٦٩ ، ارتشاف الضرب ٢:٤٤٧ ، الجني الداني ٢٤٧ ، مغني اللبيب ١٥٨ .

(٣) التوبة الآية ١١٥ .

(٤) حروف المعاني ٨٠ – ٨١ ، الديوان ١٠٧ .

(٥) حماسة البحتري ٤٠ ، حماسة أبي تمام ١:٧٥ .

(٦) حماسة البحتري ٢٩ .

(٧) حماسة البحتري ٢٦٥ .

(٨) الشورى ٢٥١ .

(٩) الأزهية : ٢٧٨ .

(١٠) المائدة ٣٠ .

(١١) مغنى اللبيب ١٥٩ .

(١٢) حماسة أبي تمام ١:٤٠٥ .

(١٣) التسهيل ١٤٦ ، الارتشاف ٢:٤٤٨ .الجني الداني ٢٤٥ ، مغنى اللبيب ١٥٧ .

(١٤) حماسة أبي تمام ١:٤٦٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاءً وجفن العين ملآنُ مترعُ

أي تعزيت بدل أوفى بغيلان عزاءً ، ولكن هذا لم يمنع دموعي المنهمرة بسبب فقدي لأوفى .

وذكر النحاة أن عن قد تزاد للعوض أو التوكيد ، فقد نقل عن أبي عبيدة أن (عن) زيدت مع المفعول به ، قال تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾[١] . التقدير : يخالفون أمره[٢] . ونُقل عن ابن جني وذكر ابن مالك وأبو حيّان أنها زيدت للعوض ، كقول رجل من محارب[٣] :

أتجزعُ إن نفسٌ أتاها حِمَامُها فهلاّ التي عن بين جنبيْكَ تدفعُ ؟

أردد : نعلا عن التي بين جنبيك تدفع ، فحذف (عن) بعد هلاّ ، ثم زادها بعد (التي) تعويضاً .

أما المفسرون فقد بينوا أنها تقع حرفاً واسماً ، وذكروا لها بعض الأحكام ، وبينوا أيضاً حالات حذفها وزيادتها ، فقد أكد أبو حيان أنها تقع اسماً ، بدليل دخول (من) عليها في قول القطامي [٤]:

فقلت للركب لما علا بِهِمُ من عن يمين الحبيّا نظرةٌ قَبُلُ .

ثم ذهب إلى جواز وقوعها ظرفاً[٥] في قول امرئ القيس[٦] :

دع عنك نهباً ، صيحَ في حجراتِه ولكن حديثاً ، ما حديثُ الرواحِلِ ؟

وحمل على هذا الوجه عدداً من النصوص القرآنية[٧] .

وذهب الفراء إلى جواز تكرارها[٨] في قوله تعالى : ﴿عمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾ [٩]ووافقه الزمخشري[١٠] . وورد هذا في دواوين الحماسة حيث كررت عن في غير بيت .

في

ذكر النحاة أنها لا تكون إلاّ جارة ، وتفيد الظرفية ومعانٍ أخرى :

أولاً : الظرفية : لم يذكر سيبويه لـ (في) سوى معنىً واحد ، وهو الظرفية وعبّر عنه بـ (الوعاء) قال : وأما (في) فهي للوعاء . تقول : هو في الجراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك هو في الغل ، لأنه جعله – إذا أدخله فيه – كالوعاء له . وكذلك : هو في القبّة ، وفي الدار وإن اتسعت في الكلام فهي على ذلك[١١].

---

(١) سورة النور الآية ٦٢ .

(٢) ارتشاف الضرب ٢:٤٤٨ .

(٣) ذيل الأمالي ، القالي : ١٠٥ ، ارتشاف الضرب ٢/٤٤٨ ، الجني الداني ٢٤٨ ، مغني اللبيب ٥١٦٠ .

(٤) ديوانه ٢٨ .

(٥) البحر المحيط ٦/١٨٤ .

(٦) ديوانه ٩٤ .

(٧) البحر المحيط ٨/٢٩٤ وينظر ٥/٣٠٤ و ٤٩٨ .

(٨) معاني الفراء ٣/٢٢١ .

(٩) النبأ ١ – ٢ .

(١٠) الكشاف ٢/٥٧١ .

(١١) الكتاب : ٤/٢٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال امرؤ القيس [١]:

ناعِمٌ في أهله ذو غبطةٍ ومُقاسي عيش سَوْءٍ في كَبَدْ

فهو بين أهله ناعِمٌ ، فالأهل كانوا كالوعاء له .

وهذا المعنى لـ (في) هو الأكثر دوراناً في دواوين الحماسة ، فإذا وردت المعاني الأخرى لـ(في) في هذه الدواوين ، فإنها قليلة ونادرة في بعضها .

وقال النهشلي[٢] :

إنا لنرخص يومَ الروع أنفسَنا ولو نُسامُ بها في الأمن أغلينا

فالظرفية هنا مجازية ، وهو ما أشار إليه المبرد وغيره ، فالظرفية قد تكون مجازية . نحو : زيد ينظر في العلم . قال : فصيرت العلم بمنزلة المتضمن وإنما هذا كقولك : قد دخل عبد الله في العلم[٣] . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾[٤] .

قال قيس بن الخطيم [٥]:

وما بعض الإقامةِ في ديار يُهانُ بها الفتى إلاّ بلاء .

والظرفية هنا مكانية .

وعلى الظرفية الزمانية جاء قول الشاعر[٦] :

أآن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غضن النبات من الرند

وقد بيّن ذلك النحويون ، وقد اجتمعا في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ﴾[٧] .

ويستدل من أمثلة المالقي أن الظرف الحقيقي هو الاسم الدال على الذات ، والمجازي للاسم الدال على معنى . نحو : دخلت في الأمر ، وتكلمت في حاجتك[٨] ، وذكر أبو حيان أن وقوع (في) لمعانٍ أخرى هو مذهب الكوفيين وابن مالك والقتبي[٩] .

ثانياً : ابتداء الغاية : نُقل عن الأصمعي والقتبي والكوفيين ، وذكر الزجاجي والهروي وآخرون أن (في) تجيء بمعنى (من) . قال تعالى : ﴿ يخرج الخبء في السماوات ﴾[١٠] أي : من السماوات ، وقال

---

(١) حماسة البحتري ٢٤٤ .

(٢) حماسة أبي تمام : ٤٨:١ .

(٣) المقتضب : ٤٥:١ ، ١٣٩/٤ ، الأصول : ٤١١:١ – ٤٢٣ ، حروف المعاني :١٢ معاني الحروف : ٩٦ ، الصاحبي ١٥٧ – ١٥٨ ، الجمل ، الجرجاني : ٢٥ – ٢٦ ،المفصل : ٢٨٤ أسرار العربية : ٢٦١ ، شرح المفصل ٢٠:٨ ، المقرب ٢٠١:١ ، الكافية الشافية ٨٠٤ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ١٧٩ .

(٥) حماسة أبي تمام : ٦٥:٢ .

(٦) حماسة أبي تمام : ٢ : ٦٥ .

(٧) سورة الروم . الآيات (١–٤) .

(٨) رصف المباني ٣٨٨ .

(٩) ارتشاف الضرب : ٤٤٦/٢ ، الجنى الداني ٢٥٢ – ٢٥٣ ، مغني اللبيب : ١٢٨ .

(١٠) النمل الآية ٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سبحانه: ﴿ ويوم نبعثُ في كلِّ أمّة شهيداً ﴾[١] أي : من كل أمة[٢] .

وقال امرؤ القيس[٣] :

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انجلي بصبح وما الإصباحُ فيك بأمثلِ

أراد : منك ، وهناك رواية أخرى مشهورة لهذا البيت وهي : وما الإصباحُ منك .

وقال آخر[٤]:

وفي الناس إن رثت حبالك واصلٌ وفي الأرض عن دار القلى متحولُ

وقال ابن المعتز[٥] :

أو مض فيها برقها لمّا بدت كمثل طرف العين أو قلب يجب

أي ظهر منها برق حين ظهرت وبدت .

ثالثاً : الاستعلاء : قال المبرد : إن حروف الجر يدخل بعضها على بعض ، فمن ذلك وقوع (في) مكان على ، قال تعالى : ﴿ ولأُصلبنكم في جذوع النخل ﴾[٦] . أي : على جذوع النخل[٧] .

وقال سويد بن أبي كاهل[٨] :

هم صلبوا العبديَّ في جذع نخلةٍ فلا عطست شيبان إلاّ بأجدعا

المعنى : على جذع نخلة .

وبيّن الزجاجي والرماني والزمخشري وأبو حيّان أن (في) لا تخرج عن الظرفية ، فالمعنى أن النخلة مشتملة على المصلوب ؛ لأنه إنما يُصلبُ في أعراضها ، لا عليها ، فكأنها صارت له كالوعاء[٩]. وهذا ما نلمسه في معاني الحروف حيث نستطيع دائماً أن نعيد هذه المعاني المتشعبة إلى المعنى الأصلي .

قال الشاعر[١٠] :

وإن أسيافَنا بيض مهندة عتق وآثارها في هامكم جدد

فالسيوف حادة ، ودائماً هي تعلو الهامات في أيديهم ، ويبدولي أنها قد تكون ظرفية .

---

(١) سورة النمل الآية ٨٩ .

(٢) ارتشاف الضرب : ٤٤٦:٢ .

(٣) الأزهية : ص ٢٧١ .

(٤) حماسة أبي تمام : ١٥:٢ .

(٥) الحماسة الشجرية : ٧٧٧ .

(٦) سورة طه الآية ٧١ .

(٧) المقتضب ٣١٩:٢ .

(٨) المقتضب : ٣١٩:٢ ، الأمالي الشجرية : ٢٦٧:٢ .

(٩) معاني الحروف : ص ٩٦ ، المفصل : ٢٨٤ ، ارتشاف الضرب : ٤٤٦/٢ .

(١٠) الحماسة الشجرية ١٦٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال جهم بن خلف :

أبكيت أن غنت حمامةُ أيكة ورقاء تهتف في الغصون وتسجع

فالحمامة تقف على الغصن ، وربما لكثافة الأغصان شبهت بالوعاء الذي يحتوي تلك الحمامة .

وقال البحتري (١):

وكم لك من يدٍ بيضاء عندي لها فضل كفضلك في العباد .

فعطايا الممدوح وأفضاله كثيرة ، وهي تلعو المادح تماماً كفضل هذا الممدوح على العباد ، فهو يعلوهم بأفضاله وكرمه ، والاستعلاء هنا إستعلاءٌ مجازياً .

رابعاً : المجاوزة . وهي من المعاني القليلة جداً في دورانها في دواوين الحماسة حيث استقرأت الأبيات المحتواة لـ (في) ، فلم أعثر إلاّ على بيت واحد أرجح أن في حملت معنى المجاوزة وهو بيت لأبي دهبل في ابن الأزرق المخزومي يقول فيه (٢):

ما زلت في العفو للذنوب وإطْ لاقٍ لعانٍ بجُرْمه غَلِقِ .

أي : كان متجاوزاً للذنوب وآخذاً في العفو .

وذكر النحاس أنه قد قيل : إنّ «في» بمعنى «عن» في قول امرئ القيس(٣) :

وهل يَنعمَن من كان آخرُ عهدِه ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوالِ

المعنى : عن ثلاثة أحوال ، وبيّن الزجاجي أنه بمعنى (من)(٤) وذكر الرمّاني أنه بمعنى مع نقلاً عن الكوفيين(٥) .

خامساً : المصاحبة : ذكر الزجاجي والهروي وابن الشجري وابن مالك وغيرهم تأتي بمعنى (مع) . واستدلّوا على ذلك بقوله تعالى : « فادخلي في عبادي وادخلي جنتي »(٦) . المعنى : مع عبادي . وقال سبحانه وتعالى : « أولئك الذين حقّ عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم »(٧) . أي : مع أمم (٨).

وقال عقيل المرّي (٩):

وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا

أي : كنت مصاحباً لهم ومعهم ، ففي ظرفية وتفيد المصاحبة .

وقال الحارث بن هشام (١٠):

فصددتُ عنهم والأحبّة فيهم طمعاً لهم بعقاب يوم سرمدي

---

(١) نفسها ص ٤١٤ .

(٢) حماسة أبي تمام : ٢:٤٠٠ .

(٣) إعراب القرآن ، النحاس ، ٤:٥٨ .

(٤) حروف المعاني ٨٢ – ٨٣ .

(٥) معاني الحروف ، ٩٦ .

(٦) سورة الفجر : الأتيان ٢٩ و ٣٠ .

(٧) سورة الأحقاف : الآية ١٧ .

(٨) حروق المعاني ٨٣ ، الأزهية ٢٦٨ – ٢٦٩ ، الأمالي الشجرية : ٢:٢٦٧ ، الكافية الشافية ٨٠٤ تسهيل الفوائد ١٤٥ – ١٤٦ ، الجنى الداني ٢٥٠ ، الارتشاف ٢:٤٤٦ ، المغني ١٨٢ ، أوضح المسالك ٣:٣٩ .

(٩) حماسة أبي تمام : ٢/٢٦ .

(١٠) حماسة البحتري : ٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي : ابتعدت ونأيت عنهم مع أن الأحبة فيهم ومعهم .

وقال الكتاني[١] :

فإن يظفر الحرب الذي أنت فيهم وآبوا بُدهم من سباء ومن غُنم

أي : ينتصر في الحرب من أنت معهم وبصحبتهم ومقامك بينهم .

وقال النهشلي[٢] :

لو كان في الألف منّا واحداً فدعوا مَنْ فارسٌ خالهم إياه يعنونا

أي : لو كان مع الألف منّا واحداً لحسب أنه هو الفارس الوحيد بينهم ، وذلك لقوته وشجاعته .

وقال النابغة الجعدي[٣] : —

ولوحُ ذِراعيْن في بِركةٍ إلى جُؤْ جُؤِ رَهْلِ المَنْكِب

أي : ولوح ذراعين مع جؤجؤ وصدر .

سادساً : انتهاء الغاية : بيّن الزجاجي والهروي وابن الشجري والمالقي والمرادي وابن هشام أن (في) تأتي بمعنى (إلى) . قال تعالى : « فتهاجروا فيها »[٤] ، المعنى إليها . وقال سبحانه وتعالى : — « فردّوا أيديهم في أفواههم »[٥] . أي : إلى أفواههم [٦].

وقال ربيعة بن مقروم [٧]:

أصبح ربي في الأمر يرشدني إذا نويت المسير والطلبا

المعنى : أصبح ربي يبين لي الأمر ويرشدني إليه إذا نويت المسير والطلبا .

وقال طريح الثقفي[٨] :

بان الشباب فليس فيه مطمع وغدا غدو مودع لا يرجع .

أي : انقضت أيام الشباب وابتعدت فلم يعد إليها مطمع ، فهي كالمودع الذي لا يرجع ولا سبيل إلى لقائه .

وقال الضبي[٩] محذراً قومه من عودة الدهر إليهم ، وجعلهم انتهاءً لغايته ، فإن من شيم الدهر الغدر بالناس :

فخافوا عودةً للدهر فيكم فإن الدهر يغدرُ بالأنام

---

(١) حماسة البحتري : ص ٧٤ .

(٢) حماسة أبي تمام : ١:٤٩ .

(٣) الديوان ٢١ ، حروف المعاني ٨٣ .

(٤) سورة النساء الآية ٩٧ .

(٥) سورة إبراهيم . الآية ٩ .

(٦) حروف المعاني : ٨٤ ، الأزهية : ٢٧١ ، الأمالي الشجرية : ٢:٢٦٧ ، رصف المباني : ٣٨٨ . الجنى الداني : ٢٥٢ ، المغني : ١٨٣ .

(٧) حماسة البحتري : ٢٥٧ .

(٨) حماسة البحتري : ص ٣١١ .

(٩) نفسه : ص ١٦١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال الشاعر[١] :

وهل هي إلاّ مثل عرس تبدّلتْ على رغمها من هاشم في محاربِ .

أي : إلى محارب .

وقال علقمة بن عبدة[٢] :

طحابك قلبٌ في الحسان طروبُ بُعَيْد الشباب عصرَ حان مشيبُ

المعنى : إلى الحسان . ومنه : رددت يدي في فيّ ؛ لأن (ردّ) يتعدّى بـ (إلى) وقال المالقي إن معنى (ردّ) هو (أدخل)[٣].

سابعاً : الإلصاق والاستعانة : أشار الزجاجي والهروي ومكي القيسي وغيرهم إلى أنها تقع موقع الباء، فتفيد معنى الإلصاق ، أو الإستعانة ، أو ما يناسب الإستعانة . قال تعالى : « في ظللٍ من الغمام»[٤] . أي: بظلل من الغمام . وقال سبحانه : «بل ادّراك علمهم في الآخرة »[٥] ، التقدير : بعلم الآخرة [٦]. وقال جل ثناؤه : « جعل لكم من أنفُسِكُم أزواجاً ومِن الأنعام أزواجاً يدرؤكم فيه »[٧] . أي : به[٨] .

وذكر ابن هشام أنها ههنا للتعليل والمعنى : يكثركم بسبب هذا الجعل .

قال الشاعر[٩] :

محارب فإن مولاك حارد نصره ففي السيف مولىً نصره لا يحاردُ

أي : بالسيف . وقال آخر [١٠]:

بلوناك في أهل الندى ففضلتهم وباعك في الأبواع قدماً فطالها

أي : بلوناك بأهل الندى .

وقال زيد الخليل[١١] :

ويركبُ يومَ الرَّوْعِ منّا فوارسٌ بصيرونَ في طعْنِ الأباهِرِ والكُلَى .

أي : بصيرون بطعن الأباهر ، وقالت جنوب الهذلية [١٢]:

فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه هلالا .

أي به .

ثامناً : تكون بمعنى « نحو » : ذكر الزجاجي أن (في) تأتي بمعنى (نحو) كقوله تعالى :«قد نرى

---

(١) حماسة أبي تمام : ٣٢٣:٢ .

(٢) الديوان : ١٣ ، الأمالي الشجرية : ٢٦٧:٢ . (٣) رصف المباني : ص ٣٨٨ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢١٠ .

(٥) سورة النمل : الآية ٦٦ .

(٦) حروف المعاني : ٨٤ ، الأزهية : ٢٧١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٥٤:٢ الأمالي الشجرية : ٢٦٧:٢ ، الجنى الداني : ٢٥١ .

(٧) الشورى : الآية ١١.

(٨) الكافية الشافية ٨,٤ – ٨٠٥ ، تسهيل الفوائد ١٤٥ ، الإرتشاف ٤٤٦:٢ المغنى ١٨٣ ، أوضح المسالك : ٣٩:٣ .

(٩) حماسة أبي تمام : ٢٤٨:١ .

(١٠) نفسه ٥٠٦/٢ .

(١١) الديوان ٢٧ ، حروف المعاني : ٨٤ .

(١٢) الشجرية ٣١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقلّب وجْهِكَ في السماء»[١] . المعنى : نحو السماء[٢]. ولم يذكر هذا المعنى أحد غيره .

وقال الشاعر[٣] :

ألست ترى أرماحهم فيَّ شرعاً وأنت حصانٌ ماجد العرق فأصبر .

أي : أرحامهم نحوي شرعاً .

تاسعاً : ومن معاني (في) أنها تأتي بمعنى (بعد) ، وهذا المعنى نادر الدوران في دواوين الحماسة ، ومن هذا المعنى جاء قول أبو قطاف الشيباني[٤] مادحاً نفسه وقومه ومفتخراً بهم :

ويأمن جانبنا من الخوف والردى ويحمدنا الركبان في كل موسم

أي : يحمدنا الركبان بعد كل موسم

وقد بيّن الهروي وابن الشجري أنها جاءت بمعنى (بعد) . قال تعالى :« وفصاله في عامين »[٥] . أي : بعد عامين[٦].

عاشراً : السببية والتعليل : ذكر العكبري وابن مالك أن (في) تفيد معنى السببية والتعليل قال تعالى : « واهجروهُنَّ في المضاجع »[٧] . قال العكبري : « في (في) وجهان : أحدهما : هي ظرف للهجران ، أي : اهجروهنّ في مواضع الاضطجاع . الثاني : هي بمعنى السببية ، أي : اهجروهن بسبب المضاجع كما تقول: في هذه الجناية عقوبة »[٨] .

ومما استدل به ابن مالك قوله تعالى : « لولا كتابٌ من الله سبق لمسكُمْ فيما أخذتُم عذاب عظيم»[٩]. وقوله عليه السلام : «عذّبت امرأةٌ في هرةٍ حبستها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار »[١٠]. قال : « تضمن هذا الحديث استعمال (في) دالةً على التعليل وهو ما خفي على أكثر النحويين مع وروده في القرآن العزيز ، والحديث والشعر القديم »[١١].

قال الشاعر[١٢] :

لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة فأصبحت فيها بعد عسر أخا يسر .

أي : أصبحت بسبب هذه الثروة في يسر بعد عسر .

---

(١) سورة البقرة الآية ١٤٤ .

(٢) حروف المعاني : ص ٨٤ .

(٣) الحماسة الشجرية ٢٣ .

(٤) الشجرية : ٨٥ .

(٥) سورة لقمان ، الآية ١٤ .

(٦) الأزهية ٢٧٠ ، الأمالي الشجرية : ٢ / ٢٦٧ .

(٧) سورة النساء الآية ٣٤ .

(٨) التبيان في إعراب القران : ١/٣٥٤ و ٣٩٣ . الكافية الشافية : ٨٠٤ – ٨٠٥.

(٩) سورة الأنفال ، الآية ٦٨ .

(١٠) صحيح البخاري : ٢/٣٥ ، شواهد التوضيح ٦٧.

(١١) شواهد التوضيح ٦٧ ، تسهيل الفوائد : ١٤٦ ، ارتشاف الضرب : ٢/٤٤٧ ، الجنى الداني : ٢٥٠ ، مغني اللبيب ١٨٣ .

(١٢) الحماسة الشجرية : ٢٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال سلمة بن ربيعة [١]:

يجشمها المرء في الهوى مسافة الغائطِ البطين

أي بسبب الهوى .

وقال الشاعر متحدثاً عن سبب معاتبة قومه له[٢] :

يعاتبني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياءَ تكسبُهم حمداً

وقال سالم العنبري[٣] :

لا تعذليني في العطاء ويسّري لكلِّ بعيرٍ جاء طالبه حبلا .

أي : لا تلوميني بسبب العطاء .

قال جميل بثينة[٤] :

فليت رجالاً ، فيكِ ، قد نذروا دمي وهمّوا بقتلي ، يا بثينُ ، لَقُوني

أي : بسببك ، أو : من أجلك . وقال أبو خراش الهذلي[٥] : -

لوى رأسَهُ عنّي ، ومال بوده أغانيجُ خَوْدٍ كان فينا يزورُها .

أدبر عني ، ومال بوده أغانيج خودٍ كان بسببها يزورنا

حادي عشر : المقايسة :- ولم أعثر على هذا المعنى لـ (في) في دواوين الحماسة ، وقد ذكر ابن مالك أن (في) تفيد معنى المقايسة ، وعرّفها أبو حيان والمرادي وابن هشام بأنها الداخلة على تالٍ يُقصد تعظيمه وتحقير ملوّه ، أو أنها الداخلة بين مفضول سابق ، وفاضل لاحق[٦] . قال تعالى : « فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل »[٧] ، و (في) في الآية السابقة أفادت معنى المقايسة .

وتأتي في زائدة للتوكيد أو العوض ، فقد حكي عن الفارسي ، وذكر ابن عصفور أنّ (في) قد تزاد مع المفعول به في ضرورة الشعر كقول سويد بن أبي كاهل[٨] :

أنا أبو سعدٍ إذا الليل دجا تخال في سواده يرندجا

التقدير : تخال بسواده يرندجا . قال أبو حيان : إنه من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه[٩] .

وذكر ابن مالك أن (في) تزاد للتعويض . تقول : عرفت فيمن رغب . الأصل من رغب فيه . فحذف (في) ثم عوضها قبل (من)[١٠] .

---

(١) حماسة أبي تمام ٢:٢٠ .

(٢) حماسة أبي تمام ٢:٥٥ .

(٣) نفسه : ٢:٣٧٢ .

(٤) الديوان ٢٠٦ ، شواهد التوضيح : ٦٧ .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ١:٢١١ ، شواهد التوضيح : ٦٧ .

(٦) تسهيل الفوائد ١٤٥ - ١٤٦ ، ارتشاف الضرب : ٢:٤٤٧ . الجنى الداني : ٢٥١ ، مغني اللبيب : ١٨٤ ، أوضح المسالك : ٣٩٣ .

(٧) سورة التوبة ، الآية ٣٩ .

(٨) شواهد المغني ١:٤٨٦ ، ارتشاف الضرب : ٢:٤٤٧ .

(٩) ارتشاف الضرب : ٢:٤٤٧ .

(١٠) تسهيل الفوائد ١٤٥ - ١٤٦ ، الجنى الداني ٢٥٢ ، مغني اللبيب : ١٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأشار المفسرون إلى مواضع حذف في ، فقبل (أنْ) المصدريّة قدّر الفراء حذفها في قوله تعالى :﴿ فلا جناح عليهما أن يتراجعا ﴾[١] . أي : فلا جناح عليهما في أن يتراجعا ، وبين أن موضع ﴿ أنْ ﴾ بعد الحذف هو النصب . وأن الكسائي جعله في موضع جرّ[٢] ، وقدر الطبري والرازي حذفها في نحو هذا الموضع ، ونسب القرطبي مذهب الكسائي إلى الخليل بن أحمد أيضاً[٣].

أما قبل المفعول الصريح ، فقدروا حذفها مع الأفعال : أمِنَ ونفحَ وظلَّ وخسِرَ وسَفِه وغبنَ وطرَحَ ووترَ ، وسلَكَ . وذلك في نصوص مختلفة من القرآن والشعر والنثر[٤].

الكاف

تقع في الكلام على وجهين : تكون اسماً بمعنى ﴿مثل﴾ ، وتكون جارة فتفيد المعاني التالية :

أولاً :- التشبيه : أجمع النحويون على أن الكاف الجارة تفيد التشبيه قال سيبويه ﴿ وكاف الجر التي تجيء للتشبيه . وذلك قولك أنت كزيدٍ﴾[٥] . وذكر المبرّد أنه للتمثيل والتشبيه[٦] .

قال عمرو بن شاس[٧] :

وإنْ كُنْتِ تَهْوَيْنَ الفِراقَ ظعينتي فكوني له كالذئبِ ضاعتْ له الغنمْ

أي : كوني مثل الذئب ، وقال الشاعر[٨] :

كالغيثِ إن جئته وافاك ريّقُهُ وإن ترحلت عنه كان في الطلب

فالممدوح يشبه الغيث إن جئته واقتربت منه . وقال رقيبة بن الجرميّ في الرثاء[٩]:

أقول وفي الأكفان أبيضُ ماجدٌ كغصن الأراك وجهه حين وسما

أي : مثل غصن الأراك ، وقال الشاعر الجاهلي[١٠] :

عسى الأيام أن يرجعن قوماً كالذي كانوا

---

(١) معاني الفراء : ١: ١٤٨ .

(٢) الطبري ٥:٣٠٣ ، الرازي : ٦:٧٦ .

(٣) القرطبي ٣:٩٩ .

(٤) انظر : الفراء ١:/٢٨٢ و ٢١٤ – ٢١٥ ، الأخفش ٣٣٧ – ٣٣٨ و ٥٩٠ و ٦٩٥ ، الكشاف ٤:٦٢٩ ، الرازي ١٥:١٥ البحر المحيط ٥:٢٢٤ و ٦:٣٩ .

(٥) الكتاب ٤:٢١٧ ، معاني الحروف ٣٩ ، الإيضاح العضدي ٢٨٥ ، سر صناعة الإعراب ١:٢٧٩ – ٢٨٠ الجمل ، الجرجاني ٢٦ – ٢٧ ، المفصل ٢٨٨ – ٢٨٩ ، أسرار العربية ٢٦٣ ، أمالي السهيلي ٤٠ – ٤١ ، الكافية الشافية ٢٨٩ ، رصف المباني ١٩٥ ، الارتشاف ٢:٤٣٥ الجنى الداني ٨٤ ، مغني اللبيب ١٩٢ .

(٦) المقتضب ١:٣٩ .

(٧) حماسة أبي تمام ١:١٥١ .

(٨) الحماسة الشجرية ص ٤٠٢ .

(٩) حماسة أبي تمام ١:٥٧٣ .

(١٠) نفسه ١:٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي يأتي قومٌ مثل الذين كانوا من قبل . وهذا المعنى لـ « الكاف » هو أكثر المعاني دوراناً في دواوين الحماسة .

ثانياً : الاستعلاء :

نُقل عن الفراء والأخفش والكوفيين وابن مالك أن الكاف تأتي بمعنى (على). فقد ذكر الهروي نقلاً عن كتاب (المسائل) للأخفش أن الكاف بمعنى (على) في قوله تعالى : « فاستقم كما أُمرت »[١] المعنى : على ما أمرت . ومن ذلك أنّ العرب إذا قيل لأحدهم : كيف أصبحت ؟ قال : كخير . أي على خير ونحو : كن كما أنت[٢] . أي : كن على الفعل الذي هو أنت . وقد أول بعض النحويين موقع الكاف في هذه الأمثلة . فذكر المالقي أنها في « كن كما أنت » للتشبيه ؛ لأن الأصل : كن كك ، فلما كانت الكاف لا تدخل على الضمير فُصل بين المضاف والمضاف إليه بـ (ما) ، فكفت الكاف ، فرجع الضمير المجرور مرفوعاً لانفصاله . ثم قال : دلك فيه وجهٌ آخر . وهو أحسن ، أن يكون الأصل : كن كما كنت ، فحذفت (كان) وانفصل الضمير لحذفها[٣].

أما في دواوين الحماسة فقد لاحظت أن دوران الكاف المكفوفة عن العمل أكثر من الكاف العاملة ، ولم أجد في دواوين الحماسة هذا المعنى (للكاف) .

ثالثاً : التعليل :

رُوي عن الأخفش ، وذكر ابن مالك أن الكاف تفيد معنى التعليل ، فتقع موقع اللام . قال تعالى : « كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليك آياتنا »[٤] . ما المصدرية والمعنى : لأجل ارسالنا [٥]. ونقل عن الزمخشري وابن عطية . أن (ما) كافة وليست مصدرية [٦]. واستدل ابن مالك على معنى التعليل بقوله تعالى: « واذكروه كما هداكم » [٧]. أي لأجل هدايتكم [٨].

وهذا المعنى للكاف كان له حضوره المميز في دواوين الحماسة ، فقد كان دورانه كثيراً فيها يقول الشاعر[٩] :

كما لاحظت عوّاده عينُ مدنفٍ توجع من أوصابه ما توجّعا

أي : توجّع لأجل الملاحظة . وقال الشاعر[١٠] :

فكنت أنا الحامي حقيقة وائل كما كان يحمي عن حقائقها أبي

---

(١) الآية ١٣ من سورة هود .

(٢) سر صناعة الإعراب ١:٣٢٠ ، الأزهية ٢٩٠ تسهيل الفوائد ١٢٧ ، رصف المباني ٢٠٠ ، الارتشاف ٢:٤٣٧ ، الجني الداني ٨٤ ، المغني ١٩٣ ، أوضح المسالك ٣:٤٦ – ٤٧ .

(٣) رصف المباني ٢٠٠ .

(٤) الآية ١٥١ البقرة .

(٥) المغني ١٩٢ ، معاني القرآن للأخفش ١:٣٤٤ .

(٦) المغني ١٩٢ ، الكشاف ١:١٥٤ – ١٥٥ .

(٧) البقرة الآية ١٩٨ .

(٨) الكافية الشافية ٧٨٩ ، شرح الكافية ٤:٣٢٥ – ٣٢٩ ، الارتشاف ٢:٤٣٨ . الجني ٨٤ .

(٩) الحماسة الشجرية ٧٣٤ .

(١٠) حماسة أبي تمام ١:٢١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي كنت الحامي حقيقتها وذلك لأن أبي كان حماية لحقائقها . وذكر ابن هشام أن معنى التعليل أثبته قومٌ ، ونفاه الأكثرون ، واشترط بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـ (ما) . قال : « والحق جوازه من غير (ما)[١] » وبين كذلك أنه قد اختلف في قول عمر بن أبي ربيعة[٢] :

وطَرْفُكَ إمّا جِئْتنا فاحبسنَّهُ كما يحسبوا أنّ الهوى حيثُ تنظرُ

قال : ان الفارسي قد خرجه على أن (كما) أصله (كيما) . وحذفت (الياء) تخفيفاً . أما ابن مالك فقد وصفه بالتكلف . وذهب إلى أن معنى الكاف (التعليل) .

رابعاً : القسم

أشار مكي القيسي إلى قول بعضهم أن الكاف ضُمنت معنى واو القسم في قوله تعالى : « كما أخرجَكَ ربُّكَ من بيتك بالحق »[٣] قال بعد أن ذكر وجودها لموضع الكاف . « وقيل :الكاف بمعنى واو القسم . أي : الأنفال لله والرسول والذي أخرجك »[٤] وذكر العكبري هذا التأويل . ثم وصفه بالبعد [٥].

وهذا المعنى للكاف لم أجده في دواوين الحماسة .

خامساً : المبادرة : وهو من المعاني التي لا وجود لها في دواوين الحماسة ، وقد ذكره ابن هشام في مغنيه[٦] نقلاً عن أبي سعيد السيرافي وابن الخباز وبيّن أن الكاف تفيد معنى المبادرة نحو : سلّم كما تسلم ، وصلْ كما يدخل الوقت . ثم وصفه بالغرابة .

وقد ذكر النحويون أن الكاف قد تكون زائدة للتوكيد ، فذكر المبرد وأكثر النحويين أن الكاف زيدت مع خبر « ليس » في قوله تعالى : «ليس كمثله شيء »[٧] أي : ليس مثله شيء . قالوا : ولا يجوز أن تكون غير زائدة ؛ لأنه يصير كفراً[٨] . وحُكي عن الطبري أنه يجوز ألا تكون زائدة على أن تكون (مثل) بمعنى (ذات)[٩] . وقيل : إن مثل هي الزائدة ، لتفصل بين الكاف والضمير ، أو إنّ مثل بمعنى الصفة وتقديره : ليس كصفته شيء [١٠].

وبيّن المبرد أن الكاف قد زيدت بعد (إلاّ) في الاستثناء المنقطع ، واستدل بقول عنز بن دجاجة [١١]:

مَنْ كان أسرعَ في تَفَرُّقِ فالجِ فلبونُه جربت معاً ، وأغدّتِ
إلاّ كناشـــــرة الذي ضيعتم كالغصن في عُلَوَائه المتنبّتِ .

---

(١) مغني اللبيب ١٩١ – ١٩٢ .

(٢) المغني ١٩١ – ١٩٢ ، الديوان ١٨٩ ، الرواية لكي .

(٣) الأنفال الآية ٥ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٣٣٩/١ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٦١٦/١ .

(٦) انظر : المغني ص ١٩٥ .

(٧) الشورى الآية ١١ .

(٨) المقتضب ١٤٠/٤ ، حروف المعاني ٤٠ ، المسائل العضديات ٢٧٤ – ٢٧٥ ، اعراب القرآن ٧٢/٤ ، معاني الحروف ٤٧ – ٤٨ ، شرح اللمع ١٧٨/١ ، أسرار العربية ٢٦٣ ، شرح الكافية ٣٢٤/٤ – ٣٢٥ .

(٩) معاني الحروف ٤٨ .

(١٠) الجنى الداني ٨٩ ، تفسير الطبري ١٢/٢٥-١٣ .

(١١) الكتاب ٣٢٨/٢ ، المقتضب ٤١٦/٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال : « فإنما الكاف زائدة . وهو استثناء ليس من الأول ، ولو حذفت الكاف لكان الموضع نصباً»[١].

وورد منها الكثير في دواوين الحماسة . كما ذكر المبرد والنحويون زيادتها مع المبتدأ واستدلوا بقول رؤبة ، وقد ورد هذا في الحماسة :

لواحق الأقراب فيها كالمقق[٢] .

أي : فيها مققٌ ؛ لأنه لا يقال في الشيء كالطول ، وإنما : فيه طولٌ فكأنه قال : فيها مققٌ . والمقق : الطول[٣] . وحُكي عن الفراء أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأقط ؟ قال : كهيّن . يريد : هيناً[٤].

واختلف المفسرون في طبيعة الكاف الجارة وفي جوانبها النحوية ، فعرضوا للخلاف في اسميتها وحرفيتها وعملها . ورآها معظمهم أداة تشبيه ، وبعضم حرف قسم ، وأفتوا في كثير من مواضعها بالزيادة[٥]، مفيدين في كل ذلك من آراء النحاة المتقدمين وشواهدهم . وقد ذكر الفراء أن الكاف قد تحذف من الاسم المجرور ، إذا كانا في نيه التكرار ، كقول الأعشى[٦] :

لسنا كمن جَعَلتْ إيادٍ دارَها تكريتَ تنظُرُ حبَّها أن تَحصُدا

قال : « إنما أراد تكرير الكاف على إياد كأنه قال : لسنا كإيادٍ »[٧].

كي

تكون ناصبة للمضارع وجارةً في بعض المواضع ، وتفيد المعنى التالي :

التعليل : ذكر سيبويه ، وكثير من النحويين أنّ (كي) تكون حرف جر عند بعض العرب ، فتقع موقع اللام ، وتفيد معنى التعليل . قال : « وبعض العرب ، يجعل (كي) بمنزلة حتى وذلك لأنهم يقولون كيمهْ ؟ في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء . كما قالوا : حتى مَهْ ، ولمه »[٨] ؟

وحصر ابن مالك الجر بـ (كي) في ثلاثة مواضع : الأول :« ما الاستفهامية وذلك قولهم : كيمه ؟ ؛ لأنها بمعنى (لمه) ، وحذف ألف (ما) . كما يفعل مع حروف الجر ، وزيدت هاء السكت للوقف» . وهذا النمط لا يوجد في دواوين الحماسة .

الثاني : المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة بعدها والفعل . نحو : «جئت كي أراك» أي : لأن أراك . واستدل على إضمار (أن) بظهورها عند الضرورة كقول جميل بن معمر[٩] :

فقالت : أكلُّ الناسِ أصبحت مانحاً لسانَك ، كيما أن تَغُرَّ ، وتخْدَعا ؟

---

(١) المقتضب ٤:٤١٦ .

(٢) المقتضب ٤:٤١٨ ، الديوان ١٠٦ .

(٣) سر صناعة الأعراب ١:٢٩١ ، ضرائر الشعر ٦٥ ، الكافية الشافية ٧٨٩ .

(٤) ارتشاف الضرب ٢:٤٤٠ ، الجنى الداني ٧٩ – ٨١ .

(٥) انظر الفراء ٣:٨٥ ، الطبري ٢٥:١٣ ، القرطبي ١٠:٨١ .

(٦) الديوان ٢٣١ .

(٧) معاني الفراء ١/٤٢٨ وانظر نفسه ٣:٨٥ .

(٨) الكتاب ٣:٦ ، المقتضب ٢:٩ ، الأصول ٢:١٤٧ – ١٤٩ ، المفصل ٢٨٨ – ٢٨٩ .

(٩) الديوان ١٢٥ ، الكافية الشافية ٨٧١ ، شرح أبيات المغني ٤/١٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي : للغرور . قال جابر الطائي[١] :

فإنّ الفتى ذا الحزم رام بنفسه جواشِنَ هذا الليل كي يتمولا

أي : ليتمولا . وهذه الصورة لكي موجودة بوضوح في دواوين الحماسة .

والثالث : (ما) المصدرية ، نحو قول قيس بن الخطيم[٢]:

إذا أنت لم تنفع فضرَّ ، فإنّما يرادُ الفتى كيما تضرُّ وينفَعُ

المعنى : للضر . وحكي عن الكوفيين أنها لا تكون جارة[٣] . وذهب الأخفش إلى أن كي حرف من حروف الجر ، يدخل على أن وما المصدريتين[٤] .

ويعمل في المصدر المؤول منهما وما بعدهما . وذلك في نحو قوله تعالى « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ... لكيلا يكون دولة ... »[٥] وقول النابغة[٦]:

إذ أنت لم تنفع فضرٌ فإنّما يُرجّى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

قال في دخولها على (ما) جعل ما اسماً ، وجعل يضر وينفع من صلته ، جعل اسماً للفعل وأوقع كي عليه ، وجعل كي بمنزله اللام[٧] .

وحرف الجر « كي » كان حضوره قليل فقد تكرر في دواوين الحماسة بصورتيه الثانية والثالثة .

اللام

اللام من الحروف كثيرة الدوران في الكلام عامة ، وفي دواوين الحماسة خاصة ، فمنها ما يكون مختصاً بالأسماء والأفعال ، ومنها ما يكون مشتركاً ، والمختص بالأسماء يكون جاراً وغير جار ، أما الجارة فتفيد المعاني التالية : —

أولا : الملك والاستحقاق : بين سيبويه أن لام الجر تفيد معنى الملك والاستحقاق .

قال : « ولام الإضافة . ومعناها الملك واستحقاق الشيء . ألا ترى أنك تقول : الغلام لك والعبد لك، فيكون في معنى : « هو عبدك ... ، فمعنى هذه اللام معنى إضافة الإسم »[٨] .

وقال العجير السّلوليّ[٩]:

أقول لعبد الله وهناً ودوننَا مُناخ المطايا مِنْ منىً فالمُحصَّبُ .

ومعناه : قلت لعبد الله بعد مضي ساعة من الليل وبيننا مسافة مبرك المطايا من منى والمصب ثم أخذ

---

(١) حماسة أبي تمام ١:١٦٦ .

(٢) الديوان ٤٤ ، الكافية الشافية ٧٨١ – ٧٨٢ ، شرح أبيات المغني ٤:١٥٧ .

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢:٥٧٠ – ٥٧٤ م : ٧٨ ، جواهر الأدب ص ١١١.

(٤) الأخفش ٣٠٠ .

(٥) سورة الحشر الآية ٧ .

(٦) الديوان ص ٢٤٦ .

(٧) الأخفش ٣٠٦ .

(٨) الكتاب : ٤:٢١٧ .

(٩) حماسة أبي تمام : ٢:٣٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النحويون يفرّقون بين دلالات ما ذهب إليه سيبويه . فقد نُقِل عن المبرد أن لام الجر تجعل الأول لاصقاً بالثاني[١]. والحق أن المبرد قد ذهب مذهب سيبويه[٢] . وذكر الزجاجي أن اللام تفيد معنى الإستحقاق إذا وقعت بين معنىً وذاتٍ ، كقوله تعالى : « الحمدُ للهِ ربِّ العالمين »[٣]. وكقولك : المنه في هذا لزيد ، والفضل فيما تسديه إلي لزيد . قال : « ألا ترى أن المنة والفضل ليس ممّا يُملَك »[٤]

وقال السلوليّ في هذا المعنى [٥]:

الخيرُ لك علّلْنا بها علٌ ساعةً تمرُّ وسَهْواءً من الليل يَذْهبُ

وبين الرمّاني أن أصل معاني اللام الاختصاص . ويستدل من أمثلته أن هذا المعنى هو لما علِلُ أو لا علّلُ. نحو : له مسجدٌ ، والجلُّ للدابة[٦] . وأوضح ابن جني أن اللام إن أضافت ما لا يملك دلّت على معنى الإستحقاق ، كالجمادات والبهائم . نحو : هذا الجلُّ للدابّةِ . وهذا الباب للدار[٧] . فالجل والباب يختصان وليسا مما يملكان . وتابع ابن يعيش ابن جني فيما ذكره ، وأضاف أنها تفيد معنى الإستحقاق والاختصاص إن كان ما جرّته مما لا يُملك . نحو : الأخ لعمرو ، فالأخوة لا تملك ، وإنما تُستحقُ بالاختصاص[٨] . وقال ربيعة بن مقروم أبياتاً بهذا المعنى[٩] :

اصْفِ المودّةَ مَنْ صفالك وُدُّهُ وأترُكْ مُصافاةَ القريب الأمْيَلِ

كم من بعيدٍ قد صفا لكَ وُدُّهُ وقريبِ سَوْءٍ كالبعيدِ الأعْزَلِ

فالمودة لا تملك ، وانما تُستحق بالاختصاص . وسمّى ابن مالك ومن جاء بعده هذا المعنى بشبه الملك[١٠]. وقال المرادي : « والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص . أما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص[١١]. وذكر ابن هشام أن بعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر الملك كما ذكر أن (شبه الملك) يُعبّر عنه بالاختصاص[١٢] .

ثانياً : التعليل : أشار سيبويه والنحويون إلى أن اللام تفيد معنى التعليل ، وهي التي يكون ما قبلها علةً وسبباً لما بعدها . أو أنّ ما بعدها يقع من أجل ما قبلها . ومجرور هذه اللام يكونِ مصدراً مؤولاً ، نحو جئت لأكرمك[١٣] ، كما يكون اسماً ظاهراً . قال تعالى : « إنّما نطعمكم لوجهِ اللهِ »[١٤] ، وحضور هذا المعنى

(١) الأصول ١:٤١٣ .

(٢) المقتضب : ٢:٣٩ .

(٣) سورة الفاتحة الآية (١) .

(٤) اللامات ص ٥١ ، التبصرة ١:٢٨٥ .

(٥) حماسة أبي تمام : ٢:٣٩٧ .

(٦) معاني الحروف ص ٥٥ – ٥٦ ، منازل الحروف ص ٦٩ .

(٧) سر صناعة الإعراب ١:٣٢٥ ، المفصل ص ٢٨٥ – ٢٨٦ .

(٨) شرح المفصل ٢:٢٥ – ٢٦ ، شرح اللمع ١:١٧٩ ، المقرب ١:٢٠١ .

(٩) حماسة البحتري . ص ٢٧٧ .

(١٠) الكافية الشافية ص ٨٠٢ – ٨٠٣ ، ارتشاف الضرب ٢:٤٣٣ ، الجنى الداني ٩٦ شرح ابن عقيل ٢:٢٠ .

(١١) الجنى الداني ص ٩٦ ، توضيح المقاصد ٢:٢٠٨ .

(١٢) مغني اللبيب ص ٢٢٩ ، أوضح المسالك ٣:٢٩ .

(١٣) الكتاب ٣:٧ ، المقتضب ١:٣٩ ، معاني القرآن وإعرابه ١:٣-٤ .

(١٤) سورة الدهر ، الآية ٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للام قوي في القرآن الكريم وفي الشعر العربي ، قال المرّار الفقعسي[١] :

فيا موقدي ناري ارفعاها لعلّها تَضيءُ لسارٍ آخرَ الليلِ مُقْترَ

أي : ارفعا النار واضرماها رجاء أن تضيء من أجل مسافر آخر الليل مقتر .

وقد نقل عن الكسائي أن اللام بمعنى (من أجل)[٢] . وقال أبو صخر الهذلي[٣] : –

وإني لتعروني لذكراكِ هِزّةٌ كما انتفضَ العصفورُ بلّلهُ القطْرُ

أي : من أجل ذكراك .

وقال امرؤ القيس[٤] :

ويوم عقرتُ للعذارى مطيّتي فيا عجباً من رحلها المُتَحَمَّل

أي : من أجل العذارى . وذكر بعضهم لام المستغاث لأجله . نحو : يا لَزيدٍ لِعَمْرٍو .

قال المرادي : « هي ، في الحقيقة ، لام التعليل »[٥] .

وقال شُرَيْحُ بنُ الأحوصِ بن جعفر بن كلاب[٦]:

رفعتُ له ناري فلمّا اهتدى بها زجرْت كلابي أن يهرَّ عقورُها .

المعنى : رفعت من أجله ناري ليهتدي بضوئها إلى بيتي ومنعت كلابي أن تهر عليه بعد وصوله .

ثالثاً : – الاستغاثة والتعجب : وقد لمست من خلال دراستي لدواوين الحماسة أن أسلوب الاستغاثة يكاد يختفي منها ، وعن علاقة اللام بأسلوب الاستغاثة ذكر سيبويه وأكثر النحويين أن اللام إذا اتصلت بالإسم المستغاث به جرّته . وأفادت معنى الاستغاثة ، وأنها مبنية على الفتح ، وإن كانت متصلة بالاسم الظاهر ؛ لأن الموضع لا يكون للأبتداء[٧] . قال مهلهل[٨] :

يا لبكرٍ انشِرُوا لي كُليباً يا لبكرٍ أين أينَ الفرارُ ؟

وقال قيس بن ذريح :

تَكَنَّفَني الوُشاةُ ، فأزعَجُوني فيا للنّاسِ لِلْواشي المُطاعِ

وقد تدل هذه اللام على معنى التعجب . قال سيبويه : « وقالوا : ياللعجب ويا للفليقة »[٩] .

وقال فرار الأسدي[١٠] :

لَخُطّابُ ليلى ، يا لَبُرْثُنَ منكُمُ أدلُّ ، وأمضى من سُليكِ المناقبِ

ونقل عن الخليل أنّ هذه اللام بدلٌ من الزيادة التي تلحق آخر الاسم المنادى عند الإضافة . قال : «

---

(١) حماسة أبي تمام ٤٦٦ .

(٢) الصاحبي ١١٣ ، الأمالي الشجرية ٢:٢٧١ – ٢٧٢ .

(٣) شرح أشعار الهذليين ٢:٩٥٧ . الكافية الشافية ٨٠٢ ، شرح ابن عقيل ٢:٢٠ .

(٤) الديوان ٣٣ ، المغني ٢٢٩ .

(٥) الجني الداني ١٠٤ ، المغني ١٣١ .

(٦) حماسة أبي تمام ٢:٤٥٦ .

(٧) الكتاب : ٢:٢١٥ – ٢١٨ .

(٨) نفسه ٢:٢١٥ ، الحماسة الشجرية ٣٢٠ .

(٩) الكتاب ٢:٢١٧ .

(١٠) الكتاب ٢:٢١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزعم الخليل – رحمه الله – أن هذه اللام بدل من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفت . نحو قولك : يا عجباه ، ويا بكراه . إذا استغثت ، أو تعجبت »[١] وبيّن الزجاجي أنه لا يجوز الجمع بين اللام وهذه الزيادة ؛ لأن العوض والمعوض لا يجتمعان[٢] .

وعلل ابن جني فتح اللام مع المستغاث به ، فبيّن أن المستغاث به منادى ، والمنادى واقع موقع المضمر ، فلذلك فتحت [٣].

وذكر الرضي أن لام الاستغاثة هي لام التخصيص ، أدخلت علامةً للاستغاثة والتعجب ؛ لأن فعل النداء قد ضَعُف بالإضمار عند سيبويه ، أو بالنيابة عند المبرد ، فاحتاج إلى حرف الجر ليوصله إلى مجروره . وإن كان (أدعو) المقدّر يتعدّى بنفسه[٤] .

وبيّن المرادي أن بعض النحويين قد ذهب إلى أن لام الاستغاثة زائدة ، فلا تتعلق بشيءٍ ، وذهب بعضهم إلى أنّها غير زائدة ، ثم اختلفوا في تعلقها ، فابن عصفور يعلقها بالفعل المحذوف ، وابن جني بحرف النداء [٥].

ونقل عن الفراء والكوفيين أن أصل اللام في الإستغاثة هو(آل) . فإذا قلت : يا لَزيدٍ . كان أصله : يا آل زيدٍ[٦] . وقد ضُعّف هذا الرأي ؛ لأنه يقال : يالله ، ويا للدواهي .

رابعاً : القسم والتعجب : أشار سيبويه وكثير من النحويين إلى أنَّ بعض العرب يجعل اللام حرف قسم وجر بمنزلة الباء . قال : « وقد يقول بعض العرب : لِلّهِ لأفعلنَّ »[٧] كما تقول : تاللّهِ لأفعلنَّ » . كما بيّن أن بعض العرب يجيء باللام لإفادة معنى التعجب . قال : « وبعض العرب يقول في هذا المعنى : لِلّهِ فيجيء باللام ، ولا تجيء إلاّ أن يكون فيها معنى التعجب »[٨] . قال أميّة بن أبي عائذ[٩] :

لِلّه يبقى علَى الأيام ذو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ ، به الظيّانُ والآسُ

ونقل عن الخليل أنه يجوز أن تحذف هذه اللام تخفيفاً على اللسان . نحو : لاه أبوك ! قال سيبويه : « إنّما هو على : لله أبوك ! ولكنهم حذفوا الجار والألف واللام تخفيفاً على اللسان »[١٠] .

ومنه قول ذي الاصبع العَدْوانيّ [١١]:

لاهِ ابنُ عمّك لا أفضلت في حسبٍ عني ولا أنت ديّاني فتخزوني

---

(١) نفسه ٢:٢١٨ .

(٢) اللامات ص ٨٤ – ٨٥ .

(٣) سر صناعة الإعراب ١:٣٢٩ ، شرح اللمع ٢:٦٩٠ – ٦٩١ .

(٤) شرح الكافية ١:٣٥١ .

(٥) الجني الداني ١٠٣ – ١٠٤ ، المغني ٢٤٢ .

(٦) شرح الكافية ١:٣٥٢ ، الجني الداني ١٠٤ ، مغني اللبيب ٢٤١ .

(٧) الكتاب ٣:٤٩٩ ، المقتضب ٢:٣٤٤ ، الأصول ١:٤٣٠ ، اللامات ٧٢٧٢ – ٧٤ ، اللمع ص٢٤٣ ، التبصرة ١:٤٤٥ – ٤٤٦ ، الجني الداني ١٠٤ ، مغني اللبيب ٢٤١ .

(٨) الكتاب ٣:٤٩٧ .

(٩) شرح أشعار الهذليين ١:٢٢٧ ، الكتاب ٣:٤٩٧ .

(١٠) الكتاب ٢:١٦٢ – ١٦٣ .

(١١) الحماسة الشجرية ص ٢٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي : لله ابن عمك ، كما حوّز ذلك الخليل .

وذكر الزجاجي أن لام التعجب تدخل على المتعجب منه صلةٍ لفعل مقدّرٍ نحو: لِزيدٍ ما أعقله . أي : اعجبوا لزيدٍ ما أعقله[١] . ونقل أيضاً عن بعض العلماء أن اللام في قوله سبحانه وتعالى : « لإيلاف قريش»[٢] هي لام تعجب وجرّ متعلقة بفعل محذوف . تقديره اعجبوا لإيلاف قريش[٣] . وذكر الرضي أن اللام تأتي بمعنى الواو في القسم والتعجب . قال الأعشى[٤] :

شبابٌ وشيبٌ ، وافتقارٌ وذلّةٌ فللّهِ هذا الدهرُ كيف تردّدا

وبيّن المرادي أن بعض من ألّف في (اللامات) ذكر معنى المدح والذم للاّم . نحو : يالك رجلاً صالحاً، ويا لك رجلاً جاهلاً ، فجعلهما قسمين . وهما في الحقيقة يرجعان إلى معنى التعجب[٥] . قال مسلم بن الوليد[٦] :

للّه من هاشمٍ في أرضه جبلٌ وأنت وابنُك ركنا ذلك الجبلِ .

خامساً : التبيين : تقع اللام بعد المصادر والأسماء المنصوبة بفعل مضمر في الدعاء ، فتفيد معنى التبيين. والمصادر التي ذكرها سيبويه هي : سَقْياً ، ورَعْياً ، وجَدْعاً ، وعَقْراً ، وبُؤْساً ، وبُعْداً ، وسُحْقاً ، قال: « وأما ذكرهم (لك) بعد (سَقْياً) فإنما هو ليبينوا المعنيّ بالدعاء[٧] . وقال ابن ميادة [٨]: —

تفاقَدَ قومي ، إذ يبيعون مُهْجتي بجاريةٍ بَهْراً لهم بعدها بَهْرا

أي : تبّاً لهم تبّاً .

والأسماء نحو : تُرْباً وجَنْدلاً ، وما أشبه ذلك . قال : « فإن أدخلت « (لك) فقلت : تُرباً لك ، فإن تفسيرها ههنا كتفسيرها في الباب الأول . كأنه قال : ألزمك الله ، وأطعمك الله تُراباً وجندلاً . وما أشبه هذا من الفعل »[٩].

وبيّن سيبويه أنه يجوز رفع هذه الأسماء على الابتداء . فيصير معنى اللام عندئذٍ «الاستحقاق» . وهو مع مجروره في موضع الخبر . نحو : الحمدُ لله ، والعجب لله ، والويل لك ، والترابُ لك ، والخيبة لك[١٠]. وقد ورد هذا المعنى لـ (اللام) كثيراً في دواوين الحماسة .

وذكر ابن مالك وأبو حيّان أنّ هذه اللام تبيّن صاحب معناها أيضاً ، إن وقعت بعدما يفيد حباً أو بغضاً، في تعجب أو تفضيل . نحو : ما أحب زيداً لعمرو [١١]. وقوله تعالى : « والذين آمنوا أشدُّ حُبّاً

---

(١) اللامات ٧٢ – ٧٤ ، الصاحبي ١١٤ ، المقرب ١:٢٠١ .

(٢) سورة قريش الآية (١) .

(٣) اللامات ص ٧٢ – ٧٤ ، مغني اللبيب ص ٢٢٩ .

(٤) الديوان ٤٥ ، شرح الكافية ١:٢٨٤ – ٢٨٥ ، الجني الداني ٩٧ – ٩٨ ، المغني ٢٣٦ أوضح المسالك ٣:٣٢ .

(٥) الجني الداني ص ٩٥ .

(٦) الحماسة الشجرية ٣٩٦ .

(٧) الكتاب ١:٣١١ – ٣١٢ .

(٨) الكتاب ١:٣١١ واللامات ١٢٩ – ١٣٣ .

(٩) الكتاب ١:٣١١ .

(١٠) نفسه ١:٣٢٨ .

(١١) تسهيل الفوائد ١٤٥ ، ارتشاف الضرب ٢:٤٣٣ ، الجني الداني ص ٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لله»[١] . أو وقعت بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها . نحو قوله تعالى : « هيْهاتَ هيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ»[٢] . وبيّن ابن هشام مذاهب النحويين في تخريج هذه الآية ، فذكر أنه قيل : اللام زائدةٌ و(ما) فاعل . وقيل : الفاعل مستتر يرجع إلى البعث والإخراج ، واللام للتبيين . وقيل : هيهات مبتدأ بمعنى : البعدُ . والجار والمجرور خبره[٣].

سادساً : الاستعلاء : ذكر الزجاجي والهروي وابن الشجري وغيرهم أن اللام تقع موقع (على) ، واستدلّوا بقوله تعالى : « ولا تجهروا له بالقول »[٤] . أي عليه . وتقول العرب : سقط لفيه . وسقط لوجهه أي : على فيه ، وعلى وجهه[٥] . وقال الأشعث الكندي [٦]:

تناولتُ بالرُّمح الأصمِّ ثيابَهُ فخرَّ صريعاً لليدين وكلغَم

أي : على اليدين ، وعلى الفم . وبيّن ابن هشام أن اللام تأتي بمعنى (على) . حقيقة ، نحو الأمثلة السابقة . أو مجازاً . كقوله تعالى : « وإن أسأتُمْ فلَها »[٧] .

أي : عليها[٨] . قال أعرابي[٩] :

فإذا سألتك حاجةً أبداً فاشدُدْ لها قُفْلاً على غَلَقِه

أي : اجعل عليها قفلاً على غَلَقِه ، وهو بيت يعاتب فيه صاحبه .

ونُقل عن النّحاس أنه لا يعرف في العربية (لهم) بمعنى (عليهم) [١٠].

سابعاً : الظرفية : بيّن ابن فارس والهروي وابن مالك وغيرهم أن اللام تفيد معنى الظرفية فتقع موقع (في ، وعند ، وبعد) . قال تعالى :

« ربنا إنك جامع الناسِ ليومٍ لا ريب فيه »[١١] . قال العكبري : تقديرهُ : لعرض يوم ، أو حساب يوم . وقيل : اللام بمعنى (في) أي : في يوم[١٢] . وقال تعالى : « ياليتني قدّمت لحياتي »[١٣] أي : في حياتي . قال

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٦٥ .

(٢) المؤمنين الآية ٢٦ .

(٣) مغني اللبيب ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

(٤) الحجرات الآية ٢ .

(٥) حروف المعاني ٧٥ ، الأزهية ٢٨٧ ، الأمالي الشجرية ٢٧١/٢ – ٢٧٢ . ارتشاف الضرب ٤٣٥/٢، الجنى الداني ١٠٠ .

(٦) المفضليات ٤٤١ ، شرح شواهد المغني ٥٦٢/٢ ، الأزهية ٢٨٨ .

(٧) الإسراء ، الآية ٧ .

(٨) المغني ٢٣٣ – ٢٣٤ ، أوضح المسالك ٣٥/٣ .

(٩) الحماسة الشجرية ٢٦٣ .

(١٠) مغني اللبيب ص٢٣٤

(١١) آل عمران : الآية ٩

(١٢) انظر : شرح الثامنة ٤:٢٨٤–٢٨٥، والتبيان في إعراب القرآن ١:٢٤٠

(١٣) الفجر ، الآية ٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرادي : « والظاهر أن المعني : لأجل حياتي »[١] . ومثال (عند وبعد) قوله تعالى : « أقم الصلاة لدلوكِ الشمسِ »[٢] . أي : بعد دلوك الشمس[٣] . وذكر الهروي أنّ المعنى :

عند دلوك [٤]. ومنه قولهم : كتبت لثلاثٍ خَلَوْنَ[٥] . أي بَعْد ثلاثٍ خلون . وبيّن الرضيّ أنها للاختصاص . وقد يجوز أن يكون المعنى : (بعد) [٦]. وقال الراعي[٧] :

حتّى وردْنَ لِتمٍّ خمسٍ بائصٍ جُدّاً تعاوَرُهُ الرياحُ وبِيلا

أي : بعد تمام خمس .

وقال آخر[٨] :

وإن هي أعطتك اللِّيانَ فإنّها لغيرِكَ من خُلاّنِها ستلينُ

وهذا البيت وصف للنساء بتلون الأخلاق والميل مع الهوى ، فإنها كما تلين لك تلين عند غيرك من خُلانها . ويبدو أنه تيعني . مع خلانها .

ثامناً : المصاحبة : ذكر الزجاجي والهروي وابن مالك أن اللام تفيد معنى المصاحبة ، واستدلّوا على ذلك بقول متمم بن نويرة[٩] :

فلما تفرّقنا كأني ومالكاً لِطُولِ اجتماعٍ ، لم نَبِتْ ليلةً معا .

المعنى : مع طول اجتماع[١٠] . وذكر ابن الشجري أنها بمعنى (بعد)[١١] .

وقال الصَّلَتَانُ العبديّ :

تموتُ مع المرْءِ حاجاتُهُ وتبقى لهُ حاجةُ ما بقى

والمعنى : أن الإنسان ما دام حياً حاجاته ملازمة ومصاحبة له فإذا مات ماتت حاجاته .

وقد تكرر دوران هذا المعنى في دواوين الحماسة .

تاسعاً : انتهاء الغاية : نُقل عن الكوفيين والقتبي ، وذكر الزجاجي والفارسي وغيرهما أن اللام تجيء

---

(١) الجني الداني ص ٩٩

(٢) الإسراء ، الآية ٧٨

(٣) حروف المعاني ص ٨٤، والصاحبي ١١٣، والكافية الشافية ٨٠٢-٨٠٣، ارتشاف الضرب ٢: ٤٣٤

(٤) الأزهية ٢٨٩ .

(٥) حروف المعاني ٨٥ ، الصاحبي ١١٣ ، الأزهية ٢٨٩ ، الأمالي الشجرية ٢٧١/٢ ، تسهيل الفوائد ١٤٥ ، ارتشاف الضرب ٤٣٥/٢ ، الجني الداني ١٠١ مغني اللبيب ٢٣٤ .

(٦) شرح الكافية ٢٨٤/٤ - ٢٨٥ .

(٧) الديوان ١٣٠ ، حماسة البحتري ٢٤٥ .

(٨) حماسة أبي تمام ١٥٤/٢ .

(٩) ديوان المفضليات ٥٣٤ ، حروف المعاني ص ٨٥ .

(١٠) حروف المعاني ٨٥ ، الأزهية ٢٨٩ . الكافية الشافية ٨٠٣ ، ارتشاف الضرب ٤٣٥/٢ ، الجني ١٠٢ ، المغني ٢٣٤.

(١١) الأمالي الشجرية ٢٧١/٢ - ٢٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بمعنى (إلى) ، واستدلوا بقوله تعالى : « إننا سمعْنا منادياً ينادي للإيمان »[١] أي : إلى الإيمان[٢] .

وذكر الفارسي أن اللام تقع موقع (إلى) بعد (هدى ، وقصد ، وأوحى) ؛ لأن هذه الأفعال تتعدى بـ إلى[٣] . قال الأعشى[٤] :

تجانَفُ ، عن جُلِّ اليمامةِ ، ناقتي وما قصَدَتْ ، من أهلها ، لسوائكا

أي : إلى غيرك . وبيّن ابن الشجري أنها تقع هذا الموقع بعد فعل (دنى) وما تصرّف عنه ؛ لأنه يتعدّى بـ(إلى) . قال الشاعر[٥]:

ستعلمُ أيُّنا للموتِ أدنى إذا دانَيتْ لي الأسَلُ الحرارُ

المعنى : إلى الموت . وإذا دانيت إليّ . وجعل ابن مالك « جرى ، وسمع وساق » من ذلك[٦] .

وذكر المرادي في ٠ (الجني الداني) أن هذا المعنى لـ (اللام) كثير . ثم قال في (توضيح المقاصد) : إنه قليل[٧] .

وقد لاحظت أن هذا المعنى كثير الدوران في دواوين الحماسة .

فقد قال بعد القرشيين[٨] :

قلتُ لبيكِ إذ دعاني لك الشوْ قُ وللحادِيْنِ حثّا المطيّا

والمعنى : لما دعاني الشوق إليك قلت لبيك وقلت للحادين أسرعا بالمطي فهي غايتي .

عاشراً : من معاني اللام ابتداء الغاية والتبعيض : فقد أوضح الهروي وابن مالك وغيرهما أن اللام تقع موقع (من) فتفيد ابتداء الغاية واستدلّوا بقول جرير [٩]:

لنا الفضلُ في الدنيا . وأنفُكَ راغمٌ ونحن لكم ، يومَ القيامةِ أفضلُ

المعنى : ونحنُ أفضل منكم[١٠] . ومن ذلك قولهم : سمعتُ لزيدٍ صباحاً . أي من زيدٍ .

ومن ذلك قول خُداش العامريّ[١١]:-

ونلبَسُ يومَ الروع زُغفاً سوابغاً مضاعفةً بيضاً لها حُثُثٌ تجري

المعنى : ومنها حثثٌ تجري .

---

(١) آل عمران الآية ١٩٣ .

(٢) اللامات ١٥٧ – ١٥٨ ، حروف المعاني ٧٦، الأزهية ٢٨٧ .

(٣) إيضاح الشعر ١٢١ ، الأمالي الشجرية ٢:٢٧١ – ٢٧٢ ، الحجة ١:١٨٧ ، و ٢:١١٣ شرح الكافية ٤:٢٨٤ – ٢٨٥ ، الارتشاف ٢:٤٣٤ ، أوضح المسالك ٣:٣٢ ، الجني ٩٩ .

(٤) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١:١٣٧ ، الديوان ٣١ ، ايضاح الشعر ١٢١ .

(٥) الأمالي الشجرية ١:٢٢-٢٣ .

(٦) تسهيل الفوائد ١٤٥ ، شرح الكافية ٤:٢٨٤ – ٢٨٥ الجني ٩٩ ، أوضح المسالك ٣:٣٢ ، المغني ٢٣٣ .

(٧) الجني الداني ٩٩ ، توضيح المقاصد ٢:٢٠٤ ، شرح ابن عقيل ٢:١٨ .

(٨) حماسة أبي تمام ٢:١٠٥ .

(٩) الديوان ١٤٣ ، الأزهية ٢٨٨ .

(١٠) الأزهية ص ٢٨٨ ، تسهيل الفوائد ١٤٥ رصف المباني ١٠٢ ، ارتشاف الضرب ٢:٤٣٤ ، الجني الداني ١٠٢ ، المغني ٢٣٤ .

(١١) الحماسة الشجرية ، ص ١١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتبعيض نحو قولهم : الرأس للإنسان ، والكُمُّ للجبّة ، المعنى : من الإنسان . ومن الجهة[١] . ومن هذا المعنى الكثير في دواوين الحماسة .

حادي عشر : المجاوزة : ذكر العكبري أنه قد قيل بأن اللام بمعنى (عن) في قوله تعالى : « ولا تَكُنْ للخائنينَ خصيماً »[٢] . التقدير : عن الخائنين [٣].

وبين ابن الحاجب والرضي أنها تفيد هذا المعنى إن وقعت بعد القول . نحو قوله سبحانه : « وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه »[٤] أي : عن الذين آمنوا[٥] . وأوضح المرادي ذلك ، فأشار إلى أن اللاّم تدلّ على هذا المعنى إن كان مجرورها يدل على من غاب حقيقةً أو حكماً عن قول القائل. وهو منعلّق به . قال أبو الأسود الدؤلي[٦] : —

كضرائر الحسناءِ ، قُلْنَ ، لوجْهِها حسداً وبغياً : إنّهُ لدميمُ

المعنى : عن وجهها .

وقال النابغة الجعديّ[٧]:

إذا ناءَ أوّلكم مَصْعداً يقولُ لآخِركُمْ صَوْبِ .

أي : يقول عن آخركم . وهذا البيت من الأبيات التي اختارها البحتري تحت « فيما قيل في النمائم ».

وقد تقع اللام لهذا المعنى دون أن يسبقها القول . نحو قول العرب : لقيته كفةً لكفةِ . أي : عن كفّةِ[٨].

ثاني عشر : التبليغ : أشار ابن مالك إلى هذا المعنى . وعرّفه المرادي فقال : « ولام التبليغ هي اللام الجارة اسم سامع قولٍ ، أو ما في معناه » . وذلك نحو : قلت لك ، وأذنت له ، واستجبت له ، وفسّرت له[٩]. ودورانه في ديوان الحماسة كثير جداً .

وهناك بعض المعاني الأخرى التي ذكرها النحاة والتي تعود إلى المعنى الرئيس ، مثل معنى النسب الذي أشار إليه ابن مالك في نحو : لزيدٍ عمٌّ ، وهو لعمرٍ وخالٌ ، فقال : إنّها تفيد النسب [١٠].

ومعنى التمليك وشبه التمليك : فقد ذكر ابن مالك أن اللام تفيد معنى التمليك . نحو : وهبتُ لزيدٍ . وشبه التمليك . كقوله تعالى : « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً » [١١]وتابعه في ذلك أبوحيان والمرادي وابن هشام[١٢] . وهذه – في رأيي – تعود إلى المعنى الأول وهو الملك والاستحقاق والاختصاص .

(١) رصف المباني ١٠٢ .

(٢) النساء الآية ١٠٤ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ١:٣٠٨ .

(٤) الأحقاف الآية ١١ .

(٥) شرح الكافية ٤:٢٨٤ – ٢٨٥ .

(٦) الجنى الداني ١٠٠ ، الديوان ٢٣٣ .

(٧) حماسة البحتري ص ٢٤١ .

(٨) الجنى الداني ١٠٠ ، ومغني اللبيب ٢٣٥ .

(٩) تسهيل الفوائد ١٤٥ ، ارتشاف الضرب ٢:٤٣٣ ، المغني ٢٣٤ ، الجنى الداني ٩٩ .

(١٠) تسهيل الفوائد ١٤٥ ، ارتشاف الضرب ٢:٤٣٣ .

(١١) سورة النحل الآية ٧٢ .

(١٢) تسهيل الفوائد ١٤٥ ، الارتشاف ٢:٤٣٣ ، الجنى ٩٦ – ٩٧ ، المغني ٢٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر ابن مالك أن اللام تفيد معنى التعدية ، نحو قوله تعالى : « فهبْ لي من لدنك ولياً يرثني »[١] أي: هبني . قال : فاللام ليست بزائدة بل هي معديةٌ ، قد تحذف تخفيفاً »[٢].

وقد بيّن سيبويه والنحويون أن اللاّم تزاد للتوكيد في بعض المواضيع :

أولاً : بين المضاف والمضاف إليه ، وذلك في أسلوبين :

اسم (لا) النافية للجنس المضاف : استدلّ سيبويه على ذلك بنصب اسم (لا) ؛ لأنه لو لم تكن اللام زائدة لبُني اسمها . نحو : لا أبالك ، ولا مسلِمَيْ لك . قال : « وإنّما ذهبت النون في (لا مسلمي لك) على هذا المثال ، جعلوه بمنزلة ما لو حذفت بعده كان مضافاً إلى الاسم »[٣] . كما استدل على زيادتها بحذفها في قول مسكين الدارمي [٤]:

وقد ماتَ شمّاخٌ ، ومات مُزَرِّدٌ وأيُّ كريم ، لا أباك ، يُمَتَّعُ

المنادى المضاف : ذكر سيبويه والنحويون أن اللاّم تزاد مع المضاف إليه في الضرورة الشعرية . كقول سعد بن مالك [٥]:

يا بُؤْسَ للحرب التي وَضَعَتْ أراهِطَ ، فاستراحوا .

يريد : يا بؤسَ الحرب .

ثانياً : مع المفعول به : بيّن النحويون أنها تزاد مع المفعول به لتقوية العامل في ثلاثة مواضع :

أولاً : إذا تقدّم على الفعل : نحو قوله تعالى : « إن كنتم للرؤيا تعْبرُون »[٦] . أي : تعبرون الرؤيا . وعلّل النحاة ذلك بأن الفعل قد ضَعف عن العمل بالتأخير ، فزيدت اللام مع المفعول به المتقدم لتخصيصه بالفعل المتأخر[٧] .

ثانياً : إذا كان العامل فرعاً في العمل : نحو قوله تعالى : « مصدِّقٌ لما معهم » . أي : مصدقٌ ما معهم .

ثالثاً : إذا كان الفعل متعدياً .

وقد عرض المفسرون لحذف اللام في النصوص كما عرضوا لزيادتها ، فوجدوها تسقط مع (أن) الناصبة ، و(أنَّ) المشبهة ، ومع عدد من المفاعيل الصريحة [٨].

---

(١) ٤ و ٥ من سورة مريم .

(٢) الكافية الشافية ٩٠٢ ، الجنى الداني ١٠٠ .

(٣) الكتاب ٢٠٦:٢ و ٢٧٨ – ٢٧٩ ، المقتضب ٣٧٣:٤ – ٣٧٤ ، اللامات الزجاجي ٩٩ و ١١٠ – ١١٢ ، معاني الحروف ٥٥ – ٥٦ ، سر صناعة الإعراب ٣٣٢:١ ، المحتسب ٢٢٤:٢ – ١١٥ شرح اللمع ٦٩١:٢ – ٦٩٢ ، الأحاجي النحوية ٤٣ – ٤٤ ، شرح الوافية ٣٨٢ – ٣٨٣ ، شرح المفصل ٢٥:٨ – ٢٦ ، شرح الكافية ٢٨٣:٤ – ٢٨٤ ، الجنى ١٠٥ ، المغني ٢٣٧ .

(٤) الكتاب ٢٧٩:٢ ،الديوان ٥٠ .

(٥) شرح الحماسة للمرزوقي ٥٠٠ ، الكتاب ٢٠٧:٢ .

(٦) سورة يوسف الآية ٤٣١ .

(٧) المقتضب ٣٧:٢ ، إعراب الزجاج ٦٧٤:٢ ، الكافية الشافية ٨٠٢ – ٨٠٣ شرح الكافية ٢٨٢:٤ – ٢٨٥ ، الارتشاف ٤٣٥:٢ ، الجنى الداني ١٠٦ ، المغني ٢٣٩ ، توضيح المقاصد ٢٠٨:٢ – ٢٠٩ .

(٨) أنظر : الكشاف ٢٩:٤ والقرطبي ١٧٢:٣ ، الفراء ٣٢٧:٢ و ٢٩١:٢ ، الأخفش ٦٧٥ و ٦٨٨ . وغيرهما من المواضع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لعلّ

لا تقع إلاّ حرفاً مشبها بالفعل – وهذا ما وجدته عند دراستي لكتب الحماسة – وأشار عدد من النحويين إلى أنها تكون جارة فتفيد : الترجيّ والإشفاق : فقد حكي عن خلف الأحمر ويونس والفراء وأبي عبيدة أن عقيل تجرّ بـ(لعلّ) مكسورة اللام نحو : لعلّ الله [١] أو مفتوحة اللام كقول خالد بن جعفر :

لعلّ الله يمكنني عليها جهاراً ، من زهير ، أو أسيد[٢]

وأول الفارسي (لعل) في البيت ، فذكر أنها مخففة ، وأن اسمها ضمير الشأن ، ولفظ الجلالة مجرور باللام المدغمة في لام (لعلّ) وهما في موضع الخبر. أو : أن (يمكنني) ولفظ الجلالة فيكون التقدير : لعله يمكنني الأمر لله ، أي : لقوة الله[٣] . ومن ذلك قول كعب بن اسعد الغنوي [٤]:

فقلت ادع أخرى ، وأسمع الصوت دعوة لعلّ أبي المغوار منك قريب

---

(١) المسائل البصريات ٥٥٠-٥٥٢ ، الحجة للفارسي ١٣٨/٢، سر صناعة الإعراب ٤٠٧/١ ، الأمالي الشجرية ٢٣٧/١، الكافية الشافية ٧٨٣ ، تسهيل الفوائد ص ٦٦ ، الجنى الداني ٥٨٥ ، مغني اللبيب ٣١٧.

(٢) المسائل البصريات ٥٥٠/١

(٣) نفسه ٥٥٢/٢

(٤) المسائل البصريات ٥٥٢/٢، والحجة للفارسي ١٣٨/٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متى

تستعمل على وجهين : الأول أن تكون أداة للشرط – وهذا الوجه كان له حضوره في دواوين الحماسة والثاني أن تكون أداة للاستفهام ، وفي بعض اللغات جر بها فأفادت : ابتداء الغاية : فقد ذكر عدد من النحويين أن متى تستعمل في لغة هذيل بمعنى (من) [١]، كقول أبي ذؤيب الهذلي [٢]:

شربن بماء البحر ثم ترفّعت متى لجج خضر لهنّ نئيج

أي : من لجج . وقال صخر[٣] :

متى ما تنكروها تعرفونها متى أقطارها علق نفيث

أي : من أقطارها . وحكي عن الكسائي أن (متى) في لغة هذيل تعني الوسط[٤] .

---

(١) الأزهية ٢٠٠، الكافية الشافية ٧٨٣، تسهيل الفوائد ١٤٨، جواهر الأدب ١٨٧، النكت الحسان ١١٠، التذكرة ٤٧١ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٤٦٥، الجنى الداني ٥١٥، توضيح المقاصد ١٩١/٢ ، مغني اللبيب ٣٧٢.

(٣) الأزهية ٢٧٦، شرح أشعار الهذليين ٦٤/١.

(٤) الأزهية ٢٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من

لا تكون في الكلام إلاجارة . وهي كثيرة الدوران بشكل ملفت في دواوين الحماسة ،وتفيد ابتداء الغاية ومعاني أخرى :

أولاً : ابتداء الغاية: ذهب سبويه وكثير من النحويين إلى أن (من) تفيد معنى الابتداء في الأماكن، نحو : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا [١]، لما تكون لهذا المعنى أيضاً إذا دخلت على الأسماء التي بمنزلة الأماكن . قال : «وتقول إذا كتبت كتاباً : من فلان إلى فلان . فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها [٢]» . وبيّن المبرد[٣] أنها لابتداء الغاية إلا أنه لم يخصها بالأماكن .

أما في دواوين الحماسة فقد كان دوران هذا المعنى لـ(من) ملفتاً في كثرته ، قال الشاعر [٤]:

فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرّة وأمامي.

ومن هنا لابتداء الغاية المكانية . كما وجاءت (من) الابتداء الغاية المكانية . في قول بعض من بني شمس[٥]:

لما رأوها من الأجزاع طالعة شعثاً فوارسها شعثاً نواصيها

وفي الحماسة الشجرية يقول آخر[٦] :

أقول لموسى والدموع كأنها جداول فاضت من جوانبها تجري

فقد بدأ فيضان الدموع من الجوانب ، وقال آخر[٧] :

على أهل عذراء السلام مضاعفاً من الله ولتسق السحاب الكنهورا،

وذهب عدد من النحويين [٨]إلى أن (من) لابتداء الغاية امكانية الزمان على حد سواء واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم . أحق ..[٨] » ورأى الزجاج [٩] ان دخولها جائز في الزمان بينما الأصل والأكثر استعمالاً هو دخول (منذ ومذ) في الزمان ، قال زهير في

---

(١) انظر : الكتاب ٤:٤٢٤، الأصول ١:٤٠٨-٤٠٩ ، حروف المعاني ٥٠، الإيضاح العضدي ٢٥١، معاني الحروف ٩٧، منازل الحروف ٦٩، الصاحبي ١٧٢-١٧٣، الأزهية ٢٢٤ ، شرح اللمع ١:١٦٢، المفصل ٢٨٣، أسرار العربية ٢٥٩، شرح الوافية ٣٨٠، شرح الكافية ٤:٢٦٣.

(٢) الكتاب ٤:٤٢٤

(٣) المقتضب ١:٤٤، وانظر الأصول ١:٤٠٨ -٤٠٩.

(٤) حماسة أبي تمام ١:٦٢،

(٥) نفسها ١:١٤٢

(٦) الحماسة الشجرية ٥٦٠

(٧) نفسها من ٣٢٠

(٨) انظر الكافية الشافية ٧٩٦، الانصاف في مسائل الخلاف ١:م ٥٤، المفصل ٨:١٠-١١ بالاضافة الى المصادر الواردة في (١) التوبة الآية :١٠٧

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٢:٥٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا المعنى لـ (من)[١]:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن شهر

وقيل التقدير : من مر حجج ، ومن مر شهر .

وبالرغم من اشارة العكبري وابن مالك والرضي وإبي حيان[٢] إلى أن دخول (من) على الزمان كثير إلاّ أنني لم أجد هذا في (من) التي لها دورانها المميز في دواوين الحماسة ، فقد كان لدخولها على المكان الأثر الواضح والجلي ، إلا أنه بالنسبة للزمان كان نادراً . فقد تكون الكثرة التي أشار اليها النحاة السابقون في القرآن الكريم فقط .

أما النحويون الذي تابعوا سيبويه فبعضهم استقبح أن تجر (من) الزمان ، وبعضهم رأى أنها وقعت موقع (مذ ومنذ) والأكثرون قدّروا مضافاً محذوفاً .

ثانياً : أنتهاء الغاية : بيّن سيبويه وبعض النحويين أن (من) تكون لابتداء الغاية وانتهائها في آن واحد . قال : « وتقول : رأيته من ذلك الموضع ، فجعلته غاية رؤيتك . كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى »[٣]. وبين ابن مالك أن (من) تقع موقع (إلى) ، كما استدل الأصمعي – على ذلك – بقول الأعشى [٤]:

أأزمعت من آل ليلى ، ابتكاراً وشطت على ذي نوى أن تزارا .

المعنى : إلى آل ليلى . ومنه : قربت منه ؛ لأنه مساو لقولك : تقرّبت إليه[٥] ، أما في دواوين الحماسة فقد ورد هذا المعنى لـ(من) كما أوله وسوّغه النحاة . قال الشاعر[٦] :

ولكني وصلت الحبل منه مواصلة بحبل أبي بيان .

أي : وصلت الحبل إليه

وقال عبد الملك بن مروان [٧]

أدنيته مني ليسكن نفره فأصول صولة حازم مستمكن

أي : أدنيته إليّ ، فجعلت نفسي انتهاء لغايته .

ولكنني أرى أنها تعود إلى المعنى الأصلي وهو ابتداء الغاية . وربما – حسب قناعتي – أن ترد (من) بمعنى انتهاء الغاية في حالة أن تكون نقطة البداية هي نفسها نقطة النهاية .

---

(١) الديوان ٢٧، معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٥٣٠

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن ١/٣٨ ، شواهد التوضيح ١٢٩—١٣٠

(٣) الكتاب ٤/٢٢٥ ، انظر : شرح المفصل ٨/١٣-١٤، المقرب ١/١٩٧-١٩٨، تسهيل الفوائد ١٤٤، رصف المباني ٣٢٤، الجني الداني ٣١٣.

(٤) معاني الحروف ٩٧-٩٨، الديوان ٨٠.

(٥) معاني الحروف ٩٧-٩٨-، تسهيل الفوائد ١٤٤، الارتشاف ٢/٤٤٢ الجني الداني ٣١٢.

(٦) حماسة أبي تمام ٢/١٩

(٧) الحماسة البصرية ، ٣٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً : التبعيض : وهذا المعنى لا يقل دوراناً وحضورا في دواوين الحماسة عن معنى (من) الأول ، ولا غرابة في ذلك ، فقد أشار اليه سيبويه في كتابه حين قال : « وتكون أيضاً للتبعيض . تقول : هذا من الثوب وهذا منهم كأنهم قلت : بعضه » . وسيبويه – كما أشرت – لم يشر إلاّ إلى المعاني الرئيسة لحروف الجر ، فهذا المعنى يعد من المعاني الرئيسة لـ (من) ذات الحضور القوي قال الشاعر بعض الفزارين (٢):

كذاك أدبت حتى صار من خلقي أني وجدت ملاك الشيمة الأدبا .

أي : صار الأدب جزء وبعض من خلقي.

كما بين سيبويه أنها للتبعيض بعد كل أسماء التفضيل وإن كانت تدل على معنى الغاية ، فهو يريد أن يفضله على بعض ، ولا يعمم حين يقول : هو أفضل من زيد « وجعل زيداً الموضع الذي ارتفع منه ، أو سفل منه (٣)» وقد كان للمبرد رأيان في (من) التبعيضية التي أشار إليها سيبويه . فقد ذكر أن التبعيض ب(من) في نحو : زيد أفضل من عمرو ، وأخذت من مال زيد » يرجع إلى ابتداء الغاية ثم عاد وذكر أنها تكون للتبعيض(٤) ، وقال بعض النحاة أن التبعيض يرجع إلى معنى الابتداء (٥)، وأرى أنه إذا كان يرجع في بعض الأحيان فإن له ، استقلاليته في أحيان أخرى قال الشاعر وهو تأبط شراً :

إني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عم الصدق شمس بن مالك

المعنى : سأهدي بعض ثنائي لابن عم الصدق شمس بن مالك .

ولم أعثر في ديوان الحماسة على (من) بعد اسم التفضيل ، ويبدوا للدارس أن (من) التبعيضية في ديواوين الحماسة لم تأت اطلاقاً على الصورة التي ذكرها سيبويه .

وذكر الرضي أن (من) التبعيضية في أسلوب التفضيل تفيد معنى المجاوزة ، وسمّاها (التفضيلية) ، ولا يجوز أن تستعمل (عن) بدلاً منها ؛ لأنها صارت علماً في التفضيل . ونقل مثل هذا عن (ابن مالك)(٦).

وقد أشار بعض النحاة إلى ملابسة معنى التبعيض مع معنى بيان الجنس . ففي قوله تعالى : ليبلونكم

---

(١) الكتاب ٤:٢٢٥، انظر : المقتضب ٤:١٣٧، حروف المعاني ٥٠، الايضاح ٢٥١ معاني الحروف ٩٧-٩٨ ، منازل الحروف ٩٦، الصاحبي ١٧٢-١٧٣ ، الأزهية ٢٢٤-٢٢٥ المفصل ٢٨٣، أسرار العربية ٢٥٩-٢٦٠ ، شرح المفصل ٨:١٢ المقرب ١:١٩٧-١٩٨

(٢) حماسة أبي تمام ٢:٢٧

(٣) الكتاب ٤:٢٢٥

(٤) انظر المقتضب ١:٤٤ و ٤:١٣٧

(٥) شرح الكافية ٤:٢٦٣-٢٦٤ ، الارتشاف ٢:٤٤٢ ، توضيح المقاصد ٢:٢٠٢ -٢٠٣

(٦) انظر : شرح الكافية ٤:٢٦٣-٢٦٤ والجني ٣١١-٣١٢، والمغني ٣٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الله بشيء من الصيد (١)» ذكر أن (من) في الآية للتبعيض ، أو لبيان الجنس (٢). وأرى أن هذا منطقي لأن المعاني جميعها يفضي بعضها إلى بعض مع الاحتفاظ ببعض الاستقلالية

رابعاً : المجاوزة :

أشار سيبويه وعدد من النحويين إلى أن (من) قد تقع موقع (عن) . نحو : أطعمه من جوع . ومن عري ، ومن عيمة . المعنى : عن جوع ،وعن عري ، وعن عيمه . أي : جعل الجوع منصرفا تاركاً له قد جاوزه(٣) .

وذكر الرماني أن مجيء (من) لهذا المعنى مذهب كوفي : نحو : رميت من القوس . أي : عنه (٤). وقال تعالى : « يا ويلنا قدكنا في غفلة من هذا (٥)» أي : عن هذا . وقد كان هذا المعنى – في دواوين الحماسة – قليلاً

قال الشاعر(٦) :

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا

أي يجزون عن ظلم أهل الظلم بأن يغفروا لهم وتجاوزون عن أهل السوء ويحسنوا إليهم . وقد بين الرضي أنها تفيد هذا المعنى إذا قصد بـ(من) أن يكون مجرورها موضعاً انفصل عن شيء ، وخرج منه ، وليس كونه مبتدأ لشيء ممتد نحو : خرجت من المكان ، وأخرج عنه ، وانفصلت منه وعنه ، ونهيت من كذا وعنه(٧) . وسمي المالقي هذا المعنى (المزاولة) . قال الشاعر الجاهلي(٨) :

بضربة لم تكن مني مخالسة ولا تعجلتها جنباً ولا فرقاً

يصف الشاعر ضربته فيقول : أنها لم تخرج عني مخالسه ، ولم تكن سريعة لانني جبان وخائف ، وإنما أرادت هكذا .

خامساً : القسم : ذكر سيبويه وغيره أن بعض العرب يجعل (من) حرف قسم بمنزلة الباء والواو . وأنهم لا يجرون بها إلاّ كلمة « ري » نحو : من ربي إنك لأشر(٩) . وذهب المبرد إلى أنهم قد يدخلونها على اسم الله . فيقولون : من الله لأ فعلن(١٠) . ودوران (من) بهذا المعنى في دواوين الحماسة قليل جداً ،

---

(١) سورة المائدة ٩٧،

(٢) انظر : مشكل إعراب القرآن ١:٢٤٣ و ٢:٩٧ البيان في غريب إعراب القرآن ١:٣٠٢-٣٠٤ ، التبيان في إعراب القرآن ١:٦٥و ١١٢-١١٣، معاني الحروف ٩٧-٩٨

(٣) الكتاب ٤:٢٢٧

(٤) معاني الحروف ٩٧-٩٨، الأزهية ٢٨٢.

(٥) الآية ٩٧، الأنبياء

(٦) حماسة أبي تمام ١/١٩

(٧) شرح الكافية ٤/٢٧٣-٢٦٥و الارتشاف ٢/٤٤٣، الجنى الداني ٣١١-٣١٢ مغني اللبيب

(٨) حماسة أبي تمام ١/٣٠

(٩) الكتاب ٣/٤٩٩ ، الأصول ١/٤٣٠، اللمع ٢٤٣ ، شرح اللمع ٢/٥٦٩-٥٧٠

(١٠) المقتضب ٢/٢٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بل أنني لم أعثر عليه .

ونقل عن ابن السراج ، وذكر الزمخشري أنه قد تحذف نون (من) فيقال (م الله) [١]، وأشار أبو حيان إلى أن (م) تدخل على اسم الله . نحو : م الله لأفعلن . وهو حرف للقسم مستقل ، فليس أصله (من أو أيمن) ، وليس بدلاً من واو القسم [٢].

وكان سيبويه يذهب إلى أن (م) أصله (أيم) ، ونقل عن الزجاج والرماني أن (أيمن) حرف جر في القسم [٣]. وهو عند سيبويه وأغلب النحويين اسم [٤].

سادساً: روي عن يونس والأخفش ، وذكر المبرد أن (من) تقع موقع الباء ، نحو قوله تعالى : ﴿ ينظرون من طرف خفي [٥]﴾ المعنى : بطرف خفي [٦]. قال ابن هشام : والظاهر أنها للابتداء[٧] ، واستدل المبرد بقوله تعالى : ﴿ يحفظونه من أمر الله[٨] ﴾ . أي : بأمر الله [٩].

قال الشاعر بهذا المعنى لـ(من) [١٠]:

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن كانا .

أي : ليسوا بالشر في شيء وإن كانا

سابعاً : الاستعلاء :

نقل عن الأخفش أنه أثبت مجيء (من) بمعنى (على) ، وأنه استدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا [١١]﴾ المعنى : ونصرناه على القوم [١٢]. وأولت الآية على تضمين (نصر) معنى (منع)[١٣] هذا المعنى لـ(من) قليل في ديوان الحماسة ، ويبدو لي أننا نستطيع أن نحكم على

---

(١) المسائل البصريات ٨٩٧/٢وشرح المفصل ٣٥/٨.

(٢) ارتشاف الضرب ٤٤١/٢ .

(٣) توضيح المقاصد ١٩٠/٢-١٩٢

(٤) الكتاب ٢٠٥/٣-٥٠٣

(٥) الشورى الآية ٤٥

(٦) الارتشاف ٤٤٣/٢، الجنى ٤:٣، المغني ٣٥٦

(٧) المغني ٣٥٦

(٨) الرعد الآية ١٢

(٩) المقتضب ٣١٩/٢، حروف المعاني ٦٧.٥٠ معاني الحروف ٩٧-٩٨ الأزهية ٢٨٢، الأمالي الشجرية ٢٧٠/٢ ، تسهيل الفوائد ١٤٤.

(١٠) حماسة أبي تمام ١٩/١.

(١١) الأنبياء الآية ٧٧ ،

(١٢) حروف المعاني ٥٠و ٨٢ ، الصاحبي ١٧٢-١٧٣ الأزهية ٢٨٢، الأمالي الشجرية ٢٧٠/٢-٢٧١ الفوائد ١٤٤، الارتشاف ٤٤٣/٢، الجنى ٣١٣ ، المغني ٣٥٧،

(١٣) الارتشاف ٤٤٣/٢ الجنى ٣١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(من) في البيت التالي أنها بمعنى (على) :-

وما منعت دار ولا عز أهلها من الناس إلاّ بالقناء والقنابل .

أي : علت منزلة أهلها ، لأنهم يتسمون بالشجاعة والاقدام

ثامنا: المخالطة والملابسة : ذكر الفارسي أنها تفيد معنى المخالطة والملابسة والموالاة . قال تعالى : « المنافقون والمنافقات بعهم من بعض(١) » المعنى : بعضهم يلابس بعضاً ويواليه (٢). وقال النابغة(٣) .

إذا حاولت في أسد، فجوراً فإني لست منك ، ولست مني

وقال الشاعر الجاهلي :

ولاحقة الأطال أسندت صفها إلى صف أخرى من عداً فاقشعرت

أي : اختلطت الصفوف ، فأصبح صفها مع صف أخرى من الأعداء ، فكل صف موال للصف الآخر .

تاسعاً : الظرفية : ذكر الزجاجي والهروي والعكبري وابن مالك وغيرهم أن (من) تقع مكان في . واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : «أروني ماذا خلقوا من الأرض(٤) » . أي في الأرض (٥).و قوله سبحانه وتعالى : «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (٦)» المعنى : في مقام إبراهيم . وقال العكبري « يجوز أن تكون (من) بمعنى (في) .وأن تكون للتبعيض(٧) ».

قال الشاعر – وقوله هذا – هو البيت الوحيد الذي وجدته في دواوين الحماسة يحمل معنى الظرفية(٨):-

عسى سائل ذو حاجة إن منعته من اليوم سؤلاً ، أن يكون له غد

وقد ورد ذكر هذا الشاهد أيضاً في بعض الكتب النحوية برواية أخرى (٩):

عسى سائل ذو حاجة إن منعته من اليوم سؤلاً ، أن ييسّر في غد

المعنى : في هذا اليوم . وبين المرادي أنه يحتمل أن تكون للتبعيض على حذف المضاف . أي : من

---

(١) التوبة الآية ٦٨

(٢) الحجة ١:١٢٦-١٢٧

(٣) الحجة ١:١٢٧-١٢٨ الديوان ١٩٩

(٤) فاطر ٤٠

(٥) حروف المعاني ٧٦، الأزهية ٢٨٢ ، تسهيل الفوائد ١٤٤، شرح الكافية ٤:٢٦٦-٢٦٧، الارتشاف ٢:٤٤٣ ، الجني ٣١٤.

(٦) البقرة الآية ١٢٥

(٧) التبيان في إعراب القرآن ١:١١٢-١١٣

(٨) حماسة أبي تمام ٢:٣٠

(٩) ارتشاف الضرب ٢:٤٤٣ ، الجني ٣١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسؤولات اليوم[١]. ويبدولي أن هذا الرأي جيد .

عاشراً : الفصل : ذكر هذا المعنى ابن مالك ونسبه أبو حيان إلى الأخفش ثم عرف (من) الدلالة على الفصل بقوله : هي الداخلة علي ثاني المتضادين[٢].

كقوله تعالى : « والله يعلم المفسد من المصلح[٣]» وقوله تعالى « حتى يميز الخبيث من الطيب[٤] » وقد وردت في دواوين الحماسة بكثرة على هذه الصورة ،ولكني أرجح- كما رجح ذلك ابن هشام – أنها للابتداء ، وقد جاء بيت المثقب العبدي على معنى الفصل كما عرفوه ، قال المثقب العبدي[٥] :

فإما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غثي من سميني .

أي أفصل بين غثي وسميني

وقال الشاعر[٦] :

وأقدمت والخطي يخطر بيننا لا علم من جبانها من شجاعها .

لا علم له بمعوفة جبانها من شجاعها .

حادي عشر : بيان الجنس : بين الزجاج أن (من) قد ترد لبيان الجنس . قال تعالى : « فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشر عينا[٧] » قال : ومن هذه التي خلص بها جنس من جنس [٨]» وسماها الرضي (التبينية) . وعرّفها بأنها التي يكون ما قبلها أو بعدها مبهما، يصلح أن يكون مجرورها تفسيراً له . بنحو : عشرون من الدراهم [٩]قال شاعر الحماسة [١٠]

أما يستفيق القلب إلاّ انبرى له توهم صيف من سعاد ومربع

وأرى أن معنى الجنس يفضي إلى معنى التبعيض وابتداء الغاية ، وقد ألمحت إلى ذلك عندما ناقشت معنى التبعيض ، ويثبت أن بعض النحاة كان يرى (من) في شاهد بمعنى التبعيض وبعضهم الآخر يراها بمعنى بيان الجنس .

(١) الجنى ٣١٤

(٢) تسهيل الفوائد ، الارتشاف ٢/٤٤٣، الجنى ٣١٣

(٣) البقرة ٢٢٠

(٤) آل عمران ١٧٩

(٥) حماسة البحتري ١/٩٧

(٦) نفسها ١/١٠٤

(٧) البقرة الآية ٦٠

(٨) معاني القرآن وإعرابه ١/١٣، معاني الحروف ٩٧-٩٨ منازل الحروف ، ٩٦، الصاحبي ١٧٢-١٧٣ ، الأزهية ٢٢٥، أسرار العربية ٢٥٩-٢٦٠، شرح المفصل ٨/١٢ ، رصف المباني ٣٢٣.

(٩) شرح الكافية ٤:٢٦٦-٢٦٧

(١٠) حماسة أبي تمام ٢:٩٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثاني عشر : السببية والتعليل :

اشار ابن الشجري والعكبري وابن مالك إلى أن (من) قد تقع موقع لام العلة .. قال لقيط من يعمر الإيادي (١):

يا دار عمرة من محلتها الجرعا هاجت لي الهم والأحزان والوجعا .

قال ابن الشجري : « و(من) ههنا خارجة عن معانيها الثلاثة : الابتداء ، والتبعيض والتبيين ، ومعناها لام العلة(٢) » . ومنه : جئت من أجلك ولأجلك . واستدل العكبري على ذلك بقوله تعالى « ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً . من أنفسهم (٣)» المعنى : لأنفسهم . قال « ويجوز أن تكون على أصلها . أي تثبيتاً صادراً من أنفسهم(٤) » . وسمى ابن مالك والرضي هذا المعنى (التعليل) (٥).

ثالث عشر : البدل : بين المهلبي وابن مالك والرضي أن (من) تقع موقع (بدل) . قال تعالى : « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض مخلفون(٦) » المعنى : بدلكم (٧). قال حندج المري(٨) :

ما أقدر الله ان يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول

أي: قدرة الله عظيمة فهو يستطيع أن يدني من البعد داره الحزن بدل من داره صول ، وكان يتحدث عن بعد دار من يحبهم وقربه ممن هو كارههم .

رابع عشر : التجريد والتشبه : وقد انفرد بهذا المعنى الرضي (٩)حيث بين أنه قد يقصد بـ(من) التجريد الذي يراد به التشبيه كقولك : لقيت من زيد أسداً ، المعنى لقيت من لقاء زيد أسداً ، فهو على حذف المضاف . ولم يشر إلى ذلك نحوي غيره ، لان هذا المعنى كما يبدو يعود إلى ابتداء الغاية.

ذكر سيبويه والنحويون أن (من) تزاد ، فتفيد معنى التوكيد واستغراق الجنس . وذلك في المواضع التالية : -

أ- الفاعل والمفعول والمبتدأ : بيّن سيبويه أن (من) تزاد مع الفاعل والمفعول والمبتدأ . ومثل لهذه المواضع بنحو : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد ، وهل من طعام ؟(١٠) . وكان للمبرد رأيان في زيادة

---

(١) الأمالي الشجرية ١:٤٢ ،الديوان ٣٠.

(٢) الأمالي الشجرية ١:٤٢و٤٩

(٣) البقرة الآية : ٢٦٥

(٤) التبيان في إعراب القرآن ١:٢١٦.

(٥) الكافية الشافية ٧٩٦-٧٩٧ ، تسهيل الفوائد ١٤٤ ، شرح الكافية ٤:٢٦٦٠٢٦٧ الارتشاف ٢:٤٤٢ ، الجني الداني ٣١٠، مغني اللبيب ٣٥٥.

(٦) الآية ٦٠ ص الزخرف

(٧) نظم الفرائد ١٤٩-١٥٠، الكافية الشافية ٧٩٧-٧٩٨، تسهيل الفوائد ١٤٤، شرح الكافية ٤:٢٦٦-٢٦٧.

(٨)حماسة أبي تمام ٢:٥٣٦

(٩) شرح الكافية ٤:٢٦٦-٢٦٧.

(١٠) الكتاب ١:٣٨ و ٣١٥-٣١٦ و٢:١٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(من) ، الأول : لم يجز زيادتها [١]أما الثاني : وافق ما ذهب إليه سيبويه، واستدل على زيادتها مع نائب الفاعل بقوله تعالى : « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم»[٢] .قال:إنما هو خير . ولكنها توكيد . وقال أبو ذؤيب[٣]:

جزيتك ضعف الود لما استشبته وما إن جزاك الضعف من أحد قبلي.

أي : ما أن جزاك الضعف أحد قبلي .

ب- التمييز : بين سيبويه أنها تزاد مع التمييز في بعض العبارات ، للدلالة على معنى التعجب، ولم يشترط أن يسبق بنفي أو استفهام . قال : « وكذلك : ويحه من رجل أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال . وكذلك : لي ملؤه من عسل [٤]»

جـ- الحال : أجاز ابن جني أن تزاد (من) مع الحال المسبوقة بالنفي - قياساً على زيادتها مع المفعول به [٥].

د- المفعول المطلق : ذكر العكبري أن (من) زيدت مع المفعول المطلق . قال تعالى : « ما فرّطنا في الكتاب من شيء [٦]» . بيّن أن (شيئا) واقع موقع المصدر . أي تفريطاً [٧]وكل هذه المواضع لزيادة (من) توجد في دواوين الحماسة بكثرة .

وقد أشار المفسرون إلى مواقع الزيادة والحذف ، وعرضوا لوجهات نظر النحاة في ذلك ورجحوا وجوها واستبعدوا أخرى [٨].

---

(١) المقتضب ١:٤٥

(٢) سورة البقرة الآية ١٠٥.

(٣) المقتضب ٤:١٣٧،شرح أشعار الهذليين ١:٨٨

(٤) الكتاب ٤:٢٢٥، الجنى الداني ٢١٩.

(٥) انظر المغني ٣٦٠، المحتسب ٢:١١٩-١٢٠

(٦) الأنعام . الآية ٣٨

(٧) التبيان في إعراب القرآن ١:٤٩٣.

(٨) انظر البحر المحيط ١:٣٤٠، معاني القرآن الفراء ٢:٢٦٤، والأخفش ٢٧٢، ٤٦٦، ٦٦٠ الكشاف ١:٥٢٨و٣:٥٢١و٥٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منذ ومذ

يكونان اسمين للزمان ، ويكونان حرفي جر فيفيدان : الغاية : بين سيبويه ومعظم النحويين أن (منذ ومذ) يوصلان معنى الفعل إلى المجرور بهما ، فيدلان على معنى ابتداء الغاية في الزمان وانتهائها ، أو يدلان على ابتداء الغاية دون انتهائها تقول : ما رأيته مذ يومين . فجعلتهما غاية كما قلت : أخذته من ذلك المكان – فجعلته غاية (١).

وعند دراستي لدواوين الحماسة لم أعثر الا على بيتين في الحماسة الشجرية يمثلان منذ ولكن مذ لم يكن لها حضور في تلك الدواوين ،أما الأول من البيتين يقول الشاعر فيه (٢):

ألا ليت حاجاتي اللواتي حبستني لدى نافع قضين منذ زمان .

أي : من زمان . وقال آخر(٤) .

فلو لا منى – أخلـــو بهـا فتعينني على حفظ نفسي – مت منذ زمان .

وبين سيبويه كذلك أن (منذ ومذ) قد يردان للدلالة على وقوع الفعل وانتهائيه فيما مضى فيكونان بمعنى في .

ثم نصل النحويون في مواضع الجر بـ(منذ ومذ) فذكر خلف الأحمر وغيره (أن) منذ تجر ما دل على الحال أو ما مضى ، أما (مذ) فإنها تجر ما دلّ على الحال فقط . نحو : منذ العام ، ومنذ الشهر ، ونح: مذ اليوم ، ومذ الساعة ، ومذ العام (٥). كما أشار ابن السراج وكثير من النحويين إلى أن الأغلب على (منذ) أن تكون جارة ، والأغلب على مذ أن تستعمل اسماً (٦).

وذكر الزجاجي أن (منذ) حرف خافض لما بعده ، ولم يربطه بزمن معين ، وبين أن (مذ) تجرّ إن دلّت على الحال ، أو على ما أنت فيه من الزمان فقط(٧) . وبين ابن عصفور أن الجر بـ(منذ ومذ) يكون لما دلّ على معنى (في) نحو : اليوم والليلة ، فإن كان المجرور مما وقع في الماضي جاز الجر والرفع بهما، وإن كان الجر ب(مذ) قليلاً (٨). والنتيجة التي توصلت إليها في دواوين الحماسة لـ مذ تؤكد أن الجر بها قليل جداً بدليل عدم حضورها في هذه الدواوين .

وقد بين المرادي وابن هشام ، أيضاً ، أن الأكثر الجر بـ(منذ) كقول امريء القيس(٩):

---

(١) انظر الكتاب ٤:٢٢٦-٢٢٧، المقتضب ٣:٣٠

(٢،٣) الحماسة الشجرية ٥٩٨و ٦٥٤ على التوالي

(٤) الكتاب ١:٢٢٣.

(٥) مقدمة في النحو ٨٣، جمل الخليل ١٣٥-١٣٦ ، حروف المعاني ١٤، الجمل الزجاجي ١٣٩.

(٦) الأصول ٣:١٧٣، الإيضاح العضدي ، أسرار العربية ٢٦٥، شرح المفصل ٨:٤٤-٤٥و ٤:٩٣-٩٥، شرح الكافية ٣:٢٠٨، الجني ٥٠٠ المغني ٣٧٢.

(٧) حروف المعاني ١٦، الجمل الزجاجي ١٣٩.

(٨) المقرب ١:٢٠١ ، رصف المباني ٣١٩، النكت الحسان ١١٤.

(٩) الجني الداني ٥٠٣ ، المغني ٣٧٣، الديوان ١٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آثاره منذ أزمان .

وأن الجر بـ(مذ) قليل ، كقول زهير بن أبي سلمى[١] .

لمنّ الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومذ دهر

وروي عن الأخفش أنه كان يقول: أهل الحجاز يجرون ب(منذ ومذ) كل شيء ، أما بنو تميم فيرفعون ب(مذ)[٢] .

(١) المغني ٣٧٣ ، الديوان ٢٧ .

(٢) شرح اللمع ١٨٩، الارتشاف ٢:٢٤٣، النكت الحسان ١١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الواو

تستعمل الواو في الكلام على وجوه : فتكون عاطفة وموصلة وناصبة أو تكون جارة فتفيد القسم : فقد بين سيبويه أن الواو تختص بجر القسم وأنها أكثر استعمالاً من الباء (١). ففي دواوين الحماسة كانت نسبة دوران الواو الجارة أعلى من نسبة دوران الباء التي تفيد القسم ومن نسبة دوران التاء أيضاً.

وتختص الواو بالمقسم به الظاهر فلا تدخل على المضمر(٢) قال شاعر الحماسة الجاهلي (٣):

فوالله ما فارقتكم عن كشاحة ولا طيب نفس عنكم آخر الدهر.

وقال آخر :(٤)

فوالله ما أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوشى ما مشيت على الأرض

وقد اعتبرها النحويون مبدلة من الباء ، وأرجعوا السبب إلى أمرين : —

الأول : أن مخرجها واحد فالباء والواو من الشفتين والثاني : أن معناهما متقارب ، فالباء للإلصاق ، والواو للجمع ، والإلصاق والجمع متقاربان في المعنى(٥).

ونقل عن السهيلي أن واو القسم أصلها واو العطف ، فقال أبو حيان : إن هذا لا يقوم عليه دليل ؛ لأنه لو كان صحيحاً لم يدخل عليها واو العطف في قول راشد بن شهاب (٦).

أرقت ولم تخدع لعيني هجعة ووالله ما دهري بعشق ولا سقم

وقد ذكر الزمخشري أن هذه الواو تقوم مقام فعل القسم . ولا يجوز أن يذكرمعها مطلقا(٧). واختلتف المفسرون في حذفها وأثره ، وقيده معظمهم وعلله آخرون ، وكان أغلب ما جاء منه في القراءات القرآنية فالفراء أجازه في الكلام المستعمل الكثير ، على بقاء الاسم المتسم به مجروراً في نحو قوله : الله لتفعلن (٨)وأباه الأخفش وجعله في القياس رديئاً(٩).

وأوجب الأخفش في الحذف عموماً نصب الاسم فقال في :« قالوا : والله ربنا ما كنا مشركين (١٠)»

---

(١)انظر الكتاب ٣:٤٩٦-٤٩٧.

(٢) سر صناعة الإعراب ١:١٤٣-١٤٤

(٣) حماسة أبي تمام ١:٢٣١

(٤) نفسها ١:٤٥٩

(٥) المقتضب ١:٤٠، معاني الحروف ٤١-٤٢ ، سر صناعة الإعراب ١:١٤٣-١٤٤، شرح اللمع ٢:٥٦٩ أسرار العربية٢٧٥-٢٧٦.

(٦) الارتشاف ٢:٤٨١، المفضليات ٦١١.

(٧) الكشاف ٤:٧٥٨

(٨) الفراء ٢:٤١٣

(٩) الأخفش ٤٨٤

(١٠) سورة الأنعام الآية ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

. ولو لم يكن فيه الواو نصبت ، فقلت : الله ربنا »[1] .

والملاحظ أنهم لا يؤيدون عموماً حذف الواو وبقاء الاسم مجروراً بعدها ، بل يميلون إلى النصب . وهم إذا اجازوه ، فإنهم يقيدونه ببعض الحالات ، وهي تبدو في كثرة الاستعمال وشهرة لفظ الجلالة،وتخريج بعض القراءات المشكلة .

(١) الأخفش ٤٨٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

«ظرف الزمان في دواوين الحماسة »

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولى النحاة فكرة الزمن اهتماماً واضحاً ، فقد وجدوا أن الزمن ركيزة من ركائز الكلام ، ولا سيما الجملة الفعلية ، إذْ ليس الفعل في الحقيقة إلاّ حدثاً مقترناً بالزمان ؛ فإذا قلنا : قاتل محمد ، فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان ، وإذا قلنا : سيقاتل محمد ، فإنه دليل على أن يكون فيما يستقبل من الزمان ، فالفعل فيه بيان ما مضى ، وما لم يمض .

وإذا جاء الظرف في الجملة حمل معه دليلاً على زمن وقوع الحدث نقول : قاتل أمس ، وسيقاتل غداً.

وقد خص الفرّاء ظرف الزمان بجواز وقوع الحدث في جزء منه ، جاء ذلك في أثناء تعليقه على قوله عز وجل :

« واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجّل في يومين فلا إثمَ عليه .... » [١] إذ قال : «وانما يتعجل في يوم ونصف ، وكذلك تقول العرب : له اليوم يومان منذ لم أره ، وإنما هو يوم وبعض آخر ، وهذا ليس بجائز في غير المواقيت ؛ لأن العرب قد تفعل الفعل في أقل من الساعة ثم يوقعونه على اليوم ، وعلى العام ، وعلى الليالي والأيام فيقال : زرته العام ، وأتيتك اليوم ، وقتل فلان ليالي الحجاج أمير ؛ لأنه لا يراد أول الوقت وآخره ، فلم يذهب به على معنى العدد كله ، وإنما يراد به إذ ذلك الحين »[٢] .

وظروف الزمان متعددة الأنواع متداخلة الأحكام ، ولا أدلّ على ذلك من اضطراب القدماء والمحدثين في تقسيمها ووضعها في قسم مناسب من أقسام الكلمة ، فقد اختلف النحاة قديماً في تقسيمهم للظرف من حيث انتماؤه إلى أحد أقسام الكلم وتباينوا في ذلك تبايناً واضحاً ، فوضعوا قسماً من الظروف في دائرة الأسماء ووضعوا القسم الآخر في دائرة الحروف، بينما جعلوا قسماً ثالثاً منها بين الاسمية والحرفية كمُذْ ومُنْذُ وإذا ولمّا .

واستمر هذا الاختلاف عند المحدثين أيضاً ، الأمر الذي دفع بعضاً منهم إلى جعل الظرف قسماً خاصاً ليس له من صفات الاسمية أو الحرفية شيء ، إذْ خَصّ الظرف وأدوات الشرط والاستفهام بقسم خاص سمّاه « الأداة» [٣].

على حين خصّ جماعة آخرون الظروف غير المتصرفة بقسم خاص من أقسام الكلم تاركة الظروف المتصرفة تجري في فلك الأسماء وحجتهم في كل ذلك أن هذه الظروف غير المتصرفة لا تنطبق عليها علامات الأسم وإن صحّ فيها بعض العلامات امتنع البعض الآخر ، كما أنها بعيدة عن علامات الفعل فهي لا تتصرف تصرّف الأفعال ، وكذلك علامات الحرف إذ هي موضوعة للزمان والمكان ، والحرف تنعدم فيه هذه المعاني[٤] .

وهذه الظروف منها ما يكون اسماً وظرفاً ومنها ما يكون ظرفاً ولا يكون اسماً ، فالذي يكون منه ظرفاً واسماً ضمّ « اليومُ والليلة والشهر والسنة والعامُ والساعة ونحو ذلك . وأما ما يكون ظرفاً ولا يكون إسماً فنحو « ذات مرةٍ وبُعيدات بَيْن وبكراً وسَحراً » إذا أردت « سحراً » بعينه ولم يتصرف ، ولم ترد سحراً من الأسحار ، وكذلك ضَحياً إذا أردت ضحى يومِك ، وعشيةً وعتمةَ إذا أردت عشية يومك وعتمة ليلتِك

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٠٣ .

(٢) معاني القرآن ، الفراء ، ١ : ١١٩ – ١٢٠.

(٣) من أسرار العربية ، د. ابراهيم أنيس ، ٢٩٤ ، انظر دراسات في الأدوات النحوية ، مصطفى النحاس ، ١١ – ٢٥.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٩٨ و ١١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، لم يستعملن على هذا المعنى إلاّ ظروفاً [١].

وحديث النحاة عن الظروف متشعب ، فكلّ عرض للظرف بالطريقة التي يراها مناسبة ، وسأحاول – هنا – أن أعرض للظرف محاولة أن أتطرق إلى قضاياه الرئيسة التي وقف عندها النحاة ، ومدى موافقة ذلك للنص الحماسي الذي اتخذته ميداناً للتطبيق .

ظرف الزمان من حيث التذكير والتأنيث

ذهب علماء العربية أن الأصل في الأشياء التذكير « الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بَعْدُ فكل مؤنث شيء والشيء يذكر فالتذكير أول »[٢] . ويرى النحويون أن المذكر أخف من المؤنث ، وعللوا ذلك بأسبقية التذكير على التأنيث [٣]. وربما كان هذا سبباً ، أيضاً ، في عدّهم الأفعال مذكرة كلها[٤] ، ومثلها الظروف التي أوجبوا فيها التذكير فهي عندهم مذكرات لأنها أسماء لأمكنة وأزمنة[٥] . واستثنوا من ذلك ما دخلت عليه علامات التأنيث كالتاء نحو : ساعة ،لحظة ، برهة ، مدة ، حجة ، سنة ، ليلة ، غدوة ، عشية ، بكرة ، حقبة ، عتمة ، ... الخ .

كما وحكي أنهم يزيدون التاء على حين وأوان والآن [٦]، فيقولون : « فعلت هذا تحين كذا ، وتأوان كذا ، وتالآن » أي : حين كذا وأوان كذا ، والآن ، وقال الشاعر وهو أبو وَجْزَ السعدي :

العاطفون تحين ما مِنْ عاطفٍ والمطعمون زمان ابنَ المطعِم .

فالتاء في (تحين) زائدة ، فقد سُمع من بعض العرب زيادة التاء في أوائل بعض الظروف مثل الحين والآن ، وأتساءل إذا كان هذا الرأي صواباً ، لماذا لم ترد هذه التاء الزائدة في كتب الحماسة ، فقد دخلت لظروف من هذه التاء الزائدة ، ولم تأتِ على هذه الصورة ولذلك أرجح الرأي الآخر الذي يرى أن هذه التاء زائدة في قوله « العاطفون » وأصلها هاء الوقف ، ثم أجرى الكلمة في حال الوصل مجراها في حال الوقف ، ثم قلب الهاء تاء مبسوطة وعلى ذلك ينبغي أن تكتب[٧] :

العاطفونت حين ما مِنْ عاطفٍ

والمطعمونَ زمانَ ابنَ المطْعِم

وهو الرأي الذي نُسب إلى ابن سيده .

ومن ظروف الأزمنة ما يصحّ فيها التذكير والتأنيث نحو : ضُحى ، أو ضحاء « بفتح الضاد»[٨] ، فمن ذكّرها جعلها على وزن « فُعَل » نحو : صُرَر ، ونُفر ، وهي ممنوعة من الصرف كما سيأتي بيانه ، ومن أنثها جعلها جمع « ضحوة »[٩] ، ومثل « الضحى » في التذكير والتأنيث، العشي [١٠].

---

(١) الأصول في النحو ٢ : ٢٩٢ ، انظر أمالي ابن الشجري ٢: ٢٥٠ ، والكتاب ١: ١١٥ .

(٢) انظر : الكتاب ، ٣ : ٢٤١ .

(٣) نفسه ، ١ : ٢٢ .

(٤) الأشباه والنظائر ، السيوطي ، ١ : ٨٦ .

(٥) المقتضب ٤ : ٤٢ .

(٦) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ١ : ١٠٨ .

(٧) نفسه ، الحاشية ١ : ١٠٨ .

(٨) البحر المحيط ، ٦ : ٢٥٤ .

(٩) تفسير القرطبي ، ٢٠ : ٧٣ .

(١٠) السابق ، ١١ : ٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ظرف الزمان من حيث التصغير وعدمه

يراد بالتصغير التحقير والتقليل[١] ، وتصغير ظروف الزمان لا يُراد به التحقير بل التقليل والمشابهة ، ويقصد بالتقليل تقريب أجزاء الزمان بعضها من بعض كتصغيرهم اليوم والليل والشهر والسنة والساعة[٢] ، ونحو قولهم : « بُعيدات بين » أي أوقات متقاربة بعضها من بعض .

وقد منع النحويون تصغير كثير من الظروف مستندين إلى تعليلات وحجج ، فهم لم يصغروا الظروف المتوغلة في البناء نحو : متى ، وحيث ، وإذْ ، وإذا لعدم تصرفها أو تنزيلها منزلة الحروف[٣] .

كما منعوا تصغير « أمس وغد » بالرغم من محدوديتهما ، فلا يصغران ، لأنهما لما كانا يتعلقان باليوم الذي أنت فيه صارا بمنزلة المضمرات لاحتياجهما إلى حضور اليوم[٤] .

لكن بعضاً منهم أجاز تصغير « أمس » خلافاً لسيبويه الذي اعتمد السماع في عدم تصغيره ، فقد ذكر المبرد والفارسي وابن مالك والحريري أن « أمس » يُصغر فيعرب عند الجميع ، كما يعرب إذا كُسِّر ، وقد اعتمدوا على القياس ، ويشهد لهم وقوعُ التكسير ؛ فإن التكسير والتصغير أخوان ، وقال الشاعر :

فإني وقفتُ اليومَ والأمس قبله ببابِك حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ

وقد روي هذا البيت بفتح « أمس » على أنه ظرف معرب لدخول أل عليه ، ويروى أيضاً بالكسر . وتوجيهه : إما عل البناء ، و(أل) زائدة ، وعلى الإعراب بتقدير (في) على اليوم ، ثم عطف أمس عليه عطف توهم[٥].

وأمّا أيّام الأسبوع نحو الثلاثاء والأربعاء لا يصغّر شيء منها وكذلك أسماء الشهور نحو المحرّم وصفر ؛ لأنها أعلام على هذه الأيام فلم تتمكن تمكن زيد وعمرو ونحوهما من الأعلام ، لأن العلم انما وضع على شيء لاشريك له وهذه الأسماء وضعت على الشهور والأسبوع ليعلم أن الشهر الأول من السنة ، واليوم الأول أو الثاني من الأسبوع وذلك لا يختلف فيصغر بعضها عن بعض[٦] ، وذهب الكوفيون وأبو عثمان المازني والجرمي إلى جواز التصغير[٧] .

وامتنعوا عن تصغير « الآن » و«عند» لأن ما يدل على القرب تنتفي الحاجة إلى تصغيره . واستغنوا عن تصغير بعض الظروف لأنهم أباحوا تصغير ما هو في معناه ، كما هو الحال في عدم تصغير « القَصْر» الذي يعني العشية والمساء ، حيث أن مصغرهما « مُسَيّان وعشيّان » [٨].

وفي دواوين الحماسة التي بين يديّ ، ومن خلال تتبعي لظرف الزمان فيها ، لم أجد ظروفاً مصغرة سوى ظرفي الزمان : قبل وبعد ، فقد ورد « قبل » مصغراً في ثلاثة مواضع منها قول العوراء بنت سبيع في الرثاء[٩]:

---

(١) شرح المفصل ، ٥ : ١٣٤ .

(٢) الكتاب ٣ : ٤٨١ .

(٣) نفسه ٣ : ٤٧٨ .

(٤) شرح المفصل ، ٥ : ١٣٩ ، وانظر : الكتاب ٣ : ٤٧٩ – ٤٨٠ .

(٥) انظر شرح شذور الذهب ، ١٠١ – ١٠٢ .

(٦) انظر الكتاب ٣:٤٨٠ ، الشرح المفصل ٥:١٣٩ .

(٧) شرح المفصل ٥:١٣٩ .

(٨) شرح اللمع ٢:٦٧٦ ، شرح المفصل ٥:١٤١.

(٩) أبو تمام ٢:٦٤٨ ، وانظر المواضع الأخرى البصرية ١٦٥ ، البحتري ٣٠٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبكي لعبْدِ اللهِ إذْ حُشَّتْ قُبيلَ الصبح نارُه .

أما ظرف الزمان (بعد)فقد ورد ، أيضاً ، في ثلاثة مواضع فقط منها قول النجاشي الحارثي في الحماسة البحترية[١] :

من الوُرْدِ أو أحوى كأنَّ سراتَهُ
بُعَيْدَ جلاءٍ ضُرِّجتْ بدهانِ .

ولعلّ السر في قلة تصغير الظروف ، ربط الكثير منها بدلالات زمنية محددة واتساع الألفاظ اللغوية التي يجدها الشاعر وتغنيه عن تصغير بعض الظروف .

ظروف الزمان من حيث الابهام والاختصاص

قسّم الظرف من حيث الابهام والاختصاص إلى قسمين : ظرف زمان مبهم ، وظرف زمان مختص . وقد ذهب جماعة من النحويين إلى أن الأصل في الظرف الابهام ، فالاختصاص حالة طارئة أو ثانوية داخلة عليه وتعليلهم لهذا أن المبهم لا يكون إلاّ ظرفاً خلافاً للمختص الذي يكون ظرفاً وغير ظرف[٢] .

أ – ظرف الزمان المبهم :

هو ما دلّ على زمن غير محدد أو مقدر[٣] ، أو ما لم يدل على وقت بعينه[٤] ، وذلك نحو : الحين ، الوقت ، المدة ، البرهة ، زمن ، قبل ، بعد ، قط ، متى ، إذا ، إذ ، أبداً ، آنفاً ... الخ ، ويأتي نكرة أو معرفة نحو : حين ، الحين ، وقت ، الوقت ، ومن النحويين من قصر المبهم على النكرة[٥] . وأرى أنّ هذا الرأي ضعيف ، فقد يكون الظرف المعرفة مبهماً .

وهذا النوع من الظروف تجوز إضافته إلى الجملة ، ويجوز فيه حينئذٍ الإعراب والبناء على الفتح ، ثم تارةً يكون البناء أرجح من الإعراب ، وتارة العكس ، فالأول إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني كقول النابغة الذبياني :

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا
وقلْتُ : ألَمّا أصحُ والشيبُ وازعُ

يروى « على حينِ » بالخفض على الإعراب ، « وعلى حين » بالفتح على البناء . وهو الأرجح – كما يرى ذلك ابن هشام[٦] – لكونه مضافاً إلى مبني . وهو عاتبتُ .

أمّا الثاني إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها معرب ، أو جملة اسمية ، فيكون الأرجح هنا الإعراب ، قال الشاعر[٧] :

تذكّرَ ما تذكّرَ مِنْ سُلَيْمى
على حينَ التواصُلُ غيرُ دانِ

---

(١) حماسة البحتري ٧٢ ، وانظر المواضع الأخرى البصرية ٢١٣ و ٢٤٦ .

(٢) انظر : كشف المشكل ١:٤٥٩ .

(٣) شرح هلحة الإعراب : ٦١ ، انظر النحو الوافي ، عباس حسن : ٢:٢٠٣ .

(٤) شرح شذور الذهب ، ٧٨ – ٨١ .

(٥) كشف المشكل ١:٤٥٩ .

(٦) انظر : شرح شذور الذهب ، ٧٨ – ٨١ .

(٧) السابق ، ٧٨ – ٨١ ، انظر : همع الهوامع ، ٣:٢٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد روي الحين على البناء ، والكسرُ أرجحُ على الإعراب ، ولا يجيز البصريونَ غيره .

وقد قرأ نافعٌ وحده من بين السبعة اليوم بالفتح على البناء في قوله تعالى : « هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صِدْقُهُمْ »(١) .

ب – ظرف الزمان المختص : –

عكس المبهم ؛ أي ما دلّ على زمن محدد أو مقدّر(٢) ، وهو يأتي معرفة سواء أكان التعريف بالعلمية كأسماء الشهور نحو : صفر ، ورمضان ، شعبان ، والأيام نحو : السبت ، الأحد ... الخ ، والأوقات نحو : غدوة ، سحر ، عشية ، أم « بأل » نحو : الليلة ، اليوم ... الخ، أم بالإضافة نحو : زمن الخريف ، ساعة الضيق ... الخ . كما يأتي نكرة سواء أكان التنكير معدوداً نحو : يومين ، أم موصوفاً نحو : زمناً طويلاً(٣) .

وظرف الزمان المختص يقع حيناً ظرفاً منصوباً على الظرفية الزمانية ، وحيناً آخر اسماً غير ظرف تتعاقب عليه المواقع الإعرابية المختلفة رفعاً ونصباً وجراً وهو ما يسمّى الظرف المتصرف أو المتمكّن.

وإذا أمكن تحديد الظرف المبهم بالمعنى انتقل إلى التخصيص لأنه صار محدوداً ومعنياً ، نحو : «لحظة» إذا أريد بها طرفة العين(٤) ، وساعة إذا أريد بها الوقت المعلوم المقدّر بستين دقيقة وكذلك (حين) عندما يقدر بفترة زمنية كما في قوله عز وجل : « تأتي أكلها كل حين »(٥) حيث قدره جماعة بسنة (٦).

وقد ترد ظروف زمان مختصة معطوفة على بعضها بما يشبه الظرف المركب إذْ تتحول في المعنى إلى ظروف مبهمة نحو قوله تعالى : « سيروا فيها ليالي وأياماً »(٧)، وقوله تعالى : « النارُ يعرضون عليها غدواً وعشياً »(٨) فالمعنى الزمني هنا ليس محدداً بل هو دائم .

وظرف الزمان المختص أوفر عدداً من ظرف الزمان المبهم وأكثر منه وروداً في التركيب ولعل ذلك يعود إلى أن العرب مالوا إلى تحديد ظروف الزمان لاهتمامهم بالوقت الذي يرتبط بحياتهم ارتباطاً وثيقاً فوضعوا لها المسميات التي تميز بعضها عن بعض على الرغم من صعوبة التفرقة بين بعضها أحياناً(٩) فهم مثلاً وضعوا للشرب مسميات على حسب الأوقات ، نحو : الصبوح : لشرب الغداة . الغبوق : لشرب العشية، والعيقل لشرب نصف النهار ، والجاشرية لشرب السحر .

كما خصوا أوقات المسير بمسميات دقيقة كالظروف بمعنى الإتيان ليلاً ، والإدلاج « باسكان الدال » سير أول الليل والإدّلاج « بتشديد الدال » سير آخر الليل ، والتأويب سير النهار وحده ، والسري سير الليل(١١) .

---

(١) سورة المائدة ، الآية ١١٩ ، انظر همع الهوامع ، ٣:٢٣٠ .

(٢) شرح ملحة الإعراب : ٦١ .

(٣) النحو الوافي ٢:٢٠٣ .

(٤) حاشية الخضري ، محمد الخضري ١:١٩٧ .

(٥) سورة إبراهيم : ٢٥ .

(٦) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم .

(٧) سورة سبأ : ١٨ .

(٨) سورة غافر : ٤٦ .

(٩) اللغة الشاعرة : ٧٢ .

(١٠) درة الغواص ، الحريري : ١٢ وانظر : شرح الشافية ، الاستر ابادي ٤:٢٥٢ .

(١١) درة الغواص ١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد لاحظت عند دراستي للظروف في دواوين الحماسة ، أن الظروف فيها موصوفة وصفاً دقيقاً دالة على مسمياتها دلالة لا لبس فيها ، فالشاعر العربي يدرك اللغة إدراكاً لا يمكن – كما لاحظت ذلك عند شعراء الحماسة – أن يستخدمه استخداماً ملبساً .

ظرف الزمان المعدود ، وغير المعدود

ظروف الزمان المبهمة والمختصة تأتي معدودة وغير معدودة ، ونقصد بالظرف المعدود هو ما كان دالاً على عدد ويقع جواباً لاسم الاستفهام « كم »[١] . وهذا الظرف قد يكون العدد فيه محدداً كأن نقول : سير عليه يومين ، أو ثلاثة أيام ، ويشترط سيبويه فيه أن يكون الحدث واقعاً في جميع أجزائه ، « ولو قلت : سير عليه يومين ، وأنت تعني ان السير كان في أحدهما ، لم يجز » . ولا يجوز أن تقول : « يضرب شهري ربيع ، وأنت تريد في أحدهما »[٢] . وحجة سيبويه في ذلك أن العرب قد فعلوا ذلك وليس لنا إلاّ أن نترسم خطاهم[٣] !! ويبدو لي أن حجة سيبويه هذه واهية ، فهل كل شيء خطا عليه القدماء نترسمه دون أن نقف عليه ونناقشه ! .

وقد يكون العدد فيه غير محدد ، إذ يمكن أن ينوب ذكر أسماء الشهور عن ذكر الأيام ، فإذا قلت : المحرم فكأنك قلت : الثلاثون يوماً[٤] ، كما يمكن أن ينوب عن تحديد العدد كل ما يحمل على عدّة الأيام والليالي وذلك قولك : سير عليه الليل والنهار ، والدهر والأبد، ويشترط سيبويه أيضا أن يكون الحدث واقعاً في جميع أجزائه ، حقيقة أو مجازاً ، يقول : « ويدلك على أن لا يكون أن يجعل العمل فيه في يوم دون الأيام ، وفي ساعة دون الساعات ، أنك لا تقول : لقيته الدهر والأبد، وأنت تريد يوماً منه ، أو لقيته الليلة ، وأنت تريد لقاءه في ساعة ، وكذلك النهار ، إلاّ أن تريد : سير عليه الدهر أجمع ، والليل كله على التكثير »[٥].

أمّا إذا أضيف لفظ شهر نحو : شهر محرم ، صار ظرفاً مختصاً ولا يأتي إلاّ جواباً لـ « متى »[٦].

أما الجرجاني فقد ذهب إلى أن أسماء الفصول تابعة للظروف المعدودة معللاً ذلك بالقول أنها تصلح جواباً لـ « كم » من حيث تضمنها العدد و لـ « متى » من حيث التعريف[٧] . وهو بهذا يخالف سيبويه الذي عدّ أسماء الفصول في ضمن الظرف المختص غير المعدود مستنداً في ذلك إلى السماع « وسمعنا العرب الفصحاء يقولون انطلقت الصيف ، أجروه على جواب متى ؛ لأنه أراد أن يقول في ذلك الوقت ، ولم يود العدد وجواب كم[٨].

---

(١) المقرب ، ابن عصفور ١:١٤٦ وانظر الأصول ، ابن السراج ١:١٢٩ .

(٢) الكتاب ١:٢٣ .

(٣) نفسه ١:٢١٨ .

(٤) نفسه ١:٢١٧ .

(٥) نفسه ١: ٢١٦ – ٢١٧ .

(٦) المقرب ١:١٤٦ ، الكتاب ١:٢١٧ .

(٧) المقتصد ، الجرجاني ١:٦٣٩ .

(٨) الكتاب ١:٢١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب : ظرف الزمان غير المعدود :

يرى النحاة أن ظرف الزمان غير المعدود هو ما كان دالاً على الوقت لا العدد ، ويستدل عليه بجواز وقوعه جواباً لاسم الاستفهام « متى »دون . «كم » نحو : أسماء الشهور المصدرة بلفظة شهر ، وأيام الأسبوع . يوم الأحد ... الخ ، وما يخصص بالإضافة نحو يوم الجمل أو (بأل) التعريف نحو اليوم [١]، أو الآن أو حينئذ وأشباه ذلك[٢] .

وذهب سيبويه أن أسماء الفصول تدخل في هذا القسم ، إلاّ أنه أجاز أن يكون ظرف الزمان « الشتاء في قول عدي بن الرقاع في وصف فرس :

فَقُصرْنَ الشتاءَ بعدُ عليهِ وهو للذودِ أن يُقسَّمْنَ حارُ

أجاز أن يكون جواباً « لمتى » وجواباً لـ كم »[٣].

ولا غرابة في ذلك فجميع ما يكون على (متى) يكون مجرى على (كم) ، في حين أن بعض ما يكون في (كم) لا يكون في (متى) ، نحو الليل ، والنهار ، والدهر ، ويعلل سيبويه ذلك بأن (كم) هو الأول ، ثم حمل عليه الظرف (متى)[٤] ؛ أي أن الظرف المعدود هو الأصل ، والظرف الدال على الوقت محمول عليه .

ويذهب سيبويه إلى أن الأصل أن يكون الحدث قد وقع في جزء من الظرف فإذا قلت : سير عليه اليوم ، فهذا يعني أن السير قد كان في ساعة دون سائر ساعات اليوم ، أو حين دون سائر أحيان اليوم ، بيد أنه يجيز أن يستغرق الحدث الظرف كله ؛ « لأنك قد قلت : سير عليه اليوم ويسار عليه في يوم الجمعة ، والسير كان فيه كله » .

ظروف الزمان المتمكنة وغير المتمكنة

اللغة وعاءٌ يتسع للكثير ، إذْ ان قسماً كبيراً من الكلمات يمتلك الحرية الواسعة ، فقسم كبير ، مثلاً ، من ظروف الزمان يمتلك قدرة على التصرف ، والخروج عن الظرفية إلى الفاعلية والمفعولية وسائر الوظائف النحوية ، بيد أن ثمة قسماً آخر تمحض للظرفية ، ولم ينتقل عنها ، فهو غير متمكن .

وسيبويه في كتابه تطرق إلى ذلك فنجده قسم الظروف غير المتمكنة قسمين : الأسماء الدالة على زمن محدد في يوم محدد والأسماء التي لم تستعمل إلاّ ظروفاً ، وتكون مبنية ومعربة ، وهذا يدل على مدى نضج هذا الموضوع في ذهن سيبويه .

وقد لاحظت أن الكتب التي جاءت بعد كتاب سيبويه وتطرقت إلى الظروف لم تتوسّع فيها كما كانت عند سيبويه ، فبعضهم تناول الظروف ووقف عندها وأدلى بما لديه من معلومات حول كل واحدٍ منها

---

(١) المقرب ١:١٤٦ .

(٢) الهمع ٣:١٣٨ .

(٣) الكتاب ١:٢١٩ .

(٤) نفسه ١:٢١٨ .

(٥) نفسه ١: ٢١٦ – ٢١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، لكنهم لم يترسموا خطى سيبويه في تصنيفها ومناقشة القضايا المتعلقة بها ، فكل عالجها بطريقته . وسأحاول أن أقف عند الظروف المتمكنة وغير المتمكنة وأقف عند قضايا كل ظرف منها من حيث البناء والإعراب ، وكيفية وروده في دواوين الحماسة .

أولاً : ظروف الزمان غير المتمكنة :-

وهي التي لا يحسن فيها إلاّ النصب على الظرفية منها : -

أ – الأسماء الدالة على زمن محدد في يوم محدد : فمنها :

سحر : إذا أريد به يوم معين ، في نحو قولك : سير عليه سحر ، إذ يرى سيبويه أنها إذا دلت على زمن محدد في يوم محدد تصبح ظرفاً غير متصرف ، ويعلل ذلك بأنها مجردة من الألف واللام من جهة ، وليست نكرة من جهة أخرى ، أما إذا عرفت بـ «أل» جاز رفعها ، ونصبها ، وجرها . يقولون : هذا السحرُ، وبأعلى السحر ، وأن السحر خير لك من أول الليل »[١] .

وإذا صغرنا كلمة سحر التي تعني « سحر ليلتك » ، فقلنا : سحيراً ، ظل المصغّر محافظاً على النصب أيضاً[٢].

ومثله ضحى في قولك : سير عليه ضحى ، إذا كان المقصود ضحى يومك ، ومن ذلك : « صيد عليه صباحاً ، ومساءً ، وعشيةً ، وعشاءً إذا أردت عشاء يومك ... الخ » ولو قلت : « موعدك مساءً ، أو أتانا عند عشاءٍ لم يحسن »[٣] .

ومن هذا القسم أيضاً قولك : « سير عليه بُكرة ، وضحوة ، وعتمة إذا أردت عتمة ليلتك ، إذ لا يجوز لك أن تقول : موعدك بكرٌ ... الخ »[٤] فهذه الظروف تظل غير متمكنة ما دامت دالة على وقت محدد ، أما إذا دلت على وقت غير محدد ، كأن توصف أو تعرف بأل تصرفت وتمكنت .

وقد وردت هذه الظروف في دواوين الحماسة غير متمكنة ، فلم أجدها موصوفة أو معرفة في تلك الدواوين[٥].

وقد ذهب بعض المحدثين إلى أن سحر وبكرة وضحوة وليلة وعشية وغدوة أسماء يقصد بها وقت بعينه لذا نابت عن الظرف ومنعت من التصرف من طابع بني الظرف ، والمتصرف من مادتها باقٍ على أصله[٦].

---

(١) الكتاب ، ١ : ٢٢٥ .

(٢) نفسه ١:٢٢٥ .

(٣ ، ٤) نفسه ١: ٢٢٥ ، ١ : ٢٢٦ .

(٥) انظر مواضع ورودها في دواوين الحماسة في ملحق رقم (٢) .

(٦) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : ١٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - الأسماء التي لم تستعمل إلاّ ظروفاً : وتضم ظروفاً مبنية ومعرفة ، وبسيطة ومركبة وهي : -

« الآن »

ذكر سيبويه والأخفس أنه اسم غير متمكن ، إذ يبقى مبنياً دائماً على الفتح ، وأشار سيبويه إلى أنه يراد به التوقيت لا العدد[١] ومثل له الأخفش بقول بعضهم : من الآنَ إلى غد ، فرأى أن حرف الجر « من » لم يؤثر فيه ، وجعل ذلك دليلاً على عدم تمكنه وثباته على حالة واحدة[٢] .

وقد اختلف النحويون في علة بنائه وذهبوا في ذلك مذاهب شتّى فمنهم من يرى أنه بني لأنه وقع من أول وهلة معرفاً بـ (أل) والأصل أن يكون نكرة ثم يعرّف ، فلما خالف الأسماء في ذلك بني[٣] .

وتحدّث الفراء عن أصل هذا الظرف وبنائه ، فذهب إلى أنه قد كان دون ألف ولام « آن » ، فلما التصقتا به لم تفارقاه ، وقد عومل معاملة الحرف ؛ لأنه حرف في المعنى واللفظ ، وأن له أحد أصلين ، الأول:- أنه كان « أوان » ، فحذفت منه الألف ، وغيرت واوه إلى الألف ، فهو تارة على وزن « فَعَل» وتارة على وزن « فَعال » ، كما قالوا : زمن وأزمان .

أما الثاني : أن أصله قد جاء من قولك : آن لك أن تفعل ، أدخلت عليه الألف واللام ، ثم تركته على مذهب (فُعَل) ، فأتاه البناء من بناء « فَعَل » ، كما قالوا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال، وكثرة السؤال[٤] .

أما الكسائي وجمهور البصريين فقد جعلوا علة بنائه تضمنه معنى الإشارة[٥] . وهناك من ذهب إلى أنه اسم إشارة للزمان كهناك للمكان وجعلوا علة بنائه نفس علة بناء اسم الإشارة [٦]، وهو ما ذهب إليه بعض الباحثين المحدثين إذْ يرى أن « الآن » اسم إشارة نُقِل إلى الظروف بحكم التعدد الوظيفي[٧] .

ولعلّ في كلام سيبويه من علة بناء هذا الظرف ما يوحي أنه بني لكثرة الاستعمال فجرى مجرى الأمثال[٨] . كما أن هناك من يرى أنه بني لابهامه ، ووقوعه على كل حاضر من الأزمنة [٩].

وقد كان وروده في دواوين الحماسة قليلاً إذا ما قورن بالظروف الأخرى وقد جاء في كل المواضع التي ورد فيها مبنياً[١٠] ومن هذه المواضع قول الشمردل الضبي في حماسة البحتري[١١] .

الآن لمّا علاك المشيبُ وأبصرتَ في العارضينِ القتيرا

---

(١) الكتاب ١: ٢١٧ .

(٢) معاني القرآن الأخفش ، ١ : ٩ .

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٥٢٣ .

(٤) انظر معاني الفراء ١: ٤٦٧ - ٤٦٨ ، والإنصاف ٢ : ٥٢٣ .

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢:٥٢٣ .

(٦) حاشية الخضري ١ : ٨٥ .

(٧) اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٢ .

(٨) الكتاب ٣:٢٩٩ .

(٩) شرح المفصل ٤:١٠٤ .

(١٠) انظر المواضع في ملحق رقم (٢) .

(١١) حماسة البحتري ، ٣١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن النحويين من ذهب إلى جره بالكسرة عند دخول (من) عليه نحو قول أبي صخر الهذلي :

كأنهما مِلآنِ لم يتغيرا وقد مَرَّ للدارينِ من بعدِنا عَصْرُ

أي « من الآن »[١] .

وهناك من يروي البيت كالتالي : -

كأنهما مِ (الآنَ) لم يتغيرا وقد مرَّ للدارينِ من بَعْدِنا عَصْرُ

بحذف نون (مِنْ) للتخفيف وبناء الآن[٢] . وقد وجدت بيتاً في دواوين الحماسة سبق فيه الظرف الآن بحرف الجر (من) وبقي محتفظاً ببنائه وذلك قول دعبل [٣]:

فمِ الآنَ لا آتيك إلاّ مسلِّماً أزورُكَ في الشهرين يوماً أو الشهرِ

وأشار أبو عبيدة إلى أن ظرف الزمان « الآن » قد يحذف ، وذلك حين عرض لقوله تعالى : « لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد » ، إذْ رأى أن المعنى : لا أعبد الآن ما تعبدون ، ورأى ذلك أيضاً في الآية الرابعة من الصورة نفسها ، وهي قوله تعالى : « ولا أنا عابدٌ ما عبدتم » والتقدير : الآن ما أعبد ، أي لا أعبد الآن ما تعبدون ، ولا أجيبكم فيما بقي أن أعبد ما تعبدون[٤] .

وقد جعلوه للوقت الحاضر[٥] ، أو النقطة الفاصلة بين الزمانين الماضي من آخره والمستقبل من أوله[٦]. نحو قولهم : -

« كنتُ الانَ عندهُ وسمعتُ الآنَ كلامَهُ » ولذا قالوا فيه إنّهُ ظرفٌ حضر جميعه أو بعضه [٧].

وذهب بعضهم إلى أنه يتوسع فيه فيشمل المستقبل ويكون معنى (الآن) ليس لحظة نطق الإنسان بهذه الكلمة ومثل ذلك قول عنترة [٨]:

فإني لستُ خاذلكم ولكن سأسعى الآنَ إذ بلغتْ إناها

فالشاعر لم يرد الحاضر ولكنه أراد المستقبل القريب[٩] . وقد ورد الآن في دواوين الحماسة بهذا المعنى منه قول أشجع بن عمرو السلمي في حماسة أبي تمام[١٠] :-

فالآن تُخشى عثرات الندى وصَوْلَةُ البخْلِ على الجوادِ

فالمعنى أنه من الآن فصاعداً تُخشى عثراتُ الندى ... الخ . ولم يرد الآن وقت نطق هذه الكلمة فقط.

---

(١) شرح شذور الذهب ١٢٩ .

(٢) شرح المفصل ٨ : ٣٥ .

(٣) الحماسة الشجرية ، ص ٤٠٩ .

(٤) انظر : مجاز القرآن ٢:٣١٤ .

(٥) الإنصاف ١ : ٢٥٤ .

(٦) تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبه : ٣٩٨ ، وانظر : الخصائص ١:٣٩٥ .

(٧) البحر المحيط : ١: ٢٤٩ ، شرح شذور الذهب : ١٢٧ .

(٨) ديوان عنترة ٢٩٠ .

(٩) الجني الداني في حروف المعاني ١١٩ .

(١٠) حماسة أبي تمام ١/٥٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

« إذْ »

ذهب جمهور النحويين إلى أنها ظرف لما مضى من الزمان نحو قوله تعالى : « وإذْ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحي الموتى »[١] . غير أنها وردت في القرآن الكريم في مواضع السياق فيها دال على الاستقبال نحو قوله تعالى :

« فسوف يعلمون إذ الأغلالُ في أعناقهم »[٢] ، وقد علل المفسرون والمعربون ذلك تعليلاً مستنداً إلى ما يسمّى حكاية الحال بـ « إذْ » كما يحكى بالفعل[٣] ، أو من قبيل تبادل المواقع بين الأدوات فجعلوا « إذْ » هنا بمعنى « إذا » .

وأرى أن السياق ووجود القرائن اللفظية هو الذي يحدد الجهة الزمنية لـ (إذْ) وليست (إذْ) ذاتها ، فالفعل في الآية القرآنية الأولى هو الذي منح السياق صفة الماضي وسوف في الآية الثانية هي التي حددت معنى الاستقبال وهكذا ...

وإذ ظرف مبني لافتقاره إلى ما يوضحه ويكشف عن معناه وايضاحه يكون بجملة فعلية أو اسمية[٤] ومنهم من ذهب إلى أن علة بنائه وضعه على حرفين[٥] . وذهب آخرون إلى أن العلة في بنائه تضمنه حرف الجر « في » وهذا الحرف لا يظهر معه كما لا تظهر الهمزة مع « مَنْ » و « كم » الاستفهامية [٦].

وأشار الأخفش إلى أن « إذْ » ظرف مبني على السكون ، أما إذا وليت كلمة مبدوءة بحرف ساكن ، كما في قوله تعالى : « ولو ترى إذ الظالمونَ في غمراتِ الموتِ » ، فإن ذاله تحرك بالكسر خوفاً من التقاء الساكنين ، وقد جاز أن تجتمع كسرتان ؛ لأن هذا الإلتقاء قليل وروده في كلام العرب .

وقد جاء في لسان العرب[٧] أن الذال تكسر في « إذ » عندما يليها ساكن ، نحو قوله تعالى : « وإذا استسقى موسى لقومه »[٨] ، وكان الفراء يشبع الكسرة فيقول : « وإذي » بالياء [٩].

ويرى بعض النحاة أن إذ تلزم الظرفية ، فلا تتصرف بأن تكون فاعلة أو مبتدأة . إلاّ أن يضاف اسم الزمان إليها نحو : حينئذ ، ويومئذ ، ورأيتك أمس إذ جئت[١٠] .

وذهب سيبويه والأخفش[١١] أنه يضاف إلى الجملتين الفعلية والاسمية ، وفصل سيبويه في ذلك ، فرأى أنه إذا أضيف إلى الجملة الاسمية فإنه يحسن أن يكون خبرها اسماً ، أو جملة فعلية فعلها مضارع ،

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢١٠ .

(٢) سورة غافر : الآيتان ٧٠ – ٧١ .

(٣) انظر : املاء العكبري ١:٧٣ ، البرهان للزركشي ٤ : ٢٠٧ .

(٤) الجني الداني ٢١١ ، الهمع ٣ : ١٧ .

(٥) انظر مغنى اللبيب ١ : ٨٦ .

(٦) المقتصد ١ : ١٣١ ، البيان في غريب إعراب القرآن ، للأنباري ١ : ٧ .

(٧) انظر لسان العرب مادة إذ .

(٨) سورة البقرة الآية ٦٠ .

(٩) إعراب النحاس ٣٦٢/١ .

(١٠) انظر همع الهوامع ٣ : ١٧٢ .

(١١) معاني الأخفش ١ : ٢٠٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقبح أن يكون جملة فعلية فعلها ماض ، تقول : جئت إذ عبد الله قائم ، وجئت إذ عبد الله يقوم[١] .

وأما الفراء فقد رأى أن (إذ) تشارك (إذا) في طلبها للفعل ، وعدم طلبها للاسم ، لكنها تخالفها في أنها تدل على حدوث الفعل الذي بعدها مرة واحدة ، بينما تدل (إذا) على الأستمرار والعموم ، فإذا قلت للرجل : كنت صابراً إذْ ضُربت . فإغا أخبرته على صبره في ضرب واحد[٢] .

وبين سيبويه أن (إذ) ليست من الظروف التي يجازى بها إلاّ إذا ضممنا إليها (ما) ولا تكون (ما) ها هنا لغواً ، بل تصبح مع (إذْ) بمنزلة حرف واحد ، ويرى سيبويه أنه إذا جاء بعدها اسم جازم بطل عمله ، كأن تقول : أتذكر إذْ من يأتينا نأتيه ، فترفع . ويعلل ذلك بأن العرب « إنما كرهوا الجزاء ها هنا لأنه ليس من مواضعه ، ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول : أتذكر إذْ إن تأتنا نأتك ، كما لم يجز أن نقول : إنْ إن تأتنا نأتك ، فلّما ضارع هذا الباب باب (إن) و(كان) كرهوا الجزاء فيه »[٣] .

بيد أنه أباح أن يجازى بعدها في الشعر ، ويعلل ذلك بأن الظرف إذْ لا أثر له فيما يضاف إليه « فإذا قلنا : إذْ عبد الله منطلق ، فكأنّا قلنا : عبد الله منطلق ؛ لأن (إذْ) لم تحدث شيئاً لم يكن قبل أن نذكرها»[٤].

أما أبو عبيدة فقد كان يرى في (إذ) رأيا خاصاً ، فهو لا يعده في قائمة الأسماء الدالة على الزمان، بل لا يعده اسماً على الإطلاق ، وإنما هو في رأيه حرف زائد ، يمكن حذفه والاستغناء عنه ، كما يرى أنه يماثل (ما) الزائدة[٥] ، وقد أكد هذا التوجه حين كان يعرض له من ذلك تعليقه على قوله تعالى : « وإذْ قلنا للملائكة اسجدوا »[٦] إذ رأى أن معناه : وقلنا للملائكة . و (إذْ) من الحروف الزوائد[٧] . وهو رأي لم يجد تأييداً كبيراً من النحاة ، الذين كانوا متجهين إلى كونه ظرفاً زمانياً .

وقد وجدت في دواوين الحماسة أن إضافتها إلى الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماضٍ هي الغالبة[٨] فمن المواضع التي وردت فيها مضافة إلى ذلك قول تأبط شراً[٩]:

نجوتُ منها نجائي من بجيلةَ إذْ ... أرسلتُ ليلة ذاتِ الرهطِ أوراقي

وقول ابن أراكة الثقفي في الحماسة الشجرية :

أقول لعبد الله – إذْ حنَّ باكياً ... تَعزَّ ، وماءُ العينِ منهمرٌ يجري

وقول أبي خراش الهذلي في باب المراثي :

حَمَدْتُ إلهي بَعْدَ عُرْوةَ إذْ نجا ... خِراشٌ وبعضُ الشرِّ أهون من بعضِ

---

(١) انظر الكتاب ١:١٠٧ ، وهمع الهوامع ٣ : ١٧٤ .

(٢) انظر الفراء ١ : ٢٤٣ – ٢٤٤ .

(٣) الكتاب ٣ : ٧٥ .

(٤) الكتاب ٣ : ٧٥ .

(٥) مجاز القرآن ١:١١ .

(٦) سورة البقرة ، الآية : ٣٤ .

(٧) مجاز القرآن ١: ٣٦ .

(٨) انظر المواضع في ملحق رقم (٢) .

(٩) حماسة البحتري ٦٨ .

(١٠) الحماسة الشجرية ٤٧٩ .

(١١) حماسة أبي تمام ٢ : ٤٥٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعلّ اقترانها بالفعل الماضي هو الذي دفع النحويين إلى الصاق سمة الماضي بها ، لكن المتتبع لمواضع (إذْ) في دواوين الحماسة يجد أن السياق هو الذي منح الدلالة الماضية للتركيب .

أما إضافتها إلى الجملة الفعلية المبدوءة بفعل مضارع فقد وجدتها في دواوين الحماسة بنسبة قليلة مساوية تقريباً إلى نسبة إضافتها إلى الجملة الإسمية[١] ، فمن المواضع التي أضيفت فيها إذ إلى الجملة الفعلية المبدوءة بفعل مضارع قول الشاعر [٢]:

كأن بني مروان إذْ يقتلونه بغاثٌ من الطير اجتمعن على صقرِ

وقول الفرزدق[٣] :

كما كان أوفى إذْ ينادي أبن ديْهَثٍ وصِرْمَتُهُ في المغنم المنتهبِ

وقول عبيد الله بن الحر الجعفي[٤] :

ولما كانَ ظني إذْ أقاتِلُ دونهُم عدوَّهُمُ ألاّ يكونوا ورائيا

أما إضافتها إلى الجملة الاسمية منها قول المفضل الضبي :

أبي كلُّ زي تبلٍ يبيتُ بهمّةٍ ويمنعُ منهُ النومُ إذْ أنت نائِمُ

وقول ابن السليماني في حماسة أبي تمام[٥] .

إذا الأرضُ لم تجعلْ عليَّ فروجُها وإذْ لي عن دارِ الهوانِ مُراغِمُ

« إذا »

ذهب جمهور النحويين والمفسرين إلى أن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان[٦] ، نحو قوله عز وجل : « إذا جاء نصر الله والفتح »[٧] . وأضاف سيبويه أنها تجيء وقتا معلوماً ، بخلاف إنْ ، « ألا ترى أنك لو قلت : آتيك إذا احمر البسر ، كان حسناً ، ولو قلت : آتيك إن احمّر البسر ، كان قبيحاً »[٨] .

كما ذكر النحويون أنها تحمل إلى الجملة الدلالة على الاستمرار[٩] ، بمعنى (كلّما) نحو قوله عز وجل : « كلّما أضاءَ لهم مَشوا فيه وإذا أظلمَ عليهم قاموا »[١٠] . أو تكون للحال[١١] كما في قوله عز

---

(١) انظر مواضع إضافتها إلى الجملة الفعلية المبدوءة بفعل مضارع وإلى الجملة الإسمية في ملحق رقم (٢) .

(٢) حماسة البحتري ٢١٠ .

(٣) نفسها ٢١٦ .

(٤) الحماسة الشجرية ٣١٧ . (٥) نفسها ١٨١ .

(٥) حماسة أبي تمام ، ١ : ٤٤٦ .

(٦) انظر : الكتاب ٤ : ٢٣٢ ، ومعاني الفراء ١ : ٢٤٣ ، وشرح المفصل ٤ : ٩٩ .

(٧) سورة النصر ، آية (١) .

(٨) الكتاب ٢ : ٦ .

(٩) انظر : الفراء ١:٢٤٤ ، شرح الكافية ٢:١٠١ .

(١٠) البقرة ، الآية (٢٠) .

(١١) البرهان ، الزركشي : ٤ : ١٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجل: « والنجم إذا هوى[١] . ولعلَّ ثعلباً أجمل مواقف النحويين حين قال : إنّها تأتي بجميع الأزمان[٢] .

وهذا الاضطراب في تحديد الجهة الزمنية لـ (إذا) يعضد الاتجاه الذي يرى ان هذا الظرف دخل التركيب ليؤدي وظيفة الربط والتعليق أما تحديد الزمن فهو من شأن السياق .

و (إذا) ظرف زمان بُني لابهامه وافتقاره إلى ما يوضحه ويبينه[٣] وايضاحه لا يكون إلاّ بجملة بعده[٤]، ولذا عُدَّ مشابهاً الحروف في الأبهام والافتقار .

وبين ابن الشجري أنه بُني لتضمنه معنى الشرط[٥] ، أما عن سبب بنائه على السكون فقد علله ابن يعيش لأنه لم يلتق فيه ساكنان[٦] .

وذهب سيبويه والفرّاء إلى أن (إذا) تطلب الفعل ، ولا تطلب الإسم ، ويضيف سيبويه أنه يقبح أن تضاف إلي الاسم إذا كان خبره فعلاً[٧] . وذكر في موضع آخر أنَّ (إذا) لا تضاف إلاّ إلى الأفعال[٨] .

وذكر النحويون أن من العرب من يجزم بـ (إذا) ، وخصَّ سيبويه ذلك بالضرورة الشعرية ، وعلّله بأن العرب قد شبهوها بـ (إنْ) حيث رأوها لما يستقبل من الزمان ، وأنها لابد لها من جواب ، واستشهد لذلك بقول قيس بن الخطيم الأنصاري : -

إذا قُصُرتْ أسيافُنا كان وصلُها خطانا إلى أعدائنا فنضارب[٩]

فالفعل نضارب جزم ؛ لأنه معطوف على محل جملة « كانَ وصلها خطانا » وهذا يعني أنها في محل جزم .

أما الفراء فقد استشهد على جزمها بقول الشاعر :

وإذا نطاوعْ أمرَ سادتنا لا يثْنِنا جُبْنٌ ولا بُخْلُ

لكنه يؤكد أن أكثر الكلام فيها الرفْع ، ودليله على ذلك أنها يمكن أن تفقد معنى الشرط ، وتتمخض للظرفية ، ألا ترى أنك تقول : -

الرطب إذا اشتد الحر ، تريد : في ذلك الوقت[١٠] .

أما عن جوابها فقد سأل سيبويه الخليل عن ذلك فقال : « إن العرب تترك في مثل هذا الخبر في كلامهم ، لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام »[١١] . وكان لأبي عبيدة رأي مماثل لذلك[١٢] . بيد أن

---

(١) النجم ، الآية (١) .

(٢) مجالس ثعلب ٢ : ٥٦٢ .

(٣) شرح المفصل ٤ : ٩٦ .

(٤) الأمالي الشجرية ٢:٢٦٢ .

(٥) نفسه ٢:٢٦٢ .

(٦) شرح المفصل ٤:٩٦

(٧) الكتاب ١:١٠٧ .

(٨) نفسه ٣ : ١١٩ .

(٩) الكتاب ٣ : ٦١ .

(١٠) معاني الفراء ٣ : ١٥٨ .

(١١) الكتاب ٣ : ١٠٣ .

(١٢) مجاز القرآن ١ : ١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأخفش يرى أننا إذا حكمنا على (الواو) التي في قوله عز وجل : « وقال لهم خزنتها » بالزيادة ، كان ذلك القول هو الجواب ، ويؤيد الأخفش فيما ذهب إليه بأنه قد جاء في الشعر شيء يشبه أن تكون (الواو) زائدة فيه ، نحو قول الشاعر : –

فإذا وذلك يا كبيشةُ لم يكُنْ إلاّ كلمّةِ حالمٍ بخيالِ

فكأنه يريد أن يقول : فإذا ذلك لم يكنْ[١] .

ويشاركه الفراء في ذلك ، إذ يرى أن إذا يقترن جوابها بالواو الزائدة كما في قول الشاعر :

حتى إذا قَملتْ بُطُونُكَم ورأيتمْ أبناءكُمْ شبّوا

وقلبتُمُ ظهـــرَ المجنِّ لنا إنّ اللئيمَ العاجزُ الخبُّ

لأن المعنى : حتى إذا قملت بطونكم ... قلبتم[٢] .

وذهب أبو عبيدة إلى جواز مجيء (إذا) زائدة ، وهو في هذا يجعلها في مقام (إذْ) ، والدليل على هذا أنه بعد أن عدّ (إذْ) زائدة في قوله عز وجل « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا »[٣] أضاف شاهدين شعريين كنا نتوقع أن يكونا دليلين على زيادة (إذ) في الشعر أيضاً ، لكننا وجدنا أنه قد جاء بهما كي يشير إلى أن (إذا) يمكن أن تأتي زائدة ، والشاهد الأول هو قول الأسود بن يعفر :

فإذا وذلك لا مهاة لذِكْرِهِ والدهرُ يعْقِبُ صالحاً بفسادِ

إذ يرى أن التقدير : وذلك لا مهاة لذكره ، وتكون (إذا) تبعاً لذلك زائدة ، والشاهد الثاني هو قول عبد مناف بن ربع الهذلي :

حتى إذا أسلكوهُمْ في قتائِدَةٍ شلاً كما تطْرُدُ الجمّالةُ الشُرُدا .

إذْ إن المعنى : حتى أسلكوهم ، و(إذا) زائدة[٤] .

وفي دواوين الحماسة كانت « إذا » أكثر الظروف دوراناً فيها ، فقد جاءت مضافة إلى الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماض – وهذه الصورة من أكثر صورها على الإطلاق – وجاءت مضافة إلى الجملة الفعلية ولكن بنسبة قليلة، ومن صورها أيضاً في دواوين الحماسة أنها جاءت مضافة إلى الجملة الاسمية ، وتأتي هذه الصورة بالمرتبة الثانية بعد إضافتها إلى الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماض ، ومن إضافتها إلى الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماض[٥] . قول عامر بن جوين الطائي[٦] :

هل في القضيّة أنْ إذا أستغنيتم وامتُمُ فأنا البعيدُ الأجنبُ

وقول تميمة العبسية[٧] :

ونجّاك خوّارُ العنـــــان كأنه إذا التقتِ الخيلانِ أحقَبُ قارِبُ

---

(١) معاني الأخفش ٢ : ٤٥٧ .

(٢) معاني الفراء ٢ : ٥٠ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٣٤ .

(٤) انظر مجاز القرآن ١ : ٣٦ – ٣٨ .

(٥) انظر مواضع الإضافة في ملحق رقم (٢) .

(٦) حماسة البحتري ١٠٩ .

(٧) نفسها ٧١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول الأخنس[١] :

فلله قومٌ مثلَ قومي عصابةً إذا اجتمعت عند الملوكِ العصائبُ

ومن إضافتها إلى الجملة الاسميّة[٢] قول أمية بن أبي الصَلت[٣] :

إذا ليلةٌ نابتك بالشكو لم أبتْ لشكواك إلاّ مساهراً أتململُ

وقول ابن السليماني[٤] :

إذا الأرضُ لم تجهلْ عليّ فروجُها وإذْ لي عن دارِ الهوانِ مُراغمُ

ومن إضافتها إلى الجملة الفعلية المبدوءة بفعل مضارع[٥] قول همّام بن مُرّة[٦]:

وإذا تكونُ كريهةٌ أدعى لها وإذا يُحاسُ الحيسُ يُدْعى جُنْدَبُ

وقولُ نفيل بن عبد العزى[٧] :

وكيف أخافُ أو أخشى وعيداً ونصرُهُمُ – إذا أدْعو – عتيدُ ؟

« أيّانَ »

اختلف النحويون في أصل هذا الظرف فمنهم من ذهب إلى أنه مركب من « أيّ وأن » فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان واحدة[٨] ، ومنهم من يرى أن الهمزة حذفت مع الياء الأخيرة فبقي « ايوان » فادغم بعد القلب[٩] . في حين ذهب ابن قتيبة إلى أن الحذف كان في الهمزة مع الواو[١٠] . وذهب آخرون إلى أنه مركب من « أي آن » بمعنى أي حين مخفف بحذف الهمزة فاتصلت الألف والنون بـ (أي)[١١] .

وقد خالف أبو حيان هذه الآراء وذهب إلى أنه حرف بسيط غير مركب ، وجامد غير مشتق[١٢] . أمّا عن علة بناء « أيّان» فقد قال النحاة أنها تعود إلى تضمنه معنى الاستفهام وحرك بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين واتباعاً لما قبله[١٣] . ومن العرب من يكسر همزة « أيان » ، وقرأ بذلك السلمي[١٤] .

---

(١) حماسة أبي تمام ١/ ٤٢٦ .

(٢) انظر مواضع الإضافة في ملحق رقم (٢) .

(٣) حماسة أبي تمام ١/٤٤٢ .

(٤) نفسها ١/ ٤٤٦ .

(٥) انظر مواضع الإضافة في ملحق رقم (٢) .

(٦) الحماسة الشجرية ٢٥٥ .

(٧) الحماسة الشجرية ص ٦ .

(٨) الصاحبي : ١٤٢ .

(٩) شرح الكافية ٢: ١١٦ .

(١٠) تأويل مشكل القرآن ٣٩٧ .

(١١) شرح الكافية القرآن ٣٩٧ .

(١٢) البحر المحيط ٤ : ٤١٩ .

(١٣) إعراب النحاس ٢:٢٠٧ .

(١٤) نفسه ٢: ٢٠٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد ذكر النحويون أن « أيّان » ظرف يراد به التوقيت ، وأنه مرادف لـ (متى)[١] . واستشهد له الفراء ، والأخفش بقوله عز وجل :- «يسألون أيّانَ يومُ الدين ؟ » إذْ أشارا إلى أن معنى : أيان يومُ الدين ؟ ، هو : متى يوم الدين[٢] .

أما أبو عبيدة ، فقد استشهد له بقوله عز وجل : « يسألونَك عن الساعة أيّانَ مرْساها »[٣] ، فقد رأى أن التقدير متى مرساها .

كما واستشهد بقول الشاعر :-

أيّانَ تقضي حاجتي أيّانا أما ترى لنجحْها إبّانا

أي : متى خروجها[٤] . وأكدّ ذلك أيضاً حين عرض لقوله عز وجل :« وما يشعرون أيّان يبعثون »[٥]، لأن المعنى : متى يُحيُون[٦] . هذا ولم يذكر سيبويه « أيّان » حين عدد أسماء الشرط الجازمة ، وأسماء الاستفهام .

غير أن دواوين الحماسة التي بين يدي خلت تماماً من هذا الظرف ، فلم أعثر على بيت واحد يحويه ، ولعلّ السبب في ذلك أنه مرادف لـ (متى) التي بدورها وجدت بنسبة قليلة في هذه الدواوين أيضاً ، فاستعاض الشعراء عنه (بمتى) .

« قطّ »

ذكره سيبويه ، ورأى أن معناه : مذ كنت ، فهو للزمن الماضي ، وأنه لا يضاف ، ولا يكون نكرة وقد بُني لأنه مبهم غير متمكن ، وحرك بالضم لأنه غاية[٧] .

وقيل إنها بنيت لتضمنها معنى منذ ، فمعنى : ما رأيته قط ، ما رأيته منذ خلقت . وقيل لافتقارها إلى جملة ، أو لأنها أشبهت الفعل الماضي ، لأنها لزمانه .

وزعم الكسائي : أنّ أصل قط : قَطُطْ بضم الطاء الأولى وسكون الثانية ، سكنت الأولى ، وأدغمت وجعلت الثانية على حركتها ، وقيل أن أصلها مصدر وهو القطّ بمعنى القطع ، نقلت إلى الظروف فقولك ما رأيته قط معناه : ما رأيته فيما انقطع من عمري[٨].

ومن خلال تتبعي للظروف في دواوين الحماسة ، وجدت أن هذا الظرف نادر الوجود فيها ، فلم أعثر إلا على بيتين اثنين في الحماسة البصرية ، حيث وجُد هذا الظرف في أحدهما مضافاً إلى اسم ظاهر وذلك

---

(١) انظر الكتاب ٤:٢٣٥، الفراء ٣:٨٣ ، الأخفش ٢:٢٨٤ .

(٢) معاني الفراء ٣:٨٣ ، الأخفش ٢:٢٨٤ .

(٣) الأعراف : ١٨٧ .

(٤) المجاز ١:٢٣٤ .

(٥) سورة النحل : ٢١ ، النمل : ٦٥ .

(٦) مجاز القران ، ١ : ٣٥٧ .

(٧) الكتاب ٣:٢٨٦ .

(٨) انظر الهمع ٢١٢ - ٢١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في قول الشاعر[١] :

وما اشتريتُ بما لي قط محمدةٍ إلاّ تيقنت أني غير مغبون

أما البيت الآخر فقد انقطع الظرف فيه عن الإضافة وجاء مبنياً على الضم ، قال الشاعر[٢] :

خليليَّ هذا أعزلٌ وهو منجدٌ وهذا برمح لم يكن قط منجدا

أما الدواوين الأخرى فقد خلت تماماً من هذا الظرف .

« كلّما »

ذكره سيبويه ، ورأى أنه ظرف دال على الحين ، و(ما) فيه مصدرية ، فإذا قلت : كلما تأتيني آتيك ، فالإتيان صلة لـ (ما) ، كأنك قلت كل إتيانك آتيك ، وليست (ما) من أدوات الجزاء إذ لا نستطيع أن نستفهم بها ؛ لأن (ما) إذا أوّلت مع الفعل بعدها بمصدر بَطُلَ فيها الاستفهام ، وإنما تُجعل من أدوات الجزاء رذا نقلت عن الاستفهام[٣].

وتضاف كلّما إلى الجملة الفعلية ، ولاحظت أنها جاءت دائماً مضافة إلى الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماض[٤] إلاّ في بيت واحد فقط ورد في الحماستين ، حماسة أبي تمام والبحتري وهو بيت لشجاع بن سباع[٥] :

وأفناني وما يفنـــــى نهارٌ وليلٌ كلّما يمضي يعود

ومن مواضع إضافتها إلى الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماض قول أبي صقرة البولاني[٦] :

زكيرَة وابنا أمّهِ الهمّ والمنى وفي الصدرِ منهم كلّما غبتُ هاجِسُ

وقول عبد الله بن معاوية في الحماسة الشجرية[٧] .

فلا ازدادَ ما بيني وبينَكَ كلّما ذكرتُكَ في الحاجات إلاّ تنائيا

وقول يحيى بن الحكم[٨]:

كنتُ ابنَ أمّك حقاً كلّما نفرتْ عن حالِها قومُنا فيها أو أعتصبوا

---

(١) الحماسة البصرية ٢٧ ، وهو لشاعر مجهول .

(٢) نفسها ٣٦٣ .

(٣) الكتاب ٣ : ١٠٢ .

(٤) انظر مواضع اضافتها في ملحق رقم (٢) .

(٥) انظر حماسة البحتري ١٣٢ ، وحماسة أبي تمام ٥٨٧/٢ .

(٦) حماسة أبي تمام ٥٩٨:٢ .

(٧) الحماسة الشجرية ٢٥٣ .

(٨) الحماسة البحترية ١١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

« لمّا »

ذهب من عده ظرفاً إلى أنه مبني لتضمنه معنى الحرف ؛ لأن كل ظرف لا بد فيه من تقدير حرف ، وذهب من عدّه حرفاً إلى أنه مبني للحرفية[١] . و(لمّا) فيه مذهبان :

الأول : أنه حرف وأشار إلى ذلك سيبويه ، وابن خروف وابن عصفور ، وأبو حيان ،والمرادي ، وابن قتيبه[٢] ، وأصحاب هذا المذهب يمنعون إضافة لمّا إلى ما بعده .

أما المذاهب الثاني : أنه ظرف بمعنى حين ، فقد ذهب جماعة من النحويين إلى أن « لمّا » ظرف بمعنى حين ، كابن فارس ، وأبي علي الفارسي ، وابن جني ، وابن الأنباري[٣] ، أو بمعنى (إذْ) كالرضي ، وابن مالك[٤] . وهو ما استحسنه ابن هشام وبيّن علة استحسانه في أن كلاً منها يدل على المضي ويضاف إلى الجمل[٥] وعدّه العكبري ظرف زمان في كل موضع يقع بعده الماضي [٦].

كما ذهب بعض المحدثين إلى أصالتها في الظرفية ، وأصحاب هذا المذهب يجعلون إضافة لمّا إلى الجملة إضافة لازمة وموجبة[٧] .

وقد لاحظت أنها أضيفت في كل المواضع التي وردت فيها في دواوين الحماسة إلى جملة فعلية مبدوءة بفعل ماضٍ .

وقد نوصل بين (لمّا) والفعل الماضي بأن الخفيفة ، وقد عدّ جماعة من النحويين (إن) في هذه المواضع زائدة جيء بها للتوكيد ، وكما قيل إنها تأتي بعد « لمّا » لتزيد في المهلة .

وردّ على أصحاب المذهب الثاني بأنّ « لمّا » لا تتضمن علامات الأسماء ، وأنها بمنزلة لو ، وهي حرف ، وأن جوابها قد يكون متراخياً عن زمان الفعل الذي بعدها ، نحو : لما قمتَ أمس أحسنتُ إليك اليوم ، فلو كان ظرفاً لما تراض جوابها ، لأنه يكون حينئذٍ ، عاملاً فيها ، والعامل في الظرف يجب أن يقع فيه ، أما أن يقع بعده فلا ، وأنّ جوابها قد يكون مرتبطاً بـ (إذا) الفجائية ، ولا يصح أن يعمل ما بعد (إذا) فيما قبلها فدلّ ذلك على أنها حرف[٨] .

وأشار ابن هشام إلى أن الفعل قد يضمر بعدها ، واعتبره من المشكل نحو قول الشاعر[٩] :

---

(١) البيان في إعراب القرآن ١:١٠٧ .

(٢) انظر : الكتاب ٤ : ٢٣٤ ، شرح الكافية ٢:١٢٧ ، البرهان ، الزركشي ٤:٣٨٣ ، البحر المحيط ، ٣:١٠٦ ، الجنى الداني ٥٣٨ ، بدائع الفوائد ، ١ : ٩٣ .

(٣) انظر : المحتسب ، ١ : ٢٩١ ، الصاحبي ١٦٥ ، الجنى ٥٣٨ ، الخصائص ٣:٢٢٢ – ٢٢٣ . والبيان في غريب القرآن ، ٢ : ٢٣ .

(٤) انظر : شرح الكافية ٢:١٢٧ ، تسهيل الفوائد ، ٢٤١ .

(٥) المغني ، ١ : ٢٨٠ .

(٦) املاء العكبري ١:٢١ .

(٧) دقائق العربية ص ١٣٠ .

(٨) انظر : رصف المباني ٢٨٣ – ٢٨٥ ، الجنى ٥٩٥ ، المغني ٣١٠ – ٣١١ .

(٩) المغني ٣١١ ، شرح شواهد المغني ٦٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقول لعبد اللهِ لمّا سقاؤنا ونحنُ بوادي عَبْدِ شمس وهاشمِ

و (سقاؤنا) فاعل لفعل محذوف تقديره : لما سقط ، وجوابها محذوف تقديره : قلت ، فالمعنى : لما سقط سقاؤنا قلت . وهذا لم أجده في دواوين الحماسة .

أما سيبويه والفراء والأخفش فقد ذهبوا إلى أنها تحتاج إلى جواب ، وأن جوابها فعل ماض غير مقترن بشيء واستشهد الفراء لذلك بقوله تعالى : « فلمّا جهزهُم بجهازهم جعل السقاية في رحْل أخيه » مضيفاً أن العرب ربما أدخلت « الواو » الزائدة في الجواب ، كما في قوله عز وجل : « فلمّا ذهبوا به ، وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب ، وأوحينا إليه » ، فالمعنى ، والله أعلم : أوحينا إليه . ومثله في الكلام : لمّا أتاني ووثبت عليه ، فكأنه قال وثبت عليه ، بل ربما أدخلت العرب « لكن » في جواب « لمّا » ، فيقول الرجل : لما شتمتني لكن أثب عليه ، فكأنه استأنف الكلام استئنافاً ، وتوهم ان ما قبله فيه جوابه[١] .

ويؤكد الفراء ماذهب إليه بأنه قد جاء في الشعر جواب لمّا مقروناً بالواو ، قال امرؤ القيس :

فلّما أجزنا ساحة الحيِّ ، وانتحى بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قفافٍ عقنْقَلِ

لأن المعنى : فلمّا أجزنا ساحة الحيِّ انتحى بنا بطن خبْت[٢] .

وقد تكرر هذا الظرف في دواوين الحماسة كثيرا ، وفي جميع مواضعه كان يضاف إلى جملة فعلية مبدوءة بفعل ماض[٣] ، ومن الطريف أنني وجدت الفعل (رأى) من أكثر الأفعال التي بدأت بها الجملة الفعلية ، ومن هذه المواضع قول يحي بن زياد [٤]:

ولّما رأيتُ الشيبَ لاحَ بياضُه بمفْرقِ رأسي قلتُ للشيبِ مَرْحبا

وقول الأبير اليربوعي [٥].

ولّما نعي الناعبي بريداً تغوّلَتْ بيَ الأرضُ فرْط الحزْنِ وانْقطع الظهرُ

وقول العرجي[٦] :

ولّما رأيتَ الكاشحينَ تتبّعوا هوانا وأبْدَوْا دوننا نظراً شزرا

جعلتُ ومابي من جفاءٍ ولا قلىً أزوركُم يوماً وأهجرُكمْ شهرا

وقول دريد بن الصمة [٧]:

فلّما عصوني كنتُ منهم وقد أرى غوايتَهُمْ وأنني غيرُ مهتد .

ولّما تحتاج إلى جواب ، في الغالب يكون جوابها جملة فعلية ، وقد جوّز بعضهم أن يكون جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء[٨] ، أو بإذا الفجائية ، نحو : فلمّا نجاهم إلى البرِّ فمنهم »[٩] ، «فلّما نجاهم إلى

---

(١) انظر الكتاب ٤ : ٢٣٤ .

(٢) معاني الفراء ٢:٥٠ ، وانظر : معاني الأخفش ١:١٣٦ .

(٣) انظر المواضع في ملحق رقم (٢) .

(٤) حماسة أبي تمام ٢:٧ .

(٥) نفسها ١ : ٦٢٨ .

(٦) نفسها ٢ : ١٠٤ .

(٧) حماسة البحتري ١٠٨ .

(٨) انظر همع الهوامع ٢٢٠ .

(٩) لقمان ٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البِّر إذا هم يشركون »[١] .

« متى »

تقع في الكلام استفهاماً ، وجارةً في بعض اللغات ، وتكون شرطاً ، فتفيد : الشرط للزمان : بين سيبويه والنحويون أنها ظرف زمان يتضمن معنى (إن) ، فتفيد تعميم الأزمنة[٢] ، وفي موضع آخر من كتابه بين أنها ظرف يراد به التوقيت[٣] ، وذلك نحو قول طرفة بن العبد [٤].

ولستُ بحلاّل التلاعِ مخافةً ولكنْ متى يسْتر فَدِ القومُ أرفِدِ

وقول طرفة أيضاً[٥] .

متى تأتني أصبَحْكَ كأساً رويّةً وإن كنتَ ، عنها ، غانياً فاغنَ وازدَدِ

فقد أراد تعميم الشرط في الزمان ، فاستخدم متى .

وهو كما تقدم ، ظرفٌ يأتي للاستفهام والشرط وعليه جعلوا علة بنائه تضمنه الحرف الاستفهامي أو الشرطي[٦] ، وبُني على السكون لأنه أصل البناء ولم يلتق في آخره ساكنان[٧] ، وبيّن سيبويه أنه لا يكون إلاّ للأيام والليالي ، وهو لا يضاف إلى المفرد ، ولا يكون نكرة ومعناه حين [٨].

أما الفراء فقد أشار إلى أنه اسم استفهام بجمل معنى الظرف ويحتاج إلى جواب[٩] .

ومع أن دواوين الحماسة خلت من (متى) كحرف جر – كما رأينا في الفصل الثاني من هذا البحث– إلا أن (متى) الظرفية كان لها حضورها بين الظروف التي ترددت في هذه الدواوين ، وقد جاءت مضافة إلى جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع في كل مواضعها[١٠] ، ومن ذلك قول عمرو بن بَرّاقة في الحماسة الشجرية وفي حماسة البحتري[١١] :-

متى تجمع القلبَ الذكيَّ وصارِما وأنْفاً حمياً تجتنبْكَ المظالِمُ

وقول زيد الخيل[١٢] :

وأيقنتُ يوم الديلميّين أنني متى ينصرفْ وجهي عن القومِ يُهْزَموا

---

(١) العنكبوت ٦٥ .

(٢) انظر : الكتاب ٣/٥٦ و ٤: ٢٣٥ ، الأصول ٢ : ١٥٨ – ١٥٩

(٣) الكتاب ١: ٢١٧ .

(٤) الكتاب ٣:٧٨ ، الديوان ٢٤ .

(٥) المقتضب ٢ : ٤٩ و ٥٣ ، الديوان ٢٥ .

(٦) لمع الأدلة في أصول النحو ، ابن الأنباري ١٠٦ .

(٧) شرح المفصل ٤ : ١٠٦ .

(٨) الكتاب ١ : ٢٢٠ ، ٣ : ٢٨٥ ، ٤:٢٣٣ .

(٩) معاني الفراء ٢ : ٣٣٣ .

(١٠) انظر المواضع في ملحق رقم (٢) .

(١١) الحماسة الشجرية ٢١٠ ، وحماسة البحتري ٢٠ .

(١٢) الحماسة الشجرية ٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول عبد الله بن معاوية الجعفري[١] :

ورب أخ ليست بأمك أمُّهُ متى تدْعُهُ للردع يأتيك أبلجا

وقد يُفصل بين الفعل ومتى بـ « ما » وذلك كقول الشاعر وهو رجل من بني قريع[٢] :-

متى ما يرى الناسُ الغنيَّ وجارُه فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدُ

وقول مالك الضبي[٣] :

وموعدتي حقّ كأنْ قد فعلتها متى ما أقلع شيئاً فإني كغارِمِ

«مُنْذُ ومُذْ»

ذكر سيبويه وأغلب النحويين أن (منذ) أصل (مُذْ) ، واستدلوا على ذلك بأن (مُذ) تُصغّر ، فيقال : «مُنيذ» . قال سيبويه : « فمن ذلك (مُذ) يدلّك على أن العين ذهبت من قولهم : منذْ ، فإن حقرته قلت : مُنيْذٌ»[٤].

ونُقل عن الفرّاء أن « مُنْذُ »و « مُذْ » مركبتان من « مِنْ وذو » الطائية التي بمعنى (الذي) ، فلمّا ركبتا حذفت الواو من « ذو » واستعيض عنها بالضمة ، وصيرتا كلمة واحدة بالتركيب [٥]. وعلى ذلك ينجر ويرتفع الاسم بعدها ، فإذا جُر كان باعتبار (مِن) وإذا ارتفع كان خبراً لمبتدأ محذوف ، وهو صدر صلة (ذو) ولذلك كان الاختيار الجر بـ (منذُ) لظهور نون (مِنْ) وكان الرفع أكثر بعد (مُذْ) تغليباً لـ (ذو) على (مِنْ)[٦].

وذكر أنّ الكسائي والكوفيين وابن مضاء كانوا يذهبون إلى أنّ (مُنْذُ) مركبة من (مِنْ وإذْ) ، ثم حذفت همزة (إذْ) ، ووَصلت الذال بـ (مِنْ) ، وضُمت للتفريق بين الإفراد والتركيب ، واستدلوا على ذلك بأن من العرب من يقول منذ،فإذا جَرَّ الإسم بعدها جُرَّ باعتبار (مِنْ) ، وإذا ارتفع كان فاعلاً لفعل مضمر ، تغليباً لـ (إذْ) ؛ لأنه يحسن وقوع الفعل بعدها ، تقول : ما رأيته مُنْذُ يومان ، أو مُذ يومان . فيكون التقدير : مذ مضى يومان .

---

(١) حماسة البحتري ٢٧٧ .

(٢) حماسة أبي تمام ٢٧:٢ .

(٣) حماسة البحتري ٢١٩ .

(٤) انظر : الكتاب ٣ : ٤٥٠ ، المقتضب ٣١:٣ ، الأصول ١٣٧:٣ سر صناعة الإعراب ٥٤٧:٢ و ٥٥٧ ، أسرار العربية ٢٦٥ .

(٥) انظر : الإنصاف ٣٩١:١ م / ٥٦ ، شرح الكافية ٣: ٢٠٨ – ٢٠٩ ، الإرتشاف ٢٤١:٢ الجنى ٥٠١ ، المغني ٣٧٣ .

(٦) انظر المصادر السابقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحكي أنهما مركبتان من « مِنْ وذا » اسم الإشارة ، ثم حذفت الألف من (ذا) والنون من (مِنْ) وضُمت الذال لحذف الألف ، وتبعتها الميم، تقول : ما رأيته مُذْ يومان ، فيكون التقدير : ما رأيته من ذا الوقت يومان ، وتقول : ما رأيته منْذُ اليوم ، فيكون التقدير : ما رأيته من ذا اليوم ، وقد وصفه أبو حيان بالسخف(١) .

وذكر سيبويه أن معناها ابتداء غاية الأيام والأحيان(٢) ، وقد ذكرنا أنهما يكونان حرفي جر إذا جاء بعدها اسم مجرور ، ويكونان ظرفين إذا أضيفا إلى إحدى الجملتين الاسمية أو الفعلية ، فهما بمنزلة (إذْ) و (حيث)(٣) . وأشار سيبويه إلى أن منذ بنيت على الضم لأنها للغاية(٤) . تقول : ما رأيته منذ كان عندي . ومُذْ جاءني(٥) ، وتقول : مذ عام أول(٦) .

بينما تحدّث الفراء عن أصل سكون الذال في (مذْ) ، فرأى . أنه الضم ، وقد ذكر ذلك بعد أن نقل عن العرب قولهم : « لم أره مُذُ اليوم ، ومذِ اليوم » ، إذ علق عليه قائلاً : « والرفع في الذال هو الوجه ؛ لأنه أصل حركة (مذ) والخفض جائز »(٧) . بيد أنه لم يذكر السبب الذي دعاه إلى ترجيح الضم .

ولمذ ومنذ ثلاثةُ أحوالٍ (٨):

الأول : أن يليهما الجملة الاسمية أو الفعلية كقول الأعشى(٩) :

وما زلتُ أبغي المالَ مُذْ أنا يافعٌ ... وليداً وكهلاً حينَ شِبْتُ وأمردا

وكقول شاعر حماسة البحتري(١٠) :

رضعت بثدي الغدر مُذْ أنت ناشيءٌ ... ونوديتَ باسم الظلم في كل موسِم

وقول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي مضيفاً منذ إلى جملة فعلية(١١) :

قالت أميمةُ ما لجسمِكَ شاحباً ... منذُ ابتُذِلتَ ومثْلُ مالِك ينْفَعُ

وقول كثير بن عبد الرحمن في حماسة أبي تمام (١٢):

فلو تذريان الدمْعَ منذُ استلهت ... على إثرِ جازي نعمة لجزاهما

والمشهور أنهما حينئذٍ ظرْفان

أما الحال الثاني : أن يليهما اسمٌ مرفوعٌ نحو : منذ يومُ الخميس ، ومنذُ يومان ، وفي ذلك مذاهب ،

---

(١) انظر : الارتشاف ٢:٢٤١ ، والجني الداني ص ٥٠١ ، ومغني اللبيب ٣٧٤ .

(٢) الكتاب ٤:٢٢٦ .

(٣) نفسه ٤ : ٢٢٨ .

(٤، ٥، ٦) نفسه ٣ : ٢٨٧ ، ٣: ١١٩ ، ٣:٢٢٨ .

(٧) معاني الفراء ٢ : ٧٦ .

(٨) انظر همع الهوامع : ٢٢٢ – ٢٢٦ .

(٩) الديوان : ٤٧ .

(١٠) حماسة البحتري ٢١٠ ، والشاعر مجهول .

(١١) الهمع ٢٢٣ ، وديوان الهذليين ١ : ١٨ .

(١٢) حماسة أبي تمام ٢ : ١٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد عدهما البعض مبتدآن وما بعدهما خبر ، ومعناهما : الأمد والبعض عدهما ظرفين في موقع خبر مقدم ، ومنهم الأخفش ، والزجاج ، ويعدهما البعض الآخر ومنهم ابن مضاء ، وابن مالك والسهيلي أنهما ظرفان ، مضافان لجملة حذف فعلها ، وبقي فاعلها ، والأصل : مذْ كان ، أو مضى يومان .

والحال الثالث : أن يقع بعدهما اسم مجرور ، والجمهور أجمع على أنهما حينئذ حرفا جر لإيصالهما الفعل إلى كم[١] .

وأكثر العرب على وجوب جرّهما ، وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه ، وعلى ترجيح رفع مذ للماضي على جره . ومن الكثير في منذُ قول امرئ القيس[٢] :

قفانبك من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ... وربْع عفتْ آثارُه مُنْذُ أزمانِ

وقد لاحظنا فيما سبق أن البيتين اللذين وجدا في ديوان الحماسة كشاهدين على حرفية منذ ومذ كانا مختصين بمنذ[٣] .

ومن الظروف غير المتمكنة أيضاً الظروف المركبة ، وقد تحدث سيبويه عن الظروف المبنية المركبة ، ورأى أنهما ظرفان : صباحَ مساءَ ، ويوم يوم تقول : إنه ليُسار عليه صباح مساء ، وهذا معناه : صباحاً ومساءً، وليس يريد بقوله : صباحاً ومساءً ، صباحاً واحداً ، ومساءً واحداً ، ولكنه يريد صباح أيامه ومساءها[٤].

وذكر سيبويه أن العرب قد اختلفت في معاملة الظروف المركبة ، إذ « يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ، ولا يجعله اسماً واحداً ، ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلاّ في حال الظرف أو الحال »[٥] .

ونقل سيبويه عن يونس أنّ أبا عمرو بن العلاء كان يجعل لفظ الإسم المركب كلفظ الواحد ، إذا كان دالاً على الظرف أو الحال ، ثم أعاد هذا الرأي إلى أستاذه الخليل [٦].

أما دواوين الحماسة فقد خلت من هذه الظروف المركبة ، ولعل السبب في ذلك استخدام هذه الظروف في النثر أكثر من الشعر .

ومن الظروف غير المتمكنة الظروف المعربة وهي قسمان :

القسم الأول : الظروف المفردة ، وهي صفات الزمان التي حذفت موصوفاتها طويلاً وحديثاً ، كثيراً ... الخ . وذلك نحو قولك : سير عليه طويلاً ... الخ . فهذه الأسماء يختار فيها – كما يرى سيبويه أن تكون ظرفاً ويقبح أن تكون غير ظرف ، وقد نصبت على الظرف ، ولم يجز الرفع ؛ لأن الصفة لا يمكن أن

---

(١) تقدّم ذلك في حروف الجر .

(٢) انظر : همع الهوامع ٢٢٥ ، ديوان امرئ القيس : ٨٩ .

(٣) انظر الأبيات في القسم الخاص (بمذ ومنذ) في فصل حروف الجر .

(٤) الكتاب ١ : ٢٢٧ .

(٥) نفسه ٣: ٢٠٢ – ٢٠٣ .

(٦) السابق ٣: ٢٠٢ – ٢٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقع مواقع الإسم الموصوف أمّا إذا ذكر الموصوف ، أو استطاعت الصفة أن تقوم مقامه في الكلام ، لم يعد نصب الصفة على الظرفية واجباً ، إذْ يحسن أن تقول : سير عليه قريب ؛ لأنك تقول : لقيته مذ قريب ، والنصب عربي جيد(١) .

أما القسم الثاني فهو الظروف المضافة مثل :

ذات مرة : وهو تركيب إضافي لم يستعمله العرب إلاّ منصوباً على الظرفية ، تقول :

« سير عليه ذات مرة ، نَصْبٌ ، لا يجوز إلاّ هذا ، ألا ترى أنك تقول : إن ذات مرة كان موعدكم ، ولا تقول : إنما لك ذاتُ مرة ، كما تقول : « إنمالك يومٌ »(٢) .

ويضاف الاسم ذات إلى يوم وليلة ، فيعامل معاملة ذات مرّة ، تقول : سير عليه ذات يوم ، وسير عليه ذات ليلة ، فليلة ، بمنزلة ذات مرّة (٣).

ومنه أيضاً بُعيدات بين : تقول : إنّما يسار عليه بعيدات بيْن ، فتعامله معاملة « ذات مرة »(٤) .

ومنذ أيضاً ذا صباح فقد نقل سيبويه عن يونس بن حبيب أن العرب تقول : سير عليه ذا صباح ، وتعامله معاملة «ذات مرة» بيد أن قبيلة خثعم تجعله ظرفاً متصرفاً ، فقد قال شاعرها :

عزمْتُ على إقامةِ ذي صباحٍ لشيءٍ ما يُسَوِّدُ من يَسُودُ

فقد استعمله مجروراً بالإضافة ، على أن سيبويه يؤكد أن هذا الاستعمال غير جيد ، أما الجيد فأن يكون الظرف (ذا صباح) غير متصرف ، بمنزلة ذات مرة ، وذات ليلة(٥) .

ثانياً : ظروف الزمان المتمكنة :-

وهي أسماء الزمان التي يمكن أن تأتي في الكلام ظروفاً ، وغير ظروف ، ويشير سيبويه أن من هذه الظروف الأسماء الدالة على زمن محدد في يوم محدد إذا فقدت الدلالة على وقت محدد ، إذ تصبح في هذه الحالة متمكنة متصرفة ، فالظرف «سحر» غير متمكن إذا عنيت : سحر ليلتك ، أما إذا عرفته بأل تمكن. (كما مرّ معنا) .

وإذا (قلت : سير عليه ليلاً ونهاراً ، فالظرفان غير متمكنين إذا أردت ليل ليلتك ونهار نهارك ، إلاّ أن تريد معنى سير عليه ليل طويل ، ونهار طويل ، فهو في هذه الحال متمكن)(٦) .

وظروف الزمان كثيرة التمكن ، فهي تقع فاعلاً ، أو مفعولاً به ، وقد ترفع بالابتداء ، وتنصب بإنّ ... الخ ، وذهب الفراء إلى أن أسماء الزمان إذا كانت في حالة التنكير خرجت عن الظرفية(٧) .

وأشار الفراء والأخفش أن اسم الزمان يمكن أن يكون ظرفاً وغير ظرف في جملة واحدة ، ورأيا أن

---

(١) الكتاب ١ : ٢٢٧ – ٢٢٨ . وقد فصلت ذلك فيما بعد وذلك عند موضوع ما ينوب عن ظرف الزمان .

(٢) الكتاب ١ : ٢٢٥ .

(٣) نفسه ١ : ٢٢٦ .

(٤) انظر الكتاب ١:٢٢٥ .

(٥) انظر : الكتاب ١:٢٢٦ – ٢٢٧ .

(٦) الكتاب ١:٢٢٦ .

(٧) معاني الفراء ٢:٢٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك عائد إلى تقدير الكلام ، فحين وقفا عند قوله عز وجل : « شهرُ رمضان الذي أنزلَ فيه القرآن »[١] ، ذهبا إلى أن كلمة « شهر » يمكن أن تكون مرفوعة على الإبتداء إذا كان التقدير : ولكم شهر رمضان ، ويمكن أن تكون منصوبة على الظرفية إذا كان التقدير : كتب عليكم الصيام شهر رمضان ، فتوقع الصيام على الشهر ، أي : أن تصوموا شهر رمضان[٢] .

وجعل الأخفش من ذلك قوله تعالى : « هذا يومُ لا ينْطقونَ »[٣] فذكر أن اسم الزمان « يوم » قد خرج عن الظرفية وارتفع على أنه خبر ، ولم يُنوّن بسبب إضافته إلى جملة « لا ينطقون » ، فكأنه قال : هذا يوم لا نطق ، وأجاز لك أن تنون كلمة (يوم) فتقول : هذا يومٌ لا ينطقون ، شريطة أن تضمر بعد الفعل العائد عليه ، وهو الجار والمجرور (فيه) ، فكأنك قلت : هذا يومٌ لا ينطقون فيه ، وأشار إلى أن بعض القراء قد أبقى اسم الزمان (يوم) ظرفاً ، فنصبه ، وذلك على تقدير : هذا الخبر يوم لا ينطقون ، وجعل منه قوله عز وجل : « هذا يومُ الفصل »[٤] . فاسم الزمان (يوم يمكن أن يكون مرفوعاً على الخبرية ، أو منصوباً على الظرفية ، على تقدير : هذا الخبر يوم الفصل[٥] ». كما أنه حين وقف عند قوله عز وجل : « ألا يظنُّ أولئك أنهم مبعوثون * ليومٍ عظيم * يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين »[٦] رأى أن اسم الزمان (يوم) قد جاء في هذه الآية حسب قراءتنا ظرفاً ؛ وذلك لأنه جعله في الحين .

كما تقول : فلان اليوم صالح ، تريد به الآن ، في هذا الحين، بيد أنه يشير إلى أن ظرف الزمان «يوم» يجوز أن يقرأ بالجر ، فيكون تابعاً للاسم المجرور (يوم) في الآية السابقة ، لكنه يعترف أنه لا يعلم أحداً قد قرأها بالجر مع جوازه[٧] .

وبعض الظروف أقل تمكناً من بعض ، ودليل سيبويه على هذه النتيجة أن الظرفين : أمس ، وغداً لا يحقران كما يحقر اليوم ، والشهر ، والسنة ... الخ ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمرو ، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك ، وغداً قرينة ظرفية يخلص الفعل المضارع معها للاستقبال ، ومعناها اليوم الذي يأتي بعد يومنا[٨] ، ولذلك لم يتمكنا كزيد ، واليوم ، والساعة ، والشهر ، وأشباههن ، ألا ترى أنك تقول : هذا اليوم ، وهذه الليلة ، فيكون لما أنت فيه ، وأمس وغداً لم يتمكنا تمكن هذه الأشياء[٩] .

وقد ورد الظرف «غداً » في دواوين الحماسة في مواضع متعددة [١٠]، وجاءت جلها في سياق دال

---

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) معاني الفراء ١: ١١٢ ، معاني الأخفش ١:١٥٩ .

(٣) سورة المرسلات : ٣٥ .

(٤) سورة المرسلات ، ٣٨ .

(٥) معاني الأخفش ٢:٥٢٤ .

(٦) المطففون ٤ - ٦ .

(٧) معاني الأخفش ٢: ٥٣٢ .

(٨) شرح جمل الزجاجي ٩٢/١ .

(٩) الكتاب ٣ : ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(١٠) انظر هذه المواضع في ملحق رقم (٢) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على المستقبل القريب ، وليس (غداً) بمعنى اليوم الذي سيلي يومك مباشرة . ومن هذه المواضع قول الشاعر(١):

فبئس أخو القومِ الكرام وشيْخُهُمْ أبوكِ غداً إن أقدموا وتأخرا

وقول يحيى بن زياد(٢) :

أعجِلُ ما عندي إذا كنتُ فاعلاً ولست بقوّالٍ له اليومَ أو غدا

وقول يزيد بن الجهم الهلالي(٣) :

رجوْتِ سقاطي واعتلالي ونبْوتي وراءَك عني طالِقاً وارْحلي غدا

وذهب سيبويه والفراء إلى أن الظروف المتمكنة معربة ، عدا : أمس ، ويوم ، وحين .

أمّا اسم الزمان (أمس) . فهو ظرف مبني على الكسر في لغة أهل الحجاز(٤) ، وبنو عقيل يبنونه على تنوين الكسر مطلقاً(٥) ، وقد اختلف النحويون في علة بنائه ، فمنهم من ذهب إلى أنه بني لتضمنه لام التعريف والاسم إذا تضمن معنى الحرف بني(٦) ، وذهب المبرد إلى أن علة بنائه الإبهام لأنه لا يخص يوماً بعينه فضارع بذلك الحروف(٧) . وقال الزجاج أنه بني لتضمنه معنى الإشارة(٨) ، وضعف جماعة هذا الرأي لأن جميع الأعلام متضمنة معنى الإشارة ولكنها معربة (٩).

وذهب بعضهم إلى أن علة بنائه أنه وضع على وزن فعل الأمر من أمسى يمسي(١٠) ، وجعله آخرون محكياً عن فعل الأمر فهو ليس بمبني ولا معرب (١١)، ويفهم من كلام الخليل أنه بني لكثرته في الكلام قال سيبويه : « وسألت الخليل عن قوله غداً لك ، فقال بمنزلة أمس لأنها كثرت في كلامهم ، والجر كان أخف عليهم من الرفع إذ أكثروا استعمالهم إياه »(١٢) .

أمّا علة بنائه على الكسر فقد جعله جمهور النحويين إلتقاء الساكنين(١٣) ، أما بنو تميم فيبنونه على الضم في حالتي النصب والجر(١٤) ، بيد أنهم يمنعونه من الصرف في حالة الجر ،فجروه بالفتحة عوضاً عن

---

(١) الحماسة الشجرية ١٨٤ .

(٢) حماسة البحتري ٢٢١ .

(٣) حماسة أبي تمام ٢ : ٤٧٢ .

(٤) الكتاب ٣ : ٢٨٣ .

(٥) دراسة اللهجات العربية القديمة ، داوود سلوم ، ٢٣ .

(٦) الخصائص ١ : ٣٩٤ ، أسرار العربية ٣٢ .

(٧) المقتضب ٣:١٧٣ .

(٨) شرح الكافية ٢:١٢٦ .

(٩) السابق ٢ : ١٢٦ .

(١٠) إعراب النحاس ٢:٥٤٧ .

(١١) الأشباه والنظائر ١:٣٠١ .

(١٢) الكتاب ٣ : ٣٠٢ .

(١٣) المقتضب ، ٣ :١٧٣ .

(١٤) شرح شذور الذهب ، ٩٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكسرة ، وذلك إذا جاء بعد (مذ) قال راجزهم [١]:

لقد رأيتُ عجائباً مُذْ أمسا عجائزاً مثل السّعالي خمسًا

لكن هذا الاستعمال قليل[٢] .

يعرب (أمس) عند الحجازيين إذا عرّف بـ « أل » أو الإضافة أو في حال تصغيره أو جمعه [٣]، لكن الفراء والأخفش أشارا إلى أن بعضهم يبقيه مبنياً على الكسر ، وهو معرف بـ (أل) فيقول : لقيته الأمس ، ثم علق الأخفش قائلاً : « وذلك لا يكاد يعرف »[٤] ،واستشهد الفراء على ذلك بقول الشاعر:

وأنّي حُبِسْتُ اليومَ والأمسِ قبلَهُ ببابِكَ حتّى كادَتِ الشمسُ تغربُ

فقد رأى أن « أل » قد دخلت على « أمس » ، فلم تتغير حركته ، وبقي محفوظاً على جهته الأولى[٥].

ومن الجدير ذكره أن بعض المحدثين أرجع هذا الاختلاف في بناء (أمس) ، وإعرابها إلى طبيعة التطور اللغوي ، فبناء (أمس) حالة نهائية استقرت عند أهل الحجاز حين ما زال متأرجحاً وغير مستقر عند بني تميم حيث هو في طريقه إلى البناء ، كما فسّر بعضهم هذه الحالة بقدم الإعراب في العربية وسائر الساميات[٦] . (وأمس) من القرائن التي تخلص الفعل إلى ماضي الزمان ونعني به اليوم الذي قبل يوم المتكلم[٧] ، ويدل مجازاً على الزمن الماضي ، نحو قوله تعالى : « فإذا الذي استنصَرَهُ بالأمسِ » ، فأمس هنا للوقت الماضي المستقرب عن طريق الأستعارة [٨].

وقد جاءت « أمس » مبنية في كل مواضعها في دواوين الحماسة ومن ذلك قول قيس بن ذريح [٩]:

إلى الله أشكو نيّةً شقتِ العصا هي اليومَ شتّى وهي أمسِ جميعُ

وقول شبيب بن عوانة الطائي [١٠]:

قضى بيننا مروانُ أمسِ قضيّةً فما زادنا مروانُ إلا تنائيا .

وقد جاءت في الحماسة البصرية في بيت واحدٍ فقط ، وكان هذا البيت شاهد النحاة على منعها من الصرف وهو قول الشاعر[١١] :

إني رأيتُ عجباً مذ أمسـا عجائزاً مثل السعالي خمسا .

---

(١) شرح المفصل ٤ : ١٠٧ .

(٢) الكتاب ٣ : ٢٨٤ – ٢٨٥ .

(٣) شرح الكافية ٢ : ١٢٦ .

(٤) معاني الأخفش ١ : ١١ .

(٥) معاني الفراء ، ١ : ٤٦٧ – ٤٦٨ .

(٦) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، غالب المطلبي ٢٨٨ .

(٧) شرح شذور الذهب ، ٩٨ .

(٨) الكشاف ٣ : ٤٣٤ .

(٩) الحماسة الشجرية ٥٣٩ .

(١٠) حماسة أبي تمام ١:١٧٨ .

(١١) الحماسة البصرية ٣١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو لي أنها هنا جاءت للتصريح .

أما « يوم » فقد نقل سيبويه عن أستاذه الخليل أن العرب يبنون الظرف (يوم) إذا قالوا : يومئذٍ ، وعلة بنائه إضافته إلي الظرف المبني « إذْ »[١] ، وأشار الفراء إلى بنائه في هذه الحالة ، لكنه أعاد ذلك إلى أنه مضاف إلى غير اسم ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر[٢] :

ردَدْنا لِشَعْثاء الرسول ، ولا أدري كيومَئذٍ شيئاً تُرَدُّ رسائلُهْ

وقد ذهب الأخفش وأبو عبيدة إلى جواز بناء الظرف « يوم » حين يضاف إلى « إذْ » . وقد ذكر الأخفش ذلك حين وقف عند قوله عز وجل : « نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمةٍ مِنّا ، ومن خزي يومئذٍ»[٣]، فرأى أن اسم الزمان « يوم » مجرور لأنه مضاف إلى المصدر « خزي » ، وأشار إلى أن بعضهم قد قرأه : « يومَئذٍ » فأبقاه مبنياً على الفتح ، ويعلل ذلك بأنه قد جعله اسماً واحداً ، وجعل الإعراب في الآخر[٤] .

أما أبو عبيدة فقد أشار إلى ذلك حين وقف عند قوله تعالى : يَوَدُّ المجرمُ لو يفتدي من عذابِ يومئذٍ ببنيه »[٥] فذكر أن اسم الزمان « يوم » يجوز أن تفتح ميمه (أن يبنى على الفتح) ، فيكون كلمة لا تستغني بالإضافة إلى (إذ) فتجرها ، ويجوز أن تجر ميمه ، وذلك بإضافة العذاب رلى اليوم ، وإضافة اليوم إلى (إذ)[٦].

وقد نبه سيبويه إلى أن اسم الزمان « يوم » لا يقتصر بناؤه على إضافته إلى « إذ » ، بل يرى أنه يبقى مبنياً إذا (أضيف إلى مبني[٧] ، أما الفراء فقد اضطرب في تحديد المواضع التي يكون فيها اسم الزمان « يوم » مبنياً ، فرأى أن سبب بناء الظرف « يوم » هو إضافته إلى جملة اسمية ، وأنه يبقى مبنياً إذا أضيف إلى فعل أو يفعل[٨] . وفي موطن ثانٍ نراه ينقل عن الكسائي أن العرب تؤثر إعراب الظرف « يوم » إذا أضافوه إلى جملة فعلية فعلها مضارع ، فيقولون :

هذا يومُ نفعلُ ذاك ، وأفعل ذاك ، وتفعل ذاك ، فإذا قالوا : هذا يومَ فعلت ، فأضافوا إلى جملة فعلية فعلها ماض ، أو إلى (إذ) آثروا البناء[٩] .

والظروف « يوم » من أكثر الظروف دوراناً في دواوين الحماسة[١٠] ، فقد جاء مضافاً وجاء معرفاً ،

---

(١) الكتاب ٣ : ٣٣٠ .

(٢) معاني الفراء ١ : ٣٢٦ .

(٣) سورة هود ، الآية ٦٦ .

(٤) معاني الأخفش ، ٢ : ٣٥٤ .

(٥) المعارج ، الآية ١١ .

(٦) مجاز القرآن ، ٢ : ٦٩ .

(٧) الكتاب ٢ : ٣٣ .

(٨) معاني الفراء ٣ : ٨٣ .

(٩) نفسه ٣ : ٢٤٥ .

(١٠) انظر مواضع وروده في ملحق رقم (٢) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء منقطعا عن الإضافة ، ومن أمثلته في دواوين الحماسة قول المرار بن سعيد [١]:

إذا شئتَ يوماً أن تسودَ عشيرةً فبالحلم سُدْ لا بالتسرّع والشتم

وقول عامر بن عمرو[٢] :

ألم تبْتدِركُمْ يومَ بدْرٍ سيوفُنا وليلُك عما نابَ قومَكَ نائمُ ؟ ..

وقول عبد الله بن رواحة [٣]:

يا نفسي إن لم تقتلي تموتي إن تسلمي اليومَ فلن تفوتي

وقول ضمرة بن ضمرة الكناني[٤] .

اليومَ ساغَ لي الشرابُ ولم أكن آتي الجارَ ولا أشدُّ تكلمي .

أما « حين » فقد عامله سيبويه والفراء معاملة « يوم » ، فذهبا إلى أنه قد بني على الفتح ، ولم تظهر عليه علامة الجر بحرف الجر « على » وذلك في قول النابغة :

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصّبا فقلت : ألمّا تصحُ والشيبُ وازعُ

وذلك لأنه أضيف إلى الفعل الماضي المبني « عاتبْت » ، فاكتسب منه البناء [٥].

وأشار الفراء إلى المدلول الزمني لظرف الزمان « حين » ، وذلك حين نقل عن عكرمة أن الحين يقسم إلى قسمين ، الأول : حين لا يدرك ، نحو « الحين » الذي يتضمنه قول الله عز وجل : «هل أتى على الإنسان حينٌ من الدّهر »،[٦] ويرى الفراء أن هذا الحين لا حدود له .

أمّا القسم الثاني : فحين يمكن إدراكه وتحديده ، نحو الذي يتضمنه قوله عز وجل : « تُؤتي أكلَها كلَّ حينٍ »[٧] فالظرف « حين » فيه يعني ستة أشهر[٨] .

وقد ذهب جمهور النحويين إلى أن « حين » يدل على الزمن الماضي عند إضافته إلى جملة فعلية مبدوءة بفعل ماضٍ نحو : « خرجتُ حينَ خرجتَ »[٩] .

وعند تتبعي لمواقع[١٠] هذا الظرف في دواوين الحماسة لم أجده مضافاً إلى جملة فعلية مبدوءة بفعل ماضٍ دائماً ، بل وجدته مضافاً إلى جملة فعلية فعلها مضارع نحو قول عمرو بن معدي كرب[١١] :

---

(١) حماسة أبي تمام ٢ : ٨ .

(٢) الحماسة الشجرية ٢٤٢ .

(٣) البحتري ص ٢ .

(٤) نفسها ص ٤٤ .

(٥) الكتاب ٢ : ٣٣٠ ، معاني الفراء ١ : ٢٢٦ .

(٦) سورة الإنسان الآية (١) .

(٧) سورة إبراهيم : ٢٥ .

(٨) معاني الفراء ، ٢ : ٤٥ .

(٩) الافصاح ، النارقي : ٢٧٤ .

(١٠) انظر هذه المواقع في ملحق رقم (٢) .

(١١) الحماسة الشجرية : ٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقلتُ لخيلي أنظروني فإنني سريعٌ إليكم حين ينصدعُ الفجرُ .

وقول البحتري[١] :

ضحوكٌ إلى الأبطالِ وهو قريعهم وللسيف حدٌّ حين يسطو ورونَقُ

فيلاحظ أن السياق في المواضع المتقدمة يدل على الاستقبال .

وقد ورد الظرف (حين) منقطعاً عن الإضافة وذلك كقول تميم بن مقبل[٢]:

تمْشينَ هِبيلَ النّقا مالت جوانبُهُ ينهالُ حينا وينهاهُ الثرى حينا

وقول مقاعس الكلابي[٣] :

وأترُكُ الأمرَ في قلبي بلابله حيناً وأضحك عنه غير مسرور

وورد بصورة (أحياناً) أيضاً في هذه الدواوين ، وذلك كقول الأخزر بن جزيّ[٤]:

وأركبُ الكرَ أحياناً وأحمِدُهُ وربما نال في الكرهِ الفتى الرغُبا

« ظروف الزمان الممنوعة من الصرف »

حدد بعض النحاة عدداً من الظروف التي تمنع من الصرف ، وهي الظروف التي لا تنوّن ولا تجر بالكسرة ، بينما ذهب بعضهم إلى التعميم ، ومن ذلك نجد أن الأخفش ذهب إلى ذلك حين وقف عند قوله عز وجل : « النارُ يُعْرَضون عليها غدواً وعشياً ويومَ تقوم الساعةُ »[٥] فقد رأى أن المصدرين « غدواً وعشياً » قد انتصبا على الظرفية الزمانية ، كما تقول : أتيته ظلاماً ،ورأى أن المصادر التي تقع ظرفاً غير متمكنة ، وأنها لا تستعمل في الكلام إلاّ كذلك ، ولو قلت : موعدك غدوة ، أو موعدك ظلام ، فرفعته ، كما تقول : موعدك يوم الجمعة ، لم يحسن ؛ لأن هذه المصادر لا تجعل إلا ظرفاً[٦] .

وأمس – كما مَر معنا – أن هناك جماعة من العرب جعلوه معرباً ، لكنهم منعوه من الصرف لدلالته على زمن معين ، فجروه بالفتحة عوضاً عن الكسرة ، كقول الراجز :

لقد رأيتُ عجباً مُذْ أمسا عجائزاً مثل السعالي خمسا

بيد أن أستعماله معرباً قليل[٧] .

وبكرة وغدوة : تمنع من الصرف شرط أن تكون ليوم بعينه وعلة عدم صرفهما : العلمية والتأنيث[٨]،

---

(١) نفسها : ٨٩٣ .

(٢) نفسها : ٦٥٥ .

(٣) حماسة البحتري ١٦ .

(٤) حماسة البحتري ٤٩ .

(٥) سورة غافر ، الآية ٤٦ .

(٦) معاني الأخفش ، ٢ : ٤٦٢ .

(٧) الكتاب ، ٣ : ٢٨٤ – ٢٨٥ ، وقد ورد هذا في الحماسة البصرية ٣١٩ .

(٨) الكتاب ٣:٢٩٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإن لم تخصصا دخلهما التنوين والجر نحو قوله تعالى : « ولهم رِزْقهم فيها بكرةً وعشياً »[١]، وقد أجاز الخليل صرفهما ، فهو يرى أنه يمكنك أن تقول : آتيك اليومَ غدوةً وبكرةً ، تجعلهما بمنزلة ضحوة ، ويستشهد الخليل بأبي الخطاب الذي سمع من يوثق به من العرب ، يقول : آتيك بكرةً ، وهو يريد الإتيان في يومه أو غده ، واستشهد كذلك بالآية السابقة[٢].

قال الفراء : إن أكثر الكلام في غدوة عدم الصرف ، كما أن أكثره في بكرة الصرف ، وأكثر ما تصرف العرب غدوة إذا قرنت بعشية ، فيقولون : إني لآتيك غدوةً وعشية . وبعضهم يقول : غدوةً وعشية، ومنهم لا يصرف عشية لكثرة ما صبحت غدوة[٣] .

ويشير الفراء إلى أن الظرف « غدوة » لا تدخل فيه الألف واللام ، لذا نراه يستغرب قراءة أبي عبد الرحمن السلمي لقوله عز وجل : « واصبر نفسك مع الذين يَدْعون ربَّهُمْ بالغداة والعشي »[٤] ، إذْ قرأ : «بالغُدْوة والعشي » ، ولا يعلم أحداً غيره قرأ هذه القراءة ؛ وذلك لأن الظرف . « غدوة » معرفة بغير ألف ولام ، وقد سمع أبا الجراح يقول : ما رأيت كغدوة قط ، يعني : غداة يومه ، وذلك أنها كانت باردة جداً ، ومما يؤكد ما ذهب إليه أن العرب لا تضيفها ، فكذلك لا تدخلها الألف واللام ، وإنما يقولون : أتيتك غداةَ الخميس ، ولا يقولون : غُدْوَةَ الخميس ، فهذا دليل على أنها معرفة[٥] .

أما في دواوين الحماسة فقد جاءت في جميع مواضعها ، منوّنة بالفتح ، وكانت أقل دوراناً من غداة التي جاءت مضافة إلى الجملة الاسمية وإلى الجملة الفعلية على حد سواء ، ومن مواضع غدوة قول السمهري العكلي[٦] :

ولو أنَّ ليلى أبصرتني غدوةً وصحبتي والصفُّ الذينَ أمارسُ .

فكما ملاحظ أن غدوة هنا منصرفة ومنونة بالفتح .

ومن الظروف التي منعت من الصرف الظرف « سحر » فقد رأى النحويون أن العرب قد تركوا صرف الاسم « سحر » حين يكون ظرفاً دالاً على زمن معين . وأشار الفراء إلى أن هذا الظرف يُجْرى ولا يُجْرى ، فهو يجْرى إذا كان نكرة كما في قوله عز وجل : «نجيناهم بسحر»[٧] ، فهذا كقولك : نجيناهم بليل ، ولا يجرى إذا كان دون باء . فقد قال العرب : فعلتُ هذا سحرنا ... الخ ، وقد مرّ ذلك فيما تقدم من الحديث حول هذا الظرف في هذا الفصل[٨] .

ولكن عند تتبعي للظروف في دواوين الحماسة لم أجد لهذا الظرف أي موقع ، فقد خلت الدواوين

---

(١) سورة مريم : ٦ .

(٢) الكتاب ٣ : ٢٩٤ ، وانظر المقرب ١ : ١٤٩ .

(٣) معاني الفراء ، ٣ : ١٠٩ .

(٤) سورة الكهف : ٢٨ .

(٥) معاني الفراء ، ٢ : ١٠٩ .

(٦) الحماسة الشجرية ، ١٤٢ .

(٧) سورة القمر : الآية ٣٤ .

(٨) انظر : الظروف غير المتمكنة « سحر » .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تماماً منه .

« ما ينوب عن ظرف الزمان »

قد يحذف ظرف الزمان ، فينوب عنه صفته ، وعدده ، والمصادر الدالة عليه ، واسم الزمان المشتق من الفعل ، والأسماء المضافة إلى الزمن .

فقد وُجد في العربية صفاتٌ حُذِفَتْ موصوفاتها فأنيبت منابها ، وأعربت إعرابها نحو : أقمتُ طويلاً ، وانتظرت كثيراً ، التقدير : أقمت قياماً طويلاً ، أو زمناً طويلاً ، وانتظرت انتظاراً كثيراً ، أو زمناً كثيراً ، والذي سوّغ الحذف أن الفعل يدل على المصدر والزمان فجاز حذف المنعوت لدلالة الفعل عليه[١] .

وبعض المعربين والمفسرين رجح كونها صفات لظروف وحجته «إقامة الوصف مقام الموصوف بالظروف أشبه »[٢] . وبعضهم الآخر رجح كونها صفات لمصادر وحجته « إن دلالة الفعل على المصدر بحروفه ، ودلالته على الزمان بهيئته فدلالته على المصدر أقوى »[٣] ، وأعرب جماعة هذه الألفاظ أحوالاً[٤].

وقد ذكر سيبويه أن الظرف قد يحذف ، فتقوم الصفة مقامه ، وقد ذكر أن هذه الصفات غير متمكنة، إذ يقبح أن تكون غير ظرف ، وذلك قولك : سير عليه طويلاً ، وسير عليه حديثاً ، وسير عليه كثيراً، وقليلاً ، وقديماً ، فالموصوف وهو كلمة (زمناً) محذوف ، فنابت صفته عنه [٥].

أمّا الفرّاء فقد أشار إلى ذلك في أثناء تعليقه على قوله تعالى : « كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون » [٦]، إذ قال : « وإن شئت جعلت (ما) صلة لا موضع لها ، ونصبت قليلاً بـ « يهجعون » ؛ أردت : كانوا يهجعون قليلاً من الليل »[٧] ، ومن ذلك قوله عز وجل : « واهجرني مليّاً »[٨] فكلمة «ملياً» ، تعني « طويلاً» وهي من قولك : كنت عنده مَلْوة من دهر ، ومُلْوة ، ومِلْوة ، وملاوةً من دهر ، وكله من الطول . وقد عدّ جماعة ظلاماً وعشاءً وضحى وما شاكلها أوصافاً مجازية للأوقات [٩].

وقد ترددت هذه الأوصاف للزمان كثيراً في دواوين الحماسة ، ونابت عن ظرف الزمان المحذوف فمن مواقعها قول أبي صخر الهذلي[١٠] .

وجائبِ غدويةٍ تندى ضحىً وغياطلٍ للهو بَعْدَ غياطلِ

---

(١) بدائع الفوائد ، ١ : ١٧٢ .

(٢) روح المعاني ، الألوسي ١٥ : ١٣٠ .

(٣) البحر المحيط ٥ : ٨٠ .

(٤) مغني اللبيب ٢ : ٥٦١ .

(٥) الكتاب ١ : ٢٢٧ .

(٦) الذاريات : ١٧ .

(٧) معاني الفراء ٣ : ٨٤ .

(٨) مريم ، الآية ٤٦ . (٩) انظر المواضعي في ملحق رقم (٢)

(١٠) حماسة البحتري ٣٠٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول الفرزدق[١] :

وأطلسَ عسالٍ وما كان صاحباً دعوتُ بناري موهناً فأتاني

وقول العاصي بن وائل السهمي [٢]:

فرت سليمٌ وقدماً قال قائلُهمْ فِري سُلَيْمُ فإنَّ الموتَ مُزْدَلِفُ

فكما هو ملاحظ فقد وردت الأوصاف المجازية التي نابت عن ظروف الزمان مثل : ضحى ، موهن (منتصف الليل) وقِدماً ... الخ .

ومن الأوصاف لظروف الزمان التي وردت في دواوين الحماسة ونابت عن تلك الظروف : أبداً ، أخرى الليالي ، دائماً ... الخ .

أما قبل وبعد نقد ذهب الخليل أنهما واقعتين موقع الصفة[٣] ، فإذا قلت : قمت قبل زيدٍ ، معناه : قمتُ زماناً قبل زيدٍ ، فحذف الظرف وناب عنه قبل ، ومنهم من ذهب إلى أنهما صفتان لمصدر محذوف[٤]، ففي الجملة السابقة يكون التقدير على وفق الرأي الأخير ، قمتُ قياماً قبل قيام زيدٍ ، وكما تقدم – فقد جاء هذان الظرفان مصغرين وقد يبنيان على الضم إذا انقطعا عن الإضافة نحو قول البحتري[٥]:

يُفتّحُهُ بَرْدُ الندى فكأنّهُ يَبُثُّ حديثاً كانَ قبلُ مكتّما

وقولُ المخبّل التميمي [٦]:

فإن أكُ لاقيْتُ الدهاريرَ منهما فقد أفنيا لقمانَ قبلُ وتبعا

أما بعد فقد وردت منقطعة عن الإضافة في قول عبد الله بن الربيب [٧]:

ذهبوا بنفسي أنفساً إذْ ودّعوا فالعيشُ بَعْدُ مقحّمٌ مذمومُ

ومن مواقعها منصوبة على الظرفية قول عبدة بن الطبيب [٨]:

تعزَّ عنها ولا تشْغَلْكَ عن عَمَلٍ إنَّ الصبابةَ بَعْدَ الشيب تضليلُ

وقول مسلم بن الوليد[٩] :

يمضي الشبابُ ويأتي بَعْدَهُ خَلَفٌ والشيْبُ يذهبُ مفقوداً بمفقودِ

---

(١) الحماسة الشجرية ، ٧٢١ .

(٢) نفسها ، ٧٢٥ .

(٣) العين ، ٥ : ١٦٦ .

(٤) بدائع الفوائد ، ٢ : ١٠٨ .

(٥) الحماسة الشجرية ، ٧٥٧ ، وانظر المواقع الأخرى في ملحق رقم (٢) .

(٦) حماسة البحتري ١٣٣ .

(٧) نفسها ، ٢٣٤ .

(٨) نفسها ، ٣١٣ .

(٩) الحماسة الشجرية ، ٨٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(وقبل وبعد) وردتا منصوبتين على الظرفية في معظم المواضع في دواوين الحماسة ، بينما وردتا في مواضع معدودة منقطعتين عن الإضافة مبنيتين على الضم .

ويمكن ان نلحق بهما (أول) فهو عند الخليل يأتي ظرفاً في بعض معانيه ، قال سيبويه : « وسألته عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مذ عام أول ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مذ عام قبل عامك»(١).

وذهب المبرد إلى أن (أول) على ضربين : اسم نحو : ما تركتُ له أولاً ولا آخراً ، وظرف نحو : جئتك أول أمس(٢) .

وفي العربية ظروف متصدرة بـ (ذا) و (ذات) نحو : ذا يَوْمٍ وذات مرةٍ ، وذا صباح ... الخ ، جعلها النحويون أوصافاً نائبة عن ظرف الزمان (٣).

أما الظرف (أول) فقد ورد مرتين فقط في دواوين الحماسة ، وذلك في قول عمرو بن معدي كرب(٤):

وجاشت إليّ النفسُ أولَ مرّةٍ فردّتْ على مكْروهِها فاستقرّتِ

غير أني لم أجد ظروفاً متصدرة بـ (ذا) و (ذات) في الدواوين التي بين يديّ .

العدد المضاف إليه الظرف :

ذكره سيبويه ، ورأى أن الذي يدلنا على ذلك أن الظرف يكون مضافاً إلى العدد إذا لم يكن مثنى ، تقول : سير عليه يومين أو ثلاثة أيام(٥) .

أما الفراء فقد أشار إلى ذلك حين وقف عند قوله تعالى : « قال : فإنّها محرّمةٌ عليهم أربعين سنةً ، يتيهون في الأرض »(٦) فرأى أن كلمة « أربعين » منصوبة بالتحريم ، وأجاز أن يكون عامل النصب فيها الفعل «يتيهون»(٧) . وأضاف سيبويه أنه قد يدل على العدد ، ويقوم مقامه في النيابة عن الظرف اسم الاستفهام (كم) إذا كان المستفهم عنه هو الزمن ، فإذا قلت :« كم عبد الله ما كتب ؟ فـ(كم) أيام ، وعبد الله مبتدأ ، وإذا قلت : كم عبد الله ؟ فـ (كم) ظرف من الأيام ، وليس يكون عبد الله تفسيراً للأيام لأنه

---

(١) الكتاب ٣ : ٢٨٩ .

(٢) المقتضب ٣ : ٣٤٠ .

(٣) بدائع الفوائد ٢ : ١٠٨ .

(٤) حماسة البحتري ص (١) ، الموقع الثاني قول الشاعر :

ونادى المنادي أولَ الليلِ باسمِهِ

إذا أحْجَرَ الليلُ البخيلَ المذمّما .

حماسة أبي تمام ٢ : ٥٣٨ .

(٥) الكتاب ، ١ : ٢١٧ .

(٦) سورة المائدة : ٢٦ .

(٧) معاني الفراء ١:٣٠٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليس منها ، والتفسير : كم يوماً عبد الله ماكث ؟ أو كم شهراً عبد الله عندك ؟ »[١] والدليل على أن كم تقوم مقام الظرف في جملة ما هو قبولها دخول حرف الجر (في) عليها ، « فإذا قلت : سير عليه الليل والنهار والدهر والأبد ، فهذا جواب لقوله : كم سير عليه ؟ ، إذا جعل (كم) ظرفاً ؛ لأنه يريد : في كم سير عليه»[٢].

والعدد يكتسب دلالته الظرفية بإضافته إلى أسماء الزمان ، وقد ورد مكتسباً هذه الدلالة في مواضع منها قول الشاعر [٣]:

حُبسْنَ في قرحَ وفي داراتِها سَبْعَ ليالٍ غيرَ معلوماتِها

المصادر الدالة على الظرف

في العربية مصادر قامت مقام ظروف الزمان بعد حذفها من قبيل حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، واشترط النحويون في المصدر النائب عن ظرف الزمان أن يكون معيناً لوقت[٤] . وقد ذكر سيبويه[٥] أنه ينوب عن ظرف الزمان نوعان من المصدر ، مقيس وغير مقيس ، فالمقيس هو مصدر المرة . تقول : سير عليه مرتين ، تجعله على الدهر أي ظرفاً ، وتقول : ضرب به ضربتين ، أي : قدر ضربتين من الساعات ، كما تقول : سير عليه ترويحتين ، فهذا على الأحيان . وغير المقيس هو المصدر الدال على زمن محدد ، وما يضاف إليه هو الذي يحدد ذلك الزمن ، وذلك قولك : متى سير عليه ؟ فيقول : مقدم الحاج ، وخفوق النجم ، وخلافة فلان ، وصلاة العصر ، إذ الأصل أن يقول : زمن مقدم الحاج ، وحين خفوق النجم، ومثل ذلك : انتظرته نحر جزورين ، إنما جعله على الساعات .

ومثل ذلك غير أنه غير مضاف ، المصدر (حق منوناً منصوباً ، أو معرفاً بأل ، ويكثر هذا إذا أتت بعده (أنّ) ، وكانت مبنية عليه ، سواء كان ذلك في الاستفهام نحو قولك : أحقاً أنك ذاهب ، والحق أنك ذاهبٌ ؟ أم في الإخبار : حقاً أنك ذاهب ، وصارت (أنّ) مبنية عليه ، كما يبنى الرحيل على غير إذا قلت : غداً الرحيل ، وقد زعم يونس أنه سمع العرب ينشدون بيت الأسود بن يعفر على النحو التالي[٦] :

أحقاً بني أبْناءِ سَلمى بنِ جندلٍ تُهدِّدُكُمْ إيّايَ وسْطَ المجالسِ

فالمبتدأ (تهددكم) فهي على الظرف حقاً ، والتقدير : أفي الحق تهددكم ، إياي ويذكر سيبويه أنه قد جاء في أشعار العرب ما يؤيد قولك : أحقاً أنك ذاهب ، من ذلك قول العبدي :

أحقاً أنَّ جيرَتَنا استقلّوا فَنِيَّتِنا ونيَّتُهُمْ فريقُ

---

(١) الكتاب ٢ : ١٥٩ – ١٦٠ .

(٢) نفسه ١ : ٢١٦ .

(٣) حماسة أبي تمام ٢ : ٥٣١ .

(٤) انظر الأصول ، ابن السراج ١ : ٢٣١ ، الهمع ٣ : ١٧٠ .

(٥) انظر الكتاب : ١ : ٢٢٢ ، ١ : ٢٣٠ .

(٦) نفسه ٣ : ١٣٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالمصدر المؤول من (أن) وما بعدها مبني على الظرف حقاً ، والتقدير : أفي الحق استقلال جيرتنا ، ويؤكد سيبويه أنه قد سمع هذا البيت من أهل الثقة[١].

وقد أشار الفراء [٢]، إلى أن المصدر (حق) إذا جاء منوناً منصوباً يمكن أن يبنى عليه المصدر الذي يأتي بعده ، ويكون اسماً له سواء أكان هذا المصدر مؤولاً أم كان صريحاً ، فمن الأول قوله عز وجل في قراءة بعضهم : « إليه مَرْجِعُكُمْ جميعاً وَعْدَ الله حقاً أنه يبدأ الخلق » – وهي قراءة الأعمش وأبي جعفر – المصدر المؤول من (أن) وما بعدها في موضع رفع ، ومنه قول الشاعر[٣] :

أحقاً عبادَ اللهِ أن لست لاقياً بُثينة ، أو يلْقى الثُريّا رقيبُها

ومن الثاني قول الشاعر :

أحقاً عبادَ الله جُرأةُ مُحْلقٍ عليٌّ ، وقد أعييْتُ عَباداً وتبعا

وجاء في ديوان الحماسة :

أحقاً عبادَ الله أن لست ناظراً إلى قرقرى يوماً وأعلامِها الغُبْر

فالمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في موضع رفع مبتدأ .

وينوب عن ظرف الزمان المصدر المؤول من ما الظرفية والفعل نحو قوله تعالى : « وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيا »[٤] ، أي مدة دوامي حياً ، وكثيراً ما ورد هذاالتركيب في كلام العرب بمعنى أبداً بمفهوميها المطلق والمقيد نحو قولهم : لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار ، وما طمى البحر ، وما غرّد طائر ... الخ[٥] . من هذه التراكيب .

وذهب جماعة من النحويين إلى أنها مركبة مع لم في « لمّا » وكل في « كلّما »[٦] . وسأل سيبويه الخليل عن جملة : ما تدومُ لي أدومُ لك ، فقال : ليس في هذا جزاء من قبل الفعل صلة لـ (ما) ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين ، كأنه قال : أدوم لك دوامك لي ، فما ودمت بمنزلة الدوام[٧] . وأضاف سيبويه أنه إذا ولي (ما) المصدرية الزمانية الحرف « إنْ » ألغي عمله ، كما في قول الشاعر[٨] :

ورجٌّ الفتى للخيرِ ما إن رأيتَهُ على السنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ

وقد تردد المصدر المؤول من ما الظرفية والفعل كثيراً في دواوين الحماسة ومن أمثلة ذلك قول امرأة

---

(١) نفسه ٣ : ١٣٦ – ١٣٧ .

(٢) انظر : معاني الفراء ، ١ : ٤٥٧ وما بعدها .

(٣) الحماسة الشجرية ، ٥٦١ .

(٤) سورة مريم الآية ٣١ .

(٥) انظر : تأويل مشكل القرآن : ٥٤ ، البحر المحيط : ٥ : ٢٦٣ .

(٦) الجنى ، ٣٤٨ – ٣٤٩ .

(٧) الكتاب ٣ : ١٠٢ .

(٨) نفسه ٤ : ٢٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يزيد بن الطثرية [١]:

تزالُ حِبالٌ مُبْرماتٌ أعِدُّهـا ... لها ما مشى يوماً على خُفِّه جـمل

وقول الخنساء[٢] :

فسوف أبكيكَ ما ناحت مطوّقةٌ ... وما أضاءت نجومُ الليل للسـّاري

وقول الرضي[٣] :

لأشكرنّك ما ناحت مطوّقة ... وانْ عجزتُ عن الحقِّ الذي وجبا

وقوله [٤]:

فلأشكرنّ نداكَ ما شَكَرتْ ... خُضْرُ الرِّياضِ ضائِعَ الدِّيـم

اسم الزمان المشتق من الفعل

ذكره سيبويه ، حين رأى أن اسم الزمان يشتق على وزن مفْعِل إذا كان من فعل يفعل ، فإذا قلت : أتت الناقة على مضربها ، وأتت على منتجها ، فإنما تريد زمن الضراب والنتاج ، ومع أنه لم يذكر وزنه ، إلا أنه يتضح لنا من الأمثلة التي سردها أنه يعاملها معاملة اسم المكان في ذلك ، مكتفياً بذكر هذا الأخير[٥] ، وما يدل على الزمن في مثل هذه الحال هو تقدير ظرف مضاف إلى اسم الزمان المشتق ، فإذا قلت : أنت الناقةُ على مضربها ، فالتقدير : على زمان ضرابها ، وكذلك مبعث الجيوش ، تقول : سير عليه مبعث الجيوش ، ومضرب الشول . قال حميد بن ثور :

وما هي إلا في إزارٍ وعِلقَةٍ ... مُغارَ ابنِ همّامٍ على حيّ خثعما

فجعل (مغار) وقتاً ، وهو ظرف ، ومغار هنا اسم زمان مشتقٍ من فعل غير ثلاثي على وزن اسم المفعول[٦] .

وهذا لم أعثر عليه في دواوين الحماسة .

وينوب عن ظرف الزمان ما أضيف إلى الزمن ، فمن الألفاظ التي استعملت استعمال الظروف : كل وبعض وجميع وجزء ونصف وثلث وما في معناها بعد إضافتها إلى اسم زمان على أن يقدر معها معنى (في) الظرفية[٧] .

وقد جعل سيبويه ذلك قسمين : محدد ومبهم ، فالمحدد هو ما دل على زمن واضح ، سواء كان هذا

---

(١) حماسة أبي تمام ٢ : ٤٦٩ .

(٢) البحتري ٤٢٨ .

(٣ و ٤) الحماسة الشجرية ٤١٥ و ٤١٦ على التوالي .

(٥) انظر الكتاب ٤ : ٢٢٢ .

(٦) نفسه ١ : ٢٣٥ .

(٧) انظر : شرح جمل الزجاجي : ١ : ٣٢٥ ، وشرح التصريح ، الأزهري ، ١ : ٣٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المضاف جزءاً من الزمن ، أم زمناً عاماً ، نحو : كل في قولك : أكلُّ يوم لك ثوب[١] ، وقد جعلها الزمخشري على معنى الظرفية الزمانية أو المكانية في قوله عز وجل : « قُلْ أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد » إذْ جعلها بمعنى كلِّ وقت سجود أو في كل مكان سجود وهو الصلاة[٢]، وكذلك : نصف النهار ، وسواء النهار ، إذا أردت وسطه ، وسراة اليوم ؛ لأنها بمعنى أول اليوم [٣].

فالمضاف في كل ما تقدم يدل على جزء صغير أو كبير من الزمن ، ثم يأتي المضاف إليه فيخصصه ، وقد أشار الأخفش إلى ذلك حين وقف عند قوله تعالى : « آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجهه النهارِ»[٤]، فالاسم (وجه) لمّا أضيف إلى الزمان (النهار) ، اكتسب منه الدلالة على الزمن ، وانتصب على الظرفية[٥].

أما المبهم فهو ما دل على زمن غير واضح ، ليست له حدود ، بيد أن المضاف إليه هو الذي يحدده ، تقول : قد عزمتُ أيَّ يوم الجمعة ، فـ « أي » اسم استفهام مبهم ، وكلمة (يوم) التي أضيف إليها دلت على ظرفيته ، فانتصب على أنه ظرف ، لا على أنه مفعول للفعل عزمت ، وبعض العرب يقول : لقد علمت أيَّ حين عقبتي ، وأمّا قول الشاعر :

حتّى كأنْ لم يكنْ إلاّ تَذَكُّرُهُ والدهرُ أيَّما حالٍ دهاريرُ

فإنما هو بمنزلة قولك : والدهر دهاريرُ كل حال ، وكل مرة ، أي : في كل حالٍ ، وفي كل مرة ، فانتصب لأنه ظرف ، كما تقول : القتال كل مرة ، وكل أحوال الدهر[٦] . وقد تأتي « أي حين » اسم شرط جازم[٧] .

ومن مواضع[٨] ما أضيف إلى الزمن في دواوين الحماسة قول فضل الرفاشي[٩] :

وقل للعطايا : بَعْدَ فَضْلٍ تعطّلي وقل للرزايا : كلُّ يوم تجددي

---

(١) الكتاب ١ : ١١٨ .

(٢) الكشاف ٢ : ٩٩ .

(٣) الكتاب ١ : ٢٢١ .

(٤) آل عمران ٧٢ .

(٥) معاني الأخفش ١ : ٢٠٧ .

(٦) الكتاب ١ : ٢٤٠ – ٢٤١ .

(٧) نفسه ٣ : ٥٦ .

(٨) انظر المواضع في ملحق رقم (٢) .

(٩) الحماسة الشجرية ٣٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول عبدُ بني الحسحاس [١].

وهبَّتْ شمالٌ آخرَ الليلِ قَرَّةٌ ولا ثوْبَ إلاّ دِرْعُها ورِدائيا

وقول أبي العباس الكناني [٢]:

فباعِدْ طوالَ الدهرِ إنْ كنت صارمي لتقتُلَ من لا يستطيعُ له صبراً

وقد وُجد في العربية ظروف مشتركة بين الزمان والمكان ، وقد أرجأت مناقشتها وعرضها بعد عرضي لظروف المكان في الفصل الرابع .

---

(١) نفسها ٥٤٨ .

(٢) الحماسة البحترية ٩٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

« ظرف المكان في دواوين الحماسة »

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المكان المجرد لا وجود له ، فمن المستحيل أن يوجد مكان لا تقع فيه أحداث جديدة ، أو تمتد فيه أحداث قديمة ، فالحوادث والأماكن مقترنانk متلازمان على الدوام .

ولهذا اهتم النحويون بظرف المكان كاهتمامهم بظرف الزمان ، حتى أنهم قرنوا هذين الظرفين معاً تحت موضوع واحد هو «المفعول فيه» ، والأصل في ظرف المكان هو الموضع والمستقر من الأرض ، ووظيفته تحديد مكان الحدث ، كما أن ظرف الزمان يحدد زمان الحدث ، فإذا قلنا : أغبر الأفقُ وهبت الريح ، فإننا لا نعلم من أي ناحية هبت الريح ، فالمكان لم يعلم ، ولكن إذا قلنا : أغبرّ الأفقُ وهبّتْ الريحُ شمالا ، فناحية هبوب الريح عُرفت وعُلم المكان .

وأشار سيبويه إلى أن الفعل يتعدى إلى ظرف المكان لشبهه بظرف الزمان في عدم اختصاصه بزمن معين ، فظرف الزمان هو الأقدر على تخصيص الحدث في الجملة الفعلية ،' لأن الفعل ليست فيه دلالة على مكان حدوثه ، والأماكن إلى الأناسي ونحوهم أقرب ، ولها جثة ، والدهر ليس كذلك ، إنما الدهر مضي الليل والنهار فهو إلى الفعل أقرب * .

وقد عرضت كتب النحو المختلفة إلى ظرف المكان ، فعرضوا إلى تصغيره ، ابهامه ، اختصاصه ، تمكنه ... الخ من القضايا المتعلقة بهذا الظرف التي حاولوا معالجتها وتوضيحها .

وسأحاول في هذا الفصل عرض ظرف المكان بين النظرية التي جاء بها النحاة واتخاذي دواوين الحماسة ميداناً لتطبيقه على نصوصها .

« ظرف المكان من حيث التصغير وعدمه »

يراد بالتصغير – كما مر معنا – التحقير والتقليل ، وتصغير ظروف المكان لا يُرادُ به التحقير بل التقليل والمشابهة ، ويقصد بالتقليل تقريب أجزاء المكان بعضها من بعض ، ومع أن العرب في نصوصها لم تتوسع كثيراً في التصغير ، فقد جاء التصغير محدوداً ولا يكاد يذكر في النصوص الشعرية التي وصلت إلينا، وخاصة دواوين الحماسة التي أنا بصدد دراستها ، إلاّ أن النحاة أجازوا تصغير بعض ظروف المكان – كما أجازوا ذلك في ظروف الزمان(١) ، فقالوا في تصغير «خلف : خُليْف» وفي تصغير «تحت : تُحيت» وفي «فوق : فُويق» .

والأماكن مذكرة كلها ، فيكون تصغيرها بغير الهاء ، باستثناء «قدام ووراء» فإنهما «مؤنثتان» فنصغرهما بالهاء ، فنقول : «قُديديمته ، ووُرَيئة» . قال القطامي(٢) :

قُديديمة التجريب والحلم إنني أرى غفلاتِ العيْشِ قبلَ التجاربِ

وقيل أنه ما كان من الأماكن والزمان غير متمكن لم يجز تصغيره ، نحو : «عند ، ذات مرة ...» وما أشبه ذلك .

وتصغير ظروف المكان في دواوين الحماسة قليل ، حيث أنني لم أعثر إلاّ على ثلاثة أبيات فقط تحوي ظروفاً مصغره ، قال خلف بن خليفة(٣) :

---

* انظر : الكتاب ١ : ٣٦ – ٣٧ .

(١) الجمل في النحو ، الزجاجي ، ٢٥١ .

(٢) المقتضب ٢ : ٢٧٣ ، الأمالي الشجرية ٢ : ١٥٥ .

(٣) حماسة أبي تمام ١ / ٥١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبالدير أشجاني وكم من شج لهُ دُوْين المصلّى بالبقيع شجونُ

فصغّر (دون) ، وقد وردت أيضاً مصغرة في قول عدي بن زيد[١] .

وأرى الشاهق المدُلّ به الأرْ قري دُوَيْنَ السحابِ وعْر المراقي

وقد وردت (فوق) مصغره في الحماسة الشجرية قال الشاعر[٢] :

دانٍ مُسِفّ فويق الأرْضِ هيْدبُهُ

يكادُ يدْفعُهُ من قامَ بالـراح

المكان المبهم والمكان المختص

ليس كل موضع ، ولا كل مكان يحسن أن يكون ظرفاً ، فالذي يكون ظرفاً هو المكان المبهم ، وما يشبهه في الابهام ، والذي لا يحسن أن يكون ظرفاً هو المكان المختص[٣] .

والمبهم من المكان هو ما ليس يدل على مكان محدد ، ذي معالم واضحة ، ولا يختص به مكان واحد ، بل تستفاد منه الإشارة إلى جهة غير معروفة الاسم ، تشمل جوانبه وأعلاه وأسفله ، كأسماء الجهات الست : فوق ، تحت ، يمين ، شمال ، وأمام ، وخلف ، قال الله تعالى : «وفوق كلّ ذي علم عليم»[٤] وقال تعالى : «وكان وراءهم مَلِكٌ»[٥] . وقال الشاعر عمرو بن كلثوم :[٦]

صَدَدْتِ الكأس عنّا أمّ عمرو

وكان الكأسُ مجراها اليمينا

فنصب «اليمينا» على الظرف ، فيجوز كون «مجراها» مبتدأ ، (واليمين) ظرف مخبر به ، أي مجراها في اليمين ، والجملة خبر كان ، ويجوز كون (مجراها) بدلاً من الكأس بدل اشتمال ، فاليمين أيضاً ظرف لأن المعتمد في الإخبار عنه إنما هو البدل لا الاسم .

وقال الشاعر :[٧]

لقد عَلِمَ الضيفُ والمُرْملون

إذا اغبرّ أفْقٌ وهبّتْ شمالا

«شمالاً» منصوب على الظرفية ، متعلق «بهبت» ، والمراد هبوب الريح من ناحية الشمال .

ويلحق بأسماء الجهات ، وما أشبهها في الإبهام[٨] ، كقوله تعالى : «أو اطرحوه أرضاً»[٩] وقوله

---

(١) حماسة البحتري ص ١٤٠ .

(٢) الحماسة الشجرية ص : ٧٧٠ .

(٣) انظر : الكتاب ١ : ٤١٠ – ٤١١ ، الأصول في النحو ٢ : ٢٩٢ حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ : ١٢٩ – ١٣١ ، شرح الأشموني ٢١٨ – ٢٢٠ .

(٤) سورة يوسف ٧٦ .

(٥) الكهف ٧٩ .

(٦) الكتاب ١ : ص ١٣ و ٢٠١ ، شرح شذور الذهب ٢٣٢ .

(٧) وهو مجهول ، انظر شرح شذور الذهب ٢٣٣ .

(٨) انظر : قطر الندى وبلّ الصدى ، ص ٢٥١ ، وشرح شذور الذهب ص ٢٣٣ ، والارتشاف ٢٥١ .

(٩) سورة يوسف ، الآية (٩) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعالى: «وإذا ألقوا منها مكاناً ضيّقاً»(١) .

ونقل صاحب الارتشاف(٢) أن الكوفيين ذهبوا إلى أنه لا يجوز نصب المبهم على الظرف إلاّ بوصف يخصصه ، أو ما في حكمه نحو : قعدت مكاناً صالحاً ، وأيضاً الجهة ، فعندما نقول : قعدت قداماً ولا خلفاً ، لا يكون ذلك إلاّ على الحال ، كأننا قلنا : قعدت متقدماً ، ومتأخراً . فإن خُص بالإضافة جاز نحو : قعدت خلفك وقدامك ، وقالت العرب : «هما خطان جانبتي أنفها» يعنون خطين اكتنفا أنف الظبية ومذهب سيبوية(٣) (أن جانبتي أنفها) من الظرف المبهمة ، ومذهب الفارسي إنه من الأسماء المختصة المستعملة استعمال الظروف يحفظ ولا يقاس عليه .

ويلحق بالمبهم أيضاً(٤) : أسماء مقادير المساحات «كالفرسخ ، والميل ، والبريد» . وما كان مصوغاً من مصدرٍ لعامله وهو جلست ، قال تعالى : «وإنّا كنّا نقعدُ منها مقاعد للسمع»(٥) ولو قلنا : «ذهبت مجلس زيد» أو «جلست مذهب عمرو» لم يصح ، لاختلاف مصدر اسم المكان ومصدر عامله ، وسيأتي توضيح ذلك عند مناقشتي لموضوع «ما ينوب عن ظرف المكان» في نهاية هذا الفصل .

أما المكان المختص فهو ما دل على حيّز واضح من المكان ، وله في ذهن السامع صورة محددة ، وهو «ماله اسم من جهة نفسه»(٦) كالدار والمسجد والسوق ، فهذا لا يتعدّى إليه الفعل إلاّ بواسطة (في) أو (الباء) الظرفية تقول : قعدت في الدار ، وأقمت بالبصرة ، «فلا يتعدى إلى المكان المختص فعل إلاّ إذا تعدّى إلى مفعول به كقولك : «قصدتُ المسجد» و «عمرتُ الدار»(٧) .

أما إذا قُصد ايقاعُ فعل فيه كما يوقع في المكان المبهم لزم ذكرُ (في) كقولنا : «أقمتُ في البلد» و «اعتكفتُ في المسجد» .

وإذا ورد شيءٌ بخلاف ذلك عُدّ نادراً(٨) ، فقد جاء من المختص وُصل إليه بغير واسطة في قول بعض العرب : «رجع أدراجه» أي في الطريق الذي جاء فيه ، وقول بعض العرب : هم درجُ السيول ، وجاء أيضاً (دخلت) مع كل مكان مختص وجعلته ظرفاً ، نحو : دخلتُ البيت ، ودخلتُ المسجد ، فهذا هو الذي عليه الجمهور – كما يقول صاحب الارتشاف – شبه ظرف المكان المختص مع دخلت بالمكان غير المختص .

وقال عامر بن طفيل(٩) :

فلاْ بْغينّكُم قناً وعُو ارضاً

ولاْ قْبلنّ الخيل لأْبة ضرغَد

فقد أراد : في قنا وعُوارض ، وهما موضعان مختصان فأجراهما مجرى الأمكنة المبهمة ، وإلى نحو

---

(١) سورة الفرقان ، الآية ١٣ .

(٢) انظر الارتشاف ص ٢٥٠ – ٢٥٢ .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٤٠٥ ط هارون .

(٤) انظر قطر الندى وبل الصدى ٢٥٠ – ٢٥١ ، الارتشاف ٢٥١ ، شرح الأشموني ٢١٨ – ٢٢٠ .

(٥) سورة الجن ، الآية ٩ .

(٦) ارتشاف الضرب : ٢٥٣ .

(٧) شرح الكافية الشافية : ٦٨٢ .

(٨) انظر : المصدر السابق ، ٦٨٣ ، والارتشاف ٢٥٣ .

(٩) الديوان : ٥٥ ، شرح الكافية : ٦٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا أشار صاحب الكافية بقوله[١] :

وغيرُ هذا – نادراً قد جعلا
واستعملوا كالمتعدّي دخلا
مع المكان لا سواه كـ (دخل
سعدٌ محلّنا) و (في الأمر الخلل)

أمّا الشارح[٢] فقد رأى أن هذا ليس بضرورة ، وذلك لتمكّن الشاعر من أن يقول :

فلاً بْغينْكُمْ في قناً وعُوارض
ولأقْبلنّ الخيلّ لأبة ضرْغدِ

كما يرى أنه لا يجوز الحكم على (دخل) بأنه متعدّ بنفسه إلى المكان المختص ؛ لأنه لو تعدّى بنفسه إلى المكان على أنه مفعولٌ به لتعدّى بنفسه إلى غير المكان ، ولم يُحتج معهُ إلى حرف جرّ في نحو قولهم : (دخلتُ في الأمرِ) .

وذهب الجرميّ والأخفش[٣] إلى أنه ينتصبُ انتصاب المفعول به مع دخلتُ : نحو : هدمتُ البيت ، وذهب الأخفش أيضاً إلى أنه مما يتعدى تارة بنفسه ، وتارة بحرف الجر تقول : دخلت البيت ودخلت في البيت .

وسيبويه[٤] ذكر أن العرب لا تقول : هو جوف المسجد ، ولا هو داخل الدار ، ولا هو خارج الدار ، حتى تقول : هو في جوفها ، وفي داخل الدار ، ومن خارجها ، ويعلل ذلك بأن الجوف والخارج عندهم بمنزلة الظهر والبطن والرأس واليد ، وهي أسماء لمسميات محددة ، بل قد يخصون الأماكن بأسماء كزيد ، وعمرو ، فيقولون : مكة ، وعمان ، ونحوهما ، ويكون منها صور وأشكال لا تكون لكل مكان ولا فيه ، كالجبل ، والوادي ، والبحر .

أما الفراء فقد اكتفى بالإشارة إلى أن الاسم الدال على المكان ينتصب على الظرفية إذا أضيف إلى محل ، ونقل عن العرب أنهم يقولون : المسلمون جانب ، والكفار جانبٌ ، فإذا قالوا : المسلمون جانب صاحبهم ، نصبوا ، وذلك أن الصاحب يدل على محل ، كما تقول : نحو صاحبهم ، وقرب صاحبهم ، فإذا سقط الصاحب لم تجده محلاً تقيده قرب شيء أو بعده[٥] ، ومن هنا نرى أن الفراء قد أطلق على الظرف عموماً ، وعلى ظرف المكان خاصة اسم : (المحل) .

وذهب ابن هشام[٦] إلى أنه لا يجوز أن تقول : «صليْتُ المسجد» ولا «جلستُ الطريق» ، لأن هذه الأمكنة خاصة ، فليس كل مكان يسمى مسجداً ولا سوقاً ولا طريقاً . وإنما الحكم في هذه الأماكن ونحوها أن يُصرّح بحرف الظرفية وهو (في) وقال الشاعر يذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – وأبا بكر – رضي الله عنه – حين هاجرا :[٧]

---

(١) شرح الكافية الشافية ، ٦٨٢ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٦٨٢ – ٦٨٤ .

(٣) ارتشاف الضرب ٢٥٣ – ٢٥٤ .

(٤) انظر : الكتاب ١ : ٣٦ – ٣٧ و ١ : ٤١٠ – ٤١١ .

(٥) انظر : معاني الفراء ١ : ١١٩ .

(٦) انظر : شرح شذور الذهب ٢٣١ – ٢٣٧ .

(٧) شرح شذور الذهب ٢٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جزى اللهُ ربّ الناس خير جزائه
رفيقَيْن قالا خيْمتي أمّ معبَدِ
هما نزلا بالبِرّ ثم ترحّلا
فأفلحَ من أمسى رفيق محمّد

فالشاهد فيه : قوله «قالا خيمتي أم معبد» فنصب خيمتي على معنى (في) . وكان حقه أن يقول «قالا في خيمتي أمّ معبد» . أي قيلاً فيها ، ويروى حلاً بدل قالا . ويكون التقدير أيضاً : حلاً في خيمتي أم معبد ، ولكنه اضطر فأسقط (في) وأوصل الفعل بنفسه . وكذا فعلوا في قولهم : «دخلتُ الدارَ ، والمسجد» ونحو ذلك ، «إلاّ أن التوسع مع «دخلت» مطرد لكثرة استعمالهم إياه»[١] .

« ظرف المكان المعدود وغير المعدود »

ظرف المكان المعدود ما كان دالاً على مساحة معلومة من الأرض ، كـ «سرتُ فرسخاً» و (ميلاً) و(بريداً) ، وأكثرهم يجعل هذا[٢] من المبهم ، وحقيقة القول أن فيه إبهاماً واختصاصاً ، أما الإبهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعة بعينها ، وأما الاختصاص فمن جهة دلالته على كمية معينة «فعلى هذا يصح فيه القولان»[٣] . وقد وضح الصبّان في حاشيته[٤] أن الفرسخ ثلاثة أميال ، والبريد أربعة فراسخ ، والغلوة بفتح الغين المعجمة مائة باع ، والميل قدر مد البصر وهو عشر غلوات فهو ألف باع ، فالمساحة فيهما معروفة معلومة .

وقد ذهب صاحب الأصول[٥] إلى أن ما كان جواباً لـ «كم» لا يكون العمل إلاّ فيه كله نحو : سرتُ فرسخين وفرسخاً وميلاً ، فلا يجوز العمل في بعضه دون بعض .

أما سيبويه[٦] فقد ذكر أن ظرف المكان المعدود هو ما كان دالاً على مكان محدد بالعدد ، ويستدل عليه بجواز وقوعه جواباً لاسم الاستفهام (كم) ، ومن ذلك أن يسأل : كم سير عليه من الأرض ؟ فتجيب : فرسخين أو ميلين ، فتكون بذلك قد جعلت «كم» ظرفاً دالاً على المكان ، ومثل ذلك قولك : ذهبت فرسخين ، وسرت الميلين .

أما وظيفة ظرف المكان المعدود فهي تحديد المسافة المبهمة ، فإذا قلت : داري خلف دارك ، فقد أبهمت ، لأنك لم توضح المسافة التي تفصل بين الدارين ، حتى تقول : فرسخاً أو ميلاً أو ذراعاً ، فتكون قد بينت ،و قد حملوا على ذلك قولك : أنت مني فرسخين ، وهذا يعني أنك بعيد عني بعداً ليس بالقليل ، إذ يفصلك عني مسيرة فرسخين[٧] .

وظرف المكان غير المعدود هو ما كان دالاً على مكان لم يُحدد مقداره تحديداً دقيقاً ، ويستدل عليه

---

(١) نفسه : ٢٣٧ .

(٢) انظر : شرح شذور الذهب ٢٣٤ ، الأصول في النحو ٢ : ٢٩٢ – ٢٩٦ . حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ : ١٢٨ – ١٣١ ، شرح الوافية نظم الكافية ٢١٤ – ٢١٥ .

(٣) شرح شذور الذهب ٢٣٤ .

(٤) انظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ : ١٢٩ .

(٥) انظر : الأصول في النحو ، ٢ : ٢٩٢ – ٢٩٣ .

(٦) انظر : الكتاب ١ : ٢١٩ و ١ : ٣٦ .

(٧) انظر : الكتاب ١ : ٤١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بجواز وقوعه جواباً لاسم الاستفهام (أين) ، الذي لا يكون إلاّ للأماكن ، ويقابل الظرف (متى) الدال على الزمان . يقال : أين سير عليه ؟ . فتقول : خلف دارك ، وفوق دارك[١] .

ومن الظروف غير المعدودة : قدامك ، وأمامك ، وتحتك ، وقبالتك ، وناحية الدار ، وذات اليمين ..، وشرقي كذا ، وقالوا : منازلهم يميناً ، ويساراً ، وشمالاً ، وقال الشاعر عمرو بن كلثوم[٢] :

صَدَدْتِ الكأس عنّا أمّ عمرو

وكان الكأسُ مجراها اليمينا

ومثل ذلك : قصدك ، وحلة الغور ، أي قصده ، قال الشاعر[٣] :

سرى بعدَ ما غارَ الثُريّا ، وبعدما

كأنّ الثريّا حِلّة الغورِ مُنْخُلُ

إذ يقال : هو حلة الغور ، أي قصده ، ويقال : هما خطان جنابتي أنفها ، يعني الخطين اللذين يكتنفانِ جنبي أنف الظبية ، قال الأعشى[٤] :

نحن الفوارسُ يومَ الحنوِ ضاحية

جنْبي فُطيمة لا ميلٌ ولا عُزُل

وعلق أبو حيان قائلاً : «جنبي فطيمة ، موضع ، وليس مما جُعل ظرفاً بغير قياس» [٥] .

ومن ذلك : صدرك ، ومعناها : القصد ، وسقبك ، ومعناها : القرب ، ووزن الجبل ، أي : ناحية منه ، وهم زنة الجبل ، أي : حذاءه ، ومنه قول العرب : هم قرابتك ، أي : قربك ، وهم قرابتك في العلم ، أي : قريباً منك فيه ، وهذا بمثابة قولهم : هو حذاءه ، وإزاءه ، وحواليه بنو فلان ، وقومك أقطار البلاد ، ومنه (مسالاه) في قولك : ينثني الرجل مساليه ، ومسالاه : عطفاه ، وهذا الظرف بمنزلة قولهم : جنبي فطيمة[٦].

ومع كثرة ظروف المكان التي عثرت عليها في دواوين الحماسة إلاّ أنني لم أعثر على عدد ينوب عن معدوده ، أو ظرف مكان معدود ، ولعل السبب يعود إلى معرفتهم بالأمكنة وبعدها ، فلم يعد لديهم حاجة بأن يقدروا المسافة بالأرقام .

ظرف المكان المتمكن وغير المتمكن

يشبه ظرف المكان ظرف الزمان في تمكنه وغير تمكنه ، فالأسماء التي تصلح أن تكون ظرفاً ليست على درجة واحدة من التمكن ، إذ إن بعضها أشد تمكناً من بعض ، فمنها ما تمحض للظرفية ، ولم يستعمل غير ظرف ، ومنها ما كثر استعماله ظرفاً ، وقل استعماله غير ظرف ، أي اسماً ، ومنها ما كثر استعماله اسماً وظرفاً .

ظروف المكان غير المتمكنة : وتضم ظروف المكان المبنية والمعربة منها :

---

(١) نفسه ١ : ٢٢٠ .

(٢) و (٣) نفسه ١ : ٤١١ – ٤١٢ .

(٤) الديوان : ٤٨ والارتشاف ٢٥١ ، وانظر الكتاب ١ : ٤٠٥ – ٤٠٦ .

(٥) ارتشاف الضرب ، ٢٥١ .

(٦) انظر الكتاب ١ : ٤١١ – ٤١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

« أنى »

من الظروف غير المتمكنة المبنية[١] ، وقد ذهب النحاة إلى أن الظرف (أنّى) يحمل معنى (كيف)[٢]، وأضاف سيبويه وأبو عبيدة أنه قد يأتي بمعنى «أين» ، كمارأة أبو عبيدة أنه قد يحمل «من أين ؟» أيضاً ، واستشهد على ذلك بقوله عز وجل : «أنّى لك هذا»[٣] ، ورأى أنه يحمل معنى : من أين ؛ لأن التقدير : من أين لك هذا ؟ واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقول الكميت بن زيد[٤] :

أنّى ومِنْ أينَ آبَكَ الطّربُ ؟
مِنْ حيثُ لا صبوةٌ ولا ريبُ

كما استشهد على حمله معنى (كيف) ، و (أين) ، في آن معاً بقوله عز وجل : «وأنّى لهُمُ التناوُشُ من مكان بعيدٍ»[٥] ، لأن التقدير : كيف لهم وأين[٦] ؟

أما الفراء فقد استشهد على حمله معنى (كيف) بقوله عز وجل : «فأتوا حرْثكُمْ أنّى شِئتُم»[٧] ، إذ شرح ذلك قائلاً : كيف شئتم[٨] .

وذكر سيبويه أنه يكون اسم استفهام تارة ، واسم شرط جازم تارة أخرى ، فقد ذكره مع الظروف التي يجازى بها ، ويؤيد ما ذهب إليه بقول لبيد[٩] :

فأصبحتَ أنّى تأتِها تلتبسْ بها
كلا مَرْكبيها تحتَ رجلكَ شاجرُ

و (أنّى) من ظروف المكان التي وقف عندها النحاة ، وحاولوا أن يلمّوا بتفاصيلها ، بيد أني لم أجد في دواوين الحماسة إلاّ بيتاً واحداً ذكرت فيه ، ووجدت بيتاً يحوي (كيف) التي بمعناها يقول علي بن عميرة الجرمي[١٠] :

ألا قاتل الله اللوّى من مملّة
وقاتل دنيانا به كيف ولّتِ

فيبدو لي أن المعنى : قاتل الله دنيانا به أنّى ولّتِ .

أما البيت الذي وردت فيه فهو قول جعفر بن علبة الحارثي[١١] :

عجبْتُ لمسراها وأنّى تخلصت
إليّ وبابُ السجنِ دوني مغلقُ

---

(١) انظر : أمالي ابن الشجري : ٢٦٠ .

(٢) الكتاب ٤ : ٢٣٥ .

(٣) آل عمران : ٣٧ .

(٤) مجاز القرآن . ٢ : ١٥٠ .

(٥) سورة سبأ : ٥٢ .

(٦) مجاز القرآن ، ٢ : ١٥٠ .

(٧) البقرة : ٢٢٣ .

(٨) معاني الفراء ، ١ : ١٤٤ .

(٩) الكتاب ، ٣ : ٥٨ .

(١٠) الحماسة الشجرية ، ٥٦٠ .

(١١) حماسة أبي تمام ١ / ٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و «أنّى» هنا تحمل معنى كيف .

«أين»

من الظروف غير المتمكنة المبنية على الفتح ، وقد ذكر سيبويه أنه ظرف مبهم ، لا يضاف إلى المفرد ، ولا يتصرف تصرف غيره ، ولا يكون نكرة ، ومعناه : أي مكان . وهو نظير (متى) من الأماكن[١] .

وقد أشار الأخفش إلى أنه مبني على الفتح ، حين كان يتحدث عن الحروف التي افتتحت بها بعض سور القرآن الكريم ، فذكر عدة مذاهب للعرب في قرائتها ، وأشار إلى أن بعضهم قد جعلها بمنزلة الأسماء غير المتمكنة ، فحرك آخرها حركة واحدة كفتح (أين)[٢] .

وقد قارن سيبويه بينه وبين الظرفين «تحتك» و «خلفك» فذكر أن الظرف «أين» لا يتصرف تصرف «تحتك» و «خلفك» ، مع أنه موضع بمنزلتهما[٣] .

وذكر سيبويه والأخفش والفراء أنه يمكن أن يخرج من الاستفهام ليصبح اسم شرط جازم دالاً على المجازاة ، وأضاف الفراء[٤] أنه غالباً ما تتصل به (ما) في هذه الحال ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : «أينما تكونوا يأتِ بكمُ الله»[٥] .

أما الأخفش[٦] فقد استشهد على ذلك بقوله عز وجل : «فأينما تُولّوا ، فثمّ وجْهُ الله»[٧] ، وقد استشهد سيبويه بقول الشاعر ابن همام السلولي :

أيْنَ تضربْ بنا العُداة تجدْنا
نصرفُ العيس نحوها للتّلاقي

لكنه أضاف أن « ما » قد تتصل بها ، فتكون زائدة وتصبح معها بمنزلة كلمة واحدة ، من ذلك قوله عز وجل : « أينما تكونوا يُدْرككُم الموتُ»[٨] .

وأجاز الفراء[٩] أن يكرر اسم الاستفهام (أين) توكيداً للمعنى ، وذلك نحو قول عبيد بن الأبرص[١٠]:

هلاّ سألت جموعَ كِنْدة م يومَ ولّوا أينَ أينا ؟

وتردّد هذا الظرف في دواوين الحماسة قال الشاعر[١١] :

---

(١) انظر الكتاب : ٣ : ٥٨ ، ٣ : ٢٨٥ ، ٤ : ٢٣٣ ، ١ : ٢١٩ .

(٢) معاني الأخفش ، ١ : ٢٠ .

(٣) الكتاب ٢ : ١٥٦ .

(٤) معاني الفراء ، ١ : ٨٦ .

(٥) البقرة : ١٤٨ .

(٦) معاني الأخفش ، ١ : ١٤٤ .

(٧) البقرة : ١١٥ .

(٨) سورة النساء : ٧٨ .

(٩) انظر : معاني الفراء ، ١ : ٨٦ .

(١٠) الحماسة البصرية ١ / ٨٣ .

(١١) الحماسة الشجرية ص ٤٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقدْ تناهيْتَ في المكارمِ والمجْـ
ـدِ وجُزْتَ المدى فأين تريدُ

فشاعر الحماسة يسأل ممدوحه متعجباً : إلى أيّ الأمكنةِ تريد أن تصل بعد ما جُزت المدى ووصلت إلى كل الأمكنة .

وقال الفرزدق[١] :

لمّا سمعتُ له هماهِم أجهشتْ
نفسي إليّ وقلتُ أين فراري ؟

ويتساءل الأحوص الأنصاري في الحماسة نفسها عن قوم كانوا بالأمس قريباً عليه من بني الحكم قائلاً[٢] :

أين أبنُ حربٍ وقومٌ لا أحسّهُمُ
كانوا قريباً علينا من بني الحكم :

« بين »

«تركب «بين» كخمسة عشر فتبنى على الفتح»[٣] ، وجعله سيبويه بمنزلة يوم يوم ، وصباح مساء ، أما الفراء فقد جعله بمنزلة قولهم : هو جاري بيت بيت ، ولقيته كفة كفة ، واستشهد بقول عبيد بن الأبرص[٤]:

نـضْمي حقيقتنا وبَعْـ ضُ القومِ يسقُطُ بينَ بينَا

ومعنى قوله : يسقط بين بين «يسقط لا بين هؤلاء ولا بين هؤلاء»[٥] ، فأزيلت الإضافة ، وركب الاسمان تركيب خمسة عشر .

وأشار سيبويه إلى أن للعرب مذهبين في الظروف المركبة ، فمنهم من يجعلها بمنزلة اسم واحد ، ومنهم من يضيف الأول إلى الآخر ، ونقل سيبويه عن يونس أن أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد ، وينسب سيبويه هذا الرأي أيضاً إلى الخليل[٦] .

وبين لا تضاف إلاّ إلى متعدد ، ومتى أضيفت لمفرد وجب تكرارها معطوفة بالواو كقوله عز وجل : «هذا فِراقُ بيني وبينِكَ»[٧] .

أما إذا لحقتها الألف ، أو (ما) لزمت إضافتها إلى الجمل سواء كانت اسميه كقول الشاعر[٨] :

معلّق وفْضَةٍ وزنادَ راعي
فبينا نحنُ نرقبُه أتانا

---

(١) الحماسة البحتريه ص ٣ .

(٢) نفسها ص ١٣٠ .

(٣) انظر : همع الهوامع ، ٣ : ٢٠٤ .

(٤) انظر : معاني الفراء ، ١ : ١٧٧ ، الديوان : ١٣٦ ، همع الهوامع ، ٣ : ٢٠٤ .

(٥) معاني الفراء ، ١ : ١٧٧ .

(٦) الكتاب ، ٤ : ٢٣١ .

(٧) الكهف : ٧٨ .

(٨) انظر الهمع ، ٣ : ٢٠١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول حريث بن جبلة[١] :

فاستقدر الله خيراً وارضينّ به

فبينا العُسرُ إذْ دارَتْ مياسير

أو فعلية ، وهو قليل كقول حرقة بنت النعمان[٢] :

فبينا نسوسُ الناسَ والأمْرُ أمرنا

إذا نحنُ فيهم سوقةٌ نتنصّفُ

« ومنع بعضهم إضافتها إلى الجملة الفعلية ، وقال : لا تضاف إلاّ إلى الاسمية»[٣] وبذلك أوّل البيت السابق ونحوه على إضمار «نحن» ، «فتكون هنا للزمان»[٤] .

وبين قيل للمكان ، وقيل للزمان ، والذي يحدد ذلك هو ما أضيفت إليه .

أمّا إذا فقد الظرف «بين» التركيب صار معرباً متصرفاً .

وقد جاء الظرف «بين بين» في دواوين الحماسة مركباً تارة ، وجاء معرباً فاقداً للتركيب تارة أخرى ، ولحقته الألف في مواضع أخرى .... الخ ومن مواضعه في الدواوين قول أدهم بن حازم الضبي[٥] :

بني عامر أضرمتم الحربَ بيننا

وبينكم بعد المودة والقربِ

وقول الطّرمّاح بن الحكيم[٦] :

إذا ما رآني قطع الطرفَ بينَه

وبيْني فِعْلَ العارفِ المتجاهل

وقول حلحلة الكناني[٧] :

دعاني يشبُ الحرب بيني وبينه

فقلت له بل هلم إلى السّلْمِ

« ثـم »

وهو من الظروف المبنية غير المتمكنة فقد كان ضمن الظروف التي عدّها ابن الشجري ظروفاً مبنية في أماليه فقال : «وخصوا ثم بالبناء على الفتح لثقل التضعيف ، فأعطوه أخف الحركات»[٨] .

وذهب سيبويه إلى أنه ظرف بمنزلة «أين» في البناء ، والدلالة على المكان[٩] ، لا في العمل ، أمّا الفراء

---

(١) انظر : أسرار العربية ٢٥٦ ، الكتاب ٢ : ١٥٨ ، شرح شواهد المغني للسيوطي : ٢٤٤ ، الهمع ٢٠٢:٣ .

(٢) ديوان الحماسة ، شرح المرزوقي ٣ : ١٣٠٢ ، وانظر الهمع ٣ : ٢٠٢ .

(٣) همع الهوامع ، ٣ : ٢٠٢ .

(٤) النحو الوافي : ٢٢١ .

(٥) الحماسة البصرية ٦٠/١ ، المواضع الأخرى في ملحق رقم (٣) .

(٦) حماسة أبي تمام ١١٧/١ ، الحماسة الشجرية ٣٩٥ .

(٧) حماسة البحتري ص ٧٤ .

(٨) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٦٣ وانظر ٢ : ٢٦٠ .

(٩) انظر الكتاب ، ٣ : ٢٦٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد ذهب إلى أنه ظرف بمعنى «هناك» ، ورأى أن «ثمّ» في قوله عز وجل : «وإذا رأيتَ ثمّ رأيْت نعيماً ومُلْكاً كبيراً»[١] قد أضمرت قبلها (ما) ، إذ المعنى : إذا رأيت ما ثم رأيت نعيماً[٢] ، ليزيد المعنى وضوحاً .

وقد أجاز الفراء في قوله عز وجل : «فإلينا مرْجعُهُم ، ثم الله شهيدٌ على ما يفعلون»[٣] ، أن تكون (ثم) بضم (الثاء) : حرف عطف ، وأن تكون بفتح «الثاء» على معنى : هنالك الله شهيد على ما يفعلون[٤].

وثمّ المكانية لا وجود لها في دواوين الحماسة التي أنا بصدد دراستها ، ووافق هذا قلة استشهاد النحاة بشواهد شعرية عليها ، ولعلّ ذلك يعود إلى قلة استعمالها في الحياة الشعرية عند العرب ، فاكتفوا بالآيات القرآنية، أو بالأمثلة المصنوعة .

« حيث »

من الظروف المكانية الملازمة للبناء[٥] ، والأكثر أن تبنى على الضم ، وهو من الظروف الملازمة للإضافة إلى جملة فتقول : جلست حيث زيد جالس ، وحيثُ جلس زيد ، أما أنها للمكان فيدلنا على ذلك قولنا : زيد حيث عمرو جالس ، فقد أخبرنا بها عن شخص ، وزعم ابن الشجري أنهم استعملوها للزمان ولكنه قليل كقول الشاعر وهو طرفة بن العبد[٦] :

للفتى عقل يعيش به

حيث تهدي ساقه قدمه

ويبدو لي أنها هنا للمكان وليست للزمان ، مع أنهم قالوا أنها جاءت بمعنى : حين تهدي ساقةُ قدمَهْ .

أما علةُ بنائها ، شبهُها بالحرف في الافتقار ، إذْ لا تستعمل إلاّ مضافة إلى جملة ، وبنيت على الضم ، تشبيهاً بقبل وبعد .

ومن العرب منْ بناها على الفتح وهو القياس حملاً على أينْ وكيف وذلك طلباً للتخفيف ، ومنهم من بناها على الكسر وذلك لأن الكسرة أصل حركة التقاء الساكنين ...

وقد أبدلت طيء – في لغتها – الياء واواً ، فيقولون : حَوْث ، وفي ثائها أيضاً الحركات الثلاث[٧] .

أما سيبويه فقد ذكر أنها ظرف مبهم ، لا يضاف إلى المفرد ، ولا يتصرف تصرف غيره ، ولا يكون نكرة[٨] ، في حين وجُد الظرف «حيث» مضافاً إلى المفرد في قوله :[٩]

ونطعنهم حيثُ الكلى بعد ضربهم

ببيض المواضي حيثُ ليّ العمائم

---

(١) سورة الإنسان : ٢٠ .

(٢) معاني الفراء ، ٣ : ٢١٨ ، وانظر ، ١ : ١٤٤ .

(٣) سورة يونس : ٤٦ .

(٤) معاني الفراء ١٢ : ١٤٤ .

(٥) انظر : أمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٦٢ – ٢٦٣ ، همع الهوامع ٣ : ٢٠٥ – ٢٠٩ النحو الوافي ، ٢٢١ .

(٦) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٦٢ ، همع الهوامع ٣ : ٢٠٧ .

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) الكتاب ، ٣ : ٢٨٥ .

(٩) أوضح المسالك ، بيت رقم ٣٣٢ ، همع الهوامع ٣ : ٢٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فنلاحظ أن (حيث) في عجز البيت أضيفت إلى مفرد ، وهذا نادر ، وورد الظرف (حيث) مضافاً إلى المفرد في قول الشاعر[١] :

أما ترى حيْثُ سُهيْل طالعاً

نجماً يضيء كالشهاب ساطِعاً

« وأندر من ذلك عدم إضافتها لفظاً بأن تضاف إلى جملة محذوفة ، معوضاً منها (ما) » كقول الشاعر[٢] :

إذا رَيْدةٌ من حيث ما نفحت له

أتاها بريّاها حبيبٌ يواصِلُهْ

أي : من حيث هبّتْ ، والرّيدة : ريح ليّنة هبوب .

وقد أشار سيبويه أن (حيث) مكان بمنزلة قولك : هو في المكان الذي فيه زيد ، ولا تتصرف تصرف تحتك وخلفك مع أنها موضع بمنزلتهما[٣] ، كما وأشار إلى أنها من الأسماء التي تحرك أواخرها حركة واحدة لا تزول عنها[٤] ، وأن من العرب من يجعلها مضمومة على كل الأحوال ، وأن بعضهم يقول : حيثُ وحوث ، ضم وفتح[٥] .

أما الأخفش فقد ذهب إلى أنها تحمل معنى «أين» ، وذلك حين وقوفه عند قوله عز وجل «ولا يفلحُ الساحرُ حيثُ أتى»[٦] ودليله على ذلك أن ابن مسعود قد قرأها : «ولا يفلحُ الساحرُ أين أتى» ، وأن العرب تقول : جئتك من أين لا تعلم ، ومن حيث لا تعلم[٧] .

وذكر سيبويه أنه يصبح ابتداء الاسم بعدها إذا أوقعت الفعل على شيء من سببه إذ يكون منصوباً في القياس ، تقول :

حيثُ زيداً تجده فأكرمه ، وذلك لأنها في معنى حروف المجازاه ، وقد رجح ابن هشام[٨] النصب للاسم في هذه الحالة ، وأشار سيبويه إلى أنه يجبُ أن تضاف إلى جملة اسمية أو فعلية ، فإذا أضيفت إلى جملة اسمية فإنه يقبح أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماض ، «لو قلت : اجلس حيث زيد جلس كان أقبح من قولك : حيث يجلس ، وحيث جلس»[٩] . وقد تبتدىء الأسماء بعدها ، فتقول : اجلس حيث عبدالله جالس ، ويضيف «أنه لا يكون الجزاء في «حيث» حتى تضم إليها (ما) ، ولا تكون (ما) فيها بلغو ، ولكنها تصبح معها بمنزلة حرف واحد : حيثما ، وإنما منع «حيث» أن يجازى بها أنك تقول : حيث تكون أكون»[١٠] و «تكون» وصل لـ «حيث» كأنك قلت : المكان الذي تكون فيه أكون .

---

(١) و (٢) انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ١ : ٣٩٠ ، همع الهوامع ٣ : ٢٠٦ – ٢٠٧ .

(٣) الكتاب ٢ : ١٥٦ .

(٤) نفسه ٣ : ٢٨٦ .

(٥) معاني الأخفش ١ : ٩ .

(٦) سورة طه ٦٩ .

(٧) معاني الأخفش ٢ : ٤٠٨ .

(٨) مغني اللبيب ١ : ١١٧ .

(٩) الكتاب ١ : ١٠٦ .

(١٠) نفسه ٣ : ٥٦ – ٥٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان لـ «حيث» حضورها في دواوين الحماسة ، وقد جاءت مبنية في كل مواضعها[١] في هذه الدواوين ، ومن هذه المواضع قول العريان في حماسة أبي تمام[٢] :

فقال ألا أهلاً وسهلاً ومرحباً

جعلتك مني حيث أجعلُ أشجاني

وقول الخنساء[٣] :

فما بلغت كفُّ امرىء متناول

بها المجدَ إلاّ حيثُ ما نلْتَ أطْولُ

وقد لحقت بها (ما) كما في قول زهير بن جناب الكلبي[٤] :

لا يمنعُ الضيمَ إلاّ ماجدٌ بطلٌ

إنّ الكريمَ كريمٌ حيثُ ما كانا

« على وعن »

وهما من الظروف المبنية ، وقد تحدث سيبويه عن وقوعهما اسمين في حديثه عن حروف الجر ، وأشار إلى أن كليهما يكون اسماً حين يسبق بحرف الجر (من) ، أما عن فتصبح ظرفاً بمعنى جانب ، إذا قلت : من عن يمينك[٥] ، وقد جعلهما سيبويه بمنزلة «إذا» و «لدن»[٦] . وأما على فتصبح ظرفاً بمنزلة (فوق). وذلك قول بعض العرب ، نهضت من عليه ، كما تقول : نهضت من فوقه ، ومما يؤيد وقوعهما اسماً قول الشاعر[٧] :

غَدَتْ من عليه بعدما تمّ خمْسُها

تصلّ ، وعن قيضٍ ببيداء مجهلِ

وقد كان وقوعهما في دواوين الحماسة حرفي جر ، وقد تقدمت مناقشة ذلك في الفصل الثاني من هذه الرسالة[٨] .

« لـدى »

فقد ذكر سيبويه وأبو عبيدة أن (لدى) ظرف بمعنى (عند)[٩] ، وقد استشهد لذلك أبو عبيدة حين وقف عند قوله تعالى : « وما كنت لديهمْ إذْ يلقون أقلامهمْ »[١٠] فأشار إلى أنه يحمل معنى ظرف المكان

(١) انظر هذه المواضع في ملحق رقم (٣) .

(٢) حماسة أبي تمام ٢/٤٠٥ .

(٣) الحماسة الشجرية ٣٢٦ .

(٤) حماسة البحتري ص ١٩ .

(٥) الكتاب ٤ : ٢٢٨ .

(٦) نفسه ١ : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٧) نفسه ٤ : ٢٣١ .

(٨) انظر : الفصل الثاني من هذه الرسالة (على) و (عن) .

(٩) الكتاب ٤ : ٢٣٤ .

(١٠) سورة آل عمران : ٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«عند» ، لأن التقدير : وما كنت عندهم إذ يلقون أقلامهم[١] .

وقد رأى النحاة[٢] أن (لدى) تخالف (عند) في أمور : منها : أن «لدى» لا تجُر أصلاً ، أما «عند» فتجر بالحرف «من» ، ومنها : أن «عند» تكون ظرفاً للأعيان (أي : الأشياء المجسمة) وللمعاني . أما (لدى) فلا تكون إلاّ للأعيان في الصحيح ؛ تقول : هذا الرأي عندي صائب ، ولا تقول : لديّ ومنها : أننا نقول : عندك مال ، وإن كان غائباً ، ولا نقول : لديك مال ، إلاّ إذا كان حاضراً .

أما ألف «لدى» فإنها تنقلب ياء عند اضافتها ، نحو : لديك لديه ... الخ ، أما عند إضافتها للاسم الظاهر فلا تنقلب ،وقد وردت ألفها منقلبة في دواوين الحماسة وذلك كقول حُبيش بن عبدالله الهمواني[٣]:

أمّا إذا استغنيتمُ وأمنتُم
فأنا البغيضُ لديكم والمشتكى

وكقول مالك بن نويرة اليربوعي[٤] :

وجردُ الخيلِ مقرّبة لدينا
تصرّفُ في المراودِ كالقداح

ووردت مضافة إلى اسم ظاهر في مواضع منها قول القحيف الحفاجي[٥] :

فيا حبذا قيس لدى كل موطنٍ
تزايل هام القوم فيه رقابها

وقول عمرو بن الأطنابة[٦]* :

والقاتلين لدى الوغى أقرانهُمْ
إنّ المنية من وراء الوائلِ

« لـــدن »

وهي من الظروف المبنية ، وبُنيت لشبهها بالحرف في لزومها استعمالاً واحداً ، أما إعراب لدن فهو «لغة قيسيّة ، تشبيهاً بعنْد ، وبه قرأ عاصم : « بأساً شديداً من لدُنهِ»[٧] بالجرّ وإشمام الدّال الساكنة الضم»[٨] والأصل : من لدُنه بضم الدال .

وقد ذكر سيبوية أنها ظرف دال على الموضع الذي هو أول الغاية ، وتكون اسماً ، ودليل اسميتها قولهم : «من لدن»[٩] . وأشار سيبويه إلى أنّها مبنية على السكون ، واستشهد الأخفش على ذلك بقوله عز وجل : «ربّ هب لي من لدُنك ذُرّيةً طيبة»[١٠] . ورأى أنها قد بقيت مبنية على السكون رغم وجود حرف

---

(١) مجاز القرآن ، ١ : ٩٣ .

(٢) انظر : النحو الوافي : ٢٢٣ .

(٣) حماسة البحتري ١١٠ .

(٤) الحماسة الشجرية ص ٥٥ .

(٥) الحماسة البصرية ، ٩/١ .

(٦) حماسة أبي تمام ٢ / ٤٠٨ .

* انظر المواضع الأخرى في ملحق رقم (٣) .

(٧) سورة الكهف : الآية ٢ .

(٨) انظر : همع الهوامع ، ٣:٢١٧ وانظر ٣:٢١٦-٢١٩ . وانظر النحو الوافي ٢٢٢-٢٢٣ .

(٩) الكتاب ٤ : ٢٣٣ .

(١٠) آل عمران : ٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجر قبلها .

أما إضافتها إلى الضمير المتصل «كاف المخاطب في الآية السابقة» ، لأنها ليست من الأسماء التي تقع عليها الحركة ، واستشهد على ذلك أيضاً بقوله عز وجل : «وإذاً لآتيناهم من لدُنّا أجراً عظيماً»(١) وبقوله عز وجل : «وإنك لتلقّى القرآن من لدنْ حكيم عليم»(٢) ،إذ نراها في الآيتين ساكنة النون(٣) .

وذهب سيبويه وأبو عبيدة إلى أنها تحمل معنى «عند» واستشهد له أبو عبيدة بقوله تعالى «وهب لنا من لدنك رحمة» إذْ رأى أن المعنى : هب لنا من عندك(٤) .

وكذلك نراه يفعل حين يعرض لقوله تعالى : « كتاب أحكمت آياتهُ ، ثمّ فصّلت من لدن حكيم خبير»(٥) ، أي : هذا قرآن من عند حكيم خبير(٦) ، وجعل من ذلك قوله تعالى : «لينذر بأساً شديداً من لدنه»(٧) والمعنى : من عنده(٨) .

وقد أضاف سيبويه أنه لم يجعل كـ (عند) ، لأنه لا يتمكن في الكلام تمكن (عند) ، ولا يقع في جميع مواقعه ، فجعل بمنزلة (قط) ، لأنه غير متمكن(٩) .

وأشار النحويون إلى أن من العرب منْ يحذف منه النون ، واستشهد سيبويه بقول الراجز غيلان(١٠):

يستوعِبُ البوعينِ من جريره

منَ لد لحييه إلى مغموره

والدليل على أن النون محذوفة أنك إذا أضفت إلى ضمير رددت إليه النون ، تقول : من لدنه ، ومن لدني .

أما أبو عبيدة فقد أضاف أن من العرب من يقول في لدن : لدا(١١) ، وقد ذكر سيبويه أنه إذا تلا (لدن) الظرف (غدوة) الممنوع من الصرف ، صرف ، لكنه لا يجر بل ينصب ، وينون ، وذلك قولك : من لدن غدوةً ، مع أن الجر في (غدوة) هو الوجه والقياس ، لكن من كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام .

وذكر سيبويه أن بعضهم قد قال : لداً غدوةً ، فكأنه أسكن الدال ثم فتحها(١٢) . وأجاز سيبويه في (لدن) أن تضاف إلى الزمن ، وذلك إذا جاء بعدها حرف الجر (إلى) ، ومنه قولك : من لدُ صلاة العصر إلى

---

(١) سورة النساء ، ٦٧ .

(٢) النمل : ٦ .

(٣) معاني الأخفش ، ١ : ٢٠١ .

(٤) مجاز القرآن ١ : ٨٧ .

(٥) هود : الآية (١) .

(٦) مجاز القرآن ١ : ٢٨٥ .

(٧) سورة الكهف الآية ٢ .

(٨) مجاز القرآن ، ١ : ٣٩٤ .

(٩) انظر الكتاب ٣ : ٢٨٦ .

(١٠) نفسه ٣ : ٢٨٦ .

(١١) مجاز القرآن ، ١ : ٢٨٥ .

(١٢) الكتاب ١ : ٥١ ، ٢١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقت كذا ، وقد جاء في أشعار العرب بعد (لدن) اسم منصوب لا مجرور ، وذلك قول الشاعر :

من لدُ شولاً فإلى إتلائها

فالشاعر أراد معنى الزمان ، ولا تحمل كلمة (شولاً) هذا المعنى ، لأنها مصدر شالت الناقة بذنبها ، لذا فقد حمل الشول على شيء يحسن أن يكون زماناً إذا عمل في الشول ، فأضمر فعلاً ماضياً ناقصاً ليحمله معنى الزمن ، وكأنه أراد أن يقول : من لد أن كانت شولاً فإلى إتلائها[١] .

ونقل ابن الشجري[٢] عن بعضهم «لدن غدوة» فنصبوا غدوة على التمييز كما يقولوا : قفيز حنطة ، وأضاف ابن الشجري أنها مبنية في جميع أحوالها ، واستشهد النحاة على نصب غدوة بعدها بقول أبي سفيان بن حرب[٣] :

وما زال مُهْري مَزْجرَ الكلبِ منهُمُ

لدُنْ غدوة حتى دنتْ لغُروب

وقيل إن في (لدن) لغات[٤] عديدة منها : سكون النون مع ضم الذال ، وفتحها أو كسرها ، وسكونها مع سكون الدال ، وفتح اللام ، أو ضمّها ، وفتح النون مع سكون الدال ، وحذف النون مع سكون الدال ، وفتح اللام أو ضمّها ، وحذف النون مع ضم الدال ، وفتح اللاّم ، و (لتِ) بلام مفتوحة ، وتاء مكسورة .

وقد ورد الظرف (لدن) في دواوين الحماسة في بيت خفاف بن ندبة[٥] :

لدن ذرّ قرن الشمس حتى رأيتهم

سراعاً على خيلٍ تؤُم المسالكا

ويبدو لي أن «لدن» هنا للزمان .

والمرة الثانية ورد في قول ضمرة بن جابر الحنفي ، وتبدو للزمان أيضاً[٦] :

نشأتُ بها لدُنْ أني وليدٌ

وأورثها بنيّ إذا فنيتُ

ومن الظروف غير المتمكنة هناك الظروف المعربة ، وهذه الظروف هي :

« بدلك ومكان »

من الظروف التي عدم فيها التصرّف[٧] ، فلم تخرج عن الظرفية ، وقد نقل سيبويه عن يونس بن حبيب أن «بدلك» تكون ظرفاً غير متمكن إذا كانت بمعنى «مكانك» ، فقد زعم أن العرب تقول : إن بدلك زيداً ، أي : إن مكانك زيداً . ودليله على ذلك أن العرب تقول : هذا لك بدل هذا ، أي : هذا لك مكان

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٢٦٤ – ٢٦٥ .

(٢) انظر أمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٥٣ .

(٣) انظر : همع الهوامع ، ٣ : ٢١٨ .

(٤) انظر : الكتاب ١ : ٥١ ، ٢١٠ وهمع الهوامع ٣:٢١٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢٥٣ .

(٥) الحماسة البصرية ١ / ١٠١ .

(٦) حماسة البحتري ١٨ .

(٧) انظر : همع الهوامع ٣ : ١٥٨ ، الكتاب ٢ : ١٤٣ ، النحو الوافي ٢٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا وفي الحماسة[١] :

ليت نفسي قدمت للمنايا بدلك .

أما إذا كانت كلمة (بدلك) تحمل معنى البديل فإنها تخرج عن ظرفيتها وتصبح اسماً لا ظرفاً ، تقول: إن بدلك زيدٌ ، أي : إن بديلك زيدٌ[٢] .

كما وأجاز سيبويه[٣] أن يكون الظرف (مكان) غير متمكن إذا كان بمعنى (بدل) ، ومن ذلك قول العرب : هو مكانه ، وهذا مكان هذا ، وهذا رجل مكانك ، إذا أردت البدل ، فكأنك قلت : هذا في مكان ذا ، وهذا رجل في مكانك ، ويقال للرجل : أذهب معك بفلان ؟ فيقول : معي رجل مكان فلان ، أي : معي رجل يكون بدلاً منه ، ويغني غناءه ، ويكون في مكانه .

أما إذا لم يحمل الظروف (مكانك) معنى (بدلك) غداً متصرفاً من ذلك قول الشاعر[٤] :

وأنت مكانُكَ مِنْ وائلٍ مكانُ القرادِ من استِ الجمل

فمكان الأولى (مبتدأ) ، والثانية خبر له لا ظرف .

« ســـواء »

وردت كلمة «سواء» في الاستثناء ، ويرى ابن الشجري[٥] أنه قد يدخل عليها حرف الجر في الضرورة الشعرية .

وقد ذهب بعضهم إلى أنها ظرف مكان متمكن ، أي تستعمل ظرفاً كثيراً ، وغير ظرف قليلاً[٦] .

أما سيبويه فقد ذكر أن الظرف (سواء) ، غير متمكن إذا كان عمل معنى (بدل) ، وذلك قولك : هذا سواءك ، وهذا رجل سواءك ، فهذا بمنزلة مكانك ، لكن الشاعر إذا اضطر جاز له أن يجعله اسماً ، قال: «وجعلوا مالا يجري في الكلام إلاّ ظرفاً بمنزلة غيره من الأسماء»[٧] وذلك قول المرار بن سلامة العجلي :

ولا يُنطقُ الفحشاء من كان منهم

إذا جلسوا منّا ولا منْ سوائنا

فنلاحظ أن الشاعر قد جعله اسماً بمعنى (غير) ومنه أيضاً قول الشاعر وهو الأعشى[٨] :

تجالفُ عن جوّ اليمامةِ ناقتي

وما قصدتْ من أهلها لسوائكا

ويأتي سيبويه بدليل يدعم ما ذهب إليه من أن (سواءك) ظرف غير متمكن ، فهو يشير إلى أن هذا الظرف يقع في موقع لا يحسن أن تقع فيها (الأسماء) وذلك قولك : مررت عن سواءك ، وعلى من سواءك، فحسن هذ الحسن من فيها ، والذي منها ، ولا تحسن الأسماء ههنا ، ولا تكثر في الكلام ، ولو قلت : مررت

---

(١) حماسة أبي تمام ١ / ٥٣٤ .

(٢) الكتاب ٢ : ١٤٣ .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٤٠٦ – ٤٠٧ و ١ : ٤١٧ .

(٤) نفسه ١ : ٤١٧ .

(٥) أمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٥٣ .

(٦) انظر همع الهوامع ، ٣ : ١٥٩ – ١٦٤ .

(٧) الكتاب ، ١ : ٣١ .

(٨) أمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بمن فاضل ، أو الذي صالح كان قبيحاً[١] .

ومن الملاحظ أن «سواء» وردت عند سيبويه مفتوحة السين دائماً ، بينما نجد «السيوطي»[٢] وهو من النحاة المتأخرين «ت ٩١١هـ» في كتابه «همع الهوامع في شرح الجوامع» يناقش (سوى) التي بمعنى (غير) ، ويطيل في ذلك مع أن المقام ليس مقام استثناء بل مقام مفعول فيه .

أما سواء بمعنى وسط نحو : «سواء الجحيم»[٣] ، أو بمعنى مستو نحو : «سواء عليهم أأنذرتهم»[٤] فمعربة اجماعاً ، وكذلك سواء بمعنى : «حذاء» نحو : محمد سواء زيد .

وفي الحماسة قال بلعاء بن قيس الكناني[٥] :

غشيتُه وهو في جأواء باسلةٍ

عضباً أصابَ سواءَ الرأس فانفلقا

وهو البيت الوحيد الذي حوى «سوى» مفتوحة السين ، أما بقية مواضعها في ديوان الحماسة فقد جاءت مكسورة السين وبمعنى الاستثناء (غير) .

«عـــل»

شبهه ابن الشجري في أمالية بالظروف المبنية[٦] ، وذكر سيبويه[٧] والفراء أنه ظرف بمعنى (فوق) ، ونقل سيبويه عن الخليل أن العرب تبني الظرف (عل) على السكون . لأنهم قالوا : من عل ، فجعلوه بمنزلة المتمكن ، وقد شاركه الفراء في هذا الرأي ، واستشهد بقول امرىء القيس[٨] :

مكرٍّ مفرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً

كجلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ من علِ

وأضاف سيبويه شاهداً آخر قول جرير يهجو الفرزدق[٩] :

إنّي انصببتُ من السماءِ عليكُمُ

حتّى اختطفتُكَ يا فرزدقُ من علِ

وذهب سيبويه والفراء أنه يبنى على الضم حين يقطع عن الإضافة ، وعلل سيبويه ذلك بأن العرب أرادوا أن يجعلوه بمنزلة (قبل) و (بعد)، فحركوه كما حركوا أول ، فقالوا : ابدأ بهذا أول ، وقد استشهد الفراء بقول الراجز[١٠] :

---

(١) انظر : الكتاب ١ : ٤٠٨ – ٤٠٩ .

(٢) انظر همع الهوامع ٣ : ١٦٠ – ١٦٤ .

(٣) سورة الصافات : ٥٥ .

(٤) البقرة الآية ٦ .

(٥) حماسة أبي تمام ١ / ٣٠ .

(٦) أنظر الأمالي الشجرية ٢ : ٢٦٣ .

(٧) انظر سيبويه ، ٤ : ٢٢٨ و ٣ : ٢٨٧ .

(٨) معاني الفراء ، ٢ : ٣١٩ .

(٩) انظر الكتاب ٣ : ٢٨٧ .

(١٠) معاني الفراء ، ٢ : ٣١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنْ تأتِ من تحتُ أجئها من علُ

كأنّ محطّاً في يديْ حارثيهِ صناعٍ ، علت فيه به الجلد من علُ

وردت (عل) مرة واحدة في دواوين الحماسة وقد دخرجت عن الظرفية وكانت مجرورة بحرف الجر (من) .

« وسـط »

يرى سيبويه أن الظرف (وسط) يكون غير متمكن ، إذا سُكّن وسطه ، إذْ لا يمكن – في هذه الحال – لحرف الجر أن يدخل عليه ، تقول : زيدٌ وسط الدار ، أما إذا تحركت السين تصرف ، ويُصبح اسماً ، تقول : ضربت وسطُه ، وتقول : في وسَط الدار[١] .

وقيل إن «وسط» ساكن السين ، قد يتجرد عن الظرفية ولكن ذلك نادر ، لا يكاد يعرف ، ومن قول عديّ بن زيد يصف سحاباً[٢] :

وسْطُه كاليراع أو سُرُج المجـ

ـدَلِ طَوْراً يخبو ، وطوراً يُنيرُ

فوسطه مبتدأ ، خبره : كاليراع ، وذهب الفراء إلى أنه إذا حسنت فيه (بين) كان ظرفاً وإن لم يحسن فاسم كما هو في بيت عدي بن زيد السابق .

أما في دواوين الحماسة فقد كان لها حضورها في مواضعَ[٤] عدة من هذه المواضع قول رقيبة بن الجرمي[٥] :

ولا قلتُ مهلاً وهو غضبانُ قد غلا

من الغيظ وسْط القوم إلاّ تبسّما

وقول مالك الهمذاني[٦] :

يرى درجات المجد لا يستطيعها

ويقعد وسْط القوم لا يتكلمُ

ووردت أيضاً ساكنة السين في قول أبي ثمامة العازب بن براء[٧] :

أتسألني السوية وسْط زيدٍ

ألا إن السوية أن تضاموا

ولم ترد في الدواوين إلاّ ساكنة السين[٨]

---

(١) الكتاب ١ : ٤١١ .

(٢) الديوان ص ٨٥ ، اليراع : ذباب يطير في الليل يحدث ضوءاً .

(٣) همع الهوامع ٣ : ١٥٧ – ١٥٨ .

(٤) انظر المواضع في ملحق رقم (٣) .

(٥) حماسة أبي تمام ١ / ٥٦٩ .

(٦) نفسها ٢ / ٤٨ .

(٧) الحماسة البصرية ١ / ٥٥ .

(٨) انظر المواضع في ملحق رقم (٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الظروف التي قلّ تمكنها :

ذكرتُ سابقاً أن النحاة رأوا أن الظروف ليست على درجة واحدة من التمكن في الأسماء ، وأن بعضها أشدّ تمكناً من بعض ، وهذا ما وجد في كلام العرب وأشعارهم ، ومن هذه الظروف التي قلّ تمكنها:

« أسفل »

ذكر النحاة أنه يكون ظرفاً إذا أردت المكان ، ومثل له سيبويه بقول الخليل : زيد أسفل منك ، لأن هذا معناه : زيد في مكان أسفل من مكانك[١] . وذهب سيبويه إلى أنه يكون ممنوعاً من الصرف إذا لم يضف ، أو يعرف بـ (أل) ، فإذا سبق بحرف جر كانت علامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة ، وذلك قولك : «جاء من أسفل» ، ومن قوله تعالى « إذا جاؤوكمْ من فوْقكُمْ ، ومِنْ أسفلَ منكم»[٢] ، فالظرف (أسفل) مجرور ، وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف[٣] .

أما الفراء فقد استشهد بقوله تعالى : «والركبُ أسفل منكم»[٤] ، وقد علق على هذه الآية فذكر أنه إذا أراد مكاناً أسفل منهم نصب ، ولو وصفهم بالتسفل ، وأراد : الركب أشد تفلاً منكم ، ورفع ، لجاز ذلك[٥] . ووافقه الأخفش في ذلك ، إذا رأى أن هذا الظرف يكون منصوباً إذا كان يحدد مكان الركب ، ويمكن أن يخرج عن الظرفية ويصبح اسماً مرفوعاً على أنه خبر المبتدأ «الركب» ، إذا جعلته «الركب» ولم تجعله ظرفاً[٦] .

« أمـام »

ذكر النحاة أنه ظرف منصوب ، قال الشاعر:[٧]

أمامَ وخلْفَ المرءِ من لُطْفِ ربه
كوالىء تَزْوي عنه ما كانَ يحْذَرُ

وذهب سيبويه إلى أنه يحمل معنى : « مقدم الشيء »[٨] ، وقد أجري مجرى الأسماء المتمكنة لأنه يضاف ، ويستعمل غير ظرف ، وقد جعلوه بمنزلة النكرة ، فنون تنوين جر حين سبق بحرف الجر (من) وذلك قولك : (من أمامٍ) ، وقد جاء منوناً تنوين نصب[٩] ، كما في قول النابغة الجعدي :

لها فَرَطٌ يكونُ ولا تراهُ
أماماً منْ مُعَرّسنا ودونا

---

(١) الكتاب ٣ : ٢٨٩ .

(٢) الأحزاب ١٠ .

(٣) انظر الكتاب ٣ : ١٩١ .

(٤) سورة الأنفال : ٤٢ .

(٥) معاني الفراء ١ : ٤١١ .

(٦) معاني الأخفش ، ٢ : ٣٢٣ .

(٧) همع الهوامع ٣ : ١٩٥ .

(٨) الكتاب ٤ : ٢٣٣ .

(٩) نفسه ٣ : ٢٨٩ – ٢٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر يونس أن الظرف (أمام) مذكر ، يذكره كل العرب ، وقد يأتي الظرف (أمام) اسماً متصرفاً متمكناً ، يخرج عن دائرة الظرفية من ذلك قول لبيد[١] :

فغدتْ كلا الفرْجينِ تحْسبُ أنّهُ
مَوْلى المخافةِ خلفُها وأمامُها

وكلمة (أمام) هنا ليست ظرفاً ، بل اسم معرب ، وهو مرفوع ؛ لأنه معطوف على اسم مرفوع .

ومن مواضعه (الظرفية) في دواوين الحماسة قول الشاعر[٢] :

ويرى القرون أمامهُ همدوا كما همدَ الهشيم

وقول عمرو بن أحمر الباهلي[٣] :

فظلّ أمامَ بيْتك مُجْرعِبّاً
كما القيْتِ بالمتْنِ الوَضينا

وقول ثابت بن قطنة الربعي في الحماسة الشجرية[٤] :

إذنْ لسعَتْ نساءُ بني لِئارٍ أمامَ الترك باديةَ الخدام

وقد كان ورود هذا الظرف غير متمكن أكثر من وروده متمكناً في الدواوين .

« تحت »

ذهب النحاة إلى أنه قد يكون اسماً ، ويمكن أن يكون ظرفاً ، لأنه يضاف ، ويجعل غير ظرف ، وذكروا أنه يكون منصوباً ومثل له سيبويه في كتابه بقولك : هو تحتك[٥] ، فالأصل فيه أن يكون منصوباً .

وقد أجاز الفراء أن يكون اسماً أو ظرفاً في قوله تعالى : ﴿فناداها من تحتها ألاّ تحزني﴾[٦] ، فمن قرأ (من) بفتح الميم جعل (تحت) ظرفاً ، ومن قرأها بكسر الميم جعل تحت اسماً مجروراً (بمن)[٧] .

وقد ذهب الفراء أيضاً إلى أنه قد يقطع عنْ الإضافة ، فيبني على الضم ، ليكون الضم دليلاً على ما سقط مما أضيف إليه ، وقد استشهد على ذلك بقول الراجز[٨] :

إن تأتِ من تحْتُ أجئها منْ عَلُ

فقد بُني على الضم لأنك جعلته غاية ، ولم تذكر بعده الذي اضفته إليه ، وقد استشهد سيبويه بقول أبي النجم يصف فرساً[٩] :

أقبُّ منْ تحتُ عريضٌ مِنْ عَلُ

---

(١) نفسه ١ : ٤٠٧ .

(٢) حماسة أبي تمام ٢ / ٧٠ .

(٣) حماسة البحتري ١٩٠ .

(٤) الحماسة الشجرية ٢١٧ .

(٥) الكتاب .

(٦) مريم : ٢٤ .

(٧) معاني الفراء ٢ : ١٦٥ .

(٨) انظر : نفس المصدر السابق ٢ : ٣١٩ .

(٩) انظر : الكتاب ٣ : ٢٨٩ - ٢٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و (تحت) من الظروف التي لها حضورها في النصوص الحماسية[١] ، ومن مواضعها قول أبي عطاء السندي[٢] :

فإنك لم تبعُدْ على متعهدٍ
بلى كلُّ منْ تحتَ الترابِ بعيدُ

وقول هبيرة بن عمرو النهدي[٣] :

ينمي إلى القوم أحياناً إذا جلسوا
كما يُطَفّلُ تحتَ العائِد الرّبَعُ

« خلـف »

ظرف مكان منصوب وذلك قولك : هو خلفَك ، وقد أجراه العرب مجرى الأسماء المتمكنة ؛ لأنه يضاف ويستعمل غير ظرف وذلك كقول لبيد[٤] :

فغدت كلا الفرجين تحْسِبُ أنّهُ
مولى المخافة خلفها وأمامُها

فكلمة «خلف» هنا ليست ظرفاً ، بل اسم مرفوع وهي بدلاً من قوله (كلا) ، وقد جرّ الظرف «خلف» بـ (من) ، وعومل معاملة النكرة ، فنون تنوين جر ، وذلك قولك : من خلفٍ .

وقد يحمل ظرف المكان «خلف» معنى الظرف «بعد» وهذا ما أشار إليه أبو عبيدة حين وقف عند قوله عز وجل : «لتكون لِمَنْ خلفَكَ آية»[٥] ؛ لأن التقدير : لتكون لمن بعدك آية[٦] ، وقد ذكر سيبويه أن معنى هذا الظرف : «مؤخر الشيء»[٧] .

وإذا كان للظرف «تحت» حضوره في دواوين الحماسة ، فإن الظرف (خلف) لا يقل عنه حضوراً في هذه الدواوين ، ومن مواضعه قول حاتم الطائي[٨] :

إذا كنت رباً للقلوص فلا تدْع
رفيقكَ يمشي خلفها غيْرَ راكبِ

وقول أبي خراش[٩] :

كأنّ المُلاء المحْضَ خلْفَ ذراعيه
صُراحيّةٌ والآخنيُّ المخُذّمُ

---

(١) انظر مواضعها في ملحق رقم (٣) .
(٢) حماسة أبي تمام ١ / ٤٦٦ .
(٣) حماسة البحتري ٣٣٢ .
(٤) الكتاب ١ : ٤٠٧ وانظر ، ٤ : ٢٣٣ .
(٥) سورة يونس ٩٢ .
(٦) مجاز القرآن ١ : ٢٨١ .
(٧) الكتاب ٤ : ٢٣٣ .
(٨) حماسة أبي تمام ٢ / ٤٤ .
(٩) حماسة البحتري ، ٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

« دون »

وهو للمكان[١] ، تقول : قعد زيد دون عمرو ، أي في مكان منخفض عن مكانه ، ويبنى في بعض الأحوال ، وذلك عندما يُقطع عن الإضافة ، فقد ذكر سيبويه أنه يبنى على الضم ، ومثل له بقول الشاعر :

لا يحمل الفارس إلاّ المُلْبونْ

المحضُ من أمامهِ ، ومنْ دونْ

فالظرف (دون) مبني على الضم ، ولكنه سكن لأن الروي ساكن ، ولو كانت القافية مطلقة الحركات – فيما يرى سيبويه – «لكانت حركة النون هي الضم ، كما قالوا : من قبلُ ، ومن بعدُ»[٢] .

ولكن الفراء أشار إلى أن ظرف المكان (دون) لا يكون ظرفاً إلاّ إذا عرف بالإضافة ، أما إذا كان نكرة فإنه يخرج عن الظرفية ،و يصبح اسماً ، تقول : عبدالله دونك ، فتنصب ، وعبدالله دونٌ من الرجال ، فترفع[٣] .

وحول معنى هذا الظرف فقد ذهب سيبويه والفراء أنه بمعنى : التقصير عن الغاية ، ومثل له الفراء بقولك عن رجل : إنّه لبخيل ، ودون ذلك ، فأنت قد عرفته ، فأنزلته قليلاً عن درجته[٤] .

ويضيف الفراء أنه يمكن أن يأتي بمعنى «سوى» ، كما في قوله عز وجل : «ومن الشياطين منْ يغوصون له ، ويعملون عملاً دون ذلك»[٥] ، فالمعنى : أنهم يعملون عملاً سوى الغوص[٦] .

وقد يحمل الظرف «دون» معنى رديء[٧]كقولك : هذا ثوبٌ دونٌ ، ويكون هنا ليس بظرف ، وهو متصرف بوجوه الإعراب .

كما أن أبا عبيدة قد ذهب إلى أنه قد حمل معنى «عن» في قوله تعالى : «الذين يدعون من دونِه»[٨] ، لأن معنى «دونه» هنا «عنه» واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

أتوعِدُني وراءَ بني رياحٍ

كذبْتَ ، لتقصُرَنّ يداك دوني

والتقدير : لتقصرن يداك عني[٩] ، ولكنه حين أتى بهذا البيت شاهداً على مجيء ظرف المكان «وراء» بمعنى «أمام» ذكر أن معنى قولك : هم دوني ، هم بيني وبينك[١٠] .

---

(١) أنظر : همع الهوامع ٣ : ٢٠٩ – ٢١٠ ، الكتاب ٣ : ٢٨٩ – ٢٩١ و ١:٢٠٩ – ٢١٠ ، مجاز القرآن ١:٣٢٦، معاني الفراء ٢:٢٠٩ .

(٢) الكتاب ٣ : ٢٠٩ – ٢١٠ .

(٣) معاني الفراء ٢ : ٢٠٣ .

(٤) معاني الفراء ١ : ٢١ .

(٥) الأنبياء : ٨٢ .

(٦) معاني الفراء ٢ : ٢٠٩ .

(٧) همع الهوامع ، ٣ : ٢١٠ .

(٨) سورة الرعد : ١٤ .

(٩) مجاز القرآن ، ١ : ٣٢٦ .

(١٠) نفسه ١ : ٣٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر سيبويه[١] أنه أقل الظروف تمكناً ، فقد تدخل عليه (من) ، وهو مقطوع عن الإضافة ، فينون تنوين جر ، تقول : من دون ، ونقل سيبويه في كتابه تعليل الخليل لذلك «بأن العرب قد أجروه مجرى الأسماء المتمكنة ؛ لأنه يضاف ، ويستعمل غير ظرف»[٢] بل إنه يمكن أن ينون تنوين نصب كما جاء في قول الشاعر النابغة الجعدي يصف كتيبة[٣] :

لها فرَطٌ يكونُ ولا تراهُ أماماً من معرّسنا ودونا

وفي حماسة البحتري قال عقبة بن كلاب القشيري[٤] :

لما رأيتُ الموتَ لا شيء دونه

وقد ثابَ يومَ الروْعِ للموْت ثائبُ

وقال نُفيل بن عبد العزى[٥] :

أيوعدني أبو عمرو ودوني رجالٌ لا ينهنهها الوعيدُ ؟

وقال جعفر بن علبة الحارثي[٦] :

عجبتُ لمسراها وأنّى تخلصت

إليّ وبابُ السجن دوني مغلقُ

وقد ورد[٧] الظرف (دون) بشكل ملحوظ في دواوين الحماسة .

« فــوق »

ذُكر أنه ظرف مكان يدل على العلو ، ومثل سيبويه[٨] بقولك : سمعت وَقع أنيابه بعضها فوق بعض ، ونقل عن الخليل أن العرب قد أجروه مجرى الأسماء المتمكنة ؛ لأنه يضاف ، ويستعمل غير ظرف ، فإذا دخلت عليه (من) ، وهو غير مضاف ، نوّن تنوين جر ، وذلك قولك : من فوقٍ ، ومنهم من يقطعه عن الاضافة ، فيبنيه على الضم ، تقول : من فوقُ ، مشبهاً إياه بـ «قبل وبعد» . وقد اتسعوا في معناه فحملوه على المجاز ، وذلك قولك : هو فوقك في العلم والعقل .

وذهب الفراء والأخفش وأبو عبيدة[٩] إلى أنه يحمل معاني أخرى ، فقد أشاروا إلى أنه قد حمل معنى «دون» في قوله عز وجل : «إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها»[١٠] . وأجاز الفراء والأخفش أن يكون حاملاً في هذه الآية معنى (أكبر) أيضاً ، بل إن الفراء يرجح أن يكون معناه في الآية : أكبر منها ؛ لأن البعوضة كأنها غاية في الصغر ، وأضاف أن ثمة مقاماً يحسن أن يستعمل فيه (فوق) بمعنى

(١) الكتاب ١ : ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) و (٣) نفسه ٣ : ٢٩٠ .

(٤) حماسة البحتري ٦٨ .

(٥) الحماسة الشجرية ٦ .

(٦) حماسة أبي تمام ١ / ٢٧ .

(٧) انظر أماكن وروده في ملحق رقم (٣) .

(٨) انظر : الكتاب ٤ : ٢٣٣ و ١:١٥٤ ، و ٤:٢٣٢ - ٢٣٣ ، و ٣ : ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٩) انظر : معاني الأخفش ١ : ٥٣ ، مجاز القرآن ١ : ٣٥ ، معاني الفراء ١:٢٠-٢١ .

(١٠) سورة البقرة : ٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(أكبر) ، وهو مقام المدح والذم ، كأن يقول القائل : إنّ فلاناً لشريف ، فيقول السامع : وفوق ذاك ، يريد المدح ، أو يقول : إنه لبخيل ، فيقول الآخر : وفوق ذاك ، يريد الذم[١] .

وقد وقف الأخفش وأبو عبيدة عند قولهُ تعالى : «فاضربوا فوق الأعناق»[٢] ، فرأى الأخفش أن (فوق) فيه زائد ، إذْ قدر أن معنى الآية : اضربوا الأعناق ، ودليله على ذلك أنك تقول : رأيت نفس زيد ، تريد : زيداً[٣] .

أما أبو عبيدة فقد ذهب إلى أنه يحمل معنى (على) ، والتقدير : فاضربوا على الأعناق ، وأضاف أنه يجوز لك أن تقول : ضربته فوق الرأس ، ويجوز أن تقول : ضربته على الرأس[٤] .

كما رأى أن (فوق) قد يأتي بمعنى (أفضل) ، وذلك حين وقف عند قوله تعالى : «والذين اتقوا فوقهم»[٥] ؛ لأن التقدير : والذين اتقوا أفضل منهم[٦] ، وجعل من ذلك أيضاً قوله تعالى : «وجاعلُ الذين أتّبعوكَ فوْق الذين كفروا إلى يوم القيامة»[٧] ، لأن المعنى : هم عند الله خير من الكفار[٨] .

وأورد صاحب الهمع[٩] شاهداً على جرّها بالباء ، وقال هذا شاذ ، وهو قول الشاعر :

كلّفوني الذي أطيق فإنّي
لستُ رهْناً بفوْقِ ما أستطيعُ

وقد جاء في دواوين الحماسة موافقاً لما قاله النحاة ، فجاء منصوباً على الظرفية تارة وجاء مجروراً بحروف الجر تارة أخرى ، ومن مواقعه[١٠] ظرفاً قول زفر بن الحارث[١١] :

ولمّا يكن للمشرفيّةِ فوقكُمْ
شعاعٌ كقرْنِ الشمس حين ترجّلُ

وقال أمية بن الصلت[١٢] :

حتى أتى ببني الأحرارِ يحملُهمُ
تخالهُمْ فوقَ متنِ الأرضِ أجمالا

وقال النابغة الجعدي[١٣] :

---

(١) معاني الفراء ١ : ٢٠ – ٢١ .

(٢) سورة الأنفال : الآية ١٢ .

(٣) معاني الأخفش ٢ : ٣١٩ .

(٤) مجاز القرآن ، ١ : ٢٤٢ .

(٥) سورة البقرة : الآية ٢١٢ .

(٦) مجاز القرآن ١:٧٢ .

(٧) آل عمران : ٥٥ .

(٨) مجاز القرآن ، ١ : ٩٥ .

(٩) همع الهوامع ٣ : ١٩٨ – ١٩٩ .

(١٠) انظر المواقع في ملحق رقم (٣) .

(١١) حماسة أبي تمام ١ / ٣٧٣ .

(١٢) حماسة البحتري ١٢ .

(١٣) الحماسة الشجرية ٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بلّغنا السماء مجدُنا وسناؤنا

وإنّا لنرجو فوق ذلك مظْهراً

« قِبَـل »

ظرف مكان يستعمل لما ولي الشيء[١] . تقول : ذهب قِبَل السوق ، أي : نحو السوق ، وقد اتسع العرب في استعماله ، فأجروه مجرى حرف الجر (على) ، وذلك قولهم : لي قبلكم مال ، أي لي عليكم مال .

وقد ذهب الأخفش إلى أنه بمعنى (عند) ، وقد تحدث عنه حين وقف عند قوله تعالى : «وحَشرْنا عليهم كُلّ شيءٍ قُبُلاً»[٢] . وذكر أن قُبُلاً : جماعة القبيل ، ثم أشار إلى أنها تقرأ : قِبَلاً ، ثم أوردَ لها عدّة معانٍ : فهي تكون بمعنى : عياناً ، وتأتي بمعنى : طاقة ، في نحو قولك : لا قبل لي بهذا ، ثم أضاف أنها تأتي بمعنى : (عند) ، في قولك : لي قبلك حق ، أي : عندك[٣] .

وهذا الظرف لم يرد ذكره في دواوين الحماسة .

« قـــدّام »

ظرف مكان بمنزلة (أمام) من حيث المعنى ، وقد يبنى على الضم إذا قُطع عن الإضافة وذلك كقول رجل من بني تميم[٤] :

لعنَ الإلهُ تعلّة بن مُسافرٍ

لعْناً يُشَنُّ عليهِ من قُدّامُ

ولكنه يفارق (أمام) في إعرابه ، فالظرف (قدام) ممنوع من الصرف ، وقد ذكر ذلك سيبويه في موضعين من كتابه ، أحدهما لم ينسب فيه هذا المنع إلى أحد[٥] ، والثاني نسب فيه منعه من الصرف إلى يونس بن حبيب ، فقد كان يقول : من قدامَ ، فيجعله معرفة ، ويعلل منعه من الصرف بأنه مؤنث[٦] ، بيد أن الخليل أجاز أن يصرف ؛ لأنه نكرة ، وذلك قولك : قدامٍ[٧] .

وقد ورد الظرف (قدام) منصوباً على الظرفية في مواقع[٨] عديدة في دواوين الحماسة ، ومن هذه المواقع قول عمرو بن عبد يغوث التميمي[٩] :

زمانٌ صارَ فيه العزُّ ذلاً

وصار الزّجّ قُدامَ السنانِ

---

(١) انظر : الكتاب ٤ : ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ١١١ .

(٣) معاني الأخفش ٢ : ٢٨٦ .

(٤) همع الهوامع ، ٣ : ١٩٦ .

(٥) الكتاب ٣ : ٢٦٨ .

(٦) نفسه ٣ : ٢٩١ .

(٧) نفسه ٣ : ٣٩٠ ، وانظر الكتاب ٤ : ٢٣٣ .

(٨) انظر المواقع في ملحق رقم (٣) .

(٩) حماسة البحتري ٣٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول الشاعر[١] :

لا إذا كنت يا عبيدةُ خير النّـ

ـاس خلْفاً خيرهم قُدّاما

وقول عصام بن عبيد في الحماسة نفسها[٢] :

أدخلتَ قبلي قوماً لم يكن لهم

في الحقّ أن يدخلوا الأبواب قدامي

« وراء »

وهو ظرف مكان بمعنى خلف ، وذكر أنه قد يقطع عن الإضافة ، فيبنى على الضم ، وذلك إذا جعلته غاية ، ولم تذكر بعده الذي أضفته إليه ، وإن كان مجروراً بحرف الجر (من) كما في قول بُحتيّ بن مزاحم العقيلي[٣] :

إذا أنا لمْ أُومنْ عليكَ ، ولم يكُنْ

لقاؤُكَ إلاّ منْ وراءُ وراءُ

وأشار الفراء إلى أنه إذا نويت أن تظهر المضاف إليه ، أو أظهرته جررت الظرف[٤] .

وقد يأتي الظرف (وراء) بمعنى (أمام) ، واستشهد الفراء والأخفش من ذلك قوله تعالى : «وكان وراءَهُمْ ملكٌ يأخُذُ كلّ سفينة غصْباً»[٥] ، وجعل الأخفش من ذلك قوله عز وجل : «ومن ورائِه عذابٌ غليظ»[٦] ، فبين أن معنى قوله : (من ورائه) ، هو : من أمامه ، وعلل قوله تعالى : (وراء) ، بأن المقصود منه : إنه وراء ما هو فيه ، كما تقول للرجل : هذا من ورائك ، أي : سيأتي عليك[٧] .

أما أبو عبيدة فقد استشهد على ذلك بقوله عز وجل : «وخاب كلُّ جبّارٍ عنيد منْ ورائِه جهنمُ»[٨] ، لأن التقدير : قدامه وأمامه ، يقال : إن الموت من ورائك ، أي : قدامك واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

أتوعِدني وراءَ بني رياحٍ

كذبْتَ ، لتقْصُرنّ يداكَ دوني

أي : قدام بني رياح وأمامهم ، وجعل من ذلك قول الشاعر :

أترجو بنو مروانَ سمعي وطاعتي

وقومي تميمُ والفلاةُ ورائيا

---

(١) حماسة أبي تمام ٢ / ٥٧٦ .

(٢) حماسة أبي تمام ٢ : ٩ .

(٣) انظر الهمع ٣ : ١٩٥ ، معاني الفراء : ٢:٣١٩ - ٣٢٠ .

(٤) معاني الفراء ٢ : ٣١٩ .

(٥) سورة الكهف : ٧٩ .

(٦) سورة إبراهيم ، الآية ١٧ .

(٧) معاني الأخفش ٢ : ٣٧٤ .

(٨) سورة إبراهيم : الآية ١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتقدير : والفلاةُ أمامي[١] ، ورأى ذلك أيضاً في قوله تعالى :« وإني خفتُ الموالي منْ ورائي»[٢] ، أي: قدامي ، وبين يدي ، وأمامي[٣] ، ومثل ذلك قوله تعالى : «ومنْ ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون»[٤] ، أي : أمامهم، وقدامهم[٥] . وأضاف الفراء أنه قد يأتي بمعنى (بين يدي) ومثل له بقوله تعالى : «ومن ورائه جهنّم»[٦]، أي أنها بين يديه ، ولكن الفراء لا يعمم ذلك ، فهو يرى أن الظرف لا يحمل هذين المعنيين إلاّ إذا كان الكلام متعلقاً بالمواقيت من الأيام والليالي ، فلا يجوز لك أن تقول لرجل وراءك : هو بين يديك ، ولا لرجل بين يديك : هو وراءك ، إنما الجائز أن تقول : وراءك بردٌ شديد ، وبين يديك برد شديد ؛ لأنك أنت وراءه ، فجاز لأنه شيء يأتي ، فكأنه إذا لحقك صار من وراءك ، وكأنك إذا بلغته صار بين يديك[٧] .

وأجاز بعضهم[٨] أن يحمل الظرف (وراء) معنى (سوى) ، وذلك في الآية الكريمة : «وأحلّ لكم ما وراء ذلكم»[٩] ، أي : ما سوى ذلكم .

وذكر سيبويه أن الظرف (وراء) ممنوع من الصرف مثل (قدام) ، وأن سبب منعه من الصرف هو كونه كـ (قدام) مؤنثاً[١٠] ، بيد أن أن الخليل أجاز أن يصرف لأنه نكرة[١١] ، والشاهد على ذلك قول الشاعر أبي حية النميري يصف راكباً أدام السير[١٢] :

إذا ما نعشناهُ على الرحلِ ينثني
مُساليه عنهُ منْ وراءٍ ومُقْدمِ

وفي معظم مواضعه[١٣] ، في دواوين الحماسة جاء هذا الظرف منصوباً على الظرفية ومن قول مسانع بن حذيفة العبسي[١٤] :

وليس وراءَ الشيء شيءٌ يردّهُ
عليك إذا ولّى سوى الصبر فاصبرِ

---

(١) مجاز القرآن ١ : ٣٣٧ .

(٢) سورة مريم : الآية ٥ .

(٣) مجاز القرآن ٢:١ .

(٤) المؤمنون ١٠٠ .

(٥) مجاز القرآن ٢ : ٦٢ .

(٦) إبراهيم : ١٦ .

(٧) معاني الفراء ٢ : ١٥٧ .

(٨) انظر مجاز القرآن ١:١٢٣ ، ومعاني الفراء ١ : ٦٠ .

(٩) سورة النساء : ٢٤ .

(١٠) الكتاب ٣ : ٢٦٨ .

(١١) نفسه ٣ : ٢٩٠ .

(١٢) نفسه ١ : ٤١٢ .

(١٣) انظر المواضع في ملحق رقم (٣) .

(١٤) حماسة أبي تمام ١ / ٥٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال سوّار بن المضرب[١] :

أترجو بنو مروانَ سمعي وطاعتي
ودوني تميمٌ والفلاةُ ورائيا ؟

وقال زفر بن الحارث العامري[٢] :

ولم تُرَ مني نبوةٌ قبل هذه
فراري وتركي صاحبي ورائيا .

الظروف التي كثر تمكنها :

من الظروف التي كثر تمكنها أسماء الجهات ، أو ما كان بمعناها ، من ذلك : اليمين ، والشمال ؛ لأنه يتمكن ، وتقول : على اليمين ، وعلى الشمال ، ودارك اليمين ، ودارك الشمال ، وأورد سيبويه[٣] قول أبي النجم يصف راعياً وإبله – شاهداً على ذلك :

يأتي لها من أيْمُنٍ وأشمُلِ

فهذه الظروف متمكنة ، وقد رأيناها قد جاءت في الأمثلة السابقة غير ظروف ، ولكنها يمكن أن تأتي ظروفاً ، قال عمرو بن كلثوم :

صَدَدْتِ الكأس عنّا أمّ عمرو
وكان الكأسُ مجراها اليمينا

فكلمة (اليمين) هنا ظرف للمكان[٤] ولو لم تكن ظرفاً لكانت مرفوعة ، ومن ذلك : ذات اليمين ، وذات الشمال ، وشرقي الدار ، وغربي الدار ، قال جرير :

هبّتْ جنوباً ، فذكرى ما ذكرتكُمُ
عند الصفاةِ التي شرقيّ حوْرانا

فكلمة (شرقي) جاءت ظرفاً ، لكنها تمكنت فجاءت خبراً في قول بعضهم : «داره شرقيّ المسجد»[٥] .

ومن هذه الظروف أيضاً الظرفان : بعيد وقريب ، تقول : إن قريباً منك زيداً ، إذا جعلت قريباً منك موضعه ، وإذا جعلت الأول ، هو الآخر قلت : إن قريباً منك زيد ، وإذا أردت أن تقول : إن قريباً منك زيد، فالوجه أن تقول : إنّ زيداً قريبٌ منك ، أو بعيد منك ، لأن زيداً معرفة ، وقريب نكرة . والأحسن أن يكون اسم (إنّ) معرفة ؛ لأنه بمنزلة المبتدأ ، وإن شئت قلت : إن بعيداً منك زيداً ، لكن سيبويه لا يساوي بين هذين الظرفين ، إذْ يجعلهما في درجة واحدة من التمكن ، فهو يرى أن (قريباً) أقرب إلى الظرفية من (بعيداً) يقول : «وقلما يكون بعيداً منك ظرفاً ، وإنما قلّ هذا لأنك لا تقول : إن بُعْدَك زيداً ، وتقول : إن قربك زيداً، فالدنو أشد تمكناً في الظرف من البعد[٦] .

---

(١) الحماسة الشجرية ، ٢٠٨ .

(٢) حماسة البحتري ٥١ .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٢٢١ – ٢٢٢ ، و ١ : ٤٠٩ – ٤١٦ .

(٤) نفسه ١ : ٢٢١ – ٢٢٢ .

(٥) نفسه ١ : ٢٢٢ .

(٦) الكتاب ١ : ٤٠٩ ، ٤١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد وقف الفراء وأبو عبيدة عند قوله تعالى : ﴿إنّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين﴾[١] ، فذهب الفراء إلى أن الاسم (قريب) لم يؤنث ؛ لأنه لا يدل على قرابة في النسب ، فقد رأى أن العرب إذا قالوا : دارك منا قريب ، أو فلانة منك قريب ، في القرب والبعد ذكروا ، وأنثوا ، وذلك أن القريب في المعنى ، وإن لم يكن ظرفاً ، فكأنه في تأويل : هي من مكان قريب ، فجعل القريب نيابة عن المكان ، كما قال تعالى : ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾[٢] ، وقال تعالى : ﴿وما يدريك لعلّ الساعة تكونُ قريباً﴾[٣] ، ولو أنث ذلك ، فبنى على بعدت منك ، فهي بعيدة ، وقربت فهي قريبة كان صواباً حسناً ، وقال عروة بن حزام العذري :

عشيّة لا عفراءُ منك قريبةٌ

فتدْنو ، ولا عفراء منْك بَعيدُ

ومنع الفراء أن تثني الاسم (قريب) أو تجمعه إذا ظلّ في حالة التذكير ، بينما أجاز تثنيتهُ وجمعه لمن قال : إنّ عفراء منك قريبةٌ ، فأنث[٤] .

بينما ذهب أبو عبيدة إلى أنهما إذا جاءا يحملان معنى الظرف ، كما في الآية السابقة ، بقيا على لفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ، للمذكر والمؤنث ، لذا فإن الظرف (قريب) بقي بصيغة التذكير رغم أن المقام يوجب تأنيثه ؛ لأنه يخبر عن مؤنث ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

فإنْ تُمْس ابنةُ السهميّ منّا بعيداً لا نكلّمها كلاما

وقول الشنفرى :

تؤرّقُني وقد أمستْ بعيداً وأصحابي بعيْهَمَ أو تبالهُ

أما إذا جعلوها صفة بمعنى (مقتربة) قالوا : هي قريبة ، وهما قريبتان ، وهن قريبات[٥] .

ما ينوب عن ظرف المكان

قد يحذف ظرف المكان ، فينوب عنه :

أولاً : عدده :

قد يحذف ظرف المكان ، فينوب عنه عدده ، كما ناب عن ظرف الزمان – كما تقدم عدده ، لأن الظروف من الأماكن مثل الظروف من الليالي والأيام في الاختصار وسعة الكلام .

وقد مثل له سيبويه[٦] بقولك : ذهبت فرسخين ، وسرت الميلين ، ولم يزد النحاة بعد سيبويه على ذلك .

أما في دواوين الحماسة فلم أجد العدد قد ناب عن ظرف المكان ، ولعلّ السبب في ذلك – في تقديري – اهتمام الشعراء بذكر الأماكن ، معرفتهم بأسمائها ، فذكر الاسم كاف بأن يحدد المسافة التي يريدها الشاعر .

---

(١) الأعراف : ٥٦ .

(٢) هود : ٨٣ .

(٣) الأحزاب ٦٣ .

(٤) معاني الفراء ٣٨٠ — ٣٨١ .

(٥) مجاز القرآن ١ : ٢١٦ و ٢ : ١٤١ ، ١٩١ .

(٦) انظر : الكتاب ١ : ٣٦ و ١ : ٢١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً : اسم المكان المشتق من لفظ الفعل :

وقد ينوب عن ظرف المكان – إذا حذف – اسم المكان المشتق من لفظ الفعل ، «وشرط ذلك أن يكون عامله من مادته»[١] ، كـ «جلستُ مجلس زيْد» و «ذهبتُ مذْهَبَ عمرو» والآية الكريمة : «وأنّا كنّا نقعُدُ منها مقاعِدَ للسمْع» ، ولا يجوز «جلست مذهبَ عمرو» ونحوه .

وذكر سيبويه في أثناء حديثه عن الفعل : «ويتعدّى إلى ما اشتق من لفظه اسماً للمكان ، وإلى المكان»[٢] ، وقال في موضع آخر من كتابه : «هذا باب ، شبه من الأماكن المختصة ، بالمكان غير المختص ، شبهت به ، إذ كانت تقع على الأماكن»[٣] ، فتقول : هو مني مزجر الكلب ، ومن ذلك قول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي[٤] :

فوردْن العيونُ مقعد رابىء ال
ضُرباءِ خلفَ النجم لا يتتلّعُ

ورابىء الضرباء هو الرجل الذي يقعد قرب القوم الذين يضربون بالقداح .

ومن أسماء المكان المشتقة : مناط الثريا ، وذلك كقول الأحوص[٥] :

وإنّ بني حربٍ كما قد علمتم
مناطَ الثريّا ، قد تعلّتْ نجومُها

ومنها أيضاً قولك : هو مني مكان السارية ، ومنزلة الولد .... الخ ، ويعلل سيبويه نصب هذه الأسماء المشتقة بأنها أماكن ، ويراد به هنا البعد والقرب ، وقال أبو حيان في ارتشاف الضرب[٦] : «ولو لم يرد بها تمثيل القرب والبعد بل الحقيقة لم يجز لو قلت : هو مني مزجر الكلب تريد المكان الذي يزجر فيه الكلب لم يجز» .

وقيل[٧] لما كانت هذه أمثال القرب والبعد ولا يراد حقيقة اللفظ حمل على المعنى فقولهم : أنت مني مناط الثريّا معناها أنت مني مكاناً مباعداً غاية البعد ، وكذلك بالنسبة لمعقد الإزار فهو كناية عن غاية القرب .

ونقل عن الكسائي[٨] : أن معقد الإزار من المؤتزر ، ومنزلة الولد من أبيه ، ومناط الثريّا من يد المتناول.

ونبه سيبويه على أن استعمال أسماء المكان المشتقة ظروفاً للمكان ليس مطرداً ، إذ لا يجوز لك أن تقول : هو مني مجلسك ، أو متكأ زيد ، أو مربط الفرس ؛ لأن العرب لم تقله ، ويجب علينا أن نستعمل من هذا ما استعملته العرب ، ونجيز منه ما أجازوا[٩] .

---

(١) شرح شذور الذهب : ٢٣٣ .

(٢) انظر : الكتاب ١ : ٤١٢ .

(٣) الكتاب ١ : ٤١٢ .

(٤) انظر : ارتشاف الضرب : ٢٥٥ ، الكتاب ١ : ٤١٣ .

(٥) الكتاب ١ : ٤١٤ .

(٦) انظر الارتشاف ٢٥٦ و ٢٥٤ – ٢٥٦ .

(٧) و (٨) انظر الارتشاف ٢٥٣ – ٢٥٦ .

(٩) الكتاب ١ : ٤١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الحماسة جاء قول بعض بني أسد[١] :

ولو أني أشاء لكنت منه

مكانَ الفرقدين من النجوم

وقصد الشاعر هنا البعد والقرب .

ثالثاً : ما يضاف إليه :

قد يحذف أسم المكان ، فينوب عنه ما يضاف إليه من ذلك قول العرب : هو مني درج السيل ، أي مكان درج السيل من السيل ، قال الشاعر ابن هرمة[٢] :

أنصبٌ للمنيّةِ تعتريهم

رجالي أمْ هُمو درجَ السيولِ

أما إذا جاء اسم المكان المشتق مخبراً عن مبتدأ ذكر قبله رفع ، من ذلك قول العرب : أنت مني مرأى ومسمع ، فإنما رفعوه ، لأنهم جعلوه هو المبتدأ ، حتى صار بمنزلة قولهم : أنت منيَ قريبٌ .

ويؤيد ذلك ما زعمه يونس[٣] من أنه سمع ناساً من العرب ينشدون بيت ابن هرمة فيقولون «أم هم درجُ السيول» بضم الجيم ، فقد جعلوهم هم الدرج ، ولم يريدوا أن يحددوا مكانهم .

وأشار سيبويه إلى أن بعض العرب ينصب (مرأى ومسمع) على الظرفية ، ويكون التقدير : «أنت فيها بمرأى ومسمع» ففي هذه الحال لم يعد الاسم المشتق هو المبتدأ في المعنى واللفظ ، وإنما شبهوه بقوله : هو مني بمنزلة الولد .

الظروف المشتركة بين الزمان والمكان

وجدت ظروف اشتركت بين الزمان والمكان ، فتارة تكون ظرف زمان ، وتارة أخرى نجدها ظرف مكان ، ويحدد ذلك الشيء الذي تضاف إليه ، فإن أضيفت إلى ما يحمل معنى الزمان كانت ظرف زمان ، وإن أضيفت إلى مكان أو إلى ما يحمل معناه كانت ظرفاً مكانياً ، ومن هذه الظرف :

أولاً : بعد وقبل : فهما ظرفان ، يأتي (بعد) للدلالة على آخر الشيء ، وقبل للدلالة على أول الشيء.

وذهب النحويون إلى أنهما يبنيان على الضم إذا قطعا عن الإضافة وذلك كقوله تعالى : «لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ»[٤] .

وقد أشار الفراء[٥] إلى أنك إذا نويت أن تظهر المضاف إليه ، أو أظهرته ، أعدت الجر إليهما ، فقلت: لله الأمر من قبل ومن بعد ، فكأنك في هذه الحال قد أظهرت المضاف إليه الذي أسندت إليه (قبل وبعد) ، وقد أيدّ الفراء كلامه بما أنشده الكسائي :

أكابِدُها حتّى أعرّسَ بَعْدَما

يكونُ سحيرا أو بُعَيْدَ فأهجعا

---

(١) حماسة أبي تمام ١ : ٩٣ .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤١٤ – ٤١٥ ، وانظر : ارتشاف الضرب ٢٥٥ – ٢٥٦ .

(٣) انظر : الكتاب ١ : ٤١٦ – ٤١٧ .

(٤) سورة الروم : الآية ٤ .

(٥) معاني الفراء ٢ : ٣١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهو يرى أن الظرف (بعيد) الذي حقه الإضافة كي يكون منصوباً ، لم يضف ، ومع ذلك بقي منصوباً كأنه قد أضيف ، ويعلل هذا بأن الشاعر قد أراد : بعيد السحر ، فأضمر (السحر) ولو لم يرد ضمير الإضافة لبناه على الضم ، فقال (بعيدُ) .

وذهب سيبويه إلى أن كلا منهما إذا قطعت عن الإضافة أصبحت ظرفاً مبهماً غير متمكن[١] ، ونقل عن الخليل أن (بعد وقبل) إذا أضيفت كل منهما ، أو قطعت عن الإضافة دون أن تبنى على الضم فهي معربة ، ويعلل الخليل ذلك بأن العرب قد أجروها مجرى الأسماء المتمكنة ، لأنهما تضافان ، وتخرجان عن الظرفية ، فتجران بـ (من) ، تقول : من قبل ومن بعد[٢] .

وزعم النحاة[٣] أن بعض العرب ينون (قبل) و (بعد) تنوين نصب ، كما نُوّنت تنوين جر ، وقد جاء في أشعارهم :

فساغ لي الشراب ، وكُنتَ قبْلاً
أكادُ أغصُّ بالماء الحميم

ومنع الفراء أن ينوّن الظرف «قبل» تنوين ضم ، إلاّ للضرورة الشعرية[٤] .

وأبو عبيدة في مجازه[٥] رأى أنه يمكن أن يأتي الظرف (بعد) بمعنى (مع) ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : «والأرضُ بَعْدَ ذلك دحاها» ، لأن المعنى : مع ذلك ، وقد أكد هذا المعنى حين عرض لقول الشاعر :

فقلتُ لها فيئي إليْكِ ، فإنني
حرامٌ ، وإنّي بَعْدَ ذاكَ لبيبُ

لأن التقدير : مع ذاك .

ورأى الخليل بن أحمد[٦] أن (ما) إذا أتت بعد (بعد) كفتها عن الإضافة إلى مفرد ، وجعلتها تضاف إلى الجمل ، وذلك كما في قول المرار الفقعسيّ :

أعلاقةَ أمِّ الوُلَيّدِ بعدما
أفنانُ رأسكِ كالثغام المخلسِ

فجملة (أفنان رأسك كالثغام) في محل جر بالإضافة .

أما إذا جاءت بعدها (ما) المصدرية ، كان المصدر المؤول هو المضاف إليه ، وذلك قولك : ائتني بعدما تقول ذاك القول ، فكأنك قلت : ائتني بعد قولك ذاك القول ، ويرى سيبويه[٧] أن بعد مع (ما) المصدرية لا يمكن أن يجعلها كلمة واحدة .

وقد تحذف الياء إذا أضيفت إلى الظرف (قبل) ، وهذا ما ذهب إليه الأخفش عندما سمع أعرابياً فصيحاً ينشد :

---

(١) انظر : الكتاب ٣ : ٢٨٦ .

(٢) نفسه ، ٣ : ٢٨٩ – ٢٩٠ .

(٣) انظر سيبوية ٢ : ١٩٩ ، ومعاني الفراء ٢ : ٣١٩ .

(٤) معاني الفراء ، ٢ : ٣١٩ .

(٥) انظر مجاز القرآن ، ١ : ١١ و ١ : ١٤٥ .

(٦) انظر : الكتاب ٢ : ١٣٨ – ١٣٩ .

(٧) الكتاب ١ : ١٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فما وَجَدَ النهديُّ وجْداً وجَدْتُهُ

ولا وَجَدَ العُذْريُّ قبل جميلُ

يريد : (قبلي) فحذف الياء ، وذكر أن بعضهم قد أعمل (قبل) إعمال ما ليس فيه ياء فبناه على الضم، كأنه مقطوع عن الإضافة فقال : قبلُ جميل ، وهو يريد : قبلي[١] .

والذي لمسته حين وردا هذان الظرفان في دواوين الحماسة أنهما كانا للزمان دائماً – وقد تقدم ذكر ذلك في الفصل الخاص بظرف الزمان – ولم يردا للمكان فيها .

ثانياً : بين : من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان ، وقد عرض النحاة لأحكامها ، فقد وقف الفراء عند الظرف (بين) حين عرض لقوله عز وجل : «ألم تر أنّ الله يُزْجي سحاباً ، ثم يؤلفُ بينه»[٢] ، فالظرف (بين) في هذه الآية يبدو أنه قد أضيف إلى واحد ، و (بين) لا تصلح إلاّ مضافة إلى اثنين ، وقد ردّ الفراء موضحاً بأن المضاف إليه هنا هو واحد في اللفظ ، ومعناه جمع ، تقول : بين النخل ، فصلحت (بين) مع النخل وحده ؛ لأنه جمع في المعنى ، أما الذي لا يصلح من ذلك ، فهو قولك : المال بين زيد ، فهذا خطأ حتى تقول : المال بين زيد وعمرو ، وإن نويت بزيد اسم قبيلة جاز ذلك ، كما تقول : المال بين تميم ، تريد : المال بين بني تميم[٣] ، والظرف «بين» حين يُضاف إلى كلمة (يديه) يصبح معناه : كان قبله ، وهذا ما أشار إليه أبو عبيده حين وقف عند قول عز وجل : «مصدّقاً لما بين يديه»[٤] ، لأن التقدير : مصدقاً لما كان قبله ، ومامعنى[٥] .

وأجاز النحويون[٦] أن يخرج الظرف (بين) عن ظرفيته ، وجعل من ذلك قوله تعالى : «لقد تقطّع بينكم»[٧] ، فذهب بعضهم إلى أن اسم الزمان (بين) قد ارتفع على أنه فاعل «تقطع» ، وبعضهم نصبه على الظرفية ، بعد إضمار (ما) .

واستشهد أبو عبيدة في مجاز القرآن بقول الشاعر :

كأنّ رماحَهُمْ أشطانُ بئرٍ

بعيدٍ بينُ جاليْهاَ جرورِ

فالصفة المشبهة (بعيد) قد رفعت الظرف (بين) فخرج عن ظرفيته ، وأصبح فاعلاً لها[٨] .

وأجاز الفراء أن يحذف الظرف (بين) إذا صلحت إلى في آخر الكلام يقولون : هي أحسن الناس ما قرناً فقدماً ، يراد : ما بين قرنها إلى قدمها ، ويجوز أن تجعل القرن والقدم معرفة ، فيقول : هي حسنة ما قرنها فقدمها.

أما إذا لم تصلح (إلى) في آخر الكلام لم يجز سقوط (بين) ، من ذلك أن تقول : داري ما بين

---

(١) معاني الأخفش ، ١ : ٧٢ .

(٢) سورة النور : ٤٣ .

(٣) معاني الفراء ، ٢ : ٢٥٦ .

(٤) سورة فاطر : ٣١ .

(٥) مجاز القرآن ، ٢ : ١٥٥ .

(٦) انظر : معاني الأخفش ١ : ٢٣٧ ، مجاز القرآن ، ١: ٢٠٠ .

(٧) الانعام : ٩٤ .

(٨) مجاز القرآن ، ١ : ٢٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكوفة والمدينة ، فلا يجوز لك أن تقول : داري ما الكوفة إلى المدينة ، لأن (إلى) إنما تصلح إذا كان ما بين المدينة والكوفة كله من دارك ، وقد أيّد الفراء رأيه بما نقله عن أستاذه الكسائي الذي سمع أعرابياً رأى الهلال ، فقال : الحمد لله ما إهلالك إلى سرارك ، يريد : ما بين إهلالك إلى سرارك ، فقد جعلوا النصب الذي كان في (بين) ، فيما بعده إذا سقط ، ليعلم أن معناه مراد[١] .

وقد كان نصب الظرف (بين) على الظرفية المكانية أكثر منه على الظرفية الزمانية في دواوين الحماسة ومن ذلك قول المرتضى[٢] :

وكيف التقينا والمسافة بيننا ؟

وكيف خطرنا من بعيدٍ ببالكِ

وقول حريث بن عتاب الطائي [٣]:

إذا نحنُ سرنا بين شرق ومغرب

تحرك يقظان الترابِ ونائمه

ويبدو لي أنها هنا تحتمل أكثر من وجه ، فقد تكون ظرف مكان إذا اعتبرنا أنا سرنا بين جهة الشرق وجهة الغرب ، وقد تكون ظرف زمان إذا اعتبرنا أن المقصود هنا موعد شروق الشمس وغروبها .

ثالثاً : عند : وهو من أكثر الظروف اشتراكاً بين الزمان والمكان في دواوين الحماسة – وقد ذكر سيبويه «أنه ظرف لحضور الشيء ، ودنوه»[٤] ، ويكون للمكان ، إذا كان ما أضيف إليه دالاً على المكان ، قال جرير :

هبّتْ جنوباً ، فذكرى ما ذكرتكُمُ

عندَ الصفاةِ التي شرقيّ حوْرانا

فالظرف (عند) هنا ظرف مكان ؛ لأنه أضيف إلى كلمة (الصفاة) الدالة على المكان ، ويكون للزمان إذا كان ما بعده يحمل معنى الزمان ، نحو قولك : عند السحر[٥] .

وذهب سيبويه إلى أن الظرف (عند) لا يستعمل إلاّ ظرفاً ، فإذا قلت : ما زيد على قومنا ، ولا عندنا ، كان عليك أن تنصب (عند) ؛ لأنه لا يجوز حمله على (على) . ألا ترى أنك لو قلت : ولا على عندنا لم يكن ؛ لأن (عند) لا تستعمل إلاّ ظرفاً ، وإنما أردت أن تخبر أنه ليس عندكم[٦] ، ولعل سيبويه يريد أن الظرف (عند) لا يجر بحرف الجر (على) ، لا أنه ظرف لا يجر حرف الجر أبداً ، إذْ إنه يؤكد حين كان يعلل جزم الظرف (لدن) ، مقارناً إياه بالظرف (عند) ، أنّ (لدن) بنيت على السكون ، ولم تجعل كـ (عند)؛ لأنها لا تمكن في الكلام تمكن (عند) ، ولا تقع في جميع مواقعه[٧] .

---

(١) معاني الفراء ١ : ٢٢ – ٢٣ .

(٢) الحماسة الشجرية ٦٢٩ .

(٣) الحماسة البصرية ١ : ٨ .

(٤) الكتاب ، ٤ : ٢٣٢ .

(٥) نفسه ٣ : ٢٩٤ .

(٦) نفسه ١ : ٦٨ .

(٧) انظر الكتاب ٣ : ٢٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن وقوعها ظرفاً مكانياً في دواوين الحماسة قول جميل بن معمر العذري[١] :

لحا الله منْ لا ينفَعُ الودّ عندَهُ
ومنْ حبلُهُ إنْ مُدّ غيرُ متينِ

وقول متمم بن نويرة[٢] :

لقد لامني عند القبور على البكا
رفيقي لتذراف الدموع السوافك

وقول صالح بن عبد القدوس في حماسة البحتري[٣] :

تغتابني عند أقوامٍ وتمدَحُني
في آخرين وكُلٌ عنك يأتيني

ووردت ظرف مكان ، أيضاً ، في قول السمهري العكلي[٤][٥] :

نجوْتُ ونفسي عند ليلى رهينةٌ
وقد عمّني داجٍ من الليلِ دامسُ

ووردت ظرف زمان في قول الشاعر[٦] :

وتأخذه عند المكارم هزّةٌ
كما اهتزّ تحت البارحِ الغصنُ الرطبُ

رابعاً : مع : ذكر سيبويه أنه ظرف يدل على الصحبة[٧] ، وقد سأل الخليل عن سبب نصبها ، فعلل ذلك بأنها استعملت غير مضافة اسماً بمعنى جميع ، ووقعت نكرة ، وذلك قولك : جاءا معاً ، وذهبا معاً ، وإذا أضيفت إلى ما بعدها كقولك : ذهبت معه ، ومنْ معه ، صارت ظرفاً بمنزلة أمام وقدام ، ولا تبنى على السكون إلاّ في الضرورة الشعرية ، وذلك كقول الراعي :

وريشي منكم وهواي معكم
وإن كانت زيارتكم لماما

فقد عوملت (مع) معاملة الحرف غير المتمكن (هل) ، فبنيت على السكون[٨] .

وقد تراوحَ وردوها في دواوين الحماسة بين ظرف للزمان وظرف للمكان[٩] .

---

(١) حماسة أبي تمام ١ : ١٨٠ .

(٢) نفسها ١ : ٤٦٤ .

(٣) حماسة البحتري ٨٠ .

(٤) الحماسة الشجرية ١٤٢ .

(٥) انظر المواضع الأخرى في ملحق رقم (٣) .

(٦) حماسة أبي تمام ١ : ١٤٥ .

(٧) الكتاب ٤ : ٢٢٨ .

(٨) نفسه ٣ : ٢٨٦ – ٢٨٧ .

(٩) انظر المواضع التي ورد فيها في ملحق رقم (٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

ضم هذا البحث جانبين ، جانباً نظرياً وجانباً تطبيقياً ، فقد درست شبه الجملة في دواوين الحماسة ، مترصدة مواضعه ، ثم درسته عند النحويين ، مسجلة أحكامه التي احتوتها مصنفاتهم ، بعدها احتكمت إلى دواوين الحماسة ، مسترشدة بما قاله النحويون وعلماء اللغة .

وبرزت في ضوء ذلك ملاحظات منها :-

- أظهر البحث أن بعض حروف الجر لا وجود لها في دواوين الحماسة ، ويمكن ارجاع ذلك إلى أنها تجر في لغات معينة ، ولما لم يرد شعر على تلك اللغات في الدواوين ، فإنّ ذلك أدّى إلى اختفائها من الدواوين .

- من خلال الجانب النظري ، أظهر البحث إدراك سيبويه للفرق بين المعنى النحوي والمعنى السياقي في حروف الجر ، فالمعنى النحوي ثابت يدرك بالاستقراء الناقص، والسياقي مجازي لا يحاط به إلاّ بالاستقراء التام للمستويات اللغوية كافة ، ويخضع لتمايز الأذواق في فهمه ، لذلك وقعت فيه خلافات . لذلك نجد أن معاني حروف الجر بعد سيبويه قد تشعبت وازدادت ، وهذه الزيادات ارتبطت ارتباطاً واضحاً بتفسير القرآن الكريم وإعرابه ، وبشرح أشعار العرب .

- أظهر البحث أن الظروف المصغرة نادرة الوجود في دواوين الحماسة ، ولعلّ السرّ في ذلك ربط الكثير من الظروف بدلالات زمانية ومكانية محددة ، واتساع الألفاظ اللغوية التي يجدها الشاعر وتغنيه عن تصغير بعض الظروف .

- أظهر البحث أن الظروف في دواوين الحماسة موصوفة وصفاً دقيقاً ، دالة على مسمياتها دلالة لا لبس فيها ، فالظروف المختصة أوفر عدداً من الظروف المبهمة .

- ورد الظرفان « غداة » و « بكرة» متصرفين في كل دواوين الحماسة ،وهذا يتطابق ورأي الخليل المبني على تصرفهما وإن عينا .

وختاماً ، فإنني لا أدعي أن بحثي هذا أحسن مما كتبه الآخرون ، فالكمال لله وحده ، ولكنني لم أبخل بأي جهد استطعته في سبيل إخراج هذا البحث على صورته النهائية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

- الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن ، ت.عبد الأمير محمد ، ط١، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٥م

- الإربلي ، علاء الدين بن علي ، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، ت. علي نائل ، مطبعة وادي النيل ، ١٢٩٤هـ.

-الأزهري ، خالد بن عبدالله (ت ٩٠٥هـ) ، شرح التصريح على التوضيح ، ت. لجنة من العلماء ، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٥٤م .

-الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) ، تهذيب اللغة ، ت . عبدالكريم العرباوي ، مطابع سجل العرب ، القاهرة .

- الأستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن ، شرح الكافية ، ت. يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، ١٩٧٨. وشرح شافية ابن الحاجب ، ت. محمد نور الحسن ، مطبعة حجازي ، القاهرة .

- الأشموني ، علي بن محمد (ت ٩٢٩هـ) ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ت. محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٣٩م .

- الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، (ت ٢١٦هـ) ، الأصمعيات ، ت. أحمد شاكر وزميله ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤م.

- الأعشى ، ديوان الأعشى ، دار صادر ودار بيروت ، ١٩٦٠م.

وديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق د. محمد حسين ، مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية ، مصر .

- الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مطبعة دار إحياء التراث العربي – لبنان (د.ت).

- الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، أسرار العربية ، ت. محمد بهجة البيطار ، مط. الترقي ، مطبوعات المجمع العملي ، ١٩٥٧م. والإنصاف في مسائل الخلاف ، ت. محي الدين عبد الحميد ، ط٤ المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٦١ والبيان في غريب إعراب القرآن ، ت. د. طه عبد الحميد طه ، ١٩٦٩م ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهر .

-أنيس ، إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥١ م

- باشا ، إسماعيل باشا ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عني بطبعة محمد شرف الدين بالتقيا ، مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي ، طهران .

-البحتري ، أبو عبادة البحتري ، حماسة البحتري ، بعناية لويس شيخو ، بيروت ، ١٩١٠ وحماسةالبحتري ، ت. كمال مصطفى ، ط١ ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٩٢٩م.

- بدوي ، د. أحمد بدوي ، أسس النقد الأدبي عند العرب ، ط٣، مطبعة لجنة البيان العربي ، مصر ، ١٩٦٤م.

- بروكلمان ، كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، عرّبه د. عبد الحليم النجار ، ط٥ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر ، ١٩٨٣م.

- البستاني ، عبدالله البستاني ،البستان المطبعة الأميركانية ، بيروت ، ١٩٢٧م .

- البصري ، صدر الدين علي بن أبي الفرج ، الحماسة البصرية ، ت. مختار الدين أحمد، ط٣، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣ .

- البطليوسي ، أبو محمد عبدالله ابن محمد (ت ٥٢١هـ) ، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، ت. سعيد عبد الكريم ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م.

- البغدادي ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، ١٢٩٩هـ ، بولاق .

- التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، شرح الحماسة ، ت. محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٩٣٨م.

وشرح القصائد العشر ، ت. محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد صبح، القاهرة ، ١٩٦٢م.

- أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي ، ديوان الحماسة ، ت. محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ١٩٥٥م .

-الجرجاني ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، المقتصد في شرح الإيضاح ، ت. كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢، والجمل في النحو ، ب. علي حيدر ، دمشق ، ١٩٧٢م.

- الجعدي ، النابغة الجعدي ، ديوان النابغة الجعدي ، ط١، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ، ١٩٦٤م .

- جميل بن معمر ، ديوان جميل بن معمر ، جمع وتحقيق د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة .

- ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، حققه محمد علي النجار ، ط٢، دار الهدى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للطباعة والنشر – بيروت لبنان ، سر صناعة الإعراب ، ت. حسن هنداوي ، ط١، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥م والمحتسب في تبيين وجوه القراءات الإيضاح عنها ، ت. علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار . د. عبد الفتاح الشلبي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦و ١٣٨٩.

– الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٨٧ هـ) ، الصحاح ت. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٧٩م.

– ابن الحاجب ، أبو عمرو عثمان بن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية ، ت . موسى بناي علوان ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ، ١٩٨٠ م ، والكافية في النحو ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩ .

– حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، عني بتصحيحه وطبعه ونسخه محمد شرف الدين بالتقايا ، ورفعت الكليسي ، ط١، وكالة المعارف ، ١٩٤١م.

– الحارث بن خالد المخزومي ، ديوان الحارث، ت. يحيى الجبوري ، ط١، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ١٩٧٢م .

– الحريري ، شرح ملحة الإعراب ، مطبعة الميمية ، القاهرة ، ١٨٨٨م

– حسان ، د. تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م .

– حسن ، عباس حسن ، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة المتجددة ، ط٢– دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦م

– الحموي ، ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، الطبعة الأخيرة منقحة ، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٦م.

– حميد بن ثور ، ديوان حميد بن ثور ، صنعه عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥١م .

– الحيدرة اليمني ، علي بن سليمان (٥٩٩هـ) ، كشف المشكل في النحو ، ت. د. هادي عطية مطو ، مطبعة ، الارشاد ، بغداد ١٩٨٤م.

– أبو حيان ، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط . مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض تذكرة النحاة ، ت. عفيف عبد الرحمن ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م وارتشاف الضرب من لسان العرب ، ت. مصطفى أحمد ، ط١، دار المدني ،جدة ، ١٩٨٧ م .

–الدردير ، أبو البركات أحمد الدردير (١٨٧٦ هش) ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ط٣، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٦م .

- الخضري ، محمد الخضري (ت ١٢٨٧هـ) ، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، مطبعة دار احياء الكتب العربية (د.ت) .

- ابن الدمينة ، ديوان ابن الدمينة ، صنعه أبي العباس ومحمد بن حبيب، ت. أحمد راتب ، ١٣٧٩، مطبعة المدني ، مصر

- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢ هـ) جمهرة اللغة ، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر .

- الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، ط١، المطبعة العامرة .

- رضا ، أحمد رضا ، معجم متن اللغة « موسوعة لغوية حديثة » ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٠م

- الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ) ، معاني الحروف ، ت. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط٢. دار الشروق ، جدة ، ١٩٨١م . منازل الحروف . ت . إبراهيم السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٤.

- الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض ، تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت .

- الزجاج ، أبو إسحق إبراهيم بن السري ، إعراب القرآن ، ت. إبراهيم أبياري ، ط ٣، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٦م.

ومعاني القرآن وإعرابه ، ت. د. عبد الجيل عبده شلبي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت .

- الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، ت. مازن المبارك مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، ١٩٥٩، الجمل في النحو ، ت. علي توفيق الحمد ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤. حروف المعاني ، قدّم له د.علي توفيق الحمد ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤ هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، ت. محمد أبوالفضل إبراهيم ، مط. عيسى « البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٥٨م.

- الزركلي ، خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩م

-الزمخشري ، محمود بن عمر الزمخشري ، الأحاجي النحوية ، ت. مصطفى الحيدري منشورات مكتبة الغزالي والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ط١ ، مطبعة مصطفى محمد صاحب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المكتبة التجارية الكبرى و المفصل في علم العربية ، ط١، مكتبة التقدم ، مصر .

– الزوزني ، الإمام القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسن ، شرح المعلقات السبع ، ت. محمد محي الدين عبد الحميد . مكتبة محمد علي صبح ، القاهرة .

– الزيات ، أحمد حسن الزيات ، وآخرون ، المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ، ١٩٦٠م

– الساقي ، د. فال مصطفى الساقي ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي – مصر ، ١٩٧٧.

– السامرائي ، د. ابراهيم السامرائي، النحو العربي نقد وبناء ، دار الصادق ، بيروت ، ١٩٦٨م

– ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل السراج ، الأصول في النحو ، ت. عبد الحسين الفتلي ، ط١ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م.

– السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسين ، شرح أشعار الهذليين ، ت. عبد الستار أحمد . مظ،المدني ، القاهرة . (د.ت) .

– سلوم ، داوود سلوم ، دراسة اللهجات العربية القديمة ، المكتبة العلمية ، لاهور ، ١٩٧٦م.

– السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ، أمالي السهيلي ، ت. محمد إبراهيم البنا ط١ ، مطبعة السعادة ، ١٩٧٠م .

–السيرافي ، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيراقي ، شرح أبيات سيبويه ، ت . محمد علي سلطاني ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

– سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، ت. وشرح عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب – بيروت .

– السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الأشباه والنظائر ، ط٢، حيدر أباد همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية ، دار المعرفة ، بيروت .

شرح شواهد المغني ، وقف عليه وعلق حواشيه ظاهر كوجان ، لجنة التراث العربي ، دار مكتبة الحياة .

– ابن الشجري ، علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري، الحماسة الشجرية ، ت. عبد المعين الملوحي ، وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٠م والأمالي الشجرية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت

– الشرتوني ، سعيد الخوري الشرتوني ، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ، مطبعة مرسلي اليسوعية ، بيروت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الصبّان ، محمد علي الصبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، ت. محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة مصطفى محمد ، ١١٩٣هـ

- الصيرمي ، أبو محمد عبدالله بن إسحاق الصيرمي ، التبصرة والتذكرة ، ت. فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، ط١، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٢م .

- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٥٤م.

- عبادة ، محمد إبراهيم عبادة ، الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية) ، منشأة المعارف ، الاسكندرية،١٩٨٤م.

- عبد الستار ، .د أحمد عبد الستار ؛ نحو التفسير ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٧٤ .

- أبو عبيدة معمر بن المثنى ، مجاز القرآن ، ت. فؤاد سزكين ، ط١، نشر محمد سامي الخانجي ، ١٩٥٤.

- العبيدي ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد ، التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، ت. عبد الله الجبوري ، بغداد ، المكتبة الأهلية ، ١٩٧٢م.

- ابن عصفور الإشبيلي ، شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ، ت. د . صاحب أبو جناح ، منشورات وزارة الأوقاف العراقية ، ١٩٨٠-١٩٨٤م.

ضرائر الشعر ، ت. السيد ابراهيم محمد ،ط٢، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٨٢م المقرب، ت. أحمد عبد الستار الجواري ، ط١، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧١م.

- العقاد ، عباس محمود العقاد ، اللغة الشاعرة ، مطبعة مخيمر ، القاهرة ، ١٩٦٠.

- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ن، ت. محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٩٦٤ م .

-عدي بن زيد ، ديوان عدي بن زيد ، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد ، ١٩٦٥م.

- العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ت. عبد الآله نبهان ، ط٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٦م.

- العكبري ، ابن برهان العكبري ، شرح اللمع ، حققه فائز فارس ، ط١، السلسلة التراثية ، الكويت ، ١٩٨٤ .

-العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، إعراب الحديث النبوي ، ت. عبدالاله نبهان ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ط٢، مطبوعات جمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٦م.

والتبيان في إعراب القرآن، ت علي محمد البجاوي، مط. عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- علقمة الفحل، ديوان علقمة الفحل، ت. لطفي الصقال ودرية الخطيب، مراجعة د. فخر قباوة، ط١، دار الكتاب العربي، حلب، ١٩٦٩م.

- عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح محمد العاني، مطبعة السعادة، مصر.

- عواد، محمد حسن عواد، تناوب حروف الجر في القرآن الكريم، الرسالة ١٩٨٦م.

- ابن فارس، أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه وسنن العرب في كلامهما، ت. مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، ١٩٦٣م.

واللامات، ت. شاكر الفحام، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٣م.

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، الإيضاح العضدي، ت. حسن الشاذلي فرهود، ط١، مطبعة دار التأليف مصر، ١٩٦٩.

والحجة في علل القراءات السبع، ت. علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم نجار، القاهرة، ١٩٦٥م.

- الفارسي، الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي، المسائل العضديات، ت. شيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٦م.

والمسائل البصريات، ت. ودراسة محمد الشاطر، ط١، المؤسسة السعودية بمصر، ١٩٨٥م

والمسائل العسكرية، ت. ودراسة محمد الشاطر، ط١، المؤسسة السعودية بمصر، ١٩٨٢م

- الفارقي، أبو نصر الحسن بن أسد، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، ت. سعيد الأفغاني، مطبعة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.

- أبو الفداء، إسماعيل بن كثير أبو الفداء، السيرة النبوية، ت. مصطفى عبد الجواد، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٩٦٤م.

- الفراء، معاني القرآن، دراسة محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط١ ١٩٥٥، وطبعة عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، ت. د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار صادر للطباعة والنشر.

- الفيروز أبادي، محي الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، المؤسسة العامة للطباعة والنشر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– القاسم ، القاسم بن محمد بن سعيد ، دقائق التصريف ، ت. أحمد ناجي القيسي ، ود. حاكم صالح الضامن ، ود. حسين كورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧.

– القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي ، ذيل الأمالي والنوادر ، دار الكتب ، القاهرة ١٩٥٤م.

– قباوة ، د. فخر الدين قباوة ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ،

– قيس بن الخطيم ، شعر قيس بن الخطيم ، عن ابن السكيت وغيره .

– القيسي ، مكي بن أبي طالب القيسي ، مشكل إعراب القرآن ت. ياسين محمد السواس، ط٢، دار المأمون للتراث ، دمشق .

– ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٧٥١ هـ) ، بدائع الفوائد وتكميل المقاصد، مطبعة المنيرية ، مصر ، (د. ت) .

– الكمالي ، شفيق عبد الجبار الكمالي ، الشعر عند البدو ، مطبعة الإرشاد ، بغداد .

– اللبدي ، د. محمد سمير اللبدي ، معجم المصطلحات النحويةوالصرفية ، ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، ١٩٨٥م.

–ابن مالك، جمال الدين محمد بن مالك ، شرح الكافية الشافية ، ت.د. عبد المنعم أحمد هريدي ، ط١، دار المأمون للتراث ، ١٩٨٢م .

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ت. محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧.

– المالقي ، أحمد بن عبد النور ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ت. أحمدخراط ، مطبوعات جمع اللغة العربية ، ١٩٧٥م

–المبرد ، محمد بن زيد المبرد ، المقتضب ، ب. محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب – بيروت .

–المثقب ، ديوان المثقب العبدي ، ت. حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، ١٩٦١ م .

– المحاسني ، د.زكي المحاسني ، شعر الحرب في أدب العرب في العصرين : الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦١ م .

– المخزومي ، د. مهدي المخزومي ، النحو العربي نقدوتوجيه ، ط١ ، مطبعة البابي الحبي، مصر.

– المرادي ، الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني، فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ط١، مطابع المكتبة العربية ، حلب ، ١٩٧٣.

– المرزوقي ، أبو علي محمد بن الحسن ، شرح ديوان الحماسة ، ب. أحمد أمين ، وعبد السلام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هارون ، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

– مسكين الدارمي ، ديوان مسكين الدرامي ، جمع خليل إبراهيم العطية ، مطبعة بصري، بغداد ١٩٧٠م

– المطلبي ، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، مط. دار الحرية ، بغداد ١٩٧٨م .

– د. مصطفى النحاس ، دراسات في الأدوات النحوية ، ط١، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الصفاة ، الكويت ، ١٩٧٩ م .

– ابن المغيرة، صحيح البخاري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادة ، مصر ، ١٩٣٣.

– المفضل ، الضبي ، المفضليات ، ت. أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط٣، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ :

– ابن ، منظور ، محمد بن مكرم ابن منظور المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .

– المهلبي ، مهلب بن حسن بن بركات المهلبي ، نظم الفرائد وحصر الشرائد ، ت. د. عبد الرحمن بن سليمان ، ط، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٦م.

– النحاس ، إعراب القرآن ، ت . د. زهير غازي زاهد ، ط٢ مكتبة العربية ، ١٩٨٥م.

– نقشه ، حسين محمد نقشة ، حماسة أبي تمام وشروحها ، الهيئة العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٧م.

– ناصر الدين ، أمية آل ناصر الدين ، دقائق العربية ، مطبعة : الإتحاد – بيروت ، ١٩٥٣.

– الهروي ، علي بن محمد الهروي ، الأزهية في علم الحروف ، ت عبد المعين الملوحي ، ط٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٢ .

– ابن هشام ، جمال الدين الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ت. محي الدين عبد الحميد ، ط٥، دار الجيل ، بيروت ،١٩٧٩م .

وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، ت. د. عباس مصطفى الصالحي ، ط١، المكتبة العربية ، بيروت ١٩٨٦ م

وشرح شذور الذهب ، ت. محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٨ ، مط السعادة ، مصر، ١٩٥١ .

قطر الندى وبل الصدى ، ت. محي الدين عبد الحميد ، ط١١ ، مط السعادة ، مصر ١٩٦٣م .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ت. مازن المبارك ومحمد علي عبد الله راجعه سعيد الأفغاني ، ط٢، دار الفكر ، ١٩٦٤م.

– ابن هشام الحميري ، السيرة النبوية ، ت. مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ، مطبعة مصطفى البابي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحلبي وأولاده ، مصر .

-ابن يعيش ، موقف الدين يعيش بن علي ين يعيش ، شرح المفصل ، عنيت بطبعة وتسره إدارة الطباعة المنيرة ، بأمر المشيخة -.

الدوريات

- عادل سليمان جمال ، الحماسة في الأدب العربي ، مجلة المجلة ، العدد ١٣٥ ، آذار ١٩٦٨م.

- قرار مجمع اللغة العربية ، التضمين ، مجلة اللغة العربية بالقاهرة ، العدد ١٧٥، أيار ١٩٦٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق

القسم الأول : يضم أبرز حروف الجر في دواوين الحماسة ، مدى تكرارها ،ونسبة تكرارها إلى عدد الأبيات في كل حماسة.

حروف الجر	حماسة أبي تمام عدد أبياتها ٣٨٩٣	حماسة البحتري عدد أبياتها ٣٧٣٥	الحماسة الشجرية عدد أبياتها ٣٦٦٩	الحماسة البصرية عدد أبياتها ٥٩٧٤
من	٩٩٤ ، بنسبة ٢٥ر٥٣ ٪	٩٠٥،بنسبة٢٤ر٢٣ ٪	٨٧٨،بنسبة٢٣ر٩٣ ٪	١٥٧٢ بنسبة٢٦ر٣١ ٪
إلى	٢٣٥،بنسبة٦ر٠٣ ٪	٢٤٠،بنسبة٧ر٠٢ ٪	٢٢٣، بنسبة٦ر٠٧ ٪	٤٠٦ بنسبة٦ر٧٩ ٪
حتى	٢٣،بنسبة٥٩ر٠ ٪	١٠،بنسبة٢٩ر٠ ٪	٧، بنسبة١٩ر٠ ٪	٣٧، بنسبة٦٢ر٠ ٪
في	٦٢١،بنسبة١٥ر٩٥ ٪	٦٧٠،بنسبة١٧ر٣١ ٪	٦٧٤،بنسبة١٨ر٣ ٪	١١٣٧ بنسبة١٩ر٠٣ ٪
عن	٢٧٩،بنسبة٧ر١٦ ٪	٢٥٠،بنسبة٧ر١١ ٪	٢٣٩،بنسبة٦ر٥١ ٪	٣٧١ بنسبة٦ر٢١ ٪
على	٦٢٢،بنسبة١٥ر٩٨ ٪	٥٤٠،بنسبة٩ر١٣ ٪	٤٧٧، بنسبة١٣ ٪	٨٤٤ بنسبة١٤ر١٣ ٪
ربّ	١٥ مرة ، بنسبة٣٨ر٠ ٪	١٩،بنسبة٣٤ر٠ ٪	٢٢،بنسبة٦٠ر٠ ٪	٣١ بنسبة٥٢ر٠ ٪
اللام	٩٢٠،بنسبة٢٣ر٦٣ ٪	٧٨٩،بنسبة٢٠ر٣٠ ٪	٦٦٢ بنسبة١٨ر٠٤ ٪	١٢٧٢ بنسبة٢١ر٢٩ ٪
الواو	١٩، بنسبة٤٩ر٠ ٪	١٧، بنسبة٣٠ر٠ ٪	١١، بنسبة٣٠ر٠ ٪	٩ بنسبة١٠ر٠ ٪
الكاف	١٨٩،بنسبة٤ر٨٨ ٪	٢٤٠،بنسبة٧ر٠٢ ٪	٢٥٣، بنسبة٦ر٨٩ ٪	٣٣١ بنسبة٥٤ر٥ ٪
الباء	١٣٣١،بنسبة٣٤ر١٩ ٪	١٤٥٠ بنسبة٣٩ر١٤ ٪	١١٠٥،بنسبة٣٠ر١٢ ٪	٢٠٥٣ بنسبة٣٤ر٣٧ ٪
عدا	—	—	—	—
خلا	—	—	—	—
حاشا	—	—	—	—
لعل	—	—	—	—
	—	—	—	—

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الثاني « مواضع ظرف الزمان في الدواوين »

مواضع ظرف الزمان في حماسة أبي تمام

الآن :

ج١ : ٥٢١، ٥٤٨

إذ « بعدها فعل ماض » :

ج٢ : ٥٨، ٢٥١، ٣٠٣، ٥٠٧

ج١ ٦١، ١٠٧، ١٧٤، ٣٣٢، ٤٥٠، ٥٢٦، ٥٣٤، ٥٧٦، ٦٠١، ٦٠٤.

إذ « بعدها فعل ماض » :

ج١ : ٦٥، ٧٤، ٨٧، ١١٠، ١٦٠، ١٦٨، ١٨٤، ٢٥١، ٢٧٩، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣١٢، ٣٥٠، ٣٧٤، ٤٠٤، ٩، ٤٢، ٤٥٨، ٥١١، ٥١٥، ٥٤٩، ٥٩١، ٦٢٥.

ج٢ : ٥٤، ١٠٥، ٢٠٥، ٢٥٤، ٢٨٧، ٢٩٤، ٣٠٩، ٣٢٣، ٤٥٤، ٤٩١، ٥٠٤، ٥٤٠.

إذ « بعدها اسم » :

ج١ : ٢٨.

ج٢ : ٢٥٠

إذا « بعدها فعل مضارع »

ج١ : ٤٠، ٤٢، ١١٤، ١٢١، ١٧٤، ١٩٥، ٢١٨، ٢٨٩، ٣٧٦، ٤٨٣، ٤٨٥

ج٢ : ١٥، ٢٢٨، ٣٤٣، ٤٣٥.

إذا « بعد فعل ماضي »

ج١ : ١٣، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٣٠، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٨٢، ٨٣، ٨٨، ٩١، ١٠٠، ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣، ٤، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٧، ١٦١، ١٦٧، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢، ٧، ٢١٠، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٤، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٢٦، ٤٣٠، ٤٤٤، ٤٥٢، ٤٦١، ٤٦٩، ٤٧٠، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٢١، ٦٢٨.

ج٢ : ٨، ٩، ١١، ١٥، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٥٠، ٥٩، ٦٤، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٩٤، ١٠٠، ١، ١، ١١٦، ١١٩، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٥١، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٥، ١٩٣،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢١٢، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٠،
٢٦١، ٢٨٩، ٣٠٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٦،
٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٣،
٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٢،
٥١٤، ٥١٥، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٦،
٥٥٧، ٥٦٢، ٥٦٩، ٥٧٧، ٥٧٨.

إذا « بعدها اسم »

ج١:

٣٥، ٤٢، ٤٩، ٥٠، ١٨، ٧٤، ٨٠، ١٤٧، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٤، ١٩٢، ١٩٥، ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٧٨، ٢٨٣،
٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٥، ٣٧٧، ٤١٦، ٤١٧، ٤٣٦، ٤٤٢،
٤٤٦، ٤٥٤، ٤٥٥، ٥٣٨، ٥٨٦، ٥٨٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٤، ٦١٧٠

ج٢:

٩، ١٥، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٦٣، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٨٠، ٨١، ١٣٣، ١٤١، ٢١٩، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣١٠،
٣٥٥، ٣٧٨، ٣٨١، ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٦٦، ٤٧٨، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٨،
٥٠٧، ٥١٠، ٥١٨.

كلّما :

ج١:

٧٤، ٥٨٧، ٥٩٨، ٦٢٥.

ج٢:

١١٢، ١٤٨، ٢٠٤، ٤١٢.

لمّا:

ج١:

٢، ٢٨، ٧١، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١١٩، ١٢٠، ١٣٩، ١٤٢، ١٦١، ١٦٩، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٧،
١٨٩، ١٩٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٩، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٥١، ٣٥٨،
٣٥٩، ٣٦٥، ٣٧٩، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٨٥، ٥٩٥، ٦٢٥.

ج٢:

٧، ٨٧، ٨٨، ٩٦، ٩٨، ١٠٣، ١٠٤، ١١١، ١١٦، ١١٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ٢٠٢، ٢٦٤،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٠١، ٣١٢، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٧٧، ٣٩٩، ٤١٢، ٤١٧، ٤٥١، ٤٦٥، ٤٥٨، ٤٨٩، ٤٩٣، ٥٦٠، ٥٧٣

متى:

ج١:

٨٩، ٢٨٥، ٢٩١، ٣٥٦.

ج٢:

١٣٨، ٢٠٨، ٢٢٤، ٣٣٥.

أمس:

ج١:

١٧٨، ٤٩٦.

ج٢: لا يوجد

حين:

ج١:

١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٥٠، ٨٥، ٩٧، ١٠٣، ١٣٩، ١٤٤، ١٧٦، ١٩١، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٩٨، ٣٧٣، ٣٨٥، ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٧٩، ٥٣٣، ٤٥٤، ٥٥٥، ٥٧٣، ٥٨١، ٦١٢، ٦٢٤.

ج٢:

٢٦، ٢٧، ٤٠٠، ١٠٧، ١٠٩، ١٤٨، ١٥٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٧١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٧٦، ٤٠٢، ٤٢٣، ٤٦٠، ٤٧١، ٥٠٩، ٥٣٩.

بعد

ج١:

٥٦، ٢٥، ١٢٧، ١٧١، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٩، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٢٣، ٣٦٠، ٣٨٥، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٣، ٤٩٩، ٥٠٨، ٥١٤، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣٦، ٥٤٠، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٦٦، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨١، ٥٨٩.

ج٢:

١٩، ٢٢، ٣٩، ٤١، ٦٥، ٨٤، ١٠٢، ١٠٩، ١١٤، ١٢١، ١٢٣، ١٤١، ١٤٧، ١٨٦، ٢٠٠، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٥٦، ٣٠٤، ٣٢٨، ٣٥٢، ٣٧١، ٤١٤، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٧٤، ٤٨٢، ٤٨٥، ٥٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قبل:

ج١:

٢٢٧، ٣١٩، ٣٤٠، ٤٩٩، ٥٠٤، ٥٨٦، ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٢٧.

ج٢:

٩، ٤٣، ٥١، ٩٢، ٩٣، ٩٨، ١١٩، ١٢١، ٣٠٤، ٣٦٦، ٤٢٨، ٤٥٩، ٤٧٩، ٥٧٠.

اليوم

ج١:

٢٦، ٣١، ٦١، ٦٢، ٦٨، ٨٢، ٨٤، ٩٣، ٩٧، ١٠٦، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٦، ١٨٩، ٢٠٣، ٢١٠، ٢٢٦،
٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٨٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٥٠،
١، ٣٧٩، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٤٥، ٤٦٥، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٩٦، ٥٠٧، ٥٣٠، ٥٤٣، ٥٦١، ٥٦٧،
٥٦٨، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٩٠، ٥٩٦، ٦١٨.

ج٢:

٨، ١٤، ٢٦، ٦١، ٩٢، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٥، ٢١١، ٣٠٧، ٣٣٣، ٣٥٠، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤٠٩، ٤١،
١، ٤٤٤، ٤٦٩، ٤٧٥، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥١١، ٥١٥، ٥١٧، ٥٣٧، ٥٥٩، ٥٦٢.

بعض مواضع نائب ظرف الزمان :

ج١:

٨٥، ٨٨، ١٠٨، ١٣١، ١٣٥، ١٤٧، ١٦٧، ١٧٩، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٤،
٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٨، ٢٩٧، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٦٥،
٣٧٣، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٧، ٤٨٢، ٤٩٩، ٥٠١، ٥١٤، ٥١٦، ٥١٩،
٥٢٠، ٥٢١، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٧٦، ٥٩٠، ٥٩٦، ٦٠٥.

ج٢:

١٥، ٩٣، ٩٦، ١٠٤٧، ١١٧، ١٢١، ١٣١، ١٤٢، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٨، ٢٠٠، ٢١٥، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٢،
٣١٧، ٣٢٦، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤١٠، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٦٦، ٤٧٧، ٤٧٢، ٤٩،
٥، ٤٩٧، ٥٠٦، ٥١٥، ٥١٨، ٥٣١، ٥٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواضع ظرف الزمان في حماسة البحتري

الآن : ٣١٥.

إذ « بعدها فعل مضارع » :

٨، ٢١٠، ١١٢، ٢١٦، ٤٣٦.

إذ بعدها فعل ماض :

٣٠، ٤٥، ٦٨، ١٦١، ٦١١١٠، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥١٤٣، ١٨٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٤، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣٠١٨٣٠، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٦.

إذ « بعدها اسم » :

٩٩، ١١٤، ١٢٢، ١٩٢، ٢١٦، ٢٣١، ٢٥١، ٣٩٣، ٣٨٨.

إذا « بعد فعل مضارع »

١، ٨٦، ١٠٩، ١٣٢، ١٨٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٤٦، ٣٠٨، ٣٧٥، ٣٨٥، ٣٩٤، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٣١.

إذا « بعدها اسم »

٤٥، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٧٨، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٨، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٩، ١٥١، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٢١.

كلّما:

٢١١، ١١٤، ١٣٢، ٢٤٧، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٨٨.

لمّا:

٣، ٥، ١٧، ١٩، ٢٣، ٥١، ٥٩، ٦٨، ٧١، ٧٤، ٨٦، ٩٥، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٨، ١٤٢، ١٦٢، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٦، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٥، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٦٨، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢١، ٤٤٢، ٤٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متى :

٧,٢٠,٨٢,١٣٤,١٤٥,١٥٥,١٨٦,١٩٥,٢٠٩,٢١٦,٢١٩,٢٢٣,٢٤٠,٢٤٥,٢٦٩,٢٢٧،

٢٨٥,٣٣٢,٣٤٤,٣٩١,٤٠٤,٤٠٥.

منذومذ:

١٣١,٢١٠،٢١٠,٣٥٤,٤٣٤.

أمس: لم ترد في حماسة البحتري.

حتى :

٥,٧,٨,١٦,٤٨,٤٩,٥٧,٧٥,٧٦,٨٧,١٠٤,١١١,١١٤,١٤٧,١٥٦,١٦٣,١٦٦,١٦٧،

١٧٨,١٨٣,٢٢١,٢٢٥,٢٣٠,٢٣١,٢٣٥,٢٤٦,٢٥٧,٢٧٩,٢٨٨,٢٩٠,٢٩١,٢٩٣,٢٩٩،

٣١٢,٣١٩,٣٢٢,٣٢٧,٣٢٨,٣٢٩,٣٣٢,٣٥٦,٣٦١,٣٧٥,٣٧٦,٣٨٠,٣٨١,٣٧٥,٤٠٧،

٤٠٨،٤١٣,٤٢٠,٤٢٣,٤٢٦,٤٣٠,٤٣١,٤٣٣,٤٣٥.

بعد :

١١,٢٦,٣١,٣٧,٣٨,٣٩,٤٥,٤٧,٥١,٥٣,٦٠,٦٩,٧٠,٧١,٧٢,٧٨,٩٤,٩٦,١١٠,١١١،

١١٦,١١٩,١٢٣,١٢٦,١٣٠,١٣٢,١٣٤,١٣٧,١٣٨,١٤٠,١٤١,١٤٣,١٤٥,١٥٠,١٦٢،

١٧٥,١٨٦,١٩٢,٢٢١,٢٢٢,٢٢٣,٢٣٣,٢٣٤,٢٣٥,٢٣٧,٢٤٨,٢٥٠,٢٦٤,٢٦٥,٢٦٧،

٢٦٩,٢٨٣,٢٨٨,٢٩٦,٣٠٠,٣٠١,٣٠٢,٣٠٣,٣٠٦,٣٠٨,٣١٣,٣١٤,٣١٥,٣١٦,٣٢١،

٣٢٢,٣٢٣,٣٢٤,٣٢٦,٣٢٨,٣٢٩,٣٣٠,٣٣٤,٣٣٦,٣٤٢,٣٤٨,٣٥٤,٣٥٥,٣٥٦,٣٦٢،

٣٦٨,٣٧٠,٣٧٣,٣٧٧,٣٧٨,٣٨٠,٣٨٣,٣٨٤,٣٨٩,٣٩١,٤٠١,٤٠٧,٤٠٩,٤١١,٤١٢،

٤١٤,٤٢٠,٤٢٤,٤٢٥,٤٢٧,٤٢٨,٤٢٩,٤٣٣,٥٣٦.

قبل:

١١,٤٣,٥٦,٧٢,١٢٧,١٢٩,١٣٣,١٣٤,١٤٠,١٤٥,١٥٠,١٦٤,١٨٢,١٨٣,١٩٤,٢١١،

٢٢٢,٢٣٠,٢٣١,٢٣٩,٣٤٠,٢٩٣,٣٠٢,٣١٨,٣٢٥,٣٦٨,٣٧٠,٣٧١,٣٧٧,٤١٣,٤٢١،

٤٣٣.

اليوم:

٢,٥,٧,٣٤,٤٤,٤٥,٤٦,٤٧,٥٣,٥٦,٦٠,٦٣,٦٤,٦٨,٦٩,٧٣,٧٩,٨٥,٩٠,٩١,٩٦,١١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٨،
١٨٥، ١٨٨، ١٩١، ١٩٣، ١٩٩، ٢١٠، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٣٨،
٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٣١،
٣٣٣، ٣٤٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٦٧٢، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤١٣، ٤٢٥.

بعض مواضع نائب ظرف الزمان :

١، ٢، ١٠، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٧١، ٧٦، ٨٢، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١٤،
١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٨، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٢، ٢٠٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٠٣،
٢٣٣، ٢٣٧، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٨،
٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٦١، ٣٨١، ٤٠٦، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواضع ظرف الزمان في الحماسة الشجرية

الآن:

٤٠٩، ٧٣٩.

إذ« بعدها فعل مضارع »:

٢٧٠، ٢٧٤، ٣١٧، ٣٥٨، ٨٢٤.

إذ بعدها فعل ماض :

١٧، ٥١، ٩٨، ١٣٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٦٦، ١٨٧، ٢٤٣، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣١٨، ٣٤١، ٣٩٢، ٤٢٩، ٤٣٤،
٤٤٧، ٤٦١، ٤٧٩، ٥٣٤، ٥٥٠، ٥٥٧، ٦٧٥، ٧٠٤، ٧٢٠، ٧٤٣، ٧٤٩، ٨٤٢، ٨٤٤، ٩٠٨.

إذ« بعدها اسم»:

١٨١، ٢٧٢، ٣٣٣، ٥٣١، ٥٣٥، ٦٢٩، ٨١١، ٩٠٤.

إذا« بعدها فعل ماض»:

٤، ٥، ١٢، ١٥، ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٣٥، ٣٨٣٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٠، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٥،
٧٩، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨،
١١٤، ١١٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٦٩،
١٧٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٠،
٢٤٣، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣،
٣٠٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥،
٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨٦،
٥٨٩، ٦٠٠، ٦١٥، ٦١٦، ٦٢٠، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٦، ٦٦٨، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٨٨،
٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٦، ٧١٢، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٧، ٧١٩، ٧٢٦، ٧٣٤، ٠
٧٦، ٧٦١، ٧٦٦، ٧٧١، ٧٧٨، ٧٨٤، ٧٨٨، ٧٩٢، ٧٩٤، ٧٩٦، ٨٠١، ٨٠٣، ٨٠٥، ٨٠٨، ٨١٢،
٨١٨، ٨٢٤، ٨٢٦، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٤، ٨٤٢، ٨٤٧، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٦٠،
٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧٣، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٨٠، ٨٨٨، ٩٠٨، ٩١١، ٩١٥، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٣٦،
٩٣٧، ٩٥٠، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما ورد في ظرف الزمان إذا في :

٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٥،
٣٩٨، ٣٩٩، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩،
٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٢٩١، ٤٩٢، ٤٩٣،
٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٣،
٥٣٤.

إذ «بعدها اسم»

٤، ١٦، ٢٧، ٣١، ٥١، ٥٤، ٨١، ٩١، ٩٥، ١٠٢، ١٠٧، ١٣٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٢، ٢٠٢،
٢٠٦، ٢١٥، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٣٤، ٣٥٠، ٣٤٥، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٩٦، ٤٠٣،
٤١٢، ٤١٣، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥٢، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٧٤، ٤٨٢، ٤٩١، ٤٩٢،
٤٩٣، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٦٣، ٥٧٨، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٥٥، ٦٧٨، ٦٨٥، ٦٩٥، ٦٩٧، ٧١٣، ٧٣٨، ٧٦٢،
٧٦٤، ٧٨٠، ٧٩٧، ٨٤٤، ٨٦٦، ٨٨٧، ٩٢٠، ٩٠٦، ٩٣٥.

كلّما:

٢٥٣، ٣٤٠، ٤٥٦، ٥٣٠، ٥٦١، ٦٢٨، ٦٧٧، ٨٣٨، ٨٥٨.

لمّا:

١٠، ٤٢، ٥٤، ٥٦، ٦٤، ٨٤، ٨٥، ١١٥، ١١٩، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٥، ١٧٥، ١٧٦، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٢٤،
٢٤٦، ٢٤٦، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٩٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٤٦، ٣٦٤، ٣٧٢، ٣٨٢، ٤٠٢، ٤٠٩،
٤١٧، ٤٢٥، ٤٦١، ٤٧٦، ٤٩٤، ٥٣٦، ٥٤٢، ٥٥٠، ٥٦٢، ٦١٤، ٦١٥، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٦،
٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٥٤، ٦٥٧، ٦٨٥، ٧١٤، ٧١٨، ٧٢٢، ٧٤٤، ٧٦٥، ٧٧٤، ٧٧٧، ٧٩٨،
٨٣٠، ٨٥١، ٨٦٩، ٩٦٣.

متى :

٢٦، ٥٥، ٧٥، ٧٨، ٩٢، ٢١٠، ٢٤١، ٢٥١، ٣٥٧، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٥، ٤٧٥، ٥٣٣، ٦١٨، ٦٢٠،
٩١٥، ٩٤٦.

منذ ومذ:

٥٥، ٤٢٢، ٤٣٤، ٤٥٧، ٥٨٩، ٦٤٥، ٧٣٩، ٧٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمس: ٥٣٩.

حين:

٤٣، ٤٧، ٩٢، ٩٤، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٠، ١٧٣، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٠٨، ٣١٧،
٣٥٦، ٣٦٤، ٣٨٧، ٣٩٧، ٤٣٦، ٤٤٣، ٤٩٠، ٤٩١٧٤٩، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٨، ٥٥٠، ٥٧٢، ٥٨٦،
٥٣٨، ٦٥٥، ٦٩٠، ٧١٢، ٧٦٧، ٨١٤، ٨٣٦، ٨٦٢، ٨٩٣، ٨٩٦، ٩٢٠، ٩٦٦.

بعد:

٤٤، ٦٦، ٧٥، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ١٤٠، ١٤٤، ١٩٦، ٢١١، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١١، ٣٢١،
٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩١، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨،
٤٤٠، ٤٥٧، ٥٧٩، ٤٩٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٧، ٥٣٢، ٥٤٥، ٥٥١، ٥٦٢، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٥٩، ٦١٧،
٦١٨، ٦٢٣، ٦٢٦، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٤، ٦٥٣، ٦٥٦، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٨، ٦٨٩، ٧٢١، ٧٤٠، ٧٥٨،
٧٧٩، ٨٠٧، ٨١٨، ٨٢٩، ٨٣٢، ٨٤٣، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٥٠، ٨٦٩، ٨٨٨، ٨٩٢، ٩٠٧، ٩٢٣، ٩٢٤،
٩٢٦، ٩٥٦، ٩٦٩.

قبل:

٤٤، ٥٢، ٢٩٢، ٣٨٢، ٤٤٤، ٤٦٣، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠١، ٥١٧، ٥٣٤، ٥٦٧، ٥٨٦، ٦٣٣، ٦٤١، ٦٥٠،
٦٩٠، ٧٥٧، ٨١٤، ٨١٩، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٥٧، ٨٦١، ٨٦٩، ٨٨١، ٨٨٥، ٨٩٦، ٩٦٣.

اليوم:

١١، ٤٥، ٦٦، ٧٤، ٨٣، ٨٦، ٩٦، ٩٧، ١١٤، ١١٨، ١٢١، ١٢٥، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٩،
١٦٢، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٢،
٢٣٥، ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٥٤،
٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩١، ٣، ٤، ٤٤٣، ٤٣٨، ٤٤٤،
٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٧، ٥٠٤، ٥١٢، ٥١٦، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٧، ٥٣٠، ٥٤٠، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٦١،
٥٦٤، ٦٢٩، ٦٣٦، ٧١٩، ٧٤٩، ٨١٦، ٨١٨، ٨١٩، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٧١، ٨٨٨، ٨٩٢، ٩٣٥، ٩٣٨،
٩٤٧.

بعض مواضع نائب ظرف الزمان:

٢٠، ٥٢، ٩٦، ٩٢، ٥٤، ٧١، ١١٩، ١٣٧، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٥، ١٧٧، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٨،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٨٧، ٢٩٤، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٨٦، ٣٩٢، ٤٤١،
٤٧٠، ٤٧٥، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥١٠، ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٠، ٥٦٦، ٥٧١، ٦٠٤، ٦١١، ٦١٢،
٦١٤، ٦٢٣، ٦٢٦، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٥٥، ٦٧٤، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٣١، ٧٧٤، ٧٧٨، ٨٠٩، ٨١٤، ٨٣١،
٨٥٩، ٨٦٨، ٨٧٦، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩٨، ٩٢٤، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواضع ظرف الزمان في الحماسة البصرية

الآن:

ج٢:١٨,١٩٦,٢٠٨,٢٢٥

إذ« بعدها فعل مضارع »:

ج١:٧٥,٩٤.

ج٢:٨٩,١١١,١٥٥,١٦٦,٢٤٥,٢٨٨,٢٩٦,٣٩٥,٤٢٥.

إذ«بعدها فعل ماض » :

ج١:٥,٢٣,٤٩,٥١,٥٥,٦٥,٧٣,٧٩,١٠٤,١٠٥,١٠٨,١٩٩,١٢٢,١٢٣,١٤٠,١٤١,١٦٢،
١٧٧,١٨٦,٢٠٦,٢١٤,٢٢٠,٢٢٤,٢٧٧,٢٦٥.

ج٢:٤١,٥٣,٦٤,٦٥,١٢٢,١٢٣,١٢٨,١٥٨,١٦٧,١٧٧,١٨١,١٨٧,١٩٦,٢٠٥,٢٠٧،
٢١٧,٢١٨,٢٢٦,٢٣٤,٢٣٦,٢٦٢,٢٧٤,٢٩٣,٢٩٦,٣٧٢,٤٠٩.

إذ « بعدها اسم »:

ج١:١٠٢,١٨٢,٢٠٥،

ج٢:٢٥,٤٨,٦١,٨٩,١٣٣,١٣٧,٣٢٩,٤٠٩.

إذا « بعدها فعل مضارع »

ج١:٦,١٣,١٤,١٥,٢١,٣٣,٤٠,٤٥,٦٨,٨١,٨٨,١١٨,١٣٢,١٥٢,٢٧٨.

ج٢:١٤,٤١,٤٣,٥٤,٥٥,٦٩,٧٠,٧٩,٨٠,١٢٢,١٤٧,٢٢٦,٢٢٨,٢٤٧,٢٥٩,٢٨٢,٢٨٨،
٣٠٦,٤٢٠.

إذا « بعدها فعل ماض »

ج١:٤,٦,٧,٨,٩,١١,١٤,١٧,١٨,٢٥,٢٧,٢٨,٣٠,٣١,٣٨,٤١,٤٣,٤٤,٤٥,٧٦,٥٧,٥٨
٥٩,٦٠,٦١,٦٢,٦٤,٦٥,٧٣,٧٦,٧٨,٧٩,٨٠,٨٢,٨٣,٨٦,٨٩,٩٠,٩١,٩٤,٩٥,٩٦،
٩٧,٩٨,٩٩,١٠٨,١٠٩,١١٠,١١١,١١٣,١١٤,١١٩,١٢٢,١٢٣,١٢٤,١٢٦,١٢٧,١٢٩،
١٣٢,١٣٣,١٣٤,١٣٥,١٣٨,١٣٩,١٤١,١٤٣,١٤٤,١٤٦,١٤٨,١٥٠,١٥٢,١٥٣,١٥٤,٦
١٥,١٥٨,١٥٩,١٦٠,١٦١,١٦٩,١٧٠,١٧١,١٧٣,١٧٤,١٧٥,١٧٦,١٧٨,١٨٠,١٨١,٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١, ٢٥٩, ٢٦٠, ٢٦٣, ٢٦٥, ٢٧٠, ٢٧١, ٢٧٥, ٢٧٦, ٢٨٠, ٢٨١, ٢٨٢, ٢٨٣.

ج١:٢, ١, ٢, ٣, ٤, ٥, ٦, ٧, ٨, ١٢, ١٥, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩, ٢٠, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٥, ٢٨, ٢٩, ٣١, ٣٢،
٣٤, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٤٠, ٤١, ٤٢, ٤٣, ٤٤, ٤٥, ٤٦, ٤٧, ٤٨, ٥١, ٥٣, ٥٤, ٥٧, ٥٨, ٩،
٥, ٦٠, ٦٣, ٧٦, ٦٨, ٦٩, ٧١, ٧٤, ٧٥, ٧٦, ٧٨, ٧٩, ٨٠, ٨١, ٨٢, ٨٧, ٨٩, ٩٠, ٩١, ٩٢, ٩٣،
٩٤, ٩٥, ٩٦, ٩٧, ١٠٢, ١٠٤, ١٠٥, ١٠٦, ١٠٨, ١٠٩, ١١١, ١١٢, ١١٨, ١١٩, ١٢٢, ١٢٣،
١٢٥, ١٢٨, ١٢٩, ١٣٤, ١٣٦, ١٣٩, ١٤٠, ١٤١, ١٤٣, ١٤٤, ١٤٦, ١٤٨, ١٥٤, ١٥٧, ١٥٩،
١٦٠, ١٦٢, ١٦٤, ١٦٥, ١٦٨, ١٧١, ١٧٣, ١٧٧, ١٨٢, ١٨٣, ١٨٨, ١٩١, ١٩٢, ١٩٤, ١٩٦،
١٩٩, ٢٠٠, ٢٠١, ٢٠٢, ٢٠٥, ٢٠٧, ٢٠٨, ٢٠٩, ٢١١, ١٢, ٢١٤, ٢١٦, ٢١٧, ٢١٨, ٢١٩،
٢٢١, ٢٢٣, ٢٢٥, ٢٢٧, ٢٢٨, ٢٣٠, ٢٣٦, ٢٣٨, ٢٣٩, ٢٤٠, ٢٤٢, ٢٤٤, ٢٤٥.

إذا بعدها :

ج١:٦, ٧, ٨, ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ٢١, ٢٢, ٣٣, ٣٨, ٤١, ٤٥, ٥٠, ٥٥, ٥٧, ٦٣, ٦٤, ٨٤, ٩٣, ٩٩،
١٠٩, ١١٢, ١١٥, ١٢١, ١٢٢, ١٢٣, ١٢٩, ١٣٠, ١٣٥, ١٣٧, ١٣٨, ١٤٠, ١٤١, ١٥٠, ١٥١،
١٥٥, ١٥٨, ١٦٥, ١٧٠, ١٧١, ١٧٣, ١٧٩, ١٨١, ٢٦٣, ٢٧٩.

ج٢:٣, ٥, ٨, ١٦, ٢٢, ٢٥, ٣٤, ٣٨, ٤٩, ٥٠, ٥٩, ٦٨, ٦٩, ٧٠, ٧٤, ٧٨, ٧٩, ٨٠, ٨٢, ٨٦, ٨٩،
٩١, ٩٥, ١٠١, ١١٢, ١١٣, ١٢٩, ١٤٠, ١٤٥, ١٥٠, ١٥٩, ١٧١, ١٧٣, ١٨٣, ١٩٠, ١٩٢, ١٩٤،
٢٠٠, ٢١٧, ٢٢٥, ٢٣٤, ٢٤٠, ٢٤٤, ٢٤٦, ٢٤٨, ٢٥١, ٢٦٥, ٢٦٦, ٢٧٠, ٢٩١, ٢٩٣،
٢٩٤, ٣٠٠, ٣٠٤, ٣٠٦, ٣٢١, ٣٢٢, ٣٤٨, ٣٥٨, ٣٧٤, ٣٨٨, ٣٩٨, ٤١٢, ٤١٥, ٤١٦, ٤٢١.

كلّما:

ج١:٤, ٥٠, ٧٧, ١٤٩, ١٧٩, ٢٠٦, ٢٣٥, ٢٤٠, ٢٤٥،

ج٢:٣, ١٠٠, ١٢٤, ١٣٦, ١٤٢, ١٧٦, ١٩٨, ٢١٢, ٣٤٥, ٣٦٠, ٤٠١, ٤١٣.

لمّا:

ج١:٤, ١٥, ٢٧, ٢٩, ٣٠, ٣٤, ٣٥, ٣٧, ٤٦, ٥٢, ٥٤, ٥٥, ٥٧, ٦٠, ٧٧, ٨١, ١٠٠, ١٠١, ١٠٧،
١٢٢, ١٢٥, ١٢٧, ١٢٨, ١٣١, ١٣٨, ١٤١, ١٤٧, ١٥٧, ١٨١, ١٨٣, ١٩٣, ١٩٩, ٢٠٢, ٢٣٨،
٢٤٢, ٢٤٦, ٢٥٦, ٢٦٢, ٢٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج١:٢٥,٢٨,٣٦,٤٦,٤٨,١٠١,١٠٣,١٠٦,١٠٩,١١٧,١٢١,١٢٤,١٢٨,١٣٨,١٣٩،
١٤٧,١٤٩,١٦١,١٦٢,١٦٤,١٦٦,١٧٢,١٧٣,١٧٨,١٨٠,١٨١,١٨٨,١٩٦,١٩٧,٢٠٦،
٢١٢,٢١٣,٢٣٤,٢٣٦,٢٤٢,٢٤٩,٢٥٠,٢٥٤,٢٥٥,٢٥٦,٢٨٣,٢٨٥,٢٩٣,٢٩٧,٣١٦،
٣٢٣,٣٣٧,٣٤٠,٣٤٥,٣٧٠,٣٧٤,٣٧٩,٣٨٠,٣٨٦,٣٨٨,٣٩٩,٣٠٤,٣٠٦,٤٠٨,٤١٨.

متى:

ج١:٤,٧٠,٨٥,١٠٢,١١١,١١٥,١٢٢,١٩٩

ج٢:٥,٢٣,٢٦,٣٢,٣٣,٤٠,٤٣,٤٩,٥٠,٦٧,٧١,٩٤,٩٧,١٢١,١٣٣,١٣٩,٢٠٢,٢٠٦،
٢٥١,٣٠٥,٣١٠,٣٢٢,٣٢٣,٣٣٣,٣٤٢,٣٧١.

منذومذ:

ج١:٣٢,٤٠,٢٣٢,٢٣٣،

ج٢:٣١٩,٣٣٤,٤٢

أمس:

ج٢:١٩٨,٣١٩.

حين:

ج١:١٦,٣٠,٣٢,٣٧,٤٠,٥٨,٦٣,٦٧,١٠١,١٠٧,١٠٩,١٣١,١٣٣,١٣٧,١٦٤,١٨١،
١٩٠,٢٢٥,٢٣٠,٢٣٣,٢٦٥,٢٧٢,٢٧٥.

ج٢:٧,٨,٢٠,٢٧,٤٦,٥٧,٦٦,٧١,٨٠,٨٢,٨٦,٩٠,١٠١,١١٠,١١١,١٢٢,١٢٨,١٣١،
١٣٤,١٣٩,١٤٥,١٤٦,١٦٠,١٦٤,١٦٧,١٧١,١٧٩,١٨٢,١٨٧,١٨٨,١٩٨,٢٠٩,٢٢٣،
٢٣٣,٢٤١,٢٤٥,٢٦٣,٢٦٥,٢٧٥,٣٠١,٣٠٣,٣٠٤,٣٠٩,٣١٠,٣١٢,٣٢٣,٣٢٧,٣٢٩،
٣٥٨,٣٦٥,٣٧٥,٣٨٠,٣٨٧,٤٠٩,٤١٧.

بعد:

ج١:٤,٥,٦,٣٥,٤٩,٥٢,٥٦,٦٠,٦١,٦٨,٩١,٩٧,٩٩,١٠٠,١٠١,١٢٢,١٢٣,١٢٨,١٣٣
،١٣٦,١٤٠,١٥١,١٥٤,١٦٩,١٧٢,١٧٧,١٨١,١٩٣,١٩٤,١٩٨,١٩٩,٢٠٥,٢,٢١٤،
٢١٥,٢١٧,٢١٨,٢٢٤,٢٢٨,٢٣٤,٢٣٥,٢٣٦,٢٣٩,٢٤٠,٢٣٣,٢٤٦,٢٤٧,٢٤٨,٢٤٩،
٢٥٠,٢٥١,٢٥٢,٢٥٣،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج٢:٦،٧،٨،٩،١٠،١٤،١٥،٣٧،٤١،٤٩،٥١،٥٣،٥٤،٥٥،٦٢،٦٤،٦٦،٧٣،٨٥،٨٩،١٠٠،
١٠١،١٠٣،١١١،١١٢،١١٦،١١٨،١٢٢،١٢٣،١٢٤،١٢٥،١٢٦،١٢٨،١٣٣،١٣٨،١٤٢،
١٤٦،١٥١،١٥٣،١٥٥،١٦٢،١٦٧،١٦٨،١٧٢،١٧٦،١٨١،١٨٣،١٨٨،١٩٢،١٩٣،١٩٤،
١٩٨،١٩٩،٢٠٦،٢١٠،٢١١،٢١٣،٢١٥،٢١٨،٢٢٩،٢٣٠،٢٣٥،٢٣٦،٢٤٥،٢٤٦،٢٥٤،
٢٦٣،٢٦٤،٢٦٧،٢٧٩،٢٨٨،٢٩٢،٣،٦،٣٠٨،٣١٢،٣١٤،٣٢٢،٣٣٠،٣٣٨،٣٥٠،٣٦٠،
٣٦٥،٣٦٧،٣٩١،٣٩٢،٣٩٨،٤٠٨،٤٠٩،٤١٠،٤١٢،٤١٥،٤١٦،٤١٧،٤١٨،٤٢١،٤٢٤،
٤٢٧.

قبل:

ج١:١٤،١٥،٢٦،٣٢،٣٥،٤١،٦٩،٧٤،٨٨،٩٩،١٠٧،١٠٨،١٠٩،١٧٦،١٨٠،١٨٩،١٩٤،
٢١١،٢٢٤،٢٦٥،٢٧٣،٢٨١.

ج٢:٢٧،٥٢،١٠٩،١١١،١١٩،١٢٣،١٢٤،١٢٦،١٢٩،١٣٠،١٤٢،١٦٥،١٦٨،١٩٢،١٩٦،
١٩٩،٢٠٤،٢١٣،٢٢٦،٢٣٠،٢٣٧،٢٣٨،٢٤٦،٢٥٠،٢٧١،٣١٠،٣٢٠،٣٤١،٣٦٨،٣٩٥،
٤٠٦،٤٠٩.

اليوم:

ج١:٦،١٠،١٢،١٤،١٧،٢٠،٢٢،٢٤،٢٥،٣١،٣٢،٣٩،٤١،٤٧،٥٢،٥٥،٥٩،٦٠،٦٤،٦٦،
٦٧،٧٤،٧٦،٧٩،٨٠،٨٣،٩١،١٠٦،١٠٧،١١٧،١١٩،١٢٧،١٣٢،١٣٦،١٤٣،١٤٥،١٦١،
١٦٢،١٦٦،١٧٦،١٧٧،١٧٨،١٨٦،١٩٧،٢٠٠،٢٠٣،٢٠٥،٢٠٨،٢١٠،٢١٨،٢٢٠،٢٢٣،
٢٣٦،٢٤٩،٢٥١،٢٥٤،٢٥٦،٢٥٧،٢٦١،٢٧٥،٢٧٩،٢٨٣.

ج٢:٣،٦،٩،١٢،١٧،٢٤،٢٦،٣٤،٣٨،٤٠،٤٦،٤٧،٥٠،٥١،٥٢،٥٨،٥٩،٦١،٧٢،٨٠،٨٨،
١٠١،١٠٢،١٠٤،١١٠،١١٦،١٢٠،١٢١،١٢٢،١٢٣،١٢٤،١٢٥،١٣١،١٣٤،١٣٦،١٤٥،
١٤٦،١٤٩،١٥١،١٥٥،١٥٩،١٦٦،١٦٧،١٦٨،١٨٠،١٨٧،١٨٩،١٩٦،١٩٨،١٩٩،٢٠٢،
٢٠٥،٢٠٦،٢١٧،٢١٩،٢٢٣،٢٣١،٢٣٩،٢٤٥،٢٦٠،٢٨٩،٢٩٣،٣١٦،٣٣٢،٣٣٩،٣٦٢،
٣٨٢،٤٠٤،٤٠٧،٤٠٩،٤١٢،٤١٣،٤١٧،٤٢٥.

بعض مواضع نائب ظرف الزمان :

ج١:٩،٣٠،٣٢،٣٧،٤٨،٤٩،٨٤،٨٨،١٠٠،١١٧،١٢٤،١٢٧،٢٣٣،٢٦٤،.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The Prepositanal Phrase in the Diwans of al-Hamasa .

Prepared by :Amina Musallam

Supervisor: Prof.Dr. Mahmoud Husny

This study is an attempt to throw some light on the usage of the prepositional phrase in four of al- Hamas Diwans according to the historical , statistical and analystical methodology .

My approach to the problem delineaed here will set out in a preface , four chapters and appendix.

In the preface , it is focused on the Diwans of al-Hamasa in general and their importance as a subject of this sutdy.

The first chapter dealt with the prepositional phroce according to the grammatrians concept . The second chapter devoted to study the prepositions in the Diwans of al - Hamasa . The third chapter tackled the adverbs denoting time , while the fourth chapter discussed the adverbs denoting place in the Diwans of al- Hamasa .

٤٣٩٦٩٥

The conclusion indicated the coincidence and difference of using the prepositional phrases in theory and applications. The appendix devoted to point out the prepositional phrases in the poems of the Diwans of al- Hamasa.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit